

الإفصاح

عن المتواري من أحاديث المسانيد والسنن والصحاح

الجزء الثاني

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٤ - ٢١١٣

الخياط، محسن، ١٩٦٤ - .

الافصاح عن المتواري من احاديث المسانيد والسنن والصحاح / تأليف الحاج محسن الخياط؛ [مقدمة اللجنة العلمية. محمد علي الحلو]. - الطبعة الأولى . - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية . شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية ١٤٣٦ق. = ٢٠١٥م.

٢ مجلد. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛١٥١).

تبصرة ببليوغرافية: يحتوي على هوامش لأئمة المصادر.

١ . الاحاديث الموضوعة - دراسة وتعريف. ٢. الله - صفات - دفع مطاعن. ٣ . محمد (ص)، نبي الاسلام، ٥٣ق.هـ - ١١هـ. - دفع مطاعن. ٤ . ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم (ع)، ٩١ - ٣ق. هـ. - ايمان - دفع مطاعن. ٥ . ابو بكر، عبد الله بن ابي قحافة، ٥١ق. هـ - ١٣هـ . شبهات. ٦. عمر بن الخطاب، ٤٠ق. هـ - ٢٣ هـ . - شبهات . ٧ . عائشة بنت أبي بكر، ٩ق. هـ - ٥٨ هـ. - شبهات . ٨ . معاوية بن أبي سفيان، معاوية بن صخر، ٢٠ ق. هـ - ٦٠ هـ . - احاديث - شبهات. ٩ . الصحابة - احاديث - شبهات . ١٠ . محدثوا اهل السنة - شبهات . ١١. عقائد الشيعة الامامية - احاديث اهل السنة - شبهات وردود. ١٢ . القرآن - دقع مطاعن. الف. الحلو، محمدعلي، ١٩٥٧ - ، مقدم. ب . العنوان. ج. السلسلة.

BP 143.4 .K53 2015

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



عن المتواري من أحاديث المسانيد والسنن والصحاح

الحاج محسن الخياط

الجزء الثاني

إصدار
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com



الفصل التاسع

عائشة بنت أبي بكر

عائشة تلعن عمرو بن العاص!، فهل ترجع اللّعنة عليها، أَمْ أنّ الصحابة فيهم مَن هو مستحقٌّ للّعن؟!

... ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق قال: قالت لي عائشة: إنّي رأيتني على تلٍّ وحَولي بقرٌ تُنحَر، فقلت لها: لئن صدقت رؤياكِ، لتكونَنّ حولكِ ملحمةٌ، قالت: أعوذ بالله من شرّكَ، بئس ما قلتَ، فقلتُ لها: فلعلّه إنْ كان أمراً سيسوءكِ، فقالت: والله لئنْ أخرُّ من السماء أحبّ إليّ من أنْ أفعل ذلك، فلمّا كان بعد، ذُكر عندها أنّ عليّاً رضي الله عنه قَتَلَ ذا الثدية، فقالت لي: إذا أنت قدمتَ الكوفة فاكتب لي ناساً مِمّن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد، فلما قدمتُ وجدتُ الناس أشياعاً، فكتبتُ لها من كل شِيَعٍ عشرة مِمّن شهد ذلك، قال فأتيتها بشهادهم فقالت: **لَعَنَ الله عمرو بن العاص فإنه زَعَمَ لي أنّهُ قَتَلَهُ بِمِصر.**

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولَم يخرجاه.

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [١]

أقول: ها هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن سبِّ الصحابة، فكيف باللّعن؟

... عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **لا تسبّوا أصحابي..** [٢]

.. عن ابن عباس، أنّ رجُلاً لَعَنَ الريح عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال لا تلعن الريح، فإنّها مأمورة، **وإنّه مَنْ لَعَنَ شيئاً ليس لهُ بأهلٍ، رَجَعَتِ اللّعنةُ عليه.**

قال أبو عيسى هذا حديث غريب، لا نعلمُ أحداً أسنده غير بشر ابن عمر..

تحقيق الشيخ الألباني: صحيح: الصحيحة ٢٧٦. [٣]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٤/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٤. الحديث ٦٧٤٤/ ٢٣٤٢.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لوكنتُ متخذاً خليلاً. الحديث ٣٦٧٣.

(٣) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب البر/ باب ما جاء في اللعنة/ صفحة ٣٧٠. الحديث ١٩٧٨.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُصلّي.. وعائشة تمدُّ رجليها في قبلته فيغمزها صلى الله عليه وآله وسلم!!

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّها قالت: **كنتُ أنامُ بين يدَي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ورجلايَ في قبلته، فإذا سجدَ غَمزَني، فقبضتُ رجلَيَّ، فاذا قام بسطتهما، قالت: والبيوت يومئذٍ ليس فيها مصابيح..** (1)

الغَمْز: الإشارة والجسّ والضغط باليد أو العين.

إنّ أتباع مدرسة سُنّة الصحابة يستشكلون عليّ الإمام علي عليه السلام بتصدّقه بالخاتم حال الركوع في الصلاة، والتي جاءت في الآية ٥٥ من سورة المائدة المباركة: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ...

(1) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب الصلاة على الفراش. الحديث ٣٨٢.

ويقولون إنّ انصرافه والتفاته الى السائل يُعتبر خدشاً ونقصاً في صلاته.

فالفرق واضحٌ وجليّ بين التصدّق بالخاتم وبين غمز رِجلِ عائشة حال الصلاة!

فلو كان هناك طعنٌ في تصدّق الإمام عليٍّ عليه السلام حال الصلاة، فالطعن في الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أولى!.

حَسَد! وغيرة! وتهجّم عائشة على أَحَبّ أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصحاح!!

... عن عائشة قالت: **ما غِرْتُ على أحَدٍ من نساء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ماغرتُ على خديجة، وما رأيتُها**، ولكن كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يُكثر ذكرها، ورُبَما ذبح الشاة، ثم يُقطّعها أعضاءً ثم يبعثها في صدائق خديجة، فرُبَما قلتُ له كأنّه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلاّ خديجة؟ **فيقول: إنّها كانت، وكانت، وكان لي منها ولد!** (١)

أقول: كعادته!، أخفى البخاري بعضاً من فضائل السيدة خديجة سلام الله عليها في الحديث، ووضع بدلاً منها عبارة إنّها كانت، وكانت!.

...عن عائشة، قالت: كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا ذكرَ خديجة أثنى عليها، فأحسنَ الثناء، **قالت: فغِرتُ يوماً فقلت: ما أكثر ما تذكرها**

(١) صحيح البخاري/ كتاب مناقب الانصار/ باب تزويج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خديجة وفضلها رضي الله تعالى عنها. الحديث ٣٨١٨.

حمراء الشِّدق، قد أبدلكَ الله عزّ وجل خيراً منها، قال: ما أبدَلَني الله عزّوجلّ خيراً منها، قد آمنتْ بي إذ كفر بي الناس، وصدّقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عزّوجلّ ولدها إذ حرمني أولاد النساء.

تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح. وهذا سندٌ حسن في المتابعات(١)

أقول: في الرواية دلالات عديدة!

منها.. أنّ الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم يُكثر الثناء على أُمّ المؤمنين خديجة عليها السلام ويُحسن الثناء عليها، وعائشة تتكلم عنها، وهي لَمْ تَرَها! وتزعم أنّ الله أبدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيراً منها (وتعني نفسها)! إذ تزوجها النبي بعد خديجة عليها السلام. ولكنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُنكر قولها! **ويؤكد أنّ أُمّ الزهراء سلام الله عليها أفضل منها، ولا زالت ساكنةً في قلبه الشريف! ويعيبُ على عائشة بأنّها عقيم (عاقر)!، ولو كان مُحِبّاً لَها، لراعى مشاعرها بعدم ذكر ذلك..**

بينما نزلت آيات مباركات، تؤكد بأنّ هناك نساءً أفضل من بقية أزواجه.. مؤمنات! عابدات! و..و..و..

وفي الرواية تأكيد بأنّ أمّ المؤمنين خديجة سلام الله عليها، هي التي واست النبي صلى الله عليه وآله وسلم بِمالِها، وليس غيرها كما يدّعي القوم!.

أقول: لاحظ ابن تيمية ونفاقه، وذلك بتأويله لمعنى هذا الحديث الشريف:

(١) مسند الإمام احمد بن حنبل/ الجزء ٤١/ مسند عائشة / صفحة ٣٥٦. الحديث ٢٤٨٦٤.

(.. قوله لخديجة ما أبدَلَني الله بخيرٍ منها، إنْ صحّ معناهُ ما أبدَلَني بخيرٍ لي منها، لأنّ خديجة نَفَعَتْهُ في أوّل الإسلام نفعاً لَم يقم غيرها فيه مقامها، فكانت خيراً له من هذا الوجه، لكونها نَفَعَتهُ وقت الحاجة. لكن عائشة صحبته في آخر النبوة وكمال الدين، فحصل لها من العلم والإيمان ما لم يحصل لمن لم يدرك إلاّ أوّل زمن النبوة. فكانت أفضل بهذه الزيادة، فإنّ الأُمّة انتفعت بها أكثر مِمّا انتفعتْ بغيرها، وبلغت من العلم والسُنّة ما لَم يبلغه غيرها.

فخديجة كان خيرها مقصوراً على نفس النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، لَم تبلّغ عنه شيئاً، ولَم تنتفع بها الأمة كما انتفعوا بعائشة، ولا كان الدين قد كمل حتى تعلّمه ويحصل لها من كمال الإيمان به ما حصل لمن علّمه وآمن به بعد كماله، ومعلوم أنّ من اجتمع همّه على شيءٍ واحدٍ كان أبلغ فيه مِمّن تفرّق همّه في أعمالٍ متنوعةٍ، خديجة رضي الله تعالى عنها خير له من هذا الوجه، لكن أنواع البر لَم تنحصر في ذلك..). انتهى كلام ابن تيمية.[1]

أقول: أيّ انتفاعٍ للأُمّة يقصد ابن تيمية؟ حربُ الجَمَلِ مَثَلاً؟ وأيّ عِلْمٍ؟ إرضاعُ الكبير؟

وإذا كان يريد أن يفاضل بين أمّهات المؤمنين، فعليه أن يذكر محاسنهنّ جميعاً، دون التنقيص من واحدةٍ على حساب الأخرى!.

فعندما يقول كان خير خديجة مقصوراً على نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ألَم يعلم بأنّ الإسلام كلّه يتمثّل بنفس النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) منهاج السنة/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٠٣ و٣٠٤.

وسلم؟ ما هذا الهذيان؟

ثم لاحظ في الروايات الآتية شدّة حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأُمّ المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام، وإنّه روحي فِداه لَم يتزوّج عليها، طالما هي زوجته، بخلاف بقية زوجاته!.

.. عن عائشة، قالت: ماغِرْتُ على نساء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، الاّ على خديجة وإنّي لَمْ أدْرِكْها، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا ذبح الشاة، فيقول: **(أرسلوا بِها الى اصدقاء خديجة)، قالت: فأغْضَبْتُهُ يوماً، فقلتُ: خديجة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّي قد رُزِقْتُ حُبّها..** [1]

... عن عائشة، قالت: **لَمْ يتزوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم على خديجة حتى ماتت.** [2]

أخبرني عبد الله بن محمد بن زياد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو عمار، حدثنا الفضل بن موسى، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: **ما حَسَدْتُ امرأةً ما حَسَدْتُ خديجة، وما تزوّجني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلاّ بعد ما ماتت،** وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بَشَّرَها ببيتٍ في الجنة من قصبٍ، لا صخبَ فيه ولا نَصَب.

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل خديجة أمّ المؤمنين رضي الله عنها. الحديث ٦٣٠٦.

(٢) نفس المصدر السابق. الحديث ٦٣٠٩.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولَم يخرجاه.

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.[1]

لاحظ الآن (هداك الله)، ماذا يقول ابن تيميّة عن عمل أهل النار:

سُئل شيخ الإسلام، **ما عَمَلُ أهلِ الجنة، وما عَمَلُ أهلِ النار؟** فأجاب:

(الحمد لله رب العالمين.. **وأمّا عمل أهل النار** فمثل الإشراك بالله، والتكذيب بالرسل، والكفر **والحسد.)**. [2]

ويقول كذلك: (.. **إنّ القلب لا يدخله حقائق الإيمان إذا كان فيه ما يُنَجّسهُ من الكبر والحسد.)**.. [3]

... عن هشام بن عروة، عن أبيه، **عن عائشة قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خديجة،** من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لها، قالت: **وتزوّجني بعدها بثلاث سنين..** [4]

أقول: في الرواية.. نرى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ينتظر وفاة أُمّ المؤمنين خديجة سلام الله عليها ليتزوج بعدها مباشرة. بل سَمّى عام وفاتِها، ووفاة حامِيه وسيد البطحاء أبي طالب سلام الله عليهما بعام الحزن.. ولعلّ الحزن ظلّ ملازماً له هذه المدة وهي ثلاث سنوات. إلى أنْ

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص٢٠٥. الحديث ٤٨٥٤/ ٤٥٢.

(٢) مجموع الفتاوى/ الجزء العاشر/ باب: رسالة في العبادات../ صفحة ٤٢٢ ـ٤٢٣.

(٣) نفس المصدر السابق/ الجزء ١٣/ باب: في علم الباطن والظاهر/ صفحة ٢٤٢.

(٤) السنن الكبرى للنسائي/ الجزء الخامس/ صفحة ٩٤. الحديث ٨٣٦٣.

تزوج عائشة.. ولشدّة حبّه لَها كان يذكرها دائماً ويُثني عليها كثيراً.

كيف لا؟ وهي لم تتطاول عليه، أو تُغضبه، أو تثير أعصابه، أو تُغَيّر ملامح وجهه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بتصرفاتِها،كما كانت تفعل غيرها من نسائه!!

.. عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عن عائشة، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يكثر من ذكر خديجة رضي الله عنها فقلتُ: لقد أخلفكَ الله – وربُما قال حماد: أعقبكَ الله– من عجوزٍ من عجائز قريش **حمراء الشّدقين** هلكَتْ في الدهر الأول قال: **فتمعّر وجهه تمعّراً** ماكنتُ أراهُ الاّ عند نزول الوحي، وإذا رأى مخيلة الرعد والبرق حتى يعلمَ أَرَحمةٌ هي أَمْ عذاب..

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. (١)

حَمراء الشّدقين، أيْ: ساقطة الأسنان، فإنّ الأسنان إذا سقطت، ظهرت الحمرة في الفم.

تَمَعّرَ وجهَهُ، أيْ: تَغَيّرَ وَجْهَهُ، وعَلَتْهُ صُفْرَةٌ!.

.. عن عائشة انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يُكثر ذكر خديجة، فقلتُ: ما أكثر ما تُكثر ذكر خديجة وقد أخلف الله لك من خديجة عجوز **حمراء الشّدقين** قد هَلَكَتْ في دهرٍ، **فغضب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غضباً مارأيتُه غَضِبَ مثله قَطّ، وقال: إنّ الله رَزقَها منّي مالمْ يرزق أحداً منكنّ، قلتُ: يارسول الله اعفُ عنّي عفا الله عنك، والله لا**

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الرابع/ كتاب الادب/ صفحة ٣١٨. الحديث ٧٧٧١/ ٩٣.

تسمَعُني أذكرُ خديجةَ بعد هذا اليوم بشيءٍ تكرهُهُ!. [(١)]

أقول: لاحظ مدى تعلّق قلب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بأُمّ المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام، بحيث إنّ تجاوز عائشة عليها ووصفها بالعجوز وأنّها حمراء الشّدقين! أدّى إلى تغيير معالِم وجهِهِ الشريف وإصفراره (روحي وأرواح العالمين له الفداء)..

حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ أَفْلَتَ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ أَبِي: سُفْيَانُ يَقُولُ: فُلَيْتٌ، عَنْ جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ، **عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: بَعَثَتْ صَفِيَّةُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم بِطَعَامٍ قَدْ صَنَعَتْهُ لَهُ وَهُوَ عِنْدِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَارِيَةَ، أَخَذَتْنِي رِعْدَةٌ حَتَّى اسْتَقَلَّنِي أَفْكَلُ، فَضَرَبْتُ الْقَصْعَةَ، فَرَمَيْتُ بِهَا. قَالَتْ: فَنَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ أَنْ يَلْعَنَنِي الْيَوْمَ.** قَالَتْ: قَالَ: أَوْلَى. قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا كَفَّارَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: طَعَامٌ كَطَعَامِهَا، وَإِنَاءٌ كَإِنَائِهَا..

تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.. [(٢)]

ولَمْ تُسئ أُمّ المؤمنين خديجة عليها السلام الأدب مع زوجها صلى الله عليه وآله وسلم، وترفع صوتها عليه! خلافاً لأمرِ الله تعالى حين أمَرَنا بقوله

---

(١) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء ٢٣/ ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منهّن/ مناقب خديجة رضي الله تعالى عنها/ صفحة ١١/ الحديث ١٤.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٤٣/ باب مسند عائشة / صفحة ٣٨٦. الحديث ٢٦٣٦٦.

تعالى: ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية ٢/ سورة الحجرات.

حدثنا أبو نُعيم، حدثنا يونس، حدثنا العيزار بن حُريثٍ، قال: قال النعمان بن بشير: استأذن أبو بكرٍ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فسمع صوت عائشة عالياً**، وهي تقول: واللهِ لقد عرفتُ أنّ عَليّاً أحَبُّ إليكَ من أبي، مرّتين أو ثلاثاً، فاستأذن أبو بكرٍ، فدخلَ، فأهوى إليها، فقال: **يا بنت فلانة، ألا اسمعُكِ ترفعين صوتكِ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم...**

تعليق الأرنؤوط: إسناده حسن مِن أجل يونس بن إسحاق، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. (١)

أقول: وكذلك صحّح الألباني سند هذه الرواية. (٢)

أقول: بعد كلّ هذا.. أعتقد أنّ المنصف اللّبيب قد تبيّن له مَنْ هي أَحَبّ الازواج واكثرها تعلّقاً بقلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقد عرّفها لنا (روحي فداه)، حيث قال: إنّي رُزقتُ حبّها.. وسَمّى عام وفاتها بعام الحزن.. وكان وجهه يتغيّر عند سماع من يتعدّى ويتجاوز عليها!.

وهي التي أنجَبَتْ الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام. وهي جدّة سيّدي شباب أهل الجنة (الحسن والحسين) عليهما السلام.. وصرّح صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته بأنّ الله لم يُبدلهُ خيراً منها..

فسلام الله عليها يوم وُلِدَتْ، ويوم ماتتْ، وحين تُبعثُ يوم الدين..

---

(١) نفس المصدر السابق / ج ٣٠/ باب حديث النعمان بن بشير/ ص ٣٧٣. الحديث ١٨٤٢١.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ ج ٦/ ص ٩٤٦. الحديث ٢٩٠١.

مَنْ مِنْ أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللّتان نَزَلَ بحقّهما قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ؟!

.... عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: لم أزل حريصاً على انْ أسأل عمر **عنِ المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اللّتين قال الله لهما:** ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، فَحَجَجْتُ معه، فعدلَ وعدلتُ معه بالإداوة، فتبرّزَ حتى جاء فسكبتُ على يديه من الإداوة، فتوضأ، فقلتُ يا أمير المؤمنين! مَنِ المرأتان من ازواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اللتان قال الله عزّوجلّ لهما: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ؟ فقال: **وا عَجَباً لك يابن عباس! عائشة وحفصة...**[1]

يقول ابن حجر العسقلاني في شرحه للحديث:

(..وَكَانَ يَكْفِيهِ (يقصد البخاري) فِي جَوَاب سُؤال ابن عَبَّاسٍ أَنْ يَكْتَفِيَ بِقَوْلِ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ... وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ (وَا عَجَباً،

(١) صحيح البخاري/ كتاب المظالم/ باب الغرفة والعُلِيّة المشرفة. الحديث ٢٤٦٨.

بِالتَّنْوِينِ..).. وَفِي رِوَايَةِ الْكشميهني (وا عَجَبي).. قِيلَ إِنَّ عمر تعجّبَ مِن بن عَبَّاسٍ كَيْفَ خَفِيَ عَلَيْهِ هَذَا مَعَ اشْتِهَارِهِ عِنْدَهُ بِمَعْرِفَةِ التَّفْسِيرِ..)[1]

ويقول كذلك:

﴿..وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ أي تتعاونا.. ومعنى تظاهرهما أنّهما تعاونتا حتى حرّم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على نفسه ما حرّم..).[2]

أقول: في الحديث نرى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان واجداً عليهما (أي إنّه كان غاضباً، وغير راضٍ عنهما)..

ومَنْ يُغضِبُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ألا يُغضِبُ الله عزّ وجل؟!

---

(١) فتح الباري/ الجزء الخامس/ كتاب المظالم/ باب الغرفة والعليّة المشرفة../ صفحة ١١٧.

(٢) نفس المصدر السابق/ ج ٩/ كتاب النكاح/ باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها/ ص٢٨٠.

هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم بخروج عائشة لحرب الجمل؟؟

عن عبد الله قال: قام النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خطيباً، فأشار نحو مسكن عائشة فقال: **هنا الفتنة – ثلاثاً – من حيث يطلع قرن الشيطان**[1]

يقول ابن حجر العسقلاني:

(..وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: إِنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرٌ، قَالَ: فَأَنَا أَشْقَاهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ لا وَلَكِنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْدُدْهَا إِلَى مَأْمَنِهَا.). [2]

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، ثنا أحمد بن نصر، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، **ثنا عبد الجبار بن الورد،** عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي

(١) صحيح البخاري/ كتاب الخمس/ باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٣١٠٤.

(٢) فتح الباري/ الجزء١٣/ كتاب الفتن/ باب الفتنة التي تموج كموج البحر/ صفحة ٥٦.

الجعد، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خروج بعض أُمّهات المؤمنين، فضحكت عائشة، **فقال: أُنظري يا حُميراء أنْ لا تكوني أَنتِ، ثُمّ التفت إلى عليٍّ فقال: إنْ ولّيتَ مِنْ أَمرها شيئاً فارفق بِها.**

تعليق الذهبي في التلخيص: عبدالجبار لَمْ يُخرجا له.[(١)]

أقول: لاحظ رأي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بالراوي عبد الجبار بن الورد:

ففي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة:

يا عائشة إيّاكِ والفحش إيّاك والفحش، فإنّ الفحش لو كان رجُلاً لكان رجُلَ سوء.

يقول الألباني: (رواه العقيلي في " الضعفاء " (٢٥٩) عن عبد الجبار بن الورد قال: سمعتُ ابن أبي مليكة يقول: قالت عائشة: فذكره مرفوعاً. وقال: " عبد الجبار، **قال البخاري: يُخالفُ في بعض حديثه**"، وقد روى هذا بغير هذا الإسناد بأصلح من هذا، وبألفاظٍ مختلفةٍ في معنى الفحش.

قلتُ (قول الألباني): وقول البخاري هذا، جرحُ لينٍ لا ينهض عندي لإسقاط حديث عبد الجبار هذا، فقد وثّقهُ أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو داوود وغيرهم، وقال ابن عدي: " لا بأس به يكتب حديثه"، وقال السلمي عن الدارقطني: " ليّن ".

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٢٩. الحديث ٤٦١٠/ ٢٠٨.

قلتُ: فمثله لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وبقية رجال الإسناد ثقات، فالحديث عندي ثابتٌ حسنٌ، على أقل الدرجات.). انتهى توثيق الشيخ الألباني لعبد الجبار بن الورد. (١)

.... عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: كنّا عند حذيفة، فقال بعضنا: حَدِّثْنا يا أبا عبد الله ما سَمِعْتَ مِن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ قال: لو فعلتُ لرجَمتموني، قال: قلنا سبحان الله، أنحن نفعل ذلك؟ قال: **أرأيتكم لو حَدَّثْتُكم أنّ بعض أمّهاتكم تأتيكم في كتيبةٍ كثيرٍ عددها، شديدٍ بأسُها، صَدَّقْتُم به؟ قالوا: سبحان الله، ومَن يصدق بِهذا؟ ثم قال حذيفة: أتَتْكم الحميراء في كتيبةٍ يسوقها أعلاجها، حيث تسوء وجوهكم، ثم قامَ فدخل مخدعاً.**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. (٢)

أقول: عند قراءتنا للتاريخ، نجد مايلي:

خروج عائشة يوم الجمل، وقيادتها تلك الجموع الغفيرة، وكان تحت قيادتها من الصحابة من يُشار إليهم بالبَنان، وذلك لِمحاربة إمام زمانِها علي بن ابي طالبٍ عليه السلام!. وقد كانت حصيلة تلك المعركة عشرات الآلاف من القتلى (على اختلاف الروايات). هذا مضافاً إلى دورها الفعّال في تحريض الناس على قتل عثمان...

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ المجلد الثاني/ صفحة ٧٣. الحديث ٥٣٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ٤/ كتاب الفتن والملاحم/ ص ٥١٧. الحديث ٨٤٥٣/ ١٦١.

فعند خروجها للبصرة، في معركة الجمل، مرّت أثناء سيرها على مياه الحوأب، فنبحتها الكلاب، وأرادت الرجوع، لأنّها تذكّرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليت شعري أَيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب (وهو الجمل الكثير الوبر في الوجه)، تخرج فينبحها كلاب الحوأب، يُقتل عن يَمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعدما كادت..

يقول الشيخ الألباني في تعليقه على هذه الرواية: رجاله ثقات.[(١)]

وكذلك يقول الالباني:

... قالت عائشة لابن عمر: **يا أبا عبد الرحمن ما مَنَعَكَ أنْ تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجُلاً غلبَ عليكِ – يعني ابن الزبير – فقالت: أما والله لو نَهَيتَني ما خَرَجْتُ.. [(٢)]**

أقول: أمَرَها الله بأنْ تقرَّ في بيتِها ولا تخرج، وعصَتْ أمرَهُ بخروجها. فَلِمَ تُعاتِب ابن عمر؟

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا عبيد الله، عن نافع، **عن ابن عمر**، أتاه رجُلان في فتنةِ ابن الزبير، فقالا: إنّ الناس ضُيِّعوا وأنت ابن عمرَ وصاحب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فما يمنعك أن تَخرُجَ؟ فقال: يمنعُني أنّ الله حَرَّمَ دمَ أخي. فقالا: أَلَم يقُلِ اللهُ: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)؟ فقال: قاتَلنا حتى لَم تكن فتنةٌ، وكان الدينُ للهِ، وأنتم تريدونَ**

---

(١) سلسلة الاحاديث الصحيحة/ الجزء الأول/ القسم الثاني/ صفحة ٨٥٣/ الحديث ٤٧٤.

(٢) نفس المصدر السابق/ صفحة ٨٥٤.

أنْ تُقاتلوا حتى تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ لغيرِ اللهِ. [(١)]

إنّ رواية كلاب الحوأب ما هي إلاّ ناقوس خطرٍ، أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك أنْ يُحذّر عائشة والصحابة من هذا اليوم، ويُذكّرهم ايضاً بأنّ الصحبة لا تكفي إذا انقلبوا على أعقابِهم القهقرى.. ويتبيّن ايضاً لنا بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عندما أشار الى مسكنها في الحديث كان يعني عائشة نفسها!، لأنّها لَم تقرّ في مسكنها، بل خرجت في تلك الفتنة التي كانت ضحيتها الآلاف من المسلمين!.

أقول: الصحابي حذيفة بن اليمان سيوضّحُ أيّ الفرقتين على الحقّ، وأيّهما على الباطل: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْكُوفِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن، **عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ،** قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ حُذَيْفَةَ، إِذْ قَالَ: كَيْفَ أَنتُمْ وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم - فِي فِئَتَيْنِ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ وُجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ؟ فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: أَيْ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم بِالْحَقِّ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: **يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فَكَيْفَ نَصْنَعُ إِنْ أَدْرَكْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ؟ قَالَ: انظُرُوا الفِرقَةَ الَّتِي تَدْعُو إِلَى أَمْرِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَالزَمُوهَا فَإِنَّهَا عَلَى الْهُدَى.** [(٢)]

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن/ سورة البقرة - باب قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾... الحديث ٤٥١٣.

(٢) مُسند البزّار/ ج ٧/ ص ٢٣٦. الحديث ٢٨١٠.

ويقول ابن حجر العسقلاني:

(..وأخرج البزّار من طريق زيد بن وهب، قال: بينا نحن حول حذيفة، إذ قال: كيف أنتم وقد خَرَجَ أهل بيت نبيّكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعضٍ بالسيف؟ قلنا: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك؟ قال: أُنظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمرِ علي بن أبي طالبٍ، فإنّها على الهدى..)[1]

.. حدثنا أبو حصين، حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي، قال: لَمّا سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، بَعَثَ عليٌّ عمار بن ياسر وحسن ابن علي، فَقَدِما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه، فسمعتُ عماراً يقول: إنّ عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنّها لزوجة نبيّكم صلى الله عليه (وآله) وسلم في الدنيا والآخرة، **ولكنّ الله تبارك وتعالى ابتلاكُم، ليعلم إيّاهُ تطيعون أَمْ هي؟.** [2]

ويقول ابن حجر العسقلاني:

(.. وقد أخرج الطبري **بسندٍ صحيحٍ** عن أبي يزيد المديني قال: (**قال عمار بن ياسر لعائشةَ لَمّا فرغوا من الجَمَل: ما أبعدَ هذا المسير من العهد**

---

(١) فتح الباري/ الجزء١٣/ كتاب الفتن/ باب الفتنة التي تموج كموج البحر/ صفحة ٥٥.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب فضائل الصحابة/ باب فضل عائشة.. الحديث ٣٧٧٢. وكتاب الفتن/ باب الفتنة التي تموج كموج البحر. الحديث ٧١٠٠.

الذي عَهدَ إليكم) يُشير إلى قوله تعالى (وَقَرْنَ في بيوتكُنَّ) فقالت: أبو اليقظان؟ قال: نعم. قالت: والله إنّك ما علمتُ لقوّالٌ بالحقّ. قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانكِ. وقوله (ليعلم إيّاه تطيعون أَمْ هِيَ) قال بعض الشُرّاح: الضمير في إياه لعليٍّ، والمناسب أن يُقالَ: أَمْ إيّاها؟ لا هِيَ، وأجاب الكرماني بأنّ الضمائر يقوم بعضها مقام بعضٍ، انتهى وهو على بعض الآراء. وقد وقع في رواية إسحق بن راهويه في مسنده عن يحيى بن آدم بسند حديث الباب (ولكنّ الله إبتلانا بِها ليعلَمَ أَنُطيعهُ أَمْ إياها) فظهر أنّ ذلك من تصرّف الرواة. وأمّا قوله أنّ الضمير في إيّاه لعليٍّ فالظاهر خلافهُ، وأنّه للهِ تعالى، والمراد إظهار المعلوم كما في نظائره). (١)

يقول الإمام البغوي في تفسير الآية ٣٣ من سورة الإسراء:

﴿ ومَنْ قُتِلَ مظلوماً فقد جعلنا لوليِّهِ سُلطاناً ﴾. أي: قوةً وولايةً على القاتل بالقتل، قاله مجاهد.

وقال الضحاك: سلطانُهُ هو أنْ يتخيّر، فإنْ شاءَ إستفاد منه، وإنْ شاء أخَذَ الديّةَ، وإنْ شاء عفا.). (٢)

أقول: هل كانت عائشة (وليّاً) لعثمان لتُطالِبَ بِدَمِهِ؟ ثُمّ أَلَمْ تسمَع مِنْ أبيها ما سَمِعَهُ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحَقّ الإمام عليٍّ عليه السلام، الذي خَرَجَتْ لِتُحاربَهُ؟

---

(١) فتح الباري/ كتاب الفتن/ باب الفتنة التي تموج كموج البحر/ ج ١٣/ صفحة ٥٨.

(٢) تفسير معالم التنزيل/ المجلد الخامس/ تفسير سورة الإسراء/ صفحة ٩١.

فقد روى ابن السمّاك أنّ أبا بكرٍ قال لهُ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: **لا يجوز الصراط إلاّ مَنْ كَتَبَ لهُ عليٌّ الجواز.**.[1]

يقول الإمام القرطبي: (فصل: فإن قيل: **فَلِمَ تَرَكَ عليٌّ القصاص من قتلة عثمان؟** فالجواب: إنّه لَمْ يكن وليٌّ دمٍ، وإنما كان أولياء الدم أولاد عثمان، وهم جماعةٌ: عمرو، وكان أسَنّ وُلد عثمان، وأبان، وكان محدّثاً فقيهاً، وشهد الجَمَلَ مع عائشة، والوليد بن عثمان، وكان عنده مصحف عثمان الذي كان في حِجْرِهِ حين قُتِلَ، ومنهم الوليد بن عثمان. ذكر ابن قتيبة في المعارف أنّه كان صاحب شاربٍ وفتوة، ومنهم سعيد بن عثمان، وكان والياً لمعاوية على خراسان. **فهؤلاء بنو عثمان الحاضرون في ذلك الوقت، وهم أولياء الدم دون غيرهم،** ولَمْ يتحاكم إلى عليٍّ أحدٌ منهم، ولا نقل ذلك عنهم، فلو تحاكموا إليه، لَحَكَمَ بينهم، إذ كان أقضى الصحابة، للحديث المروي فيه عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. **وجوابٌ ثانٍ:** أنّه لَم يكن في الدار عدلان يشهدان على قاتِلِ عثمان بعينِهِ، فلم يكن له أن يقتل بمجرد دعوى في قاتلٍ بعينه، ولا إلى الحكم في سبيل ذلك مع سكوت أولياء الدم عن طلب حقهم، ففي تركهم له أوضح دليل، **وكذلك فَعَلَ معاوية حين تَمّتْ له الخلافة**، ومَلَكَ مِصْرَ وغيرها، بعد أنْ قُتِلَ عليٌّ رضي الله عنه لَم يَحكم على واحدٍ من المتهمين بقتل عثمان بإقامة قصاص، وأكثر المتّهمين

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي/ الجزء الثاني/ الباب التاسع في مآثره وفضائله ونُبَذٍ من أحواله رضي الله عنه/ الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرّم الله وجهه/ ص٣٦٩.

من أهل مصر والكوفة والبصرة، وكلّهم تحت حكمهِ وأمرِهِ ونهيِهِ وغَلَبَتِه وقهرِهِ، وكان يدّعي المطالبة بذلك قبل مُلكه ويقول: لا نبايع من يُؤوي قَتَلَةَ عثمان، ولا يقتصّ منهم، والذي كان يجب عليه شرعاً أن يدخل في طاعة عليٍّ رضي الله عنهُ حين انعقدت خلافته في مسجد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ومهبط وحيِهِ ومقرّ النبوة وموضع الخلافة بجميع من كان فيها من المهاجرين والأنصار، بطوعٍ منهم وارتضاءٍ واختيار، وهم أُممٌ لا يُحصون وأهل عقدٍ وحلٍّ، والبيعة تنعقد بطائفةٍ من أهل الحلّ والعقد، فلمّا بويع له رضي الله عنه طلب أهل الشام في شرط البيعة التمكّن مِن قَتَلَةِ عثمان، وأخذ القود منهم، فقال لهم عليٌّ عليه السلام: اُدخلوا في البيعة واطلبوا الحقّ، تصلوا إليه، فقالوا لا تستحقّ بيعةً وقتلة عثمان معَكَ نراهُم صباحاً ومساءً، وكان عليٌّ في ذلك أسدَّ رأياً وأصوَبَ قيلاً، لأنّ عليّاً لو تعاطى القود معهم **لتعصّب لهم قبائل وصارت حرباً ثالثة، فانتظر بهم إلى أنْ يستوثق الأمر وتنعقد عليه البيعة ويقع الطلب من الأولياء في مجلس الحكم فيجري القضاء بالحق.)**. [١]

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة/ الجزء ٢/ صفحة ١٨٩ ـ ١٩٠.

محمد ناصر الدين الألباني.. وخروج عائشة إلى معركة الجمل

أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ اسماعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: لَمَّا أَقبَلَتْ عَائِشَةُ مَرَّتْ بِبَعْضِ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ طَرَقَتْهُمْ لَيْلاً، فَسَمِعَتْ نُبَاحَ الْكِلاب، فَقَالَتْ: أيُّ ماءٍ هَذَا؟ قَالُوا: مَاءُ الحَوأبِ، قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلاّ رَاجِعَةً! قَالُوا: مَهْلاً يرحَمُكِ اللَّهُ! تَقْدَمِينَ فَيَرَاكِ الْمُسْلِمُونَ فَيُصْلِحُ اللَّهُ بِكِ! قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلاّ رَاجِعَةً، **إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَقُولُ: (كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلابُ الحَوأبِ).**

تعليق الشيخ الألباني: صحيح.. [1]

وبعد أن أورَدَ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة: أيّتكُنَّ تنبحُ عليها كلاب الحَوأب؟

(١) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني/ ج ٩/ ص ٣٩٩/ الحديث ٦٦٩٧.

قال الشيخ الالباني: (.. إنّ عائشة لما أتت الحوأب سمعت الكلاب فقالت ما أظنّني إلاّ راجعة، إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لنا (فذكره) فقال لها الزبير ترجعين! عسى اللهُ عزّ وجلّ أنْ يُصلحَ بكِ بين الناس..

.. ولفظ يحيى قال: لَمّا أقبلت عائشة وبلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أَيّ ماءٍ هذا؟ قالوا: ماء الحوأب، قالت ما أظنّني إلاّ أنّي راجعة، فقال بعض من كان معها بل تقدمين فيراكِ المسلمون فيُصلح الله ذات بينهم، **قالت: انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لها ذات يومٍ: كيف بإحداكنّ تنبحُ عليها..).**

وعن الحديث قال الألباني: (.. وإسناده صحيح جداً، رجاله ثقات، أثبات، من رجال الستة، الشيخين والأربعة..).

.. وعلى هذا فالحديث من أصحّ الاحاديث! ولذلك تتابع الأئمة على تصحيحه قديماً وحديثاً! وجملة القول أنّ الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال في متنه!. [1]

(.. ولا نَشُكُّ أنّ خروج عائشة كان خطأً من أصله!، ولذلك هَمّت بالرجوع حين عَلِمَتْ بتحقق نبوءة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عند الحوأب...

ولا نشكّ انّه كان مخطأً في ذلك ايضاً (أي الزبير) والعقل يقطع بأنّه لا

---

(١) سلسلة الاحاديث الصحيحة/ الجزء الاول/ صفحة ٨٤٦/ الحديث ٤٧٤.

مَناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين، اللتين وقع فيهما مئات القتلى!.

ولاشكّ أنّ عائشة.. هي المخطئة لأسبابٍ كثيرةٍ وأدلةٍ واضحةٍ، ومنها ندمها على خروجها، وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدلّ على أنّ خطأها من الخطأ المغفور! بل المأجور!).. انتهى كلام الشيخ الألباني.. [١]

لاحظ الآن رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مَنْ يُحاربُ الإمام علياً عليه السلام:

.. عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى عليٍّ وفاطمةَ والحسن والحسين فقال: **أنا حَرْبٌ لِمَن حارَبَكُمْ، وسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ..**

وسَكَتَ عنه الذهبي في التلخيص. [٢]

أمّا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، فقد حَسَّنَ هذا الحديث.. [٣]

أقول: هذا التاريخ بين أيدينا وهذه كتب أتباع مدرسة سُنّة الصحابة تذكر بأنّ القتلى بالأُلوف، وليس بالمئات كما ذكر الالباني.

فما مصير مَن قُتل في تلك المعركة؟ التي كان الحقّ فيها مع الإمام عليٍّ

---

(١) نفس المصدر السابق/ صفحة ٨٥٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٦١. الحديث ٤٧١٣/ ٣١١.

(٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)/ المجلد الأول/ ص ٣٠٦. الحديث ١٤٦٢ – ٦٥٠.

عليه السلام على حدّ قول الألباني، والباطل مع الجانب الُمقابل.. ومَن كان السبب في مصير هؤلاء؟ أليسَت عائشة والصحابة مشتركين؟!

أخيراً، يقول الشيخ عبد الله الهرريّ المعروف بالحبشي:

(فكيف يكون من قاتل عليّاً مجتهداً مأجوراً، وقد خرج عن طاعة أمير المؤمنين ونازَعَهُ في إمارته، وخالفَ النصوص، وكذا أُريقَ بهذا القتال دماء أُلوفٍ مؤلَّفةٍ من المسلمين؟ منهم جماعة من خيار الصحابةِ والتابعين، فكيف يجتمع الأجر والمعصية؟

فقولُ عليٍّ مقدّمٌ على قولِ فلان وفلان، من الّذين أرادوا أن يعتذروا لمعاوية، بل ليس قول هؤلاء أمام قول عليٍّ رضي الله عنه إلاّ هباءً منثوراً، فَمَثَلهُ كَمَثَلِ الناموسة تنفخُ على جَبَلٍ لتزيلهُ.). انتهى كلام الشيخ الهرري[1]

(١) الدليل الشرعي على إثبات عصيان مَنْ قاتَلَهُم عليّ مِنْ صحابيٍّ أو تابعيّ/ صفحة ٩٥.

هل يفلح قومٌ ولّوا أمرَهُم امرأة؟؟

عن ابي بكرة قال: **لقد نفعني الله بكلمةٍ سمعتُها من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أيام الجمل بعدما كِدْتُ أنْ ألحَقَ بأصحاب الجمل** فأُقاتل معهم، قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّ أهل فارس قد ملّكوا عليهم بنت كسرى قال: **لن يُفلح قومٌ وَلّوا أمرهم امرأة.** (١)

يقول ابن حجر:

(..قوله (نفعني الله بكلمةٍ سمعتُها من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أيام الجمل) فيه تقديم وتأخير، والتقدير: نفعني الله أيام الجمل بكلمةٍ... والمُراد بأصحاب الجمل العسكر الذين مع عائشة. قوله (بعدما كدتُ ألحقَ بأصحاب الجمل) يعني عائشة... ومن معها).. (٢)

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب المغازي/ باب كتاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الى كسرى وقيصر. الحديث ٤٤٢٥.

(٢) فتح الباري/ الجزء الثامن/ كتاب المغازي/ باب كتاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى كسرى../ صفحة ١٢٨.

أقول: لاحظ أنّ أبا بكرةَ اراد أنْ يلتحقَ بجيش عائشة!، ولكنّه توقّف بعد أنْ تذكّر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

إذن فهو من المخالفين للإمام عليه السلام.. وهو لَمْ ينصر الحقّ، ولو كان الحقّ مع الامام عليٍّ عليه السلام! وإنّه خذل الحق وإنْ كان الحق مع عائشة!.

ويقول ابن حجر أيضاً:

.. وأخرج البزّار من طريق زيد بن وهب، قال: **بينا نحن حول حذيفة، إذ قال: كيف أنتم وقد خَرَجَ أهل بيت نبيّكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعضٍ بالسيف؟ قلنا: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك؟ قال: أُنظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمرِ علي بن أبي طالبٍ، فإنّها على الهدى..**[1]

.. وأخرج عمر بن شبة... أنّ عائشة ارسلت الى أبي بكرةَ فقال: إنّكِ لأُمٌّ وانّ حقّكِ لعظيم ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: لنْ يفلح قوم تملكهم إمرأة..

.. فلما انتصرَ عليٌّ عليهم حَمِدَ أبو بكرة رأيه في ترك القتال معهم وإنْ كان رأيه موافقاً لرأي عائشة في الطلب بدم عثمان.. و.. من حديث الأحنف أنّه كان خرج لينصر عليّاً فَلَقِيَهُ أبو بكرةَ فنهاه عن القتال... [2]

...عن أبي بكرة قال: عَصَمَني الله بشيءٍ سَمِعْتهُ من رسول الله صلى

(١) نفس المصدر السابق/ ج ١٣/ كتاب الفتن/ باب الفتنة التي تموج كموج البحر/ ص ٥٥.

(٢) نفس المصدر السابق/ الصفحة ٥٦.

الله عليه (وآله) وسلم لما هلك كسرى، قال: مَنِ استخلفوا؟ قالوا: ابنتَهُ، قال: **فقال: لن يفلح قومٌ وَلّوا أمرهم امرأةً. قال: فلما قَدِمَتْ عائشة ذكرتُ قول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فَعَصَمَني الله بهِ.**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [(١)]

... عن سعيد بن مسلم الملكي، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لَمّا سار عليٌّ إلى البصرةِ دَخَلَ على أُمّ سلمةَ زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم **فقالت: سِرْ في حفظ اللهِ وفي كَنَفِهِ، فوَاللهِ إنّك لَعَلى الحقّ، والحقُّ معكَ، ولولا أنّي أَكرَهُ أنْ أعصي الله ورسولهُ، فإنّه أَمَرَنا صلى الله عليه (وآله) وسلم أنْ نقرَّ في بيوتنا لَسِرْتُ معكَ،** ولكنْ واللهِ لأرسلَنَّ معكَ مَنْ هو أفضَلُ عندي وأعزّ عليَّ من نفسي إبني عُمَر.

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [(٢)]

أقول: دَعِ التعصّبَ جانباً (هداك الله)، واحكمْ بعقلكَ! أَيٌّ من الجيشين كان ظالماً؟ وأيٌّ منهما كان مظلوماً؟! ومع أيّ جيشٍ تقفُ، إذا كُنتَ متواجداً في ذلك اليوم؟؟

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٢٩. الحديث ٤٦٠٨/ ٢٠٦.

(٢) نفس المصدر السابق/ حديث ٤٦١١/ ٢٠٩.

هل إرتدّت عائشة على أعقابِها؟؟

... عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: خطب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: (أيها الناس! إنّكم محشورون الى الله حفاةً عراةً غُرلاً)، ثم قال: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: (ألا وإنّ أوّل الخلائق يُكسى يوم القيامة: إبراهيم، **ألا وإنّه يُجاء برجالٍ من أُمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يارب! أُصيحابي! فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك؟** فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، **فيقال: (انّ هؤلاء لم يزالوا مرتدّين على اعقابهم منذ فارقتَهم).** [1]

... عن أمِّ سلمة، زوجة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، أنّها قالت:

(١) صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن/ باب ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. الحديث ٤٦٢٥.

كنتُ اسمع الناس يذكرون الحوض، ولَم اسمع من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما كان يوماً من ذلك- والجارية تمشُطني - فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: (أيها الناس) فقلتُ للجارية: استأخري عنّي، قالت: إنّما دعا الرجال ولَمْ يدعُ النساء، فقلتُ: إنّي من الناس، **فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّي لكم فَرَطٌ على الحوض، فإيّاي لايأتِيَنّ أحدكم فيُذَبُّ عنّي، كما يُذَبّ البعير الضالّ، فأقول: فيمَ هذا؟ فيُقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سُحقاً**[1]

سُحقاً: تعبيرٌ عن الغضب.. والمراد بُعداً وهلاكاً...

والآن، لاحظ اعتراف عائشة على نفسها!!

... عن قيس بن أبي حازم، قال: قالت عائشة وكانت تُحدّث نفسها أنْ تُدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وابي بكر، فقالت: **إنّي أحدثتُ بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حدثاً، ادفنوني مع أزواجه (فدُفِنَتْ بالبقيع)..**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [2]

وعن الحدث، يقول الإمام الذهبي:

(قلتُ: تعني بالحدث مسيرها يوم الجمل، فإنّها ندمت ندامة كلّية وتابت

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ باب اثبات حوض نبينا صلى الله عليه (وآله) وسلم وصفاته. الحديث ٥٩٩٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ٤/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ٧/ الحديث ٦٧١٧/ ٢٣١٥.

من ذلك، على أنّها ما فعلت ذلك إلاّ متأوّلةً قاصدةً للخير..). [1]

ويقول الالباني:

(... ولا شكّ أنّ عائشة.. هي المخطئة لأسبابٍ كثيرةٍ وأدلةٍ واضحةٍ، ومنها ندمها على خروجها، وذلك هو اللاّئق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدلّ على أنّ خطأها من الخطأ المغفور! بل المأجور!).. [2]

أقول: لاحظ رأي ابن تيمية في عدم جدوى قرابة ومصاهرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، بدون التقوى:

(.. ولهذا حصل (يعني التقوى) لأزواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، إذا قَنَتْنَ للهِ ورسوله وعَمِلْنَ صالحاً، لا لمجرد المصاهرة، بل لكمال الطاعة، **كما أنّهن لو أتَين بفاحشةٍ مبيّنة لضوعف لهنّ العذاب ضعفين، لقبح المعصية.).** [3]

أقول: ها هو عبد الله بن عمر، يؤكّد بأنّ عائشة أتت بالفاحشة المبيّنة:

أخبرني الأستاذ أبو الوليد، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا موسى بن عقبة، عن نافعٍ، **عن بن عمر: إلاّ أنْ يأتينَ بفاحشةٍ مبيّنة.**

قال: خروجها من بيتها فاحشةٌ مبيّنةٌ.

---

(١) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء الثاني/ باب ١٩ : عائشة بنت الصدّيق أبي بكر التيمية. صفحة ١٩٣.

(٢) سلسلة الاحاديث الصحيحة/ المجلد الاول/ القسم الثاني/ صفحة ٨٥٤. الحديث ٤٧٤.

(٣) منهاج السنة/ الجزء الثامن/ صفحة ٢١٦.

هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم. ولَم يخرجاه. [(١)]

... عن سهل بن سعد، أنّ رجُلاً من أعظم المسلمين غَناءً عن المسلمين في غزوةٍ غزاها مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فنظر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم **فقال: مَنْ أحبّ أن ينظر إلى الرجُلِ من أهل النارِ فلينظرْ إلى هذا،** فاتبعه رجُلٌ من القوم وهو على تلك الحال مِنْ أشدّ الناس على المشركين، حتى جُرِحَ، فاستعجل الموت، فجعل ذبابة سيفه بين ثدييهِ حتى خرج من بين كتفَيهِ، فأقبل الرجل إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مسرعاً، فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال: وما ذاك؟ قال: قلتَ لفلان: مَنْ أحبّ أن ينظر إلى رجُلٍ من أهل النار فلينظر إليه، وكان من أعظمنا غَنَاءً عن المسلمين، فعرفْتُ أنّه لا يموت على ذلك، فلمّا جُرِحَ استعجَلَ الموتَ فقَتَلَ نفسه، **فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عند ذلك: إنّ العبدَ ليعمَلُ عَمَلَ أهلِ النارِ وإنّه من أهل الجنة، ويعمل عَمَلَ أهلِ الجَنّةِ وإنّه مِنْ أهلِ النّارِ، وإنّما الأعمالُ بالخواتيمِ.** [(٢)]

والآن (هداك الله)، لاحظ قول ابن حزم الأندلسي المُتوَفّى سنة ٤٥٦ هـ عن قاتل الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام:

(... ولا خلاف بين أحدٍ من الأُمّة في أنّ عبد الرحمن بن ملجم لَمْ

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٢/ كتاب التفسير – تفسير سورة الطلاق/ ص ٥٣٣/ الحديث ٣٨١٨/ ٩٥٥.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير/ باب لا يقول فلان شهيد. الحديث ٢٨٩٨. وكتاب القدر/ باب العمل بالخواتيم/ الحديث ٦٦٠٧.

يقتل عليّاً رضي الله عنه، إلاّ متأوّلاً، مجتهداً، مقدّراً أنّه على صواب..)![١]

ويقول ابن تيمية (عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَحابَةِ):

(.. وَهُمْ كَانُوا مُجْتَهِدِينَ، إمَّا مُصِيبِينَ لَهُمْ أَجْرَانِ، أَوْ مُثَابِينَ عَلَى عَمَلِهِمْ الصَّالِحِ، مَغْفُورٌ لَهُمْ خَطَؤُهُمْ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ السَّيِّئَاتِ – وَقَدْ سَبَقَ لَهُمْ مِنْ اللهِ الْحُسْنَى – فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُهَا لَهُمْ..).[٢]

أقول: لماذا كلّ الّذين خرجوا لمحاربة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك مَنْ قَتَلَهُ! مجتهدون ومتأوّلون، وخطأهم من الخطأ المغفور، بل (المأجور!)، على حدّ زعم الألباني؟

ولِمَ لا تقولون بأنّ أبا لؤلؤة كان مجتهداً (مقدّراً أنّه على صواب – وقاصداً للخيرِ – حسب قول الذهبي عن خروج عائشة)، حينما قتل الخليفة عمر بن الخطاب؟

وكذلك الصحابة الكبار الأجلاّء (ومنهم – خال المؤمنين – محمد بن أبي بكرٍ)، كانوا مُجتهدِينَ، وغفَرَ الله لَهم، عندما اشتركوا في قتل عثمان بن عفان؟! وألّبوا الناس عليه!

أخيراً (هداك الله)، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن مبغضيه وأهل بيته:

"والّذي نفسي بيده، لا يُبغضنا أهل البيت أحدٌ إلاّ أدخَلَهُ الله النارَ ".

---

(١) المُحلّى/ الجزء العاشر/ أحكام الجراح وأقسامها/ صفحة ٤٨٤.

(٢) مجموع الفتاوى/ الجزء الثالث/ صفحة ٤٠٦.

قال الألباني: أخرجه الحاكم (٣/ ١٥٠) من طريق محمد بن فضيل: حدثنا أبان بن تغلب، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: فذكره. وقال: " **صحيح على شرط مسلم** ".

قلتُ (قول الألباني): وهُوَ كما قال.. [1]

أقول: في الحديث الشريف (الصحيح)، الذي يبغض أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ومنهم أمير المؤمنين الإمام عليٌّ عليه السلام)، من أهل النار.

فهل الّذي يُحاربهُ أو يقتلهُ من المتأوّلين، المجتهدين، المأجورين؟ ما هذا الهراء والهذيان؟!

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ المجلد الخامس/ صفحة ٦٤٣/ الحديث ٢٤٨٨.

هل عائشة ملعونة على لسان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؟؟

لقول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وما يُكره من الصلاة في القبور... [1]

..حدثنا يحيى بن إسحاق، أخبرنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبي هريرة، **أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لَعَنَ زوّارات القبور.**

يقول المحقق شعيب الارنؤوط: إسناده حسن... [2]

وصحّحه الشيخ الألباني. [3]

أقول: ونحن نعلم بأنّ عائشة كانت ساكنةً في غرفةٍ تَضُمّ (ثلاثة قبورٍ) وتصلّي ليلاً ونهاراً عندها..

وبهذا تكون دائمة الزيارة للقبور.. وتسجد عندها..

فهل لَحِقَتْها اللعنة النبوية طوال حياتِها؟!

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب هل تُنبش قبور مشركي الجاهلية، ويُتّخَذُ مكانها مساجد؟

(٢) مسند الإمام احمد بن حنبل/ ج ١٤/ باب مسند أبي هريرة / ص ١٦٤. الحديث ٨٤٤٩.

(٣) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ الجزء الثالث/ صفحة ٢٣٢/ الحديث ٧٧٤.

إذا رأيتَ يوماً زوجتك تُرْضِعُ رَجُلاً فلا تعجبْ! لأنّ زوجتك تريد أنْ تَحْرُمَ عليه!!

حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيانُ عن أشعثَ بنِ أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروقٍ، أنّ عائشة قالت: دخل عليّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعندي رجلٌ، قال: يا عائشة **مَنْ هذا؟ قلتُ: أخي من الرضاعة، قال: يا عائشة! اُنظُرْنَ مَنْ إخوانكنّ؟ فإنّما الرضاعة من المجاعة..** [1]

أولاً: إنّ عائشة أدخَلَتْ هذا الرجل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون علمِه ودون أخذ الإذنِ منه!، إذا صحّت الرّواية!

ثانياً: الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم يُحذّر عائشة بأن تتأكد من رضاعة ذلك الشخص قبل دخوله البيت، والجلوس معه، وقال: يجب التأكد من أنّ الرضاعة كانت من المجاعة، وأنّها تمّت على أصولها.

(١) صحيح البخاري/ كتاب الشهادات/ باب الشهادة على الأنساب والرضاع.. الحديث ٢٦٤٧.

أقول: خُذ الأحكام الشرعية من عائشة!

....**عن عائشة قالت**: جاءت سهلة بنت سهيل الى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت: يارسول الله إنّي أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم (وهو حليفه)، **فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: أرضعيه!، قالت: وكيف أُرضعه وهو رجل كبير، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال: قد عَلِمْتُ أنّه رجُلٌ كبيرٌ!!**

....**عن عائشة،** أنّ سالماً مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم، فأتتْ (تعني ابنة سهيل) النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت: انّ سالماً قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ماعقلوا وإنّه يدخل علينا، وإنّي أظنّ أنّ في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئاً، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **أرضعيهِ تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة، فَرَجَعَتْ فقالت إنّي أرضعتهُ فذهب الذي في نفس أبي حذيفة!.** (١)

يقول النووي في شرحه على صحيح مسلم:

(.. وذكر مسلم سهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة وإرضاعها سالِماً وهو رجل، واختلف العلماء في هذه المسألة، **فقالت عائشة وداوود تثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ، كما تثبت برضاع الطفل لهذا الحديث..**

ويقول: قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم (ارضعيه) قال القاضي: لعلّها حَلَبَتْهُ ثمّ شربه من غير أنْ يمسّ ثديها! ولا التقَتْ بَشَرَتاهُما، وهذا الذي

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الرضاع/ باب رضاعة الكبير.. الحديثين ٣٦١٧ و٣٦١٨.

قاله القاضي حسن!). [١]

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وأمّ سلمة، أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس كان تبنّى سالماً، وأنكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهو مولى لامرأةٍ من الأنصار، كما تبنّى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم زيداً، وكان مَن تبنّى رجُلاً في الجاهلية، دعاه الناس إليه، ووُرِّثَ ميراثه، حتى أنزل الله سبحانه وتعالى في ذلك: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾، إلى قوله: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾، فرُدّوا إلى آبائهم، فمن لم يعلم له أبٌ، كان مولىً وأخاً في الدين، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرٍو القُرَشيّ، ثم العامريّ – وهي امرأة أبي حذيفة –، فقالت: يا رسول الله! إنّا كُنّا نرى سالماً وَلَداً، وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيتٍ واحدٍ، ويراني فُضلاً، وقد أنزل الله عزّ وجلّ فيهم ما قد عَلِمْتَ، فكيف ترى فيه؟ فقال لها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: (ارضعيه). فأرضَعَتْهُ خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة، **فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخَواتِها، وبنات إخوَتِها، أنْ يُرضعنَ من أحبّت عائشة أنْ يراها، ويدخل عليها – وإنْ كان كبيراً – خمس رضعاتٍ، ثُمّ يدخل عليها**. وأَبَتْ أُمّ سلمة، وسائر أزواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنْ يُدخِلنَ عليهنّ بتلك الرضاعة أحدٌ من الناس، حتى يرضع في المهد، وقلنَ لعائشة: والله ماندري، لعلّها كانت رخصةً من النبي صلى الله عليه (وآله)

---

(١) المنهاج/ الجزء ١٠/ صفحة ٣٠ ـ ٣١.

وسلم لسالمٍ دون الناس!.

تعليق الألباني: صحيح.. [(١)]

يقول ابن قيم الجوزية:

أنّ عائشة... ابتُلِيَتْ بالمسألة. وكانت تعملُ بها وتناظر عليها، وتدعو إليها صواحباتها، فلها بها مزيد اعتناء.. [(٢)]

ويقول ابن عاشور التونسي:

(..وَمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَمَرَ سَهْلَةَ بِنْتَ سُهَيْلٍ زَوْجَةَ أَبِي حُذَيْفَةَ أَنْ تُرْضِعَ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ ﴿وَما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ﴾ (الأَحْزَاب: ٤)، إِذْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا كَمَا يَدْخُلُ الابناءُ عَلَى أُمَّهَاتِهِمْ، فَتِلْكَ خُصُوصِيَّةٌ لَهَا، **وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا أَحَدٌ الْحِجَابَ أَرْضَعَتْهُ، تَأَوَّلَتْ ذَلِكَ مِنْ إِذْنِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لِسَهْلَةَ زَوْجِ أَبِي حُذَيْفَةَ، وَهُوَ رَأْيٌ لَمْ يُوَافِقْهَا عَلَيْهِ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ عَلَيْهِنَّ بِذَلِكَ..).** [(٣)]

ويقول الدكتور موسى شاهين لاشين:

.. وكانت عائشة ترى أنّ إرضاع الكبير يحرّمهُ، وأرضعت غلاماً فعلاً،

---

(١) صحيح سنن أبي داود للألباني/ المجلد الأول/ كتاب النكاح/ باب فيمن حَرَّمَ به/ صفحة ٥٧٧. الحديث ٢٠٦١.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد/ الجزء الخامس/ صفحة ٥٨٧.

(٣) التحرير والتنوير/ الجزء الرابع/ تفسير سورة النساء - الآية ٢٣/ صفحة ٢٩٧.

وكان يَدخل عليها!! [(١)]

أقول: لَيتَكُمْ تُعلِمونا متى درَّ الحليب في صدر عائشة، وهي لم تنجب أصلاً لتُرضع منه؟!

لنرجع للحديث.. ففيه تقول سهلة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه رجلٌ كبير، فقال: أرضعيه!، أي أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مُصِرّاً على إرضاعه!، وذلك كي يحرم عليها ويذهب الغضب عن ابي حذيفة، وتذهب أيضاً غيرته الشديدة على زوجته!!

وفي الرواية الاولى.. النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّما الرضاعة من المجاعة..

حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن فاطمة بنت المنذر، عن أم سلمة قالت: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لا يحرم من الرضاعة إلاّ ما فتق الأمعاء في الثدي، وكان قبل الفطام.**

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وغيرهم أنّ الرضاعة لا تحرم إلاّ ما كان دون الحَولَين، وما كان بعد الحَولَين الكاملين فإنه لا يحرم شيئاً...

تحقيق الألباني: صحيح: ابن ماجة (١٩٤٦). [(٢)]

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم/ الجزء الخامس/ صفحة ٦٢٢. بعد أن ينقل الرواية..

(٢) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الأول/ كتاب الرضاع/ باب ما ذُكر أنّ الرضاعة لا تُحَرّم ←

أقول: تبيّنَ أنّ الرضاعة يجب أنْ تكون في السنَتَين الأُولى والثانيّة من عُمْرِ الطفل، وذلك كي ينبت اللّحم ويقوى العظم لدى ذلك الرضيع، وأمّا الكبير فلا يستفاد منها...

وبما أنّ سهلة راجعت الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وقالت له: إنّه رجلٌ كبير، فإنّها كانت تعلم بأنّ الرضاعة تكون في الصغر..

فهل أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لَمْ يكن يعلم بذلك؟ أَمْ أنّه كان قد نسي الآية ٢٣٣ من سورة البقرة؟! ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾..

ولا عجب!.. فهناك روايات تدلّ على أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كان قد نسيَ بعض آيات القرآن الكريم!، وقد ذَكَّرَهُ بِها أحد الصحابة!![1]

ثُمّ أَلَمْ يكن من الواجب على عائشة أنْ تسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مسألة الرضاعة قبل أن تقع في المحظور، وتُدخل الرجل إلى البيت وتجلس معه؟! لأنّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: انّما الرضاعة من المجاعة.. أيْ تأكّدي من تلك الرضاعة، واسألي عنها!.

يقول محمد رشيد بن علي رضا:

(.. وَقَالَ ابن تَيْمِيَةَ: لَيْسَ حَدِيثُ سَهْلَةَ بِمَنْسُوخٍ، وَلا مَخْصُوصٍ

إلاّ في الصغر دون الحولين/ صفحة ٥٨٩. الحديث ١١٥٢.

(١) صحيح البخاري/ كتاب فضائل القرآن/ باب نسيان القرآن. الحديثان ٥٠٣٧ و٥٠٣٨.

بِسَالِمٍ، وَلا عَامٌّ فِي حَقِّ كُلِّ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ رُخْصَةٌ لِمَنْ كَانَ حَالُهُ مِثْلَ حَالِ سَالِمٍ مَعَ أَبِي حُذَيْفَةَ وَأَهْلِهِ فِي عَدَمِ الاسْتِغْنَاءِ عَنْ دُخُولِهِ عَلَى أَهْلِهِ، أَيْ مَعَ انْتِفَاءِ الرِّيبَةِ. وَمِثْلُ هَذِهِ الْحَاجَةِ تَعْرِضُ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، فَكَمْ مِنْ بَيْتٍ كَرِيمٍ يَثِقُ رَبُّهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ، أَوْ مِنْ خَدَمِهِ قَدْ جَرَّبَ أَمَانَتَهُ، وَعِفَّتَهُ، وَصِدْقَهُ مَعَهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى إِدْخَالِهِ عَلَى امْرَأَتِهِ، أَوْ إِلَى جَعْلِهِ مَعَهَا فِي سَفَرٍ، فَإِذَا أَمْكَنَ صِلَتَهُ بِهِ وَبِهَا بِجَعْلِهِ وَلَدًا لَهُمَا فِي الرَّضَاعَةِ بِشُرْبِ شَيْءٍ مِنْ لَبَنِهَا مُرَاعَاةً لِظَاهِرِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ، مَعَ عَدَمِ الإِخْلالِ بِحِكْمَتِهَا أَلا يَكُونَ أَوْلَى؟ بَلَى، وَإِنَّ هَذَا اللَّبَنَ لَيُحْدِثُ فِي كُلٍّ مِنْهُمْ عَاطِفَةً جَدِيدَةً). [1]

---

(١) تفسير المنار/ ج ٤/ ص ٣٩٠/ عند تفسيره لآية: ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ﴾.

موقف أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام من عائشة بنت أبي بكر..

لا يوجد عند الشيعة عداءٌ شخصيٌّ مع واحدةٍ من زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّما هُم مأمورون باحترامهنّ بشكلٍ عام، إلاّ مَن يَثبُت أنّها لَم تحفظ تلك الأمانة التي تحدّث عنها القرآن، أو أنّها خالفت أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد ثبت تاريخياً أنّ عائشة لَمْ تَرْعَ تلك الأمانة، وخالفت أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، سواء في حياته صلى الله عليه وآله وسلم، أو بعد وفاته. ومن تلك المخالفات:

١ ـ احتيالِها على رسول الله، وإيذائها له صلى الله عليه وآله وسلم!:

...عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يحبّ العسل والحلواء، وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فيدنو من إحداهنّ، فدخل على حفصة بنت عمر، فاحتبس أكثر ما كان يحتبس، فَغِرْتُ، فسألتُ عن ذلك، فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكّة من عسل،

فسقت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم منه شربة، فقلتُ: **أما والله لنَحتالَنّ له**... إلى آخر الحديث. (١)

... عن سماك أبي زميل، حدثني عبد الله بن عباس، حدثني عمر بن الخطاب، قال: لَمّا اعتزل نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نساءه، قال: دخلتُ المسجد، فإذا الناس ينكتون بالحصى، ويقولون: طلّق رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نساءه، وذلك قبل أن يؤمَرْن بالحجاب، فقال عمر: فقلتُ: لأعلمَنَّ ذلك اليوم.قال: فدخلتُ على عائشة، فقلتُ: **يا بنت أبي بكر، أقَدْ بلغ من شأنِكِ أنْ تؤذِي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟** فقالت: ما لي وما لَكَ يابن الخطاب؟... (٢)

٢- تطاولها وتجاسرها بالكلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإحدى زوجاته!:

... عن عائشة، أنّها قالت: وكان متاعي فيه خَفٌّ، وكان على جَمَلٍ ناجٍ، وكان متاعُ صَفِية فيه ثقلٌ وكان على جَمَلٍ ثقالٍ بطيءٍ يتبطّأُ بالركب، **فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: حَوّلوا متاع عائشة على جَمَلِ صفية، وحَوّلوا متاع صفية على جَمَلِ عائشة حتى يمضي الركبُ، قالت عائشة: فلمّا رأيتُ ذلك، قلتُ: يا لَعباد الله، غَلَبَتْنا هذه اليهوديةُ على رسول الله**، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: يا أمّ عبد

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الطلاق/ باب لِمَ تُحَرّم ما أحلّ الله لك. الحديث ٥٢٦٨.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الطلاق/ باب في الإيلاء وإعتزال النساء.. الحديث ٣٧٠٨.

الله، إنّ متاعكِ كان فيه خفٌّ، وكان متاع صفيةَ فيه ثقلٌ، فأبطأ بالركبِ، فحوّلْنا متاعها على بعيركِ، وحوّلنا متاعكِ على بعيرها، قالت: **فقلتُ: أَلَسْتَ تزعَمُ أنّك رسول الله؟** قالت: فتبسّمَ، وقال أَوَ في شَكٍّ أنتِ يا أمّ عبد الله؟ قالت: **قلتُ: أَلَسْتَ تزعَمُ أنّك رسول الله؟ أَفَهَلاّ عَدَلْتَ؟** وسمعني أبو بكرٍ، وكان فيه غربٌ أي حِدّةٌ، فأقبل علَيَّ فَلَطَمَ وجهي.. [1]

وروى أبو يعلى بسندٍ لا بأس به، وأبو الشيخ بن حيان بسندٍ جيدٍ قويٍّ عن عائشة، قالت: كان في متاعي... [2]

وكذلك ذَكَرَ الرواية الحافظ ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية. [3]

أقول: تجاسرت عائشة على صفية، وهي التي تؤكّد بأنها (إحدى عضوات حزبها!):

... عن عائشة: إنّ نساء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كنّ حزبَين، **فحِزبٌ فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة**، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم... [4]

وجرى بينه وبين عائشة كلام، حتى أدخَلا بينهما أبا بكرٍ حَكَماً، واستشهدهُ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: تكلّمين أو

(١) مسند أبي يعلى/ الجزء الثامن/ صفحة ١٢٩/ الحديث٤٦٧٠.

(٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد/ الجزء ٩/ الباب السابع في حسن خُلُقِهِ. صفحة ٧١.

(٣) ج ٨/ كتاب النكاح/ باب كيد النساء والعفو عمّا يصدر من الغَيرى في حال غيرتها/ ص ١٨٨. الحديث ١٥٩٩.

(٤) صحيح البخاري/ كتاب الهبة/ باب من أهدى الى صاحبه وتحرّى بعض نسائه. الحديث ٢٥٨١.

أتكلّم؟ **فقالت: بلْ تَكَلَّمْ أنتَ، ولا تقُلْ إلاّ حقاً!** [١]

أقول: لاحظ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّي لا أقولُ إلاّ حقّاً".

فالشيخ محمد ناصر الدين الألباني يقول عنه:

(**إسناده حسنٌ**، إنْ كان أسامة بن زيد هو الليثي مولاهم أبو زيد المدني، وليس كذلك إذا كان العدوي مولاهم أبا زيد المدني، فإنّه ضعيف، ومِنَ الصعب تعيين المراد منهما، فإنّ ابن المبارك قد روى عنهما كليهما. وأيّهما كان فلم يتفرد به، فقد تابعه محمد عن سعيد بن أبي سعيد به. أخرجه أحمد (٢/٣٤٠). ومحمد هو ابن عجلان، وهو حسن الحديث، فالحديث صحيحٌ كما قال الترمذي..

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأدب المفرد (٢٦٥) عن ابن عجلان، إلاّ أنّه قال: عن أبيه أو سعيد. وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وفيه ضعف، فالشكّ منه. والله أعلم. ثم ترجّح عندي أنّ أسامة هو الليثي، فقد رأيتُ الحافظ المزّي قد ذَكَرَهُ في الرواة عن سعيد المقبري دون العدوي. **وبذلك يزداد الحديث قوةً على قوة. والله أعلم..).** [٢]

ومرة أخرى ضَرَبَها أبو بكرٍ، عندما شكاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهُ:

---

(١) إحياء علوم الدين للغزالي/ الجزء الثاني/ الباب الثالث في آداب المعاشرة. صفحة ٤٣.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٠٤/ الحديث ١٧٢٦.

.. عن الزهري، عن ابن المسيّب قال: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لأبي بكرٍ: يا أبا بكر، ألا تعذرني من عائشة؟ قال: فرفع أبو بكرٍ يدهُ فضرب صدرها ضربةً شديدةً.** [1]

٣- رَفع صوتِها عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم!!

حدثنا أبو نُعيم، حدثنا يونس، حدثنا العيزار بن حُريثٍ، قال: قال النعمان بن بشير: استأذن أبو بكرٍ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فسمع صوت عائشة عالياً، وهي تقول: واللهِ لقد عرفتُ أنّ عَليّاً أحَبُّ إليكَ من أبي، مرّتين أو ثلاثاً،** فاستأذن أبو بكرٍ، فدخلَ، فأهوى إليها، فقال: **يا بنت فلانة، ألا اسمعُكِ ترفعين صوتكِ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم...**

تعليق الأرنؤوط: إسناده حسن... [2]

٤-محاربة إمام زمانها علي بن ابي طالب عليه السلام، الّذي لَمْ تكُنْ تَطيبُ لهُ نفساً!!

حدثنا عبدالرزاق، عن معمرٍ، قال: قال الزُهري، وأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أنّ عائشة أخبَرَتْهُ قالت: أوّل ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجهُ أنْ يُمَرّضَ في بيتها،

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد/ الجزء الثامن/ صفحة ٨١.

(٢) مسند الإمام أحمد/ الجزء ٣٠/ باب حديث النعمان بن بشير/ صفحة ٣٧٣. الحديث ١٨٤٢١. وصحّح الألباني سنده في سلسلته الصحيحة/ الجزء ٦/ صفحة ٩٤٤. الحديث ٢٩٠١.

فَأذِنَّ لهُ قالت: فخرج، ويدٌ على الفضل بن عباس، ويدٌ على رجُلٍ آخَرَ، وهو يخُطُّ برجليهِ في الأرض، **(قال عبيد الله: فحدّثْتُ به ابن عباسٍ، فقال أتدري مَن الرجُل الآخر الذي لَمْ تُسَمِّ عائشة؟ هو عليٌّ، ولكنّ عائشةَ لا تَطيبُ لهُ نفساً).**

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين[١]

وكذلك صحّح سند الحديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني[٢]

حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، قال: قالت عائشة: لَمّا ثَقُلَ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، واشتدّ وَجَعهُ، استأذن أزواجه أن يُمَرّض في بيتي، فأذِنَّ له، **فخرج بين رَجُلَين تَخُطُّ** رجلاهُ الأرضَ، **وكان بين العباس ورَجُلٍ آخر. قال عبيد الله: فذكَرْتُ ذلك لابن عباسٍ ما قالت عائشةُ، فقال لي: وهَلْ تدري مَنِ الرَجُل الّذي لَمْ تُسَمّ عائشة؟ قلتُ: لا، قال: هو علي بن أبي طالب.** [٣]

ويقول ابن حجرالعسقلاني:

(.. زَادَ الاسماعِيلِيّ مِنْ رِوَايَة عَبْد الرزَّاق عَنْ مَعْمَرٍ (وَلَكِنَّ عَائِشَة لا تَطِيبُ نَفْساً لَهُ بِخَيْرٍ) وَلابن إِسْحَاق فِي الْمَغَازِي عَنْ الزُّهْرِيّ (وَلَكِنَّهَا لا

(١) نفس المصدر السابق/ ج ٤٣/ مُسند عائشة / ص ٨٧. الحديث ٢٥٩١٤.

(٢) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ ج ١/ صفحة ١٧٨/ عند تعليقه على الحديث ١٤٧.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب الأذان/ باب حدّ المريض أن يشهد الجماعة. الحديث ٦٦٥.

تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَذْكُرَهُ بِخَيْرٍ. (١)

... عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ فَوَقَعَ فِي عَلِيٍّ**، وَفِي عَمَّارٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عِنْدَ عَائِشَةَ، **فَقَالَتْ: أَمَّا عَلِيٌّ، فَلَسْتُ قَائِلَةً لَكَ فِيهِ شَيْئاً**، وَأَمَّا عَمَّارٌ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَقُولُ: لا يُخَيَّرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، إِلاَّ اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا.

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.. (٢)

٧٣٤ **(صحيح الإسناد)** عن ابن أم عبد (ابن مسعود) قال: من اُغتيب عنده مؤمنٌ فنصره، جزاه الله بها خيراً في الدنيا والآخرة، **ومن اُغتيبَ عنده مؤمنٌ فلم ينصره، جزاه الله في الدنيا والآخرة شرّاً...** (٣)

أقول: لماذا لَم تنصر أو تدافع عائشة عن (إمام زمانِها) علي بن أبي طالبٍ عليه السلام وتذكر (بعض) فضائله كما ذَكَرَتْ لعمارٍ؟

أم أنّها وَجَدَتْ فرصةً تتشفّى بِه، صلوات الله وسلامه عليه؟.

---

(١) فتح الباري/ الجزء الثاني/ كتاب الأذان/ باب حدّ المريضِ أن يشهد الجماعة/ ص ١٥٦ ـ ١٥٧. الحديث ٦٦٥.

(٢) مسند الإمام أحمد/ ج ٤١/ باب مسند عائشة / ص ٣٢٢. الحديث ٢٤٨٢٠.

(٣) صحيح الأدب المفرد للألباني/ الجزء الأول/ صفحة ٢٦٥.

حبيبة القلبِ (ابنة ابي بكر) يوجعُها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرباً في صدرها!

وحدثني هارون بن سعيد الأيلي: حدثنا عبد الله بن وهب: أخبرنا ابن جُرَيجٍ عن عبد الله بن كثير بن المطلب، أنه سمع محمد بن قيس يقول:...... **قالت عائشة:** الا أحدّثكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ قلنا بلى. قال: قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فيها عندي، انقلبَ فوضع رداءه، وخلعَ نعليه، فوضعها عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه، فأضطجع، فلم يلبثْ إلاّ ريثما ظنّ أنْ قد رَقَدْتُ، فأخذ رداءه رويداً، وانتقل رويداً، وفتح الباب فخرج ثم أجافَهُ (أغلقه) رويداً، فجعلتُ درعي في رأسي، واختمرتُ، وتقنّعتُ إزاري، ثم انطلقتُ على أثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مراتٍ، ثم انحرف فانحرفتُ، فأسرع فأسرعتُ، فهرول فهرولتُ، **فأحضَرَ فأحضرتُ،** فسبقْتُهُ فدخلتُ. فليس إلاّ انْ اضطجعتُ فدخل، فقال: (مالَكِ

ياعائشُ؟ **حشياً رابيةً!)**، قالت: قلتُ لا شيء. قال: (لتُخبريني أو ليُخبرَنّي اللطيف الخبير). قالت: قلت يا رسول الله! بأبي انت وأمي! فأخبَرْتُهُ. قال: (فأنتِ السواد الذي رأيتُ أمامي؟) قلتُ: نعم. **فَلَهَدَني في صدري لَهْدَةً أوجَعَتني**. ثم قال: أظَنَنْتِ أنْ يحيفَ الله عليكِ ورسوله؟ قالت: مهما يكتم الناس يعلمهُ الله، نعم. قال: (فإنّ جبريل أتاني حينَ رأيتِ، فناداني، فأخفاه منكِ، فأجَبتُه، فأخفيتُه منكِ، ولم يكن يدخل عليكِ وقد وضعتِ ثيابكِ، وظننتُ أنْ قد رَقَدْتِ. فكرهتُ أنْ أُوقظكِ، وخشيتُ أنْ تستوحشي. فقال: (إنّ ربك يأمركَ أن تأتيَ أهل البقيع فتستغفرَ لهم). قالت: قلتُ كيف أقول لهم يارسول الله؟ قال: (قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله – بكم للاحقون).. [1]

الحشا: الربو والتهيّج، رابية: أي مرتفعة البطن. والإحضار: العدو. واللّهد: الدفع والضرب الشديد في الصدر...

يقول النووي: فلَهَدَني: بفتح الهاء والدال المهملة، ورُوي فلهزَني بالزاي وهما متقاربان، قال أهل اللغة: لَهَدَهُ ولَهَّدَهُ بتخفيف الهاء وتشديدها أي دفَعَهُ، ويقال لَهَزَهُ إذا ضربه بجمع كفّه في صدره. ويقرب منهما لَكَزَهُ ووَكَزَهُ.. [2]

---

(١) صحيح مسلم/كتاب الجنائز/ باب مايقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها. الحديث ٢٢٧٠.

(٢) المنهاج/ الجزء ٧/ صفحة ٤٤.

لاحظ (هداك الله)، ما يَلي في هذه الرواية...

١ـ عدم ثقة عائشة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ـ تجسّسها عليه صلوات الله وسلامه عليه وآله في جوف الليل... والله تعالى يقول في كتابه المجيد: ﴿ولا تجسّسوا﴾ (الآية ١٢ من سورة الحجرات)..

٣ـ خروجها من بيتها في جوف الليل دون إذنٍ وعلمٍ زوجها. والله عزّ وجلّ يقول في كتابه العزيز: ﴿وَقَرْنَ فِي بيوتكُنّ﴾ (الآية ٣٣ من سورة الأحزاب).

٤ـ هرولتها وعَدْوِها في أزقّة المدينة خلف زوجها واحتيالها عليه بحيث تسبقه وتجعل نفسها نائمة في فراشها! ليكتشفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك بتنفسها الشديد والسريع!!

علماً بأنّه ليست هذه المرة الأولى في السباقِ بينهما!.. فاقرأ ولا تتعجّب من نبيّك! فقد تصرف بأكبرَ منها في حياته.

.... عن عائشة قالت: سابقني النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فسَبَقْتُهُ، فلبثنا حتى إذا رَهِقَني اللّحمُ سابقني فسبقني، فقال: (هذهِ بتيك).

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين..[1]

هذه التي كان يُقَبّلها ويمصّ لسانها وهو صائم!! والذي طالما كان يؤكّد على الصحابة بجلب الهدايا إليه وهو في بيتها!! وكان يميلُ لها كلّ الميل!! بحيث

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج ٤٠/ ص ١٤٤. الحديث ٢٤١١٨.

انّ أزواجه وبنته الزهراء عليها السلام كُنّ يطلبْنَ العدالةَ منه! وكان يباشرها وهي حائض! و! و! و! إلى غيرها من الأحاديث السخيفة والغير مقبولة.. نراهُ هنا يضربها على صدرها ويؤلِمُها!، أَلَمْ يكن يعلم بأنّها أحبّ نسائه إليه؟ وهي ابنة أبي بكرٍ!، كما قد أشار إلى (زينب بنت جحش) عندما أخذتْ تتطاول عليها ذات يومٍ وقامت بِسَبّها أمامهُ، وقال لها حينئذٍ (إنّها بنت أبي بكرٍ)! [1]

٥- الحيف: الميل في الحكم، والجَور والظلم.. وفي الحديث تظنّ عائشة بأنْ يحيف الله رسوله عليها!! وذلك عندما أجابت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سؤاله لها بـ: نعم!!

٦- وفي الحديث نرى جواز زيارة النساء للقبور لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين....

بينما نرى في رواية أخرى لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزوارات القبور!:

حدثنا يحيى بن إسحاق، أخبرنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبي هريرة، **أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لَعَنَ زوّارات القبور.**

يقول المحقق شعيب الارنؤوط: إسناده حسن.. [2]

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها/ باب من أهدى الى صاحبه وتحرّى بعض نسائه. الحديث ٢٥٨١.

(٢) مسند الإمام احمد بن حنبل/ ج ١٤/ باب مسند أبي هريرة / ص ١٦٤. الحديث ٨٤٤٩.

وصححه الشيخ الألباني.. [١]

٧- أخيراً نرى في الحديث أنّ الله يأمر حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يستغفر لأهل البقيع، بينما لَمْ يأذن له بالاستغفار لأُمّهِ آمنة بنت وهب حينما طلب ذلك منه!!

..... عن أبي هريرة قال: زار رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قبر أُمّهِ فبكى وأبكى مَنْ حَولَه فقال: **استأذنتُ ربّي في أنْ أستغفرَ لَها، فَلَمْ يُؤذنْ لي**!! [٢]

أيُعقل ذلك يا أولي الألباب؟؟

---

(١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ الجزء الثالث/ صفحة ٢٣٢/ الحديث ٧٧٤.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الجنائز/ باب استئذان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ربّه في زيارة قبر أُمّه. الحديث٢٢٧٣.

الرجال يسألون عن الجماع! والإنزال! والغُسل منها.. وعائشةُ (الخبيرة الحاذقة) تُجيب!!

...عن أبي موسى الأشعري. (ح) وحدثنا محمد بن المثنى: حدثنا عبد الأعلى- وهذا حديثه-: حدثنا هشام، عن حُمَيد بن هلال. قال: ولا أعلمُهُ إلاّ عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى قال: إختلف في ذلك رهطٌ من المهاجرين والأنصار، فقال الأنصاريون: لايجِبُ الغُسلُ إلاّ من الدفقِ أو من الماءِ، وقال المهاجرون: بَلْ إذا خالطَ فقد وجب الغُسلُ. قال: قال أبو موسى: فأنا أشفيكُمْ من ذلك، فقُمْتُ فاستأذنتُ على عائشة، فأُذِنَ لي، فقلتُ لها: يا أُمّاهُ - أو يا أم المؤمنين- إنّي أستَحْييكِ، فقالت: لا تستحيي أنْ تسألَني عمّا كُنتَ سائلاً عنهُ أُمّكَ التي وَلَدَتْكَ، فإنّما أنا أُمّكَ، قلتُ: فما يوجِبُ الغُسلَ؟ قالت: **على الخبيرِ سَقَطْتَ.** قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إذا جلس بين شُعَبِها الأربعِ، ومَسَّ الخِتانُ الخِتانَ، فقد وَجَبَ الغُسْلُ**[1]

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحيض/ باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين. الحديث ٧٩٨.

(.. قولها على الخبير سَقَطْتَ معناه: صادَفْتَ خبيراً بحقيقة ما سألتَ عنهُ، عارفاً بِخَفِيِّهِ وَجَلِيِّهِ، حاذقاً فيه. قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم ومَسَّ الختان الختان فقد وجب الغسل: قال العلماء معناهُ غَيَّبتَ ذَكَرَكَ في فَرْجِها..). (١)

أقول: أَلَمْ يكنْ مِنْ بين الصحابة خبراءُ أو حُذّاقُ عارفون بخفيّ وجَليّ الجماع والإنزال من الرجال، حتى يرجعون إلى امرأةٍ ويسألونها هكذا أسئلة؟

ثم متى كانت هذه الحادثة؟ فإذا كانت في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلماذا الرجوع إلى زوجتهِ؟؟ وإذا كانت بعد وفاته، فالرواية تطعن بأبي موسى الأشعري، ومَن معه من الصحابة، لأنّهم كانوا لا يعرفون ما يوجب الغُسل طيلة فترة صحبتهم للنبي!، وحتى بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، إلى أنْ سألوا (الخبيرة الحاذقة) عائشة!.

(١) المنهاج/ الجزء الرابع/ صفحة ٤١.

في الصحاح، (عائشة) شيطانةٌ!!

عن اسماء بنت يزيد، أنّها كانت عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والرجال والنساء قعودٌ عنده فقال: لعلّ رجُلاً يقولُ ما يَفعلُ بأهلِهِ، **ولعلّ امرأةً تُخبِرُ بما فعَلَتْ مع زوجها. فأَرَمَّ القومُ. فقُلتُ: إي والله يا رسول الله، إنّهُنَّ ليقُلنَ، وإنّهم ليفعلون. قال: فلا تفعلوا، فإنّما مثلُ ذلك مثلُ الشيطان لَقِيَ شيطانةً في طريقٍ فَغَشِيَها والناس ينظرون.**

تعليق الشيخ الألباني: (أخرجه أحمد، وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة، وإبي داوود والبيهقي، وابن السنّي، وشاهدٌ ثانٍ رواهُ البزّار عن أبي سعيد، وشاهدٌ ثالثٌ عن سلمان في (الحلية). فالحديث بهذه الشواهد **صحيحٌ، أو حسنٌ على الأقل)..** [1]

أقول: رغم نَهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن التحدّث عن ما يجري بين الزوج والزوجة، لاحظ عائشة، وهي تُخْبِرُ، وبكل صراحةٍ وجرأةٍ

(١) آداب الزفاف في السنّة المطهّرة للألباني/ صفحة ١٤٢.

عَمّا فَعَلَتْ مع زوجها!:

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ الْقَارِئُ الدِّمَشْقِيُّ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِم عَنْ أَبِيهِ، **عن عائشة، أَنّها سُئِلَتْ عن الرجل يُجامعُ فلا يُنْزل الماء، قالت: فعلتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فاغتسلنا منه جميعاً!.**

تعليق الشيخ الألباني: حديث صحيح. (١)

حَدَّثَنَا أَسْوَدُ، حَدَّثَنَا حَسَنٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ، عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ: " فَعَلْنَاهُ مَرَّةً فَاغْتَسَلْنَا، يَعْنِي الَّذِي يُجَامِعُ، وَلا يُنْزِلُ"!!.**

تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.. (٢)

أقول: إذا قلتُم: إنّ عائشة أرادت بالجواب إفهام الصحابة بأمور الدين! وليس هناك أيّ حرجٍ في ذلك!!.

فالجواب: إنّ عائشة في مناسبةٍ أخرى أَخْبَرَتْ بِما كانت تفعله مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون أيّة مناسبة!!:

.. عن عبد الله بن رباح، **عن عائشة**، عن النبي صلى الله عليه (وآله)

---

(١) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب الطهارة/ باب الغسل/ ذكر إيجاب الاغتسال من الجماع. صفحة ٤١٩.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٤٠/ صفحة٤٥٥/ الحديث ٢٤٣٩١.

وسلم قال: **إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل. قد كنتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نغتسل منه.!!** [(١)]

أقول: من خلال قراءة هذه الروايات، نلاحظ ما يأتي:

١ ـ أنّ عائشة، تُفشي عن الأسرار الزوجية (الخاصّة) بينها وبين زوجها صلى الله عليه وآله وسلم!، وهذا ما لا تفعله أيُّ امرأةٍ، في أيّ زمانٍ ومَكان.

٢ـ تبيّن بأنّ الّذي يطعن بأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هم الّذين يتباكَون عليهنّ (من أتباع مدرسة سُنّة الصحابة)، حيث يَجعلونَها كالشيطانةِ، لَقِيَها شيطانٌ في طريقٍ، فَغَشِيَها والناس ينظرون. (والعياذُ بالله)!.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾. الآية ٥٧/ الأحزاب..

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه/ ج ٣/ ما يروى عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ ص ٦٣٧. الحديث ١٢١٩. وما يروى عن يحيى بن يعمر وعبد الله بن الحارث، ومشيخة من أهل البصرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ ص ٧٤٥. الحديث ١٣٥٥.

البخاري في صحيحه يُكذّب عائشة!!

حدثنا علي بن حُجر: أخبرنا شَريك، عن المقدام بن شُريح، عن أبيه، **عن عائشة أنّها قالت: مَنْ حَدَّثَكُمْ أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بال قائماً فلا تُصدّقوهُ، ما كان يبول إلاّ جالساً..**

تعليق الألباني: صحيح: سنن ابن ماجة ٣٠٧.

قال الترمذي: حديث عائشة أحسنُ شيء في الباب وأَصَحّ[١]

هنا، لاحظ البخاري كيف يُكذّب عائشة!:

حدثنا آدمُ قال: حدثنا شُعبةُ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن حذيفةَ قال: **أتى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم سُباطةَ قومٍ، فبال قائماً**، ثمّ دعا بماءٍ، فجئتُهُ بماءٍ، فتوضّأ.[٢]

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الأول/ كتاب الطهارة/ باب ما جاء في النهي عن البول واقفاً/ صفحة ٢٥. الحديث ١٢.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الوضوء/ باب البول قائماً وقاعداً. الحديث ٢٢٤. وباب البول عند ←

أورد البخاري هذا الحديث في (صحيحه!)، وفيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبول واقفاً، وهو على مَزْبَلَةِ قَومٍ!، مُكذّباً عائشة في حديثها الأوّل!.

تُرى نُصدق عائشة؟ أَمْ نُصَدّق البخاري؟!

والآن (هداك الله) لاحظ عمر بن الخطاب وموقفه من البول قائماً!!:

حدثنا عمرو بن علي، قال: نا يحيى، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر قال: ما بُلتُ قائماً منذُ أسلمتُ. [1]

صاحبه، والتستّر بالحائط. الحديث ٢٢٥. وباب البول عند سباطة قومٍ. الحديث ٢٢٦.

(١) البحر الزخار المعروف بـ(مسند البزار)/ الجزء الأول: ص٢٥٤، ح١٤٩.

عائشة تقولُ، وعمرو بن العاص يقولُ، وأنتَ ماذا تقول؟

وعن جميع بن عمير، قال: **دخلتُ مع عمتي على عائشة فسُئلتْ: أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ قالت: فاطمة. فقيل: مِنَ الرجال؟ قالت: زوجها (إنْ كان ما علمتُ صوّاماً قوّاماً). رواه الترمذي.**

تعليق الألباني: وقال (يقصد الترمذي): حديثٌ حسنٌ غريبٌ، قلتُ: وهو كما قال، وإسناده حسنٌ، وله شاهدٌ من حديث بُريدة، وحسّنهُ أيضاً.[1]

لاحظ الآن مسلم والبخاري، وهما يُكذّبان عائشة في صحيحيهما!

... أخبرنا خالد بن عبدالله، عن خالدٍ، عن أبي عثمان: أخبرني عمرو بن العاص، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعثهُ على جيش ذات السلاسل. فأتيتهُ فقلتُ: **أيُّ الناسِ أحَبُّ إليكَ؟ قال: عائشة، قلتُ: مِنَ**

(١) مشكاة المصابيح للتبريزي. بتحقيق الألباني/ ج ٢/ كتاب المناقب/ الفصل الثاني - باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ صفحة ١٧٣٥. الحديث ٦١٤٦ (٢١).

الرجال؟ قال: أبوها. قلتُ: ثُمّ مَنْ؟ قال: عُمَر، فعَدَّ رجالاً... [١]

حدثنا إسحاق، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن خالدٍ الحَذّاء، عن أبي عثمان، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بَعَثَ عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال فأتيتُهُ فقلتُ: **أيُّ الناس أحَبُّ إليكَ؟ قال: عائشة. قلتُ: مِنَ الرجال؟ قال: أبوها. قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قال: عُمَر. فعَدَّ رجالاً، فَسَكَتُّ مخافَةَ أنْ يجعلَني في آخرِهِمْ..** [٢]

أقول: يا مسلم، ويا بخاري، يُجيبكم (بالنيابة عن أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام)، أحد علماء مدرسة سُنّة الصحابة، وهو الطحاوي:

مَا قَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ اسماعِيلَ - يَعْنِي ابن أَبِي خَالِدٍ -، عَنْ قَيْسٍ - يَعْنِي ابن أَبِي حَازِمٍ -، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَأُحِبُّهُ؟ قَالَ: "عَائِشَةُ". قُلْتُ: لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ النِّسَاءِ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ الرِّجَالِ. فَقَالَ: "أَبُو بَكْرٍ". أَوْ قَالَ: "أَبُوهَا".

فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَوْنِهِ: أَنَّهُ قَدْ يُحتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَمْرٌو عَلِمَ أَنَّ لأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم مِنْ مَحَبَّتِهِ إِيَّاهُمْ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ، فَكَانَ سُؤَالُهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله)

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي بكر الحديث ٦٢٠١.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لو كنتُ مُتّخذاً خليلاً. الحديث ٣٦٦٢. وكتاب المغازي/ باب غزوة ذات السلاسل. الحديث ٤٣٥٨.

وسلم عَنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، يُرِيدُ بِهِ النَّاسَ الَّذِينَ هُمْ سِوَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مُرَادَهُ كَانَ فِي ذَلِكَ، فَأَجَابَهُ بِالْجَوَابِ الَّذِي أَجَابَهُ بِهِ، مِمَّا ذُكِرَ فِي حَدِيثِهِ..). [1]

والآن، ماذا تقول أنتَ (هداك الله)؟

هل تُؤيّد عائشةَ، أَمْ عمرو بن العاص؟.

(١) شرح مشكل الآثار للطحاوي/ الجزء الثالث عشر/ بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ فِي أَحَبِّ النَّاسِ كَانَ إِلَيْهِ/ صفحة ٣٢٨. الحديث ٥٣٠٤. وعلّق محقّق الكتاب الشيخ الأرنؤوط على هذا الحديث في هامش الصفحة ٣٢٨، بقوله: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير علي بن سعيد بن مسروق، فمن رجال الترمذي والنسائي، وهو ثقة..

هل يجوز لرَجُلٍ أن يدخل بيت عائشة وينام، ليصبح وهو جُنُب؟!

وحدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن خالد، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود، **أنّ رَجُلاً نزل بعائشة، فأصبح يغسل ثوبه، فقالت عائشة: إنّما كان يجزئك إنْ رأيتَهُ أنْ تغسل مكانه، فإنْ لَمْ تَرَ، نَضَحْتَ حولَهُ. ولقد رأيتُني أَفرُكُهُ من ثوب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فَركاً، فيُصلّي فيه.** [1]

من خلال قراءة هذه الرواية، نلاحظ ما يأتي:

١ ـ أنّ عائشة أدخَلَتْ في (غرفتها) رجُلاً!، وهذا ما لا تفعله أيُّ امرأةٍ (أرملةٍ)، في أيّ زمانٍ، وفي أيّ مكان.

٢ ـ أنّ ذلك الرجل، نام في (غرفتها)، حتى أصبح مُجنباً! وأقول غرفة لأنّها لا تملك غيرها، إذ لو كانت هناك غرفةٌ أُخرى، لَما صلّى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي تمدّ رجليها أمامه عند سجوده صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة.

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الطهارة/ باب حكم المني. الحديث ٦٨١.

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّها قالت: **كنتُ أنامُ بين يدَي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ورجلايَ في قبلته، فإذا سجدَ غَمزَني، فقبضتُ رجلَيَّ، فاذا قام بسطتهما، قالت: والبيوت يومئذٍ ليس فيها مصابيح..** [١]

٣- عند الصباح، تُعَلّمُ عائشةُ الرجُلَ كيفية فرك ثوبه من المني، أو غسل مكانه!، دون غسل الثوب كاملاً!. (ما هذا الهراء؟)..

٤- ماذا كنتم تقولون، لو رأيتم رواية (ضعيفة) مشابِهة لهذه الرواية في كتب أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، إذ ليس كل ما في كتبنا الحديثية صحيحٌ، كما صرّح بذلك السيد أبو القاسم الخوئي (قُدّس سرّه) المتوفّى عام ١٤١٣هـ:

(.. يوجد في الكافي رواياتٌ شاذّة، لو لَمْ نَدَّعِ القطع بعدم صدورها من المعصوم عليه السلام، فلا شك في الاطمئنان به. ومع ذلك كيف تصحّ دعوى القطع بصحّة جميع روايات الكافي، وأنها صدرت من المعصومين عليهم السلام.

ومِمّا يؤكّد ما ذكرناه من أنّ جميع روايات الكافي ليست بصحيحة: أنّ الشيخ الصدوق (قدّس سرّه) لَمْ يكن يعتقد صحّة جميع ما في الكافي، وكذلك شيخه محمد بن الحسن بن الوليد على ما تقدّم من أنّ الصّدوق يتبع شيخه في التصحيح والتضعيف.

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب الصلاة على الفراش. الحديث ٣٨٢.

والمتحصّل أنّه لم تثبت صحّة جميع روايات الكافي، بل لاشكّ في أنّ بعضها ضعيفة، بل إن بعضها يطمأنّ بعدم صدورها من المعصوم عليه السلام.). انتهى كلامه رحمة الله عليه. (١)

٥- تبيّن بأنّ الّذي يطعن بأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هم الّذين يتباكون عليهنّ (من أتباع مدرسة سُنّة الصحابة)، وفي أصحّ كتبهم الروائية، بعد القرآن الكريم!.

أخيراً، هداك الله، لاحظ هذه الرواية التي أوردها مسلمٌ نفسهُ في (صحيحه!):

حدثنا يحي بن يحي، وعلي بن حُجْرٍ. قال يحيى: أخبرنا. وقال ابن حُجْرٍ: حدثنا هشيم، عن أبي الزبير، عن جابر، (ح) وحدثنا محمد بن الصَبّاح، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا هشيم، أخبرنا أبو الزبير، عن جابر، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: " ألا لا يَبيتَنَّ رجُلٌ عند امرأةٍ ثيّبٍ، إلاّ أنْ يكون ناكحاً أو ذا مَحْرَمٍ ".** (٢)

ترى مَن كان هذا الرجُل، الّذي باتَ عند عائشة (الثيّب)، وأصبح وهو جُنُبٌ؟

---

(١) معجم رجال الحديث/ ج١ / ص ٧١.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب السلام/ باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها. الحديث ٥٦٩٢.

عائشة، لا تعرفُ ردّ التحية!!

..قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **اشتاقت الجنة إلى ثلاثة، عليٍّ وعمارٍ وسلمانٍ.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [1]

...عن علقمة، قال: أَتيتُ أهل الشام، فلقيتُ خالد بن الوليد، فحدّثني قال: كان بيني وبين عمار بن ياسر كلامٌ في شيءٍ، فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: يا خالد، **لا تُؤذِ عمّاراً، فإنّهُ مَنْ يُبغضُ عمّاراً يُبغضه الله، ومَنْ يُعادِ عمّاراً، يُعادِهِ الله...** [2]

... عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب قال: **دخل عمار على عائشة**

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ ذكر إسلام أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٤٨. الحديث ٤٦٦٦/ ٢٦٤.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير/ الجزء ٥/ صفحة٤١٨/ باب عمار بن ياسر أبو اليقظان العبسي.

يوم الجمل فقال: السلام عليكِ يا أمّاه، قالت: لستُ لَكَ بأُمّ، قال: بلى إنّكِ أمّي، وإنْ كَرِهْتِ...

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [1]

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا.. ﴾ النساء/ الآية ٨٦.

والآن (هداك الله)، لاحظ كيف تردّ عائشة على سلامِ عمار بن ياسر!

حَدَّثَنَا ابن نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَائِشَةَ أَنَا وَعَمَّارٌ وَالأَشْتَرُ، **فَقَالَ عَمَّارٌ: السَّلامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّتَاهُ، فقَالَتْ: السَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، حَتَّى أَعَادَهَا عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً...**

تعليق الشيخ الأرنؤوط: حديثٌ صحيح. [2]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٤/ كتاب الحدود/ ص ٣٩٣. الحديث ٨٠٣٩/ ١٦.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج ٤٠/ باب مسند عائشة/ ص ٣٤٩. الحديث ٢٤٣٠٤.

عائشة هل يوم القيامة عليها سربال من قَطِرانٍ، ودِرِعٌ من جَرَبٍ؟!

وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت. [1]

يقول ابن حجر العسقلاني:

(..قوله (باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة) أي بأحوالهم، أو بعد معرفتهم بالحكم، ويكون ذلك على سبيل التأديب لهم. قوله (وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحَتْ) وَصَلَهُ ابن سعد في (الطبقات) **بإسنادٍ صحيحٍ من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: (لَمّا تُوُفِّيَّ أبو بكرٍ أقامَتْ عائشة عليه النَوحَ،** فَبَلَغَ عُمَر فَنَهاهُنَّ فَأَبَيْنَ، فقال لِهشام بن الوليد: أخرج إلى بنت أبي قحافة – يعني أمّ فروة – فَعَلاها بالدرّة ضرباتٍ فتفرق النوائحُ حين سَمِعْنَ بذلك، وَوَصَلَهُ إسحق بن راهويه في مسنده من وجهٍ آخَر عن الزهري وفيه (فَجَعَلَ يُخْرِجُهُنَّ امرأةً امرأة، وهو

(١) صحيح البخاري/ كتاب الخصومات/ باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة.

يَضْرِبُهُنَّ بالدرّة)... [1]

أقول: لا ندري، هل تابت عائشة قبل موتها من نَوحها على أبيها أم لا؟!

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا أبان بن يزيد، (ح) وحدثني إسحاق بن منصور - واللفظ له - أخبرنا حبان بن هلال، حدثنا أبان، حدثنا يحيى، أنّ زيداً حدّثه أن أبا سلامٍ حدّثه أنّ أبا مالك الأشعري حدّثه أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: أربعٌ في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، **والنياحة، وقال: النائحة إذا لَمْ تَتُبْ قبل موتِها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قَطِرانٍ، ودِرعٌ من جَرَبٍ.** [2]

(١) فتح الباري/ الجزء الخامس/ كتاب الخصومات/ باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة. وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت/ صفحة ٧٤.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الجنائز/ باب التشديد في النياحة. الحديث ٢١٧٤.

عائشة تُخالفُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي مُحْرِمَةٌ في مناسك الحجّ!

....عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم ، قَالَ: وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الأَحْمَرَيْنِ: الذهب والمُعَصْفَرِ.**

تعليق الشيخ الألباني: حسنٌ صحيحٌ - (الصحيحة/ ٣٣٩). [١]

والعُصفر: صبغ يُتّخذ من نبات يعطي لوناً أحمراً أو زهريّاً، والثوب المصبوغ به يسمّى المعصفر.

ولبست عائشة الثياب المعصفرة وهي مُحْرِمَةٌ... [٢]

والْمَرْأَة لاَ تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالتَّلْبِيَةِ اسْتِدلالاً بِمَا مَضَى مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه (وآله) وسلم: التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ. [٣]

---

(١) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني/ ج ٨/ باب ماجاء في الفتن/ ص ٣٧١ - ٣٧٢. الحديث ٥٩٣٧.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الحجّ/ باب ما يلبس المُحْرِم من الثياب والأردية والأزر.

(٣) سنن البيهقي/ الجزء الخامس/ ص ٤٦/ باب ٧٦.

حدثنا أبو بكر قال: حدثنا معن بن عيسى، عن إبراهيم بن أبي حبيبة، عن داوود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: **لا ترفع المرأة صوتها بالتلبية.** [1]

... عائشة كانت ترفع صوتها حتى يسمعها الرجال.. [2]

أقول: الّذي ما ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم يأمرُ، ويُعصى أمرهُ. سبحان الله.

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً ﴾. سورة الأحزاب – الآية ٣٦.

(١) مصنف ابن أبي شيبة/ الجزء الثامن/ كتاب الحج/ صفحة ٥٠٧. الحديث ١٤٨٨٢.

(٢) مناسك الحج والعمرة للألباني/ الصفحة ١٧.

هل كانت عائشةُ فاحشةً؟؟

لقد حَذَّرَ اللهُ تعالى عزّ وجلّ نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه الكريم بقوله:

﴿ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ الآية ٣٠ من سورة الاحزاب. فكما أنّ الله يؤتي الحسنة منها أجرها مرّتين، كذلك في حال المخالفة والمعصية يضاعف لَها العذاب ضعفين.

أخبرني الأستاذ أبو الوليد، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا موسى بن عقبة، عن نافعٍ، **عن بن عمر: إلاّ أنْ يأتينَ بفاحشةٍ مبيّنة. قال: خروجها من بيتها فاحشةٌ مبيّنةٌ.**

هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم. ولَم يخرجاه. [1]

أقول: أَلَمْ تَخرُجْ عائشة من بيتها، لمحاربة (إمام زمانِها) علي بن أبي

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب التفسير ـ تفسير سورة الطلاق/ صفحة ٥٣٣/ الحديث ٣٨١٨/ ٩٥٥.

طالب عليه السلام؟

ثم لاحظ هداك الله، كيف ترى أُمّ المؤمنين أُمّ سَلَمَة أنَّ خروجها من بيتها لنصرة (إمام زمانها) أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ عليه السلام في حرب الجملِ عصيانٌ لأمر الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف إذا خَرَجَتْ لِمُحارَبَتِهِ؟:

... عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لَمّا سار عليٌّ إلى البصرةِ دَخَلَ على أُمّ سلمةَ زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت: سِرْ في حفظ اللهِ وفي كَنَفِهِ، فوَ اللهِ إنّك لَعَلى الحقِّ، والحقُّ معكَ، ولولا أنّي أَكرَهُ أنْ أعصي الله ورسولهُ، **فإنّه أَمَرَنا صلى الله عليه (وآله) وسلم أنْ نقرَّ في بيوتنا لَسِرْتُ معكَ، ولكنْ واللهِ لأرسلَنَّ معكَ مَنْ هو أفضَلُ عندي وأعزّ عليَّ من نفسي ابني عُمَر.**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.[1]

... عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة، قالت: أتى النبيَّ صلى الله عليه (وآله) وسلم أُناسٌ من اليهود، فقالوا: السّامُ عليك يا أبا القاسم، قال: (وعليكم)، قالت عائشة: قلتُ: بلْ عليكم السّامُ والذّام، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **يا عائشة "لا تكوني فاحشة"**، فقالت: ما سَمِعْتَ ما قالوا؟ فقال: أَوَليسَ قد رَدَدْتُ عليهم الذي قالوا؟

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٢٩. الحديث ٤٦١١/ ٢٠٩.

قلتُ: وعليكم.

حدثناه إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، بِهذا الإسناد... غير أنّه قال: فَفَطِنَتْ بِهم عائشةُ فَسَبَّتهُمْ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **"مَهْ يا عائشة، فإنّ الله لا يُحبّ الفُحْشَ والتفَحُّشَ"...** [1]

أقول: لاحظ (هداك الله)، تحذير النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الصريح) لعائشة:

يا عائشة إيّاكِ والفُحش إيّاكِ والفُحش، فإنّ الفُحش لو كان رجُلاً لكان رجُلَ سوء.

تعليق الشيخ الألباني:.. فالحديث عندي ثابتٌ حسنٌ، على أقل الدرجات. [2]

وأخيراً (هداك الله)، في تفسير قوله تعالى بحقّ نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وأطِعْنَ اللهَ ورسوله﴾. الآية ٣٣ – سورة الأحزاب، **يقول العلاّمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي:**

يدخلُ في طاعة الله ورسوله، كلّ أمرٍ أمَرا بهِ، أمر إيجابٍ أو إستحبابٍ. [3]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب السلام/ باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يُرَدُّ عليهم؟ الحديثان ٥٦٧٧ و٥٦٧٨.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ المجلد الثاني/ صفحة ٧٣. الحديث ٥٣٧.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان/ الصفحة ٦١٢.

نياحةُ وَلَطْمُ عائشة في الصحاح

يقول المخالفون لمذهب الإمامية الاثني عشرية: إنّ مايفعله أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام من النياحة واللطم على النبي وأهل بيته عليهم الصلوات والسلام (من المحرّمات)!.

في حين نرى في كتب أتباع سُنّة الصحابة أنّ عائشةَ، أقامَتِ النَّوحَ على أبيها أبي بكرٍ، وذلك عند وفاته!.

وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت. [1]

يقول ابن حجر العسقلاني:

(..قوله (باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة) أي بأحوالهم، أو بعد معرفتهم بالحكم، ويكون ذلك على سبيل التأديب لهم. قوله (وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحَتْ) وَصَلَهُ ابن سعد في

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الخصومات/ باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة.

(الطبقات) **بإسنادٍ صحيحٍ من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: (لَمّا تُوُفّيَّ أبو بكرٍ أقامَتْ عائشة عليه النَّوحَ**، فَبَلَغَ عُمَر فَنهاهُنَّ فأَبَيْنَ، فقال لِهشام بن الوليد: أخرج إلى بنت أبي قحافة - يعني أمّ فروة - فَعَلاها بالدرّة ضربات فتفرق النوائحُ حين سَمِعْنَ بذلك، وَوَصَلَهُ إسحق بن راهويه في مسنده من وجهٍ آخَر عن الزهري وفيه (فَجَعَلَ يُخْرِجُهُنَّ امرأةً امرأة، وهو يَضْرِبُهُنَّ بالدرّة)... [(١)]

والآن (هداك الله)، لاحظ عائشة وهي تؤكّد بأنّها كانت تَلطمُ، وتضرب وجهها عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابن إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى ابن عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ**: مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَفِي دَوْلَتِي، لَمْ أَظْلِمْ فِيهِ أَحَدًا، فَمِنْ سَفَهِي وَحَدَاثَةِ سِنِّي أَنَّ رَسُولَ اللهِ قُبِضَ وَهُوَ فِي حِجْرِي، ثُمَّ وَضَعْتُ رَأْسَهُ عَلَى وِسَادَةٍ، **وَقُمْتُ أَلْتَدِمُ مَعَ النِّسَاءِ، وَأَضْرِبُ وَجْهِي**.

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.. [(٢)]

.. حدثنا عبد الأعلى، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن

---

(١) فتح الباري/ الجزء الخامس/ كتاب الخصومات/ باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة. وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت. صفحة ٧٤.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٤٣/ صفحة ٣٦٩/ الحديث ٢٦٣٤٨.

عبد الله بن الزبير، عن أبيه عبادٍ قال: **سَمِعْتُ عائشة تقول:** مات رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بين سحري ونحري، وفي بيتي لَمْ أظلم فيه أحداً، فَمِنْ سفهي وحداثة سِنّي أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قُبِضَ وهو في حِجري، ثُمّ وضَعْتُ رأسه على وسادةٍ، **وقُمْتُ أَلتَدِمُ مع النساء وأَضرِبُ وجهي.**

يقول محقّق الكتاب حسين سليم أسد: إسناده حسن.. (١)

وقد يقول جاهلٌ بأنّ لطمَ عائشة إنّما كان لحداثة سنّها وسفاهتها، وحسب ما هو موجودٌ في الحديث!.

فأقول: إنّ عائشة عندما ذكرت حداثة سنّها وسفاهتها، مُقارنةً مع قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجرها، لا لالتدامها مع النساء وضربها على وجهها!.

فإنّها كانت تعي ما تقول وتفعل في حياتها، وبإصرارٍ تامٍّ، ووثاقةٍ كاملةٍ بنفسها..

فاللهُ تعالى قد أمَرَها بأنْ تقرَّ في بيتها بقوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الآية ٣٣ سورة الأحزاب).

والأمر الإلهي لَها ولغيرها عامٌّ، ولكل الأوقات، وليس فيه إستثناءٌ. وعليها الطاعة. ورغم ذلك، خرجَتْ لتحارب الإمام عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام.

---

(١) مسند أبي يعلى/ الجزء الثامن/ صفحة ٦٣/ الحديث ٤٥٨٦.

وكانت أمّ المؤمنين (أمّ سلمة) أحرص منها في تنفيذ الأوامر الإلهية والنبوية على حدٍّ سواء!.

ففي تفسير قوله تعالى بحقّ نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿ وأطِعْنَ اللهَ ورسوله ﴾. الآية ٣٣ - الأحزاب، يقول العلاّمة السعدي:

يدخلُ في طاعة الله ورسوله، كلّ أمرٍ أمَرا بهِ، أمر إيجابٍ أو استحبابٍ.(١)

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، ثنا أحمد بن نصر، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، **ثنا عبد الجبار بن الورد،** عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خروج بعض أُمّهات المؤمنين، فضحكت عائشة، **فقال: اُنظري يا حميراء أنْ لا تكوني أنتِ، ثُمّ إلتفت إلى عليٍّ فقال: إنْ ولّيتَ مِنْ أَمرها شيئاً فارفق بِها.**

تعليق الذهبي في التلخيص: عبدالجبار لَمْ يخرجا له. (٢)

أقول: لاحظ رأي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بالراوي عبد الجبار ابن الورد:

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان/ الصفحة ٦١٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين عليٍّ (عليه السلام)/ صفحة ١٢٩. الحديث ٤٦١٠/ ٢٠٨.

ففي تعليقه على قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة:

يا عائشة إيّاكِ والفحش إيّاك والفحش، فإنّ الفحش لو كان رجُلاً لكان رجُلَ سوء.

يقول (الألباني): (رواه العقيلي في " الضعفاء " (٢٥٩) عن عبد الجبار ابن الورد قال: سمعتُ ابن أبي مليكة يقول: قالت عائشة: فذكره مرفوعاً. وقال: " عبد الجبار، **قال البخاري: يُخالفُ في بعض حديثه**"، وقد روى هذا بغير هذا الإسناد بأصلح من هذا، وبألفاظٍ مختلفةٍ في معنى الفحش.

قلتُ: وقول البخاري هذا، جرحُ لينٍ لا ينهض عندي لإسقاط حديث عبد الجبار هذا، فقد وثّقهُ أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو داوود وغيرهم، وقال ابن عدي: " لا بأس به يكتب حديثه"، وقال السلمي عن الدارقطني: "ليّن".

قلتُ: فمثله لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وبقية رجال الإسناد ثقات، فالحديث عندي ثابتٌ حسنٌ، على أقل الدرجات.). انتهى توثيق الشيخ الألباني لعبد الجبار بن الورد. [1]

... عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لَمّا سار عليٌّ إلى البصرةِ دَخَلَ على أُمّ سلمةَ زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت: سِرْ في حفظ اللهِ وفي كَنَفِهِ، فوَ اللهِ إنّك لَعَلى الحقِّ، والحقُّ معكَ، ولولا أنّي أَكرَهُ أنْ أعصي الله ورسولهُ، **فإنّه أَمَرَنا صلى الله عليه (وآله) وسلم أنْ نقرَّ في بيوتنا**

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ المجلد الثاني/ الصفحة ٧٣/ الحديث ٥٣٧.

لَسِرْتُ معكَ، ولكنْ واللهِ لأرسلَنَّ معكَ مَنْ هو أفضَلُ عندي وأعزّ عليَّ من نفسي، ابني عُمَر.

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. (١)

والآن (هداك الله)، لاحظ كيف تردُّ عائشة على سلامِ عمار، فعندما رَدَّتِ (التحيّة) لأكثر من مرّة، هل كانت حديثة السنّ، أو سفيهةً (والعياذ بالله)، أو أنّها لَم تقرأ قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا.. ﴾ النساء/ الآية ٨٦.

حَدَّثَنَا ابن نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَائِشَةَ أَنَا وَعَمَّارٌ وَالأَشْتَرُ، **فَقَالَ عَمَّارٌ: السَّلامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّتَاهُ، فَقَالَتْ: السَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، حَتَّى أَعَادَهَا عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا،** ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنَّكِ لأُمِّي وَإِنْ كَرِهْتِ...

تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديثٌ صحيح. (٢)

أقول: بعد الّذي قرأناه مِنْ أحاديث (صحيحة، وحسنة) في كُتُبِ أتباع سُنّة الصحابة، ألا يحقّ لنا أنْ ننوح ونلطم على المبعوثِ رحمةً للعالمين، وهو النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، أو على الإمام عليٍّ عليه السلام، الّذي هو أَحَبُّ الخلقِ إلى الله تعالى (بعد النبي روحي فداه)؟

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٢٩. الحديث ٤٦١١/ ٢٠٩.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج ٤٠/ ص ٣٤٩/ باب مسند عائشة/ الحديث ٢٤٣٠٤.

...عن السدي قال: ثنا أنس بن مالك، قال: أُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أطيارٌ، فقَسَّمَها، وترك طيراً فقال: **اللّهم إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء عليٌّ.** [(١)]

وَذَكَرَ الذهبي حديث الطير. وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، وبعضها على شرط السنن، ومن أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أُهدِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حجلٌ مشويٌّ، فقال: اللهم إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي. وذكر الحديث.

ويقول الذهبي: (.. وأمّا حديث الطير، فله طُرقٌ كثيرة جداً، قد أفرَدتُها بمصنّفٍ، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث لهُ أصلٌ). [(٢)]

أقول: ومن الّذين ذكروا حديث الطير: النسائي في كتابه خصائص الإمام علي/ ج ١/ ص ٢٩، وابن الأثير الجزري في أسد الغابة/ ج ٢/ ص ٢٩٩، وجامع الأصول في أحاديث الرسول/ ج ٨/ ص ٦٥٣، والمتقي الهندي في كنز العمال / ج ١٣/ ص ١٤٣.. وغيرهم..

وكذلك النوح على الإمام الحسين عليه السلام، الّذي أوّل مِنْ بكى عليه كان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

.. ثنا الاوزاعي، عن ابي عمار شداد بن عبد الله، عن أمّ الفضل بنت

---

(١) تأريخ الإسلام للذهبي/ ج ٣/ وفيّات سنة ٤٠ للهجرة/ ص ٦٣٣.

(٢) تذكرة الحفاظ/ الجزء الثالث/ صفحة ١٠٤٢/ باب الطبقة الثالثة عشرة.

الحارث: أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت: يارسول الله اني رأيت حلماً منكراً الليلة، قال ما هو؟ قالت إنّه شديد، قال: ما هو؟ قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قطعت وَوضَعَتْ في حجري. فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: رأيتِ خيراً، تلدُ فاطمة إنْ شاء الله غلاماً، فيكون في حجركِ. فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. فدخلت يوماً الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فوضعته في حجره، **ثم حانت منّي التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تهريقان من الدموع،** قالت: فقلتُ: يانبي الله، بأبي أنت وأُمّي مالَكَ؟ **قال: أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبَرَني أنّ أُمّتي ستَقْتُلُ ابني هذا..**

قال الحاكم: إنّ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ولم يخرجاه..[1]

أقول: وقال الشيخ الالباني عن الحديث:.. له شواهد عديدة تشهد لصحته...[2]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٩٤/ الحديث ٤٨١٨/ ٤١٦.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة/الجزء الثاني/ صفحة ٤٨٤ عند تعليقه على الحديث ٨٢١.



الفصل العاشر

معاوية بن أبي سفيان

مثالِبُ الخالِ معاوية، كفيلةٌ بإخلادِهِ في النار الحامية

يقول (شيخ الإسلام الأموي) ابن تيمية:

(.. فَلَمْ يكن من ملوك المسلمين ملك خير من معاوية، ولا كان الناس في زمان ملكٍ من الملوك خيراً منهم في زمن معاوية إذا نُسبت أيامه إلى أيامِ مَن بعده، وأما إذا نُسبت إلى أيام أبي بكر وعمر ظهر التفاضل.

وقد روى أبو بكر الأثرم، ورواه ابن بطة من طريقه، حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا محمد بن مروان، عن يونس عن قتادة قال: **لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم هذا المهدي.**

وكذلك رواه ابن بطة بإسناده الثابت من وجهين، عن الأعمش، عن مجاهد قال: **لو أدركتم معاوية لقلتم هذا المهدي.**

.... كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله، فقال الأعمش: فكيف لو أدركتم معاوية. قالوا في حلمه؟ **قال لا والله بل في**

عدله!.... وفضائل معاوية في حسن السيرة والعدل والإحسان كثيرة...

وروى البغوي في معجمه بإسناده، ورواه ابن بطة من وجهٍ آخر، كلاهما عن سعيد بن عبد العزيز، عن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي المهاجر، عن قيس بن الحارث عن الصنابحي، عن أبي الدرداء قال: **ما رأيت أحداً أشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من إمامكم هذا، يعني معاوية..**

...فهذه شهادة الصحابةِ بفقهِهِ ودينِهِ!).. (١)

أقول: لاحظ (الخال المهدي، معاوية)، والذي قال عنه ابن تيمية بأنّ صلاته كانت كصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم! وكان في عدلهِ! وفضائله! وحسن سيرته! وإحسانه! وفقهه! ودينه! مضرباً للأمثال!، وهو في موارد عديدة مخالفٌ لله تعالى، ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وفيها تفنيدٌ للأكاذيب التي أوردها في منهاج سنّته الأمويّة..

المورد الأول: تبديله (تركه) لسُنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أوّل من يُبَدّلُ سُنّتي رجلٌ من بني أميّة..

تعليق الألباني: حسن. (٢)

---

(١) منهاج السنة/ الجزء السادس/ صفحة ٢٣٥.

(٢) مصنّف ابن أبي شيبة/ الجزء ١٩/ صفحة ٥٥٤. الحديث ٣٧٠٢٧. وإتحاف الخِيَرة المَهَرة للبوصيري/ الجزء السادس/ صفحة ٤٠٨.. وفيه لفظة (أول من يترك سنّتي).. وصحيح الجامع الصغير للألباني/ الجزء الأول/ الحديث ٢٥٨٢.

أوّل مَنْ يُغيّر سُنّتي رَجُلٌ مِن بني أمية.

قال الألباني: (وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير المهاجر، وهو ابن مخلد أبو مخلد، قال ابن معين: صالح. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الساجي: صدوق. وقال أبو حاتم: لَيّن الحديث ليس بذاك وليس بالمتقن، يكتب حديثه.

قلت: فمثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن. والله أعلم. ولعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة، وجعله وراثة. والله أعلم.).. انتهى كلام الألباني.(1)

أقول: لاحظ تخمينات الألباني في شرحه للحديث!! بينما الصحيح هو الآتي لاحقاً:

يقول الإدريسي الشهير بالكتّاني:

١٨١ (الولد للفراش وللعاهر الحجر):

(أي الرجم بالحجارة أو الخيبة وعدم إلحاق الولد به- أورده في الأزهار في كتاب الأحكام من حديث (١) أبي هريرة، (٢) وعائشة، (٣) عثمان بن عفان، (٤) وابن عمرو، (٥) وأبي أمامة، (٦) وعمرو بن خارجة، (٧) وابن الزبير، (٨) وابن مسعود، (٩) وعمر بن الخطاب، (١٠) وعلي ابن أبي طالب، (١١) والحسن مرسلاً، (١٢) وسعد بن أبي وقاص، (١٣) وابن عمر، (١٤) والبراء ابن عازب، (١٥) وزيد بن أرقم، (١٦) وابن عباس،

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٢٩/ الحديث ١٧٤٩.

(١٧) والحسين بن علي، (١٨) وعبادة بن الصامت، (١٩) وواثلة بن الأسقع، (٢٠) وأبي وائل مرسلاً، (٢١) ومعاوية بن عمرو، (٢٢) وأنس، اثنين وعشرين نفساً.

قلت: ورد أيضاً من حديث (٢٣) عبد الله بن حذافة، (٢٤) وسودة بنت زمعة، (٢٥) وأبي مسعود البدري، (٢٦) وزينب بنت جحش، (٢٧) وعبيد بن عمير، أحد كبار التابعين مرسلاً، **وقد ذكر ابن عبد البر أنّه مِن أصحّ ما يروى عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وأنّه جاء عن بضعة وعشرين نفساً من الصحابة، وفي التيسير هو متواتر فقد جاء عن بضعة وعشرين صحابياً. وقد صرّح بتواتره في شرح المواهب اللّدنية.)**.. انتهى **كلام الكتّاني**.. [1]

أقول: هل يمكن أن يخفى حديثٌ شاع بين الصحابة، على الذي كان كاتباً للوحي على حدّ زعم أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، والذي كانت صلاته كصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فيؤدّي به إلى مخالفة السُنة والشرع؟!

يقول ابن كثير:

قال ابن جرير وفي هذه السنة استلحق معاوية زياد ابن أبيه، فألَحَقَهُ بأبي سفيان، وذلك أنّ رجلاً شهد على إقرار أبي سفيان أنّه عاهَرَ بِسُميّة أُمّ زياد في الجاهلية، وأنّها حَمَلَتْ بزيادٍ هذا منه، فلَمّا استلحقه معاوية قيل له زياد بن أبي سفيان وقد كان الحسن البصري يُنكرُ هذا الإستلحاق ويقول: قال رسول

(١) نظم المتناثر من الحديث المتواتر/ باب كتاب الأحكام والحدود/ الجزء الأول/ صفحة ١٦٢.

الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **الولد للفراش وللعاهر الحَجَر**. وقال أحمد: ثنا هشيم، ثنا خالد عن أبي عثمان قال: لَمّا إدّعى زياد لقيت أبا بكرة فقلتُ: ما هذا الذي صنعتم؟ سمعتُ سعد بن أبي وقاص يقول: سَمِعَتْ أذني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: **من إدّعى أباً في الإسلام غير أبيه وهو يعلم أنّه غير أبيه فالجنة عليه حرام**، فقال أبو بكرة: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.... [١]

يقول الإمام الشوكاني:

قَوْلُهُ: (إنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ) وَقَعَ التَّحْدِيثُ بِهَذَا فِي زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَأَمَّا بَعْدَهُمْ فَمَا كَانَ يُقَالُ لَهُ إلاّ زِيَادُ ابن أَبِيهِ.

وَقَبْل اسْتِلْحَاقِ مُعَاوِيَةَ لَهُ كَانَ يُقَالُ لَهُ: زِيَادُ بْنُ عُبَيْدٍ وَكَانَتْ أُمُّهُ سُمَيَّةَ مَوْلاةَ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ الثَّقَفِيِّ، وَهِيَ تَحْتَ عُبَيْدٍ الْمَذْكُورِ فَوَلَدَتْ زِيَادًا عَلَى فِرَاشِهِ، فَكَانَ يُنْسَبُ إلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ شَهِدَ جَمَاعَةٌ عَلَى إقْرَارِ أَبِي سُفْيَانَ بِأَنَّ زِيَادًا وَلَدُهُ، فَاسْتَلْحَقَهُ مُعَاوِيَةُ بِذَلِكَ، **وَخَالَفَ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ (أَنَّ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ) وَذَلِكَ لِغَرَضٍ دُنْيَوِيٍّ.**

وَقَدْ أَنْكَرَ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ عَلَى مُعَاوِيَةَ مَنْ أَنْكَرَهَا، حَتَّى قِيلَتْ فِيهَا الأَشْعَارُ، مِنْهَا قَوْلُ الْقَائِلِ:

أَلا أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ ... مُغَلْغَلَةً مِنْ الرَّجُلِ الْيَمَانِي

أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ ... وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانِي

---

(١) البداية والنهاية/ الجزء الثامن/ باب سنة أربع وأربعين/ صفحة ٢٨.

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى تَحْرِيمِ نِسْبَتِهِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، وَمَا وَقَعَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي زَمَانِ بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّمَا هُوَ تَقِيَّةٌ. (١)

ويقول المناوي:

قال المازري: وأوّل من إستلحق في الإسلام ولد الزنا معاوية في إستلحاقه زياداً. قال: **وذلك خلاف الإجماع من المسلمين..** (٢)

ويقول عماد الدين أبو الفداء:

(..فلمّا كانت هذه السنة، أعني سنة أربع وأربعين، استلحق معاوية زياداً فأحضر الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب، وكان ممّن حضر لذلك أبو مريم الخمّار الذي أحضر سُمَيّة إلى أبي سفيان بالطائف، فشهد بنسب زياد من أبي سفيان قال: إني رأيتُ أسْكتَي سُميّة يقطران مِنْ مَنِيٍّ أبي سفيان فقال زياد: رويدك طُلِبْتَ شاهداً ولَم تُطلَبْ شتّاماً، فاستلحقهُ معاوية، **وهذه أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية، لصريح قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم (الولد للفراش وللعاهر الحجر)**، وأعظمَ الناس ذلك وأنكروه، خصوصاً بنو أمية لكون زياد بن عبيد الرومي صار من بني أمية بن عبد شمس..). انتهى **كلامه.** (٣)

---

(١) نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار/ ج ٥/ كتاب المناسك/ ص ١٩٤.

(٢) فيض القدير/ الجزء السادس/ صفحة ٣٧٨.

(٣) المختصر في أخبار البشر/ ج ١/ أخبار معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية/ ص٢٥٧.

ويقول ابن الجوزي:

وفي هذه السنة إستلحق معاوية نسب زياد ابن سمية بأبيه أبي سفيان، شهد لزياد رجل من البصرة، وكان الحسن البصري يذمّ هذا من فعله، ويقول: استلحق زياداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **الولد للفراش وللعاهر الحجر.** (١)

ويقول ابن تيمية:

(وَكَذَلِكَ اسْتِلْحَاقُ مُعَاوِيَةَ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ الْمَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ، لِكَوْنِ أَبِي سُفْيَانَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّهُ مِنْ نُطْفَتِهِ، **مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَدْ قَالَ: (مَنْ ادَّعى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ). وَقَالَ: (مَنِ ادَّعى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلاً). حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَقَضَى أَنَّ الْوَلَدَ لِلْفِرَاشِ، وَهُوَ مِنْ الأَحْكَامِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا.**

فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِ الأَبِ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الْفِرَاشِ، فَهُوَ دَاخِلٌ فِي كلامِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم ، مَعَ أَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يُعَيَّنَ أَحَدٌ دُونَ الصَّحَابَةِ فَضْلاً عَنْ الصَّحَابَةِ، فَيُقَالُ: إنَّ هَذَا الْوَعِيدَ لاحِقٌ لَهُ، **لإِمْكَانِ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْهُمْ قَضَاءُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم بِأَنَّ الْوَلَدَ لِلْفِرَاشِ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ الْوَلَدَ لِمَنْ أَحْبَلَ أُمَّهُ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ هُوَ الْمُحْبِلُ لِسُمَيَّةَ أُمِّ زِيَادٍ.**

(١) المنتظم في تأريخ الملوك والأمم/ الجزء الخامس/ صفحة ٢١٠.

فَإِنَّ هَذَا الْحُكْمَ قَدْ يَخْفَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ النَّاسِ، لا سِيَّمَا قَبْلَ انْتِشَارِ السُّنَّةِ، مَعَ أَنَّ الْعَادَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ هَكَذَا، أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْمَوَانِعِ الْمَانِعَةِ هَذَا الْمُقْتَضِي لِلْوَعِيدِ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَهُ: مِنْ حَسَنَاتٍ تَمْحُو السَّيِّئَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ؛ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ جَمِيعُ الأُمُورِ الْمُحَرَّمَةِ بِكِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ إذَا كَانَ بَعْضُ الأُمَّةِ لَمْ يَبْلُغْهُمْ أَدِلَّةُ التَّحْرِيمِ فَاسْتَحَلُّوهَا، أَوْ عَارَضَ تِلْكَ الأَدِلَّةَ عِنْدَهُمْ أَدِلَّةٌ أُخْرَى رَأَوْا رُجْحَانَهَا عَلَيْهَا، مُجْتَهِدِينَ فِي ذَلِكَ التَّرْجِيحِ بِحَسَبِ عَقْلِهِمْ وَعِلْمِهِمْ).. انتهى كلام ابن تيمية. [1]

أقول لابن تيميّة: دَعْ إجتهاد خالِكَ، وعقلَهُ وعِلْمَهُ، وارجع إلى رأيك في الذي يعارض قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأنت المُدانُ مِن فَمِكَ، لتناقُضِ أقوالِكَ!:

(معارضة أقوال الأنبياء بآراء الرجال وتقديم ذلك عليها **هو من فعل المكذّبين للرسل**، بل هو جماع كل كفر، كما قال الشهرستاني في أول كتابه المعروف بالملل والنحل ما معناه: **أصل كل شرٍّ هو من معرضة النصّ بالرأي، وتقديم الهوى على الشرع، وهو كما قال**، فإن الله أرسل رسله وأنزل كتبه وبَيّنَ **أنّ المُتّبِعين لما أُنزل هم أهل الهدى والفلاح، والمُعرضين عن ذلك هم أهل الشقاء والضلال،** ولهذا كان ضلال من ضل من أهل الكلام والنظر

---

(١) رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية/ ج ١/ أمثلة على شروط وموانع لحوق الوعيد. ص٥٩.

في النـوع الخبري بمعارضـة خـبر الله عـن نفـسه وعـن خلقـه بعقلـهم ورأيهـم وضلال من ضل من أهـل العبـادة والفقـه في النـوع الطلـبي بمعارضـة أمـر الله الذي هو شرعه بأهوائهم وآرائهم.

والمقصود هنا أنّ معارضة أقوال الرسل بأقوال غيرهم من فعل الكفار، كما قال تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ﴾. (غـافر: ٤)، إلى قولـه: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾. (غافر: ٥)، وقوله تعـالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾. (الكهف: ٥٦)، وقوله تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. (غافر: ٤)، مصدق لقول النبي صـلى الله عليـه (وآلـه) وسـلم: **مراءٌ في القرآن كفرٌ.**

ومن المعلوم أنّ كل من عارض القرآن وجادلَ في ذلك بعقله ورأيه فهو داخل في ذلك، وإنْ لَم يزعم تقديم كلامه على كلام الله ورسوله، بل إذا قال ما يوجب المرية والشك في كلام الله، فقد دخل في ذلك، فكيف بِمَن يزعم أنّ ما يقوله بعقله ورأيه مقدّمٌ على نصوص الكتاب والسنة..).. انتهى كلام ابن تيميّة. (١)

المورد الثاني: يشرب الخمر في خلافته ويُقدّمه للغير!!

.. عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن ابيه، أنّ النبي صـلى الله عليـه

---

(١) درء تعارض العقل والنقل لابن تيميّة / ج٣/ الوجه الحادي والعشرون. ص١٩٦.

(وآله) وسلم قال: **لعن الله الخمر، ولعن شاربها، وساقِيَها، وعاصرها، ومعتصرها، وبائعها، ومبتاعها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها.**

تحقيق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح بطرقِهِ وشواهده..[1]

حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين، حدثنا عبد الله بن بريدة، قال: دخلتُ أنا وأبي على معاوية، فأجلَسَنا على الفرش، ثم أُتينا بالطعام، فأكلنا، **ثم أُتينا بالشراب، فشرب معاوية، ثم ناوَلَهُ أبي، ثمّ قال: ماشَرِبْته منذ حرّمه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم،** ثم قال معاوية: كنتُ أجمل شباب قريش وأجوَده ثغراً، وما شيء كنتُ أجدُ لَذّةً كما أجدُه وأنا شابٌّ غير اللّبن أو إنسانٌ حسَن الحديث يحدّثني..

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، حسين - وهو ابن واقد المَرْوزي - روى له أصحاب السنن، وحديثه في مسلم متابعة، وفي البخاري تعليقاً، وهو صدوق لا بأس به، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح.

وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" في ترجمة عبد الله بن بريدة ص٤١٧ من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٩٤ -٩٥ عن زيد بن الحُباب، به. ولفظه: دخلتُ أَنا وأَبي على معاوية، فأَجْلسَ أَبي على السَّرير، وأُتِيَ بالطعام فأطْعَمَنا، وأُتِيَ بشرابٍ فشربَ، فقال معاوية: ما شيءٌ كنت أَستلِذُّه وأنا شابٌّ فآخُذه اليومَ إلاّ اللَّبَنَ، فإني آخذه كما كنت آخذه قبل اليوم، والحديثَ الحسَنَ.

---

(١) مسند الإمام احمد بن حنبل/ الجزء العاشر/ مسند عبد الله بن عمر/ صفحة ٩. الحديث ٥٧١٦.

وأخرجه ابن عساكر ص ٤١٧ من طريق علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، به، بلفظ: دخلت مع أبي على معاوية.

وقوله: "ثم قال: ما شَرِبتُه منذ حرَّمَه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم " أي: معاوية بن أبي سفيان، ولعلّه قال ذلك لَمّا رأى من الكراهة والإنكار في وجه بريدة، لظنِّه أنه شرابٌ مُحرَّم، والله أعلم.. انتهى كلام الأرنؤوط. [1]

لاحظ (هداك الله)، أنّ الشيخ شعيب الأرنؤوط نسّب عبارة: (ما شربْتُهُ منذ حرّمه رسول الله..) إلى معاوية! وأعطى تفسيراً لذلك..

بينما يُفهم من سياق الكلام أنّ هذه العبارة لبريدة:..

...دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلَسَنا على الفرش، ثم أُتينا بالطعام **فأكلنا، ثم أُتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي،** فقال: ما شربته مُذ حرّمه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **ثم قال معاوية كنت أجمل شباب قريش...** [2]

لاحظ، إنّ تصريح الراوي عبد الله بن بريدة باسم معاوية ثانياً لا معنى لهُ لو كان المقصود بالأوّل (خال المؤمنين!)، بل كان من المفروض عليه أن ينقل تصريحه هذا إلى العبارة الأولى، منعاً لوقوع الإلتباس. وعدم فعله ذلك يدلّ على أنّ المقصود بالقائل أوّلاً ليس معاوية، بل كان بُريدة.

---

(١) نفس المصدر السابق/ ج٣٨/ مسند الأنصار/ حديث بريدة الاسلمي/ ص ٢٥. ح٢٢٩٤١.

(٢) إطراف المسند المعتلي لابن حجر العسقلاني/ الجزء الأول/ مسند بريدة بن الحصيب الأسلمي../ صفحة ٦٢٠. الحديث ١٢٤٨.

المورد الثالث: بعد أنْ شَرِبَهُ، خال المؤمنين يتاجرُ بالخمر!!

يَحْيَى بنُ سُلَيْمٍ: عَنِ ابن خُثَيْمٍ، عَنْ اسماعِيْلَ بنِ عُبَيْدِ بنِ رِفَاعَـةَ، عَـنْ أَبِيْهِ: أَنَّ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ مَرَّتْ عَلَيْهِ قِطَارَةٌ - وَهُوَ بِالشَّامِ - **تَحْمِلُ الخَمْـرَ**، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ أَزَيْتٌ؟ قِيْـلَ: لاَ، بَـلْ **خَمْـرٌ يُبَـاعُ لِفُـلاَنٍ**. فَأَخَـذَ شَـفْرَةً مِـنَ السُّوْقِ، فَقَـامَ إِلَيْهَـا، فَلَـمْ يَـذَرْ فِيْهَـا رَاوِيَـةً إِلاَّ بَقَرَهَـا - وَأَبُـو هُرَيْـرَةَ إِذْ ذَاكَ بِالشَّامِ- **فَأَرْسَلَ فُلاَنٌ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ**، فَقَالَ: أَلاَ تُمْسِكُ عَنَّا أَخَاكَ عُبَادَةَ، أَمَّا بِالغَدَوَاتِ، فَيَغْدُو إِلَى السُّوْقِ يُفْسِدُ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ مَتَاجِرَهُمْ، وَأَمَّا بِالعَشِيِّ، فَيَقْعُـدُ فِـي المَسْجِدِ لَـيْسَ لَـهُ عَمَـلٌ إِلاَّ شَـتْمُ أَعْرَاضِـنَا وَعَيْبُنَـا! قَـالَ: فَأَتَـاهُ أَبُوهُرَيْرَةَ، فَقَالَ: **يَا عُبَادَةُ، مَا لَكَ وَلِمُعَاوِيَةَ؟ ذَرْهُ وَمَا حُمِّلَ**. فَقَالَ: **لَمْ تَكُنْ مَعَنَا إِذْ بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوْفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَـرِ، وَأَلاَّ يَأْخُذَنَا فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ**. فَسَكَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ. (١)

فأخبرناه أبو عون محمد بن ماهان الخزاز بمكة، ثنا علي بن عبد العزيـز، ثنا سعيد بن منصور، ثنا مسلم بن خالد، عن اسماعيل بـن عبيـد بـن رفاعـة، عن أبيه، أنّ عبادة بن الصامت قام قائماً في واسط دار أمير المؤمنين عثمان بن عفان فقال: **إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم محمـداً أبـا القاسم يقول: سَيَلي أُموركم مـن بعـدي رجـال يعرفـونكم مـا تنكـرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله، فلا تعتبوا أنفسكم، فوالذي نفسي بيده، أنّ معاوية من أولئك، فما راجعه عثمان حرفاً.**

---

(١) سِيَرِ أعلام النبلاء للذهبي/ الجزء الثاني/ صفحة ١٠.

قال الحاكم: وقد روي هذا الحديث بإسناد صحيح على شرط الشيخين في ورود عبادة بن الصامت على عثمان بن عفان متظلماً بمتنٍ مختصرٍ.

وسكت عنه الذهبي في التلخيص. [(١)]

إلاّ أنّ الشيخ الألباني جوّد إسناده في سلسلة الأحاديث الصحيحة. [(٢)]

وصححه في صحيح الجامع الصغير. [(٣)]

المورد الرابع: الخال يخالف الشرع والسنّة في تحريم الربا!

(أخبرنا) أبو زكريا بن أبي اسحاق وأبو بكر بن الحسن وغيرهما قالوا: ثنا أبو العباس الاصم، أنا الربيع، أنبأ الشافعي، أنا مالك (ح وأخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا اسمعيل بن اسحاق، ثنا عبد الله يعني القعنبي، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، **أنّ معاوية بن أبي سفيان باع سقايةً من ذهبٍ، أو من ورقٍ بأكثر من وزنها**، فقال له أبو الدرداء: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ينهى عن مثل هذا، إلاّ مثلاً بمثل، **فقال معاوية: ما أرى بهذا بأساً**، فقال له أبو الدرداء: **مَنْ يعذرني من معاوية؟ أُخبره عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ويخبرني عن رأيه**، لا أُساكنك بأرضٍ أنت بها. ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب فَذَكَرَ له ذلك، فكتب عمر إلى معاوية: أنْ لا يبيع ذلك إلاّ مثلاً

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ٤٠٢. الحديث ٥٥٣٠/ ١١٢٨.

(٢) الجزء الثاني/ صفحة ١٣٨/ الحديث ٥٩٠.

(٣) الجزء الثاني/ صفحة ٤٧١/ الحديث ٢٣٩٧، وصفحة ٦٨٤/ الحديث ٣٦٧٢.

بمثل وزناً بوزن.

ويقـول مُخَرِّج أحاديث الكتـاب: صـحيح، أخرجـه مالـك، وعنـه الشافعي، وسنده صحيح. [(١)]

عن عطاء بن يسار، **أنّ معاوية بن أبي سفيان باع سقايةً من ذهبٍ، أو من ورقٍ بأكثر من وزنها**، فقال له أبو الدرداء: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ينهى عن مثل هذا، إلاّ مثلاً بمثل، **فقال معاوية: ما أرى بهذا بأساً**، فقال له أبو الدرداء: **مَنْ يعذرني من معاوية، أخبره عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ويخبرني عن رأيه**، لا أُساكنك بأرضٍ أنت بها..

(حديث صحيح). [(٢)]

ومن المعاصرين المـصحّحين لحـديث أبي الـدرداء الـشيخ الألبـاني، في صحيح سنن النسائي. [(٣)]

المورد الخامس: (الخال المهدي!) يأمرُ بأكل الأموال بين الناس بالباطل، وقتل أنفسهم!

حدثنا زهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، قال إسحاق: أخبرنا، وقال زهير: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، قال: دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة، والناس مجتمعون عليه، فأتيتهم فجلست إليه، فقال:

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي/ دار الحديث ـ القاهرة/ ج ٥/ صفحة ٦٠٧/ الحديث ١٠٤٩٤.

(٢) الأصول الأثريّة/ الصفحة ٢٠٧.

(٣) الجزء الثالث/ كتاب البيوع/ صفحة ٢٢٩. الحديث ٤٥٨٦.

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في سفر، فنزلنا منزلاً فمِنّا مَن يصلح خباءه، ومِنّا مَن ينتضل، ومِنّا مَن هو في جَشَرِهِ، إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: إنه لم يكن نبي قبلي إلاّ كان حقاً عليه أن يدلّ أمته على خيرِ ما يعلمه لهم، وينذرهم شرّ ما يعلمه لهم، وإنّ أمّتكم هذه جُعل عافيتها في أوّلِها، وسيصيب آخرها بلاء، وأمور تنكرونها، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه هذه، فمَن أحبّ أن يُزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته منيّته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأتِ إلى الناس الذي يحبّ أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه، فليطعه إنْ استطاع، فإنْ جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر، فدنوتُ منه، فقلتُ له: أنشدك الله آنت سمعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ فأهوى إلى أذنيه، وقلبَه بيديه، وقال: سَمِعَتْهُ أُذُنايَ، ووعاه قلبي، فقلت له: **هذا ابن عمّك معاوية، يأمرنا أنْ نأكل أموالنا بيننا بالباطل، ونقتل أنفسنا**، والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾، قال: فسكت ساعة، ثم قال: **أطِعْهُ في طاعة الله، واعصِهِ في معصية الله.** (١)

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الإمارة/ باب وجوب بالوفاء ببيعة الخلفاء... الحديث ٤٧٩٧.

المورد السادس: إحداثه بدعة الأذان لصلاة العيدين

.. أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا الثقة عن الزهري أنّه قال: لَمْ يؤذّن للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، ولا لأبي بكر، ولا لعمر، ولا لعثمان في العيدين، **حتى أحدث ذلك معاوية بالشام...** (١)

عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سعيدٍ مولى عبد الرحمن بن عوف، أنّه شهد العيد مع عمر وعثمان وعليٍّ، **فكلّهم" صلّى بغير أذانٍ ولا إقامة "..** (٢)

.. عن هشام، عن قتادة، عن ابن المسيب، قال: **أوّل من أحدث الأذان في العيدين معاوية.** (٣)

ويقول ابن حجر العسقلاني:

(..واختلف في أوّل مَن أحدث الأذان فيها أيضاً، فروى بن أبي شيبة بإسنادٍ صحيحٍ عن سعيد بن المسيب، أنّه معاوية، وروى الشافعي عن الثقة عن الزهري مثله.). (٤)

ويقول القسطلاني:

وأوّل مَن أحدث الأذان فيها معاوية، رواه ابن أبي شيبة بإسنادٍ

---

(١) كتاب الأُم للشافعي/ الجزء الأول/ صفحة ٢٦٩.

(٢) مصنف الصنعاني/ ج ٣/ كتاب صلاة العيدين/ باب الأذان لهما/ ص ٢٧٨. الحديث ٥٦٢٩.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة/ الجزء الرابع/ كتاب الصلاة/ صفحة ٢٠٤. الحديث ٥٧١٢.

(٤) فتح الباري/ الجزء الثاني/ كتاب صلاة العيدين/ باب المشي والركوب إلى العيد والصلاة/ ص ٤٥٣.

صحيح.. [(١)]

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، أنّه كان يصلي صلاة العيد بغير أذانٍ ولا إقامة.. [(٢)]

المورد السابع: كان يبيع ويتاجر بالأصنام!

.. عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة: **إنّ الله ورسوله حرّم بيع الخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام...** [(٣)]

وحدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: كنتُ مع مسروق بالسلسلة، **فمرّت عليه سفينةٌ فيها أصنام ذهبٍ وفضة، بَعَثَ بها معاوية إلى الهندِ تُباع،** فقال مسروق: لَو أعلمُ أنّهم يقتلوني لغرقتها، ولكنّي أخشى الفتنة.. [(٤)]

لاحظ هداك الله، رجال السند: محمد بن بشار، عبد الرحمن، سفيان، الأعمش، أبو وائل.

ففي سِيَرِ أعلام النبلاء للذهبي:

(١) إرشاد الساري/ الجزء الثاني/ صفحة ٦٥٣.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز/ الجزء ١٣. صفحة ٢٣.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب البيوع/ باب بيع الميتة والأصنام. الحديث ٢٢٣٦. وصحيح مسلم/ كتاب المساقاة/ باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير... الحديث ٤٠٦٤.

(٤) تهذيب الآثار للطبري/ الجزء الرابع/ مسند علي بن أبي طالب/ ص ٢٤١. الحديث ٣٨٢.

... مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارِ بن عُثْمَانَ بنِ داوود بن كَيْسَانَ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، رَاوِيَةُ الإِسْلاَمِ، أَبُو بَكْرٍ العَبْدِيُّ، البَصْرِيُّ بُنْدَارُ، لُقِّبَ بِذَلِكَ، لأَنَّهُ كَانَ بُنْدَارَ الحَدِيْثِ فِي عَصْرِهِ بِبَلَدِه. وَالبُنْدَارُ: الحَافِظُ... وَقَالَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ؛ ابن خُزَيْمَةَ فِي كِتَابِ (التَّوْحِيْدِ) لَهُ: أَخْبَرَنَا إِمَامُ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي العِلْمِ وَالأَخْبَارِ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ. (١)

وأمّا بالنسبة لبقية رجال السند، فهُمُ الرواة لهذا الحديثِ الآتي، (الصحيح الإسناد):

حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ إِنْسَانًا قَطُّ أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم.

تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.. (٢)

المورد الثامن: إستهزائه بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الّذي (ما ينطق عن الهوى)، للأنصار (ستلقون بعدي أثرةً)!

أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أنّ معاوية لَمّا قدم المدينة لَقِيَهُ أبو قتادة الأنصاري فقال: تلقّاني الناس كلّهم غيركم يا معشر الأنصار، فما مَنَعَكُمْ أن تلقوني؟ قال لَم تكن لنا

---

(١) ج ١٢/ ص ١٤٤/ ترجمة ٥٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج ٤٢/ باب مسند عائشة/ ص٣١٠. ح٢٥٤٨١.

دوابٌّ، **قال معاوية: فأين النواضح؟ قال أبو قتادة: عقرناها في طلبِكَ وطلبِ أبيكَ يوم بدر،** قال ثم قال أبو قتادة: إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لنا إنّا لَنَرى بعده أثرةً، **قال معاوية: فما أَمَرَكُمْ؟ قال أَمَرَنا أنْ نصبرَ حتّى نلقاهُ، قال: فاصبروا حتّى تلقوه!..** [(١)]

وكذلك ورد هذا الأثر في شُعب الإيمان للبيهقي، واستيعاب ابن عبد البر.

ويظهر أنّ معاوية كان يردّد كلامه هذا في كثير من المناسبات، ممّا يدلّ على أنه يقصد هذا الأمر بعينه، ولَمْ تأتِ كلمته هذه فلتةً ولا غَضَباً..

ففي تاريخ اليعقوبي:

(ثُمّ كلّمه الأنصار، فأغلظ لهم في القول... قالوا: أوصانا بالصبر. **قال: فاصبروا.** ثُمّ أدلج معاوية إلى الشام، ولم يقضِ لهم حاجة).. [(٢)]

﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾. سورة التوبة – الآية ٦٥.

المورد التاسع: سبّ الإمام علي عليه السلام، والنَّيل منه

عن سعد بن أبي وقاص، قال: **قَدِمَ معاوية في بعض حجّاته، فدخل عليه سعد فذكروا علياً، فنالَ منه،** فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجلٍ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، وسمعتُهُ يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي،

---

(١) مصنف عبد الرزاق/ الجزء ١١/ باب في فضل الأنصار/ صفحة ٦٠ ـ ٦١. الحديث ١٩٩٠٩.

(٢) الجزء ٢/ صفحة ٢٢٣.

وسمعتُهُ يقول: **لأُعْطِيَنَّ الراية اليوم رَجُلاً يحبّ الله ورسوله.**

تعليق الألباني: صحيح: الصحيحة ٤/ ٣٣٥. (١)

ويعلّق في الحاشية على قوله (فنالَ منه)، فيقول: فنالَ منه، أي نالَ معاوية من عليٍّ وتكلّم فيه.

وهذا ما صرّح به الإمام أبو الحسن الحنفي المعروف بالسندي (المتوفّى سنة ١١٣٨ هـ) في شرح سنن ابن ماجة:

يقول الإمام السندي: قوله فنالَ منه: أي نالَ معاوية من عليٍّ ووقع فيه وسَبّهُ. (٢)

.. حدثنا حاتم، وهو ابن اسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: **أَمَرَ معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما مَنَعَكَ أنْ تسبَّ أبا التراب؟....** (٣)

يقول الدكتور موسى شاهين لاشين (وهو من علماء الأزهر):

(... أمَرَ معاوية بن أبي سفيان سعداً: المأمور به، محذوف لصيانة اللسان عنه، **والتقدير أمَرَهُ بِسَبِّ عليٍّ رضي الله عنه...**

... فقال ما مَنَعَكَ أنْ تَسُبَّ أبا تراب؟:... **أمَرَ معاوية سعداً أنْ يسبَّ**

---

(١) صحيح سنن ابن ماجة للألباني/ الجزء الأول/ فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ صفحة ٥٨. الحديث ٩٨ ـ ١٢٠.

(٢) الجزء الأول/ صفحة ٨٦.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. الحديث ٦٢٤٦.

علياً فامتنعَ، فقال له: ما مَنَعَكَ؟.).... انتهى **كلامه.** [(١)]

واعترف ابن تيميّة بأنّ معاوية أمَرَ سعداً بسبِّ الإمام عليٍّ عليه السلام، بقوله: (وأما حديث سعد لَمّا أمَرَهُ معاوية بالسبِّ فأبى، فقال: ما مَنَعَكَ أنْ تسبَّ علي بن أبي طالب؟ فقال: ثلاثٌ قالَهُنَّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلن أسبّهُ لأنْ يكون لي واحدة منهُنَّ أحبّ إلَيَّ مِنْ حمر النعم. الحديث، **فهذا حديثٌ صحيحٌ رواه مسلم في صحيحه..).** [(٢)]

.. ثنا أبو بكر ابن عياش، عن الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن البيلماني قال: **كُنّا عند معاوية فقام رجُلٌ فسَبَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسَبَّ وسَبَّ،** فقام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال: **يا معاوية ألا أرى يُسَبُّ عليٌّ بين يديكَ ولا تغير؟** فإنّي سَمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: هو منّي بمنزلة هارون من موسى..

ولَمْ يُعلّق الشيخ الألباني على الحديث.. [(٣)]

.. فقال ابن عباس: فإني أشهد لسمعت رسول الله يقول: مَن سبَّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله عزّ وجلّ أكبّه الله عزّ وجلّ على منخريه في نار جهنم... [(٤)]

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم/ الجزء التاسع/ صفحة ٣٣٣. الحديث ٥٤١٣.

(٢) منهاج السُنّة/ الجزء الخامس/ الفصل العاشر. صفحة ٤٢.

(٣) السُنّة لابن أبي عاصم بتحقيق الألباني/ ج٢/ باب ما ذُكر في فضل عليٍّ عليه السلام/ ص٤٠٠.

(٤) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي عليه السلام/ ص ١٤١. الحديث ٤٦١٦/ ٢١٤. والشريعة للآجري/ ج ٤/ ص٢٠٦١.

المورد العاشر: لبسه للحرير والذهب وجلود السباع، والركوب عليها، رغم نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها

.. حدثنا بقية، عن بحير، عن خالد، قال: وَفدَ المقدام بن معدي كرب، وعمرو بن الأسود، ورجُل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية للمقدام: أعَلِمْتَ أنّ الحسن بن علي تُوفِّيَ؟ فرجع المقدام، فقال له رجلٌ: أتراها مصيبةً؟ قال له: ولِمَ لا أراها مصيبة؟ وقد وَضَعَهُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في حِجْرِهِ فقال: هذا منّي، وحسين من علي، فقال الأسديُّ: جَمرةٌ أطفأها اللهُ عزّ وجلّ، قال: فقال المقدام: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أُغيظكَ واسمعكَ ما تكرهُ، ثم قال: **يا معاوية، إنْ أنا صدقْتُ فصدّقني، وإنْ أنا كذبْتُ فكذّبني. قال: أفعل، قال: فأُنشدكَ بالله، هل تعلمُ أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نَهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم، قال: فأُنشدكَ بالله، هل تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نَهى عن لبس الحرير؟ قال: نعم، قال: فأُنشدكَ بالله، هل تعلمُ أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نَهى عن لبس جلود السباعِ، والركوب عليها؟ قال: نعم، قال: فوَاللهِ، لقد رأيتُ هذا كلّه في بيتك يا معاوية. فقال معاوية: قد عَلِمْتُ أنّي لَنْ أنْجُوَ مِنْكَ يا مقدام..**

تحقيق الألباني: صحيح. [1]

وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة:

---

(١) صحيح سنن أبي داود للألباني/ ج ٢/ كتاب اللباس/ ص ٥٢٦/ الحديث ٤١٣١.

" نهى عن لبوس جلود السباعِ، والركوب عليها ".

يقول الألباني: أخرجه أبو داوود (٤١٣١)، والنسائي (٢/ ١٩٢). [1]

أقول: بعد هذه الأعمال التي وردت في مصادر أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، لا أعتقد بأنّ أحداً يُصرّح بأنّ معاويةَ اجتهد وأخطأ، وأنّه يؤجَرُ عليه أجراً واحداً، بل إنّهُ بَدّل (غَيّرَ) سُنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولأجلها تنطبق عليه أحاديث الحوض والارتداد (الصحيحة):

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، قال: سمعت سهل بن سعد يقول: سمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: أنا فرطكم على الحوض، من ورده شرب منه، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، **لَيَرِدَنّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يُحال بيني وبينهم، قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياشٍ وأنا أحدّثهم هذا، فقال: هكذا سمعتَ سهلاً؟ فقلت: نعم، قال: وأنا أشهدُ على أبي سعيد الخدري، لسمعته يزيد فيه قال: إنّهم منّي، فيقال: إنّك لا تدري ما بدّلوا بعدك، فأقول: سُحقاً سُحقاً لِمَنْ بدّل بعدي.** [2]

... عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: خطب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: (ايها الناس! إنّكم محشورون الى الله حفاةً

---

(١) الجزء الثالث/ صفحة ٩/ الحديث ١٠١١.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الفتن/ باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾. الحديثين ٧٠٥٠ و٧٠٥١.

عـراةً غُـرلاً)، ثم قـال: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾. إلى آخر الآية، ثم قال: (ألا وانّ أوّل الخلائق يُكسى يـوم القيامـة: إبراهيم، **ألا وإنّه يُجاء برجالٍ من امّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال**، فـأقول: يارب! أُصيحابي! فيقال: **إنّك لاتدري ما أحـدثوا بعـدك؟** فـأقول كمـا قـال العبد الصالح: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾، فيقال: (**إنّ هؤلاء لَم يزالـوا مُرتـدّين علـى أعقـابِهم منـذ فارقتَهم**).[1]

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب تفسير القرآن/ باب ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾. الحديث ٤٦٢٥.

لا أشبعَ اللهُ بَطنهُ!! دُعاءٌ لمعاويةَ.. أمْ علَيهِ؟؟

حدثنا محمد بن المثنى العَنَزيُّ. (ح) وحدثنا ابن بشار، واللفظ لابن المثنى، قالا: حدثنا أميّة بن خالد، حدثنا شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس قال: كنت ألعبُ مع الصبيان، فجاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فتواريت خلف بابٍ، قال: فجاء فحطأني حطأةً وقال: اذهب وادعُ لي معاوية. قال: فجئت فقلتُ: هو يأكل. قال: **ثم قال لي اذهب فادعُ لي معاوية**، قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: **لا أشبع الله بطنه.**[1]

يقول النووي: ... وأمّا دعاؤه على معاوية أن لا يشبع حين تأخر، ففيه الجوابان السابقان: أحدهما أنه جرى على اللسان بلا قصد، والثاني أنه عقوبة له لتأخّره، وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أنَّ معاوية لَم يكن مستحقاً للدعاء عليه، فلهذا أدخله في هذا الباب، وجعله غيره من مناقب معاوية، لأنّه في الحقيقة يصير دعاءً له. [2]

(١) صحيح مسلم/ كتاب البر والصلة والآداب/ باب مَن لعنه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أو سَبّه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاةً وأجراً ورحمةً. الحديث ٦٦٦٢.

(٢) المنهاج/ الجزء ١٦/ صفحة ١٥٦.

ويقول الّذهبي: (فَسّرهُ بعض المحبّين قال: لا أشبع الله بطنه حتى لا يكون مِمّن يجوع يوم القيامة!!

ثمّ يعقّب (الذهبي)، فيقول: هذا ما صَحّ! والتأويل ركيك!.). [(١)]

أقول: اقرأ الآن هذا الحديث..

حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، قال: حدثني خُبَيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن ابي سعيد بن المُعَلّى، قال: **كُنْتُ أُصَلّي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلم أُجِبْهُ، فقلت: يارسول الله إنّي كُنْتُ أُصَلّي، فقال: أَلَمْ يقل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾. الأنفال ٢٤.** [(٢)]

ويقول ابن حجر العسقلاني بأنّ إجابة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في الصلاة فرضٌ يعصي المرء بتركه، وإنّه حكمٌ يختص بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم!. [(٣)]

أقول: لاحظ هذا الحكم الذي يجري على مَن كان في حال الصلاة، وهي عمود الدين! فكيف بمَنْ يكون جالساً على مائدة الطعام ويأكل، كخال المؤمنين معاوية؟ فهو في عدم استجابته لدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم آثمٌ، لاشكّ في ذلك!.

... محمد بن موسى المأموني، صاحب النسائي قال: سمعت قوماً

---

(١) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء الثالث/ صفحة ١٢٤/ ترجمة ٢٥/ معاوية بن أبي سفيان.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ باب ماجاء في فاتحة الكتاب. الحديث ٤٤٧٤.

(٣) فتح الباري/ ج٨/ كتاب التفسير/ باب ما جاء في فاتحة الكتاب/ ص١٥٧ـ ١٥٨. ح٤٤٧٤.

ينكرون على أبي عبد الرحمن النسائي كتاب الخصائص لعلي رضي الله عنه، وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلتُ دمشق والمنحرف بها عن عليٍّ كثير!! فصنّفتُ كتاب الخصائص، رجوتُ أنْ يهديهم الله تعالى، ثم إنّه صنّف بعد ذلك فضائل الصحابة، فقيل له وأنا اسمع: ألا تُخرج فضائل معاوية ؟ **فقال: أيّ شيءٍ أُخرِجُ؟! حديث اللّهم لا تُشبع بطنه! فسكت السائل..** (١)

وأخيراً.. لاحظ ترجمة النسائي، وكيف أنّ انحرافه عن خصوم علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، يُسقطُهُ عن الاعتبار، ويُدخِلهُ في خانة التشيّع!!:

النَّسائيُّ.....: الإِمامُ، الحافِظُ، الثَّبْتُ، شَيخُ الإِسلامِ، ناقِدُ الحديثِ، أَبو عبد الرحمن أَحْمَدُ بنُ شعَيبِ بنِ عَلِيِّ بنِ سِنانَ بنِ بَحْرِ الخراسانِيُّ، النَّسائِيُّ، صاحِبُ (السُّنَنِ).

.... وَكَانَ مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ، مَعَ الفَهْمِ، وَالإِتْقَانِ، وَالبَصَرِ، وَنَقْدِ الرِّجَالِ، وَحُسْنِ التَّأْلِيْفِ.

... وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي رَأْسِ الثَّلاَثِ مئَة أَحْفَظ مِنَ النَّسَائِيِّ، هُوَ أَحْذَقُ بِالحَدِيْثِ وَعِلَلِه وَرِجَالِه مِنْ مُسْلِمٍ، وَمِنْ أَبِي داوود، وَمِنْ أَبِي عِيْسَى، وَهُوَ جَارٍ فِي مِضْمَارِ البُخَارِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، **إِلاَّ أَنَّ فِيْهِ قَلِيْلَ تَشَيُّعٍ وَانحِرَافٍ عَنْ خُصُومِ الإِمَامِ عَلِيٍّ، كمُعَاوِيَةَ وَعَمْرو، وَالله يُسَامِحُهُ.** (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي/ الجزء ١٤/ صفحة ١٢٩/ ترجمة ٦٧ – النسائي.

(٢) نفس المصدر السابق/ صفحة ١٢٣.

معاوية.. هل كان مؤمناً، وكاتباً للوحي؟! وهل كان أحقّ بالخلافة من عُمَر؟

آية: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا... ﴾. هل تدلُّ على إيمان معاوية؟!

أتباع مدرسة سُنّة الصحابة يقولون إنّ بالإمكان أن يتقاتل مؤمنَان وكلاهما في الجنة. ولذلك لا ضير من قتال معاوية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، وكلاهما في الجنة!.

ودليلهم هو قول الله تعالى في سورة الحجرات/ الآية ٩: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾.

إنّ هذا الكلام الذي تضمَّنَهُ هذا الطرح، يؤسّسُ بالواقع لكبرى اسمها إمكان الإقتتال بين فئتين مؤمنتين مع المحافظة على صفة الإيمان لهما، وكبرى أخرى، أنّه حتى مع افتراض اقتتالهما، فلا مانع من دخولهما الجنة، لعدم زوال

صفة الإيمان تلك عنها بالاقتتال، ومن ثم يخرج صاحب الإشكال لتطبيق هاتين الكلّيتين على صغرى اسمها قتال معاوية لمولانا الإمام عليٍّ عليه السلام في صفّين، وبإعتبار الفراغ عنده من صحّة الكلّيتين، فلابدّ من القول بعدم المانع من الإقرار بإيمان معاوية، وإمكان دخوله الجنة، مع كونه قاتَلَ عليّاً عليه السلام، لأن الآية تصحح وتستبقي الإيمان، وتُبَشّرُ بالجنّة، دون أن يكون للقتال أهميةٌ في خدش الإيمان، وطعن حقيقة الدخول في الجنة.

فعلى سبيل رد الكبرى يكون الجواب: إنّما تكون هذه الكبرى صحيحة إذا توفّرت جميع شرائطها، وهي:

١ - أنْ يكون القتال بين فئتَينِ مؤمنَتَينِ مفروغٌ من الإقرار بإيمانهما.

٢- أنْ لايكون القتال بين فئةٍ مؤمنةٍ، وأخرى فيها إمام الأُمّةِ، أو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشرعي، أو مختار الله لقيادة الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهذا حتماً له حكمٌ آخر، بقرينة أنّ أسباب نزول الآية هو المشاجرة التي حصلت بين أفراد الأمة من الأَوسِ وآخرين من الخزرج، وكلاهما من الأنصار، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أحد الطرفين ضد الطرف الآخر، مما يعني أن (سيّد الأمّة وإمامها) صلى الله عليه وآله وسلم كان خارج الصراع، بل كان يمثّل الفئة الثالثة المُصلِحَة بين الطرفين.

٣- أنْ تفيء الفئة الباغية إلى الحقّ، وترجع عن بَغْيِها وعدوانها.

٤ - أنْ تكون هناك فئةٌ ثالثةٌ، تقوم بعملية الإصلاح وترميم المواقف

والتقريب والجمع، بل وإلغاء السخيمة والشحناء بين الفئتين المتنازعَتَين.

٥ـ أنْ تُرجعَ الفئة الباغية كامل الحقوق المسلوبة، مِنْ حقٍّ مُضاعٍ ودمٍ مُراقٍ إلى الفئة الأخرى، وهـذا معـنى ﴿فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا بِالعَدلِ وَأَقسِطُوا﴾ / الحجرات: ٩.

نعم في هذه الحالة تنعقد الكلية المفترضة ونُسلِّم بصحّتها، ونقـول إنّ هاتين الفئتين مؤمنتان.

والكبرى الأخرى هي: إمكان دخولهما الجنة.

فلا معين عليها، ولا دليلٌ واضحٌ ينهض بها، بل نرى ما ينقضها من كتاب الله. كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقتُل مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ / النساء: ٩٣. وقوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيرِ نَفسٍ أَو فَسَادٍ فِي الأَرضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾ / المائدة: ٣٢.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **من أعان على دم إمـرئٍ مسلمٍ بشطرِ كلمةٍ، جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيسٌ من رحمة الله، قيل تفسيره هو أن يقول: أُقْ، يريد: أُقتُلْ، كما قال (عليه السلام): كفى بالسيف شا، يريد شاهد..).** [1]

وعن أبي بكرة، قوله: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتـول في النـار، فقلـتُ: يـا

(١) لسان العرب لابن منظور/ الجزء الرابع/ صفحة ٤٠٨.

رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه.. [(١)]

ولكن العقل لا يساعد على الإقرار بهذه الكلية، للمفروغية من كون العقل يؤسس لقاعدة الإثابة على الإحسان والعقوبة على الإساءة.

وبهذه الأدلّة نتوقف عن القول بالكلية الثانية، ولكن مع التنزّل وافتراض صحة الكلية الأولى، فلنأتي إلى صُغراها ونرى هل تنطبق عليها أمْ لا؟ لنجد أمامنا عدّة أمورٍ لا تجعل الصغرى صالحة لانطباق الكبرى المفترضة عليها.

الأمر الأول

١ ـ أنّ الآية الشريفة التي استدلّوا بها على كون معاوية مؤمناً، وإنْ قاتَلَ أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤمِنِينَ﴾/ الحجرات: ٩، ظاهراً ليست كافية في إثبات إيمان معاوية، لأنّها تقول: ﴿مِنَ الْمُؤمِنِينَ اقتَتَلُوا﴾/ الحجرات: ٩، فهي لا تثبت إيمان كلّ فئةٍ مقاتلةٍ لفئةٍ أخرى من أهل ملّة الإسلام، إذِ الحكمُ لا يثبت موضوعه.

٢ ـ أنّها (أي الآية) تقول: (من المؤمنين)، ومن أين لنا أن نثبت أنّ معاوية كان مؤمناً حتى ندخله في مفهوم الآية؟ خاصّةً أنّ القرآن يصرّح

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الإيمان/ باب: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا..﴾ الحديث ٣١.

بصوتٍ عالٍ: ﴿قُلْ لَمْ تُؤمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسلَمنَا وَلَمَّا يَدخُل الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُم﴾/ الحجرات: ١٤، **فإذا تَمَكّنّا بدليلٍ خارجيٍ أن نُثبت بأنّ معاوية مؤمنٌ، أمكن إدخاله كمصداقٍ في مفهوم هذه الآية.**

٣- أنّ هذه الآية إنّما جعلت الباغي مقبولاً، بعنوانِ كونهِ فاءَ إلى أمر الله، ولَم نعهد معاويةَ، ولا أذنابه قد فاءوا إلى أمر الله.

الأمر الثاني

أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام لهم رأيهم في إسلام معاوية وبقائه على ذلك الإسلام المزعوم، والحال أنّ الحديث الصحيح الذي ينقله الفريقان:

من مات وليس في عنقه بيعةٌ مات ميتة جاهلية. (١)

ينطبق عليه (أي معاوية)، ويُخرِجُهُ من ربقة الإسلام، ويُرجعه إلى جاهليته التي ماتَ عليها.

إذن، في إسلامه نقاشٌ، فضلاً عن إيمانه، والمتتبّع لابن حزم الأندلسي في كتابه: (المُحلّى)، يرى أنّه يقول: **(لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ ليس في عُنُقِهِ لإمامٍ بَيْعَةٌ).** (٢)

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الإمارة/ باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين. الحديث ٤٨١٤، وذَكَرَهُ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الثاني/ صفحة ٧١٥. الحديث ٩٨٤. وقال في تعليقه على الحديث: إسناده حسن، ورجاله ثقات..

(٢) الجزء التاسع/ كتاب الإمامة/ صفحة ٣٥٩/ مسألة ٧٦٨.

فهو لا يحلّ للمسلم عدم البيعة لإمام زمانه، فما الذي يقوله فيمن ناجز الإمامَ العداءَ، وحاربَهُ، وصادَرَ حقّه، وأساءَ له، وسبّهُ، ولَعَنَهُ، وجَيَّشَ عليه الجيوش؟!

الأمر الثالث

إنّ معاويةَ وجيشه خرجوا من إطار مفهوم هذه الآية، ولا يصحّ أنْ يُحتجّ بها على إيمانهم، لأسبابٍ منها:

١ـ إنّ الإمام عليّاً عليه السلام كان مأموراً من قِبَلِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتالهِ. فقد روى أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، أنّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: عهدَ إلَيَّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وفي روايةٍ: أُمِرْتُ بقتال الناكثين. (فَذَكَرَهُ).. رواه البزّار، والطبراني في الأوسط. وأَحَدُ إسنادَي البزّار رجاله رجال الصحيح، غير الربيع بن سعيد، ووَثَّقَهُ ابن حبّان. [١]

وعن عليٍّ، قال: أُمِرْتُ بقتال ثلاثةٍ: القاسطين والناكثين والمارقين، **فأمّا القاسطون: فأهل الشام، وأمّا النّاكثون فَذَكَرَهُم، وأمّا المارقون: فأهل النهروان ـ يعني الحرورية ـ..** [٢]

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ الجزء السابع/ صفحة ٤٨١. الحديث ١٢٠٤٢ و١٢٠٤٣.

(٢) كنز العمال للمتقي الهندي/ الجزء ١١/ صفحة ١٣٠. الحديث ٣١٥٥٣.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، حدثنا محمد بن عبيد بن أبي هارون، حدثنا إبراهيم بن هراسة، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي سعيد عقيصا، قال: **سمعتُ عليّاً يقولُ: أُمِرْتُ بقتال ثلاثةٍ: الناكثينَ، والقاسطين، والمارقين. قال: فالناكثين: الّذين فَرَغنا منهم، والقاسطين: الّذين نسيرُ إليهم، والمارقين: لَمْ نَرَهُمْ بعدُ. قال: وكانوا أهل النهروان.** (١)

أخبرني الأزهري، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: وجدتُ في كتاب جدّي محمد بن ثابت، حدثنا أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن أرقم، عن أبان، عن خليد العصري، قال: **سمعتُ أمير المؤمنين عليّاً يقولُ يوم النهروان: أمرني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين، والمارقين، والقاسطين.** (٢)

وعن عليٍّ، قال: أُمِرْتُ بقتال الناكثينَ، والقاسطينَ، والمارقين. (٣)

أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا أبو عمرو بن حمدان، ح، وأخبرناه أبو سهل بن سعدويه، أنا إبراهيم بن منصور سبط بحروية، أنا أبو بكر بن المقرئ، قالا: أنا أبو يعلى الموصلّي، نا اسماعيل بن

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي/ الجزء الأول/ صفحة ٣٩٣.

(٢) تأريخ بغداد للخطيب البغدادي/ الجزء التاسع/ ترجمة خليد بن عبد الله العصري/ ص٣٠٠.

(٣) كنز العمال للمتقي الهندي/ الجزء ١١/ صفحة ١٣٠/ الحديث ٣١٥٥٢.

موسى، نا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، **قال: سمعتُ عليّاً على منبركم هذا يقول: عهد إلَيَّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنْ أُقاتلَ الناكثين، والقاسطين، والمارقين.** [١]

ومعلوم أن معاوية أحد الثلاثة، والمعركة، أي (معركة صفين)، واحدة من معارك الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام مع هؤلاء.

والله تعالى لا يأمر بقتال مؤمنٍ، ثم يطالب المؤمنين بإصلاح الحال لأنّهم إخوة، **وعلى كلّ تقدير ما أَمَرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتاله إلاّ لأنّه (أي معاوية) كان ضد الإيمان وأهله.**

٢- قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإمام عليٍّ عليه السلام وذويه: **أنا حربٌ لمن حاربكم، وسلمٌ لمن سالمكم.** [٢]

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمّارٍ: **ويحَ عمّارٍ! تقتله الفئة الباغية، عمّار يدعوهم إلى الله، ويدعونه الى النار.** [٣]

هذه الأحاديث كلها شواهدٌ على مخالفات القوم، وفي مقدّمتهم معاوية لمنهج الإسلام ومسلك نبيّه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

٣- قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحقّ الإمام عليٍّ عليه

---

(١) تأريخ مدينة دمشق. لابن عساكر/ ج ٤٢/ باب: علي بن أبي طالب../ ص ٤٦٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ باب ومن مناقب أهل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ صفحة ١٦١. الحديث ٤٧١٣/ ٣١١، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير/ باب مسح الغبار عن الرأس... الحديث ٢٨١٢.

السلام: .. **اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه...** [(١)]

فالله تعالى لا يُعادي المؤمنين، بل ﴿يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾/ الحج: ٣٨، وإنما يقاتل الله غيرهم. ﴿.. هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ / المنافقون: ٤.

فهل يصحّ أنْ نَصِفَ مَن هذا حالهُ أنّه مؤمنٌ؟

ومعلومٌ أنّ كلّ مؤمنٍ مسلمٌ، ولكن ليس بالضرورة أن يكون كل مسلمٍ مؤمناً، وهذا ما يقرّهُ القرآن الكريم، ويقولُ بِهِ.

والآن (هداك الله)، لاحظ رأي عبد الله بن عمر في معاوية وجيشه:

.. عن الزهري، قال: أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر: أنّه بينا هو جالسٌ مع عبد الله بن عمر، جاءه رجُلٌ من أهل العراق، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنّي والله، لقد خرجْتُ أنْ إتّسمْتُ بسَمتِكَ، وأقتدي بِكَ في أمرِ فرقة الناس، واعتزل الشرَّ ما استطعتُ، وأن أقرأ آيةً مِنْ كتاب الله مُحكمَةً قد أخَذَتْ بقلبي فأخبِرْني عنها، **أرأيتَ قول الله عزّ وجلّ:** ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. **أخبِرْني عن هذه الآية، فقال عبد الله بن عمر: ما لَكَ ولذلكَ؟ انصرِفْ عنّي، فقام الرجُل فانطلَقَ، حتّى إذا توارَينا سواده أقبَلَ إلينا عبد الله بن عمر، فقال: ما وجَدْتُ في نفسي شيئاً من أمرِ هذه الآية إلاّ ما وجدْتُ**

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٣٠/ الحديث ١٧٥٠.

في نفسي أنّي لَم أُقاتلَ هذه الفئة الباغية كما أمَرَني اللهُ تعالى.

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [(١)]

حدثنا مسدّد، حدثنا معتمِرٌ، قال: سمعتُ أبي، أنّ أنَساً قال: قيل للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لو أتيتَ عبد الله بن أُبيٍّ، فانطلقَ إليه النبيُّ صلى الله عليه (وآله) وسلم، وركِبَ حماراً، فانطلقَ المسلمون يمشون معهُ وهي أرضٌ سَبِخَةٌ، فلمّا أتاه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فقال: إليكَ عنّي، واللهِ لقد آذاني نتنُ حِمارِكَ، فقال رجُلٌ من الأنصارِ منهم: واللهِ، لَحِمارُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أطيَبُ ريحاً منكَ، فغضِبَ لِعبدِ اللهِ رجُلٌ مِنْ قومهِ فَشَتَمَهُ، فغضِبَ لكلٍّ واحد منهما أصحابُهُ، فكان بينهما ضربٌ بالجَريدِ والأيدي والنّعالِ، فبَلَغَنا أنّها أُنزلَتْ:** ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا﴾. **(الحجرات: ٩).** [(٢)]

أقول: أين الاقتتال بالأيدي والجريد والنعال، والخروج على إمام الزمان وقتاله بالسيف؟!

هل قتال معاوية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يدخل في باب الاجتهاد؟

يقول الشيخ عبد الله الهرريّ المعروف بالحبشي:

(إنّ الاجتهاد لا يكون مع النصّ القرآني أو الحديثي ولا مع إجماع

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب التفسير - تفسير سورة الحجرات/ صفحة ٥٠٢. الحديث ٣٧٢٢/ ٨٥٩.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الصلح/ باب ما جاء في الإصلاح بين الناس. الحديث ٢٦٩١.

العلماء، إنّما الاجتهاد مع الظاهر، أي إذا كان الدليل يحتمل وجهين أحدهما أظهر من الآخر، وقتال معاوية لعليٍّ فيه مخالفة للنصّ الحديثي، فلا يكون هذا الأمر اجتهاداً مقبولاً، ولا يَجوز حَمله على الاجتهاد الشرعي الّذي هو بذل المجتهد وسعه في استخراج الحُكم من الكتاب والسُنّة، كاجتهاد الأئمة الأربعة، فإنّه لا يُطلقُ عليهم الوصف بالبغي إذا خالَفَ أحدهم الآخر في الاجتهاد.).(١)

.. **حدثنا عكرمة. حدثنا أبو زُميل.** حدثني ابن عباسٍ قال: كان المسلمون لاينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه. فقال للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: يانبي الله، ثلاث إعطِنِيهُنّ. قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أُمّ حبيبة بنت ابي سفيان، أُزَوّجُكها، قال: نعم، قال: **ومعاوية، تجعله كاتباً بين يديك. قال: نعم،** قال: وتؤمِّرُني حتى أُقاتلَ الكفار، كما كنتُ اُقاتل المسلمين. قال: نعم. قال أبو زُميل: ولولا أنّه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، ما أعطاه ذلك لانّه لَمْ يكن يُسألُ شيئاً إلاّ قال: نعم.. (٢)

يقول الإمام النووي عند شرحه للحديث:

(واعلم أنّ هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال، ووجه الإشكال أنّ أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة، وهذا

---

(١) الدليل الشرعي على إثبات عصيان مَنْ قاتَلَهُم عليّ مِنْ صحابيٍّ أو تابعيّ/ صفحة ٦٩.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة/ باب من فضائل أبي سفيان. الحديث ٦٤٣٨.

مشهورٌ لا خلاف فيه، وكان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قد تزوّج أم حبيبة قبل ذلك بزمانٍ طويل، قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط وابن البرقي والجمهور: تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع. قال القاضي عياض: واختلفوا أين تزوجها فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة وقال الجمهور بأرض الحبشة، قال: واختلفوا فيمن عقد له عليها هناك، فقيل عثمان، وقيل خالد بن سعيد بن العاص بإذنها، وقيل النجاشي، لأنه كان أمير الموضع وسلطانه، قال القاضي: **والذي في مسلم هنا أنه زَوّجها أبو سفيان غريب جداً، وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يزد القاضي على هذا، وقال ابن حزم: هذا الحديث وَهْمٌ من بعض الرواة، لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم تزوّج أم حبيبة قبل الفتح بدهرٍ، وهي بأرض الحبشة وأبوها كافر، وفي روايةٍ عن ابن حزم أيضاً أنه قال: موضوعٌ**، قال: والآفةُ فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل، وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه، قال: وهذا القول من جسارته فإنّه كان هجوماً على تخطئة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم، قال: ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث نسّب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث، وقد وثّقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما، وكان مستجاب الدعوة، قال: وما توهّمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجها غلطٌ منه وغفلةٌ، لأنّه يُحتمل أنه سأله تجديد عقد النكاح تطييباً لقلبه، لأنه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن

تزوّج بنته بغير رضاه أو أنّه ظنّ أنّ إسلام الأب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد، وقد خفى أوضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وطالت صحبته، هذا كلام أبي عمرو رحمه الله، **وليس في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم جدّد العقد ولا قال لأبي سفيان أنه يحتاج إلى تجديده فلعله صلى الله عليه (وآله) وسلم أراد بقوله نعم أنّ مقصودك يحصل، وإنْ لَمْ يكن بحقيقة عقدٌ والله أعلم).. [1]**

يقول الذهبي عن عكرمة بن عمار:

(قُلْتُ: قَدْ سَاقَ لَهُ مُسْلِمٌ فِي الأُصُوْلِ حَدِيْثاً مُنْكَراً، وَهُوَ الَّذِي يَرْوِيْهِ عَنْ سِمَاكٍ الحَنَفِيِّ، عَنِ ابن عَبَّاسٍ، فِي الأُمُورِ الثَّلاَثَةِ الَّتِي الْتَمَسَهَا أَبو سُفْيَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم..

..قال أبو الفرج ابن الجوزي في هذا الحديث: هو وَهْمٌ من بعض الرواة، لاشكّ فيه ولا تردّد، وقد اتَّهموا به عكرمة بن عمار راوي الحديث، وإنّما قلنا: إنّ هذا وهمٌ، لأنّ أهل التاريخ أجمعوا على أنّ أُمّ حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش، وولدت له، وهاجر بِها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة، ثم تَنَصَّرَ وثَبَتَتْ أمّ حبيبة على دينها، فبعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى النجاشي يخطبها عليه، فزوّجَهُ إيّاها، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أربعة آلاف درهم، وذلك في سنة سبعٍ من الهجرة، وجاء أبو سفيان في زمن الهدنة ـ وهي التي كانت بين النبي صلى الله

---

(١) المنهاج/ الجزء السادس عشر/ صفحة ٦٣.

عليه (وآله) وسلم وبين قريش في صلح الحديبية ـ فدخل عليها، فَثَنَّتْ بساط رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى لا يجلس عليه، ولا خلاف أن أبا سفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان، ولا يُعرف أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أَمَّرَ أبا سفيان.). (١)

والآن، لاحظ معاوية، وهو يُبَيّن بأنّه أحقّ من (الفاروق!) عُمر بالخلافة!

.. عن معمرٍ، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: وأخبرني ابن طاوس، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر قال: دخلتُ على حفصة ونَسْواتُها تَنْطُفُ، قلت: **قد كان من أمر الناس ما تَرَيْنَ، فلَمْ يُجعل لي من الأمر شيءٌ**، فقالت: الْحَقْ، فإنّهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فُرقة، فَلَمْ تَدَعْهُ حتى ذهبَ، فلما تَفَرَّقَ الناس خطب معاوية قال: مَنْ كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فَلْيُطْلِعْ لنا قَرْنَهُ، **فَلَنَحْنُ أحَقُّ بِهِ منهُ ومِن أبيهِ**، قال حبيب بن مسلمة: فهلاّ أجَبْتَهُ؟ قال عبد الله: فحللتُ حبوتي، وهممتُ أن أقول: **أحَقُّ بِهذا الأمر منكَ مَنْ قاتَلَكَ وأباكَ على الإسلام**، فخشيتُ أن أقول كلمة تُفَرِّقُ بين الجمع، وتسفك الدم، ويُحمل عني غير ذلك، فذكرتُ ما أعدّ الله في الجنان، قال حبيب: حُفِظْتَ وعُصِمْتَ. قال محمود، عن عبد الرزاق ونَوساتُها. (٢)

---

(١) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء السابع/ باب ٤٩: عكرمة بن عمار أبو عمار العجلي. صفحة ١٣٧.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب المغازي/ باب غزوة الخندق... الحديث ٤١٠٨.

يقول العلاّمة بدر الدين العيني في شرحه للحديث:

(.. قوله قد كان من أمر الناس ما تَرَينَ: أراد به ما وقع بين عليٍّ ومعاوية من القتال في صِفّين... وأراد بالأمر: الإمارة والمُلك... قوله أحقّ به: أي بأمر الخلافة.. قوله منهُ: أي من عبدالله، ومن أبيه، أي ومِن أبِ عبدالله، وهو عمر بن الخطاب.. قوله مَنْ قاتَلَكَ: يُخاطب به معاوية.. قوله وأباكَ: أراد به أبا سفيان والد معاوية..). [1]

أقول: يابن عمر.. إذن لماذا لَم تُبايِع الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، إذا كنتَ مُقِرّاً بأنّهُ أحقّ بالخلافة مِن غيرِهِ؟

يقول الزرعي الدمشقي (المعروف بابن قَيِّم الجوزيّة):

١٥٣- ومن ذلك ما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية ابن أبي سفيان.

قال إسحاق بن راهويه: لا يصحّ في فضائل معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم شيء.. [2]

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ الجزء ١٧/ صفحة ١٨٥.

(٢) نقد المنقول والمحك المميّز بين المردود والمقبول/ الجزء الأول/ فصل ما وُضِعَ في فضائل معاوية بن أبي سفيان/ صفحة ١٠٦.

هل أمَرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتلِ معاوية بن أبي سفيان؟

... وأنا ابن عدي في كتابي بخطي، عن الفضل بن الحباب، نا محمد بن عبد الله الخزاعي، **نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد،** عن أبي نضرة، عن أبي سعيدٍ، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه،** قال: فقام إليه رجل من الأنصار وهو يخطب بالسيف فقال أبو سعيد: ما تصنع؟ قال: **سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه،** فقال له أبو سعيد: إنّا قد سمعنا ما سمعتَ، ولكنّا نكره أن يُسَلّ السيف على عهد عمر حتى نستأمرهُ، فكتبوا إلى عمر في ذلك فجاء موته قبل أن يجيء جوابه.. [1]

أقول: روى ابن عدي هذه الرواية في كتابه: الكامل في ضعفاء الرجال. [2]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر/ ج ٥٩/ باب معاوية بن صخر أبي سفيان/ صفحة ١٥٦.

(٢) الجزء الثاني/ صفحة ١٤٦.

ومن رجال السند:

الفضل بن الحباب: صحّح له الشيخ الألباني في صحيح ابن حبان.

محمد بن عبد الله الخزاعي: صحّح له الذهبي في المستدرك على الصحيحين، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن أبي داوود.

وإذا كان هناك كلامٌ في علي بن زيد بن جدعان، فها هو (شيخ الإسلام!) ابن تيميّة يحتجُّ به في منهاجه، إذا وجد في أحاديثه ما يمكن أن يستنتج منها إخراج خلافة الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام من خلافة النبوّة، وذلك ليعتذر لـ(خالهِ) معاوية بأنّه لَم يخرج على خليفة!:

(... ورواه أيضاً من حديث حماد بن سلمة، **عن علي بن زيد بن جدعان**، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، فذكر مثله ولم يذكر الكراهية فاستاء لها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يعني ساءه، فقال خلافة نبوة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء، **فبيّن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّ ولاية هؤلاء خلافة نبوةٍ، ثم بعد ذلك مُلك، وليس فيه ذكر عليٍّ، لأنّه لم يجتمع الناس في زمانه، بل كانوا مختلفين، لم ينتظم فيه خلافة النبوةِ، ولا الملك.**). انتهى كلام ابن تيميّة. [1]

أقول: كما احتجَّ ابن تيميّة بعلي بن زيدٍ في منهاجه، كذلك يمكن الاحتجاج به في غيره، والحمد والمِنّةُ للهِ أوّلاً وآخراً.

---

(١) منهاج السنّة/ الجزء الأول/ صفحة ٥١٣.



الفصل الحادي عشر

صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا..﴾

مَنْ هُم (المؤمنين) المقصودون بِهذه الآية؟!

على ماذا كانت البيعة؟!

.... عن جابر، قال: لَمْ نُبايع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على الموت، **إنّما بايعناه على أنْ لا نفرّ..** [1]

... عن ابي هريرة، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله! وَما هُنّ؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، **والتولّي يوم الزحف،** وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات. [2]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الامارة/ باب استحباب مبايعة الإمام الجيشَ عند إرادة القتال. ح٤٨٢٩.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الوصايا/ باب قوله تعالى (إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً). الحديث ٢٧٦٦.

البيعة مشروطة بعدم النكث!!

قال عزّ من قائل في سورة الفتح - الآية١٠ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ...

وتفسيرها: إنّما يبايعون أي لأجله ولوجهه. (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه)، أي فمن نقض عهده فإنّما يعود ضرر نكثه على نفسه، وقُرئ بكسر الكاف. (ومَنْ أوفى بما عاهد عليهُ الله) بضمّ الهاء فإنّه أبقى بعد حذف الواو توسّلاً بذلك إلى تفخيم لام لفظ الجلالة وقُرئ بكسرها أي (ومَنْ وَفى بعهده فسيؤتيه أجراً عظيماً) هو الجنة، وقُرئ بِما عهد. (١)

إذن بيعة الرضوان مشروطة بعدم نكث البيعة، وليس الرضا الدائم! كما تدّعي اصحاب مدرسة سُنّة الصحابة. والمؤمنون الذين رضي الله عنهم تحت الشجرة هم فقط من كانوا مؤمنين حقّاً، وهم الذين بايعوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على أن لا يفرّوا. ولَمْ ينكثوا البيعة!.

لاحظ هزيمة وفرار كبار الصحابة في مصادر أتباع مدرسة سُنّة الصحابة!

... عن أبي ليلى عن عليٍّ انه قال: يا أبا ليلى، أما كنتَ معنا بخيبر؟ قال: بلى، والله كنتُ معكم. قال: فإنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم **بعث أبا بكرٍ إلى خيبر، فسار بالناس وانهزمَ حتى رجع...**

---

(١) تفسير ابن كثير/ الجزء ٧ / صفحة ٣٦٠ وتفسير البيضاوي/ الجزء ٥/ صفحة ٢٠١.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [١]

...عن أبي موسى الحنفي، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: سار رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى خيبر. فلمّا أتاها **بعث عُمر** وبعث معه الناسَ إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتَلوهم، **فلم يلبثوا أنْ هَزَموا عمر وأصحابه، فجاءوا يُجَبّنونهُ ويُجَبّنهم**..

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [٢]

....حدثنا موسى بن اسماعيل: حدثنا ابو عوانة: حدثنا عثمان – هو ابن مَوهبٍ –، قال: جاء رجُلٌ من أهل مصر، حجّ البيت، فرأى قوماً جلوساً، فقال: مَنْ هؤلاء القومُ؟ قال: هؤلاء قريش، قال فمَن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر، قال: **يا ابن عُمَرَ! إنّي سائِلُكَ عن شيء، فحَدِّثْني، هل تعلم أنّ عثمانَ فَرّ يومَ أُحُدٍ؟ قال: نعم...** [٣]

أقول: لاحظ تخبّطات الشارحين للحديث!

(.. قال بن التين: يقال إنّ الشيطان ذَكّرَهُم خطاياهم فكرهوا القتال قبل التوبة؟ ولم يكرهوه معاندةً ولا نفاقاً، فعفا الله عنهم. قلتُ: ولَمْ يتعيّن ما قال، فيُحتمَل أن يكونوا فرّوا جُبناً ومحبّةً في الحياة، لا عناداً ولا نفاقاً،

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء ٣/ كتاب المغازي/ صفحة ٣٩. الحديث ٤٣٣٨ أ/ ٤٢ أ.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء الثالث/ صفحة ٤٠. الحديث ٤٣٤٠/ ٤٤.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب مناقب عثمان بن عفان. الحديث ٣٦٩٨.

فتابوا، فعفا الله عنهم..). [(١)]

أقول: هذه الخطايا، إذا كانوا قد ارتكبوها قبل الإسلام، فالإسلام يَجُبُّ ما قبلهُ..

وإن كانت قد صدرت منهم بعد دخولهم الإسلام! فتلك مصيبة عظمى على رؤوس أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، فكلّ ما ذُكِرَ ووُضع واختُلِقَ من فضائل في الصحابة، خصوصاً (المبشَّرين منهم بالجنة)، يجب طرحها جانباً!..

ثمّ ألَمْ يعلم (الصحابة) ما للمجاهد في سبيل الله من الثواب العظيم؟ فضلاً عن أنّ مَن يُقتَلُ في ساحات الوغى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينال درجة الشهادة!.

يقول ابن حزم الأندلسي:

٩٢٣ مَسْأَلَةٌ: وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَفِرَّ عن مُشْرِكٍ وَلاَ عن مُشْرِكَيْنِ أَصْلاً، لَكِنْ يَنْوِي فِي رُجُوعِهِ التَّحَيُّزَ إلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إنْ رَجَا الْبُلُوغَ إلَيْهِمْ، أو يَنْوِي الكَرَّ إلَى القِتَالِ، فَإِنْ لَمْ يَنْوِ إلاَّ تَوْلِيَةَ دُبُرِه هَارِباً، فَهُوَ فَاسِقٌ، ما لَمْ يَتُبْ.. [(٢)]

قال اللهُ عزّ وجلّ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ.. ﴾.

---

(١) فتح الباري/ الجزء السابع/ كتاب المغازي/ باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا.. ﴾ / صفحة ٣٦٤.

(٢) المُحلّى/ الجزء السابع/ كتاب الجهاد/ صفحة ٢٩٢.

حدثنا اسماعيل، حدثني مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ قال: أخبرني عُبادة بن الوليد، أخبرني أبي، عن عُبادة بن الصامتِ قال: **بايَعْنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على السمعِ والطاعةِ في المَنْشَطِ والمَكْرَهِ. وأنْ لا نُنازِعَ الأمرَ أهلَهُ...** (١)

أقول: هل قولُهم (إنّه يهجُر)، مصداقٌ لبَيعَتهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعةِ؟ أَمْ تركهُ وحيداً عند وفاتهِ صلى الله عليه وآله وسلم، والذهاب لسقيفة بني ساعدة لتنفيذ مخططهم المعروف، مصداقٌ لعدم منازعة الأمرِ أهلَهُ؟..

.. حدثنا حجاج بن محمد، قال: **قال ابن جريج، أخبرني أبو الزبير،** أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: أخبَرَتْني أمّ مبشر، أنّها سَمِعَت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، يقول عند حفصة: **لا يدخل النار، إن شاء الله، مِن أصحاب الشجرة أحدٌ، الذين بايعوا تحتها،** قالت: بلى، يارسول الله فانتهرَها، فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم/٧١)، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: قد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾./ مريم/ ٧٢. (٢)

أقول: اقرأ (هداك الله)، هذه الرواية وتمعّن فيها، فإنّ من رواتِها، عبد

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الأحكام/ باب كيف يُبايع الإمامُ النّاسَ. الحديثان ٧١٩٩ و٧٢٠٠.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان،. الحديث ٦٤٣٣.

الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي!.. لاحظ أقوال علماء الجرح والتعديل فيه!:

عن يزيد بن زريع، **كان ابن جريج صاحب غثاء.**

عن مالك بن أنس، **كان ابن جريج حاطب ليل.** (١)

أقول: حاطب ليل – في أصل معناه –: جامعُ الحَطَبِ في اللّيل، حيثُ لا يَرى ما يَجمع، ويُضرَبُ به المَثَلُ أنْ يجمع كلّ شيءٍ، لا يُمَيِّزُ الجيّد من الرديء..

و كان يدلّس. (٢)(٣)

وقال ابن حجر العسقلاني: **كان يدلّس ويُرسل.** (٤)

وقال الدار قطني: **تجنّب تدليس ابن جريج، فإنّه قبيح التدليس.**(٥)

ومن الرواة أيضاً، أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسديّ، المكيّ، مولى حكيم بن حزام.. لاحظ أقوال علماء الجرح والتعديل فيه!:

قال الذهبي: ...**تكلّم فيه شعبة، وقيل يدلّس.** (٦)

---

(١) تهذيب الكمال للمزي/ الجزء ١٨/ صفحة ٣٤٩/ ترجمة ٣٥٣٩.

(٢) كتاب الثقات لابن حبان/ الجزء السابع/ صفحة ٩٣.

(٣) ميزان الإعتدال/ الجزء الثاني/ صفحة ٦٥٩/ ترجمة ٣٥٣٩.

(٤) تحرير تقريب التهذيب/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٨٥/ ترجمة ٤١٩٣.

(٥) تهذيب الكمال للمزّي/ الجزء ١٨/ صفحة ٣٥٤/ ترجمة ٣٥٣٩.

(٦) معرفة الرواة/ صفحة ١٧١/ ترجمة ٣١٣.

وذكره عبد الله بن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال. (١)

وقال ابن الجوزي:

محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي مولى حكيم بن حزام، يروي عن عطاء..

...**وكان ابن عيينة وشعبة وابن جريج يُضعّفونه**، وقيل لأبي زرعة يُحتجّ بحديثه؟ **فقال إنّما يُحتجّ بحديث الثق**اة. (٢)

عن ورقاء، قلت لشعبة مالَكَ تركتَ حديث أبي الزبير؟ **قال رأيته يزنُ ويسترجح في الميزان.** (٣)

... قال عبد الرحمن قال لي شعبة **لعلك مِمّن تروي عن أبي الزبير؟ لقد سمعت منه مائة حديث، ما حدّثت منها بحرف.**

... قيل لشعبة: لِمَ تركتَ أبا الزبير؟ قال: **رأيته يُسيء الصلاة، فتركتُ الرواية عنه.** (٤)

والآن لاحظ ابن تيمية، وهو يدافع دفاع المستميت عن المبايعين تحت الشجرة:

(**... إنّ أهل بيعة الرضوان في الجنة**... كما ثبت الخبر بذلك عن الصادق

---

(١) الجزء ٦/ صفحة ١٢١/ ترجمة ١٦٢٩.

(٢) الضعفاء والمتروكين/ الجزء الثالث/ صفحة ١٠٠/ ترجمة ٣١٩٨.

(٣) تَهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني/ الجزء ٩/ صفحة٣٨٢/ ترجمة ٦٥٤٨٠.

(٤) الضعفاء ومن نسب إلى الكذب للعقيلي/ الجزء الرابع/ صفحة ١١٢٨٦/ ترجمة ١٦٩٤.

المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إنْ هو إلاّ وحيٌ يوحى، وقد دخل في الفتنة خلق من هؤلاء المشهود لهم بالجنة، **والذي قَتَلَ عمار بن ياسر هو أبو الغادية، وقد قيل إنّه من أهل بيعة الرضوان، ذكر ذلك ابن حزم فنحن نشهد لعمار بالجنة، ولقاتله إن كان من أهل بيعة الرضوان بالجنة.). انتهى هذيانه.**[(١)]

حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا عبد الوهاب: حدثنا خالد، عن عكرمة، أنّ ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله: إئتيا أبا سعيد، فاسمعا من حديثه، فأتيناه، وهو وأخوه في حائطٍ لهما يسقيانه، فلما رآنا، جاء فاحتبى وجلس، فقال: كنّا ننقل لَبِنَ المسجد لَبِنة لَبِنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، **فمَرّ به النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، ومَسَحَ عن رأسه الغبار وقال: ويحَ عمّارٍ! تقتله الفئة الباغية، عمّار يدعوهم إلى الله، ويدعونه الى النار.** [(٢)]

أقول لابن تيمية: إنّ أبا الغادية المزني كان من الّذين يدعون إلى النار، فكيف يدخل الجنّة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بشَّرَهُ بالنّار؟!

... ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، أنّ رجُلَين أتَيا عمرو بن العاص، يختصمان في دم عمار بن ياسر وسَلْبِهِ، فقال عمرو: خليا عنه، **فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله)**

(١) منهاج السنّة/ الجزء السادس/ صفحة ٢٠٤.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير/ باب مسح الغبار عن الرأس... الحديث ٢٨١٢.

وسلم يقول: اللهم أولعت قريش بعمار، إنّ قاتل عمار وسالبه في النار.

وتفرّد به عبد الرحمن بن المبارك، وهو ثقة مأمون عن معتمر، عن أبيه، فإنْ كان محفوظاً فإنّه صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وإنما رواه الناس عن معتمر عن ليث عن مجاهد.

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. (١)

وصحّح الألباني إسناد الحديث. (٢)

وعلى قاعدة ابن تيميّة أيضاً، فإنّ عبد الرحمن بن عُديس البلوي، الذي قَتَلَ عثمان، والذي كان مِمّن بايع تحت الشجرة (بيعة الرضوان)، مِن أهل الجنّة ولن يدخل النار..

أقول: في بعض حواراتي مع أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، ذَكَرَ لي أحد كبار مشايخهم بأنّ الله شَرَّفّ الصحابة (جميعاً!)، وكلّهم (عدول)، ولا يجوز أن نطعن بهم!، واستشهَدَ بقوله تعالى:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.. ﴾. سورة الفتح – الآية ٢٨.

قُلتُ: لاحظ (هداك الله)، خيانتهم لبيت مال المسلمين!، وكيف

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ صفحة ٤٣٧/ ذكر عمار بن ياسر رضي الله عنه/ الحديث ٥٦٦١/ ١٢٥٩.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الخامس/ صفحة ١٨/ الحديث ٢٠٠٨.

يتلاعنون فيما بينهم!، ويتشاتمون!، ويصبحون في موقفٍ مخجلٍ بين الناس!. إضافةً لجبنهم في ساحات الوغى مع الكفار، بل بغضهم وشدّهم كانت بينهم، عندما خَرَجوا وبَغَوا على إمام زمانهم (الإمام علي عليه السلام) في (جَمَل وصفّين)، وسُكرهم، دون وجود علامات سجودٍ في جباههم..!.

فكيف يصحّ أْن يزعم زاعِمٌ ويدّعي بأنّ الآية تدل على عدالة جميع الصحابة؟!

حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا اسماعيل، عن قيس، قال: شهدتُ عبد الله بن مسعود جاء يتقاضى سعداً دراهم أسلفها إيّاهُ من بيت المال، فقال: **رُدَّ هذا المال، فقال سعدٌ: أظنّك لاقياً شَرّاً، قال: رُدَّ هذا المال، قال: فقال سعدٌ: هل أنت ابن مسعودٍ إلاّ عبدٌ من هُذَيلٍ؟ قال: فقال عبد الله: هل أنتَ إلاّ ابن حُمَينة، قال: فقال ابن أخي سعدُ: أجل، إنّكما لصاحبا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ينظر الناس إليكما! فرفع سعد يديهِ يقول: اللهم ربّ السماوات والأرض، فقال بن مسعودٍ: وَيحَكَ، قل قولاً ولا تلعن. قال: فقال سعدُ: أمَ والله أن لولا مخافةُ اللهِ لَدَعَوتُ عليكَ دعوةً لا تُخطِئُكَ. قال: فانصرفَ عبد الله كما هو.** (١)

والآن، لاحظ رأي ابن تيمية في عدم جدوى قرابة ومصاهرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بدون التقوى، فكيف بالصحبة؟:

(.. ولهذا حصل (يعني التقوى) لأزواج النبي صلى الله عليه (وآله)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة/ الجزء ١١/ صفحة ١٠٠/ الحديث ٣١٢١٧.

وسلم، إذا قَنَتْنَ للهِ ورسوله وعَمِلْنَ صالحاً، لا لمجرد المصاهرة، بل لكمال الطاعة، كما أنّهن لو أتَين بفاحشةٍ مبيّنة لضوعف لهنّ العذاب ضعفين، لقبح المعصية.). انتهى كلام ابن تيمية. (١)

ولاحظ الآن، هداك الله، كيف يموت أحد (أصحاب) النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو سعد بن عبادة، ميتةً جاهلية، لأنه تخلّف عن بيعة (أبي بكرٍ) إلى أنْ مات!:

يقول المزي: (..سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حزيمة، ويقال: ابن حارثة بن حرام بن أبي حزيمة، ويقال: ابن حارثة بن حزيمة بن أبي حزيمة ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر، الأنصاري، الخزرجي، سيّد الخزرج، أبو ثابت، ويقال: أبو قيس، المدني، **صاحب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.).** (٢)

ويقول ابن الأثير: (ولَمّا توفّي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، طمعَ في الخلافة، وجلس في سقيفة بني ساعدة ليبايعَ لنفسه، فجاء إليه أبو بكر، وعمر، فبايع الناس أبا بكر، وعدلوا عن سعدٍ، **فلم يبايعْ سعد أبا بكر ولا عمر، وسار إلى الشام، فأقام به بحوران إلى أن مات سنة خمس عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة، وقيل: مات سنة إحدى عشرة..).** (٣)

---

(١) منهاج السنة/ الجزء الثامن/ صفحة ٢١٦.

(٢) تهذيب الكمال في اسماء الرجال/ ج ١٠/ ص ٢٧٧/ ترجمة ٢٢١٤/ سعد بن عبادة.

(٣)أُسد الغابة في معرفة الصحابة/ ج ١/ باب سعد بن عبادة/ ص ٤٣٤.

ويقول ابن تيمية:

(ونَحنُ نعلم يقيناً أنّ أبا بكر لَمْ يقدم على عليٍّ والزبير بشيءٍ من الأذى، بل ولا على **سعد بن عبادة المتخلّف عن بيعته أوّلاً وآخراً**..). انتهى تأكيد ابن تيمية لتخلّف سعدٍ عن البيعة. [١]

ويقول ابن تيمية:

(..ولا ريب أنّ الإجماع المعتبر في الإمامة لا يضرُّ فيه تخلّف الواحد والاثنين والطائفة القليلة، فإنّه لو أُعتُبِرَ ذلك لَم يكد ينعقد إجماعٌ على إمامةٍ، فإنّ الإمامة أمرٌ معيّنٌ، فقد يتخلّف الرجُل لِهوىً لا يعلم، **كتخلّف سعدٍ، فإنّه كان قد استشرف إلى أنْ يكون هوَ أميراً من جهةِ الأنصار، فلم يحصل له ذلك، فبقيَ في نفسه بقيةُ هوىً**..). [٢]

أقول: لاحظ التعبير الدقيق لدى ابن تيمية، فهو يقول: (في نفسهِ بقيةُ هوىً)!.

إذن تبيّن بأنّ سعداً الصحابي، وسيّد الخزرج، مات ميتة جاهلية، لأنّه لَم يُبايعْ أيّ أحدٍ إلى أن ماتَ، ولَم يكن قد عمل بأوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، القائل:

ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية. [٣]

---

(١) منهاج السنّة/ الجزء الثامن. صفحة ٢٩١.

(٢) نفس المصدر السابق/ صفحة ٣٣٥.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب الامارة/ باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين. الحديث ٤٨١٤. وسلسلة الاحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء الثاني/ صفحة ٧١٥/ الحديث ٩٨٤.

.. وقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: **من مات وليس عليه إمامٌ مات ميتة جاهلية.** [(١)]

يقول ابن حزم الأندلسي:

(لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ ليس فِي عُنُقِهِ لإمامٍ بَيْعَةٌ).. [(٢)]

والآن (هداك الله)، لاحظ سوء عاقبة صحابيٍّ كان مِنَ (الأشدّاء على الكفّار!):

.. حدثنا أبو غسان، حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد، **أنّ رجُلاً من أعظم المسلمين غَنَاءً عن المسلمين في غزوةٍ غزاها مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم،** فنظر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم **فقال: مَنْ أحبّ أن ينظر إلى الرجُلِ من أهل النّارِ فلينظر إلى هذا،** فاتبعه رجُلٌ من القوم وهو على تلك الحال مِنْ أشدّ الناس على المشركين، حتى جُرِحَ، فاستعجل الموت، فجعل ذبابة سيفه بين ثدييهِ حتى خرج من بين كتفَيهِ، فأقبل الرجل إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مسرعاً، فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال: وما ذاك؟ قال: قلتَ لفلانٍ: مَنْ أحبّ أن ينظر إلى رجُلٍ من أهل النار فلينظر إليه، وكان من أعظمنا غَنَاءً عن المسلمين، فعرفْتُ أنّه لا يموت على ذلك، فلمّا جُرِحَ استعجَلَ الموتَ فقَتَلَ نفسه، **فقال النبي صلى الله عليه**

---

(١) كتاب السُنّة لابن أبي عاصم بتحقيق الألباني/ الجزء الثاني/ صفحة ٥٠٣. الحديث ١٠٥٧. وقال الالباني: إسناده حسن ورجاله ثقات..

(٢) المُحلّى/ الجزء التاسع/ كتاب الإمامة/ صفحة ٣٥٩/ مسألة ٧٦٨.

(وآله) وسلم عند ذلك: إنّ العبدَ ليعمَلُ عَمَلَ أهلِ النارِ وإنّه من أهل الجنة، ويعمل عَمَلَ أهلِ الجَنّةِ وإنّه مِنْ أهلِ النّارِ، وإنّما الأعمالُ بالخواتيمِ.(١)

..عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، **عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: ما بَعَثَ اللهُ من نبيٍّ، ولا استخلَفَ مِنْ خليفةٍ، إلاّ كانت له بطانتان: بطانةٌ تأمرُهُ بالمعروف وتَحُضُّهُ عليهِ، وبطانةٌ تأمُرُهُ بالشَرِّ وتَحُضُّهُ عليهِ، فالمعصوم مَنْ عَصَمَ اللهُ تعالى.** (٢)

.. حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعيُّ، عن الزهري، عن أبي سلمة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاّ وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بطانةٌ تأمرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لا تألوهُ خَبَالاً، فمَنْ وُقِيَ شَرَّها فقد وُقِيَ.**

تعليق الشيخ الألباني: صحيح: الصحيحة/ ١٦٤٣ و٢٢٧٠.(٣)

ويقول الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير:

.. بطانَةُ الرجُل: صاحبُ سِرِّهِ، وداخلة أمرِهِ، الّذي يشاوره في

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير/ باب لا يقول فلان شهيد. الحديث ٢٨٩٨. وكتاب القدر/ باب العمل بالخواتيم. الحديث ٦٦٠٧.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب القدر/ باب المعصوم من عصم الله. الحديث ٦٦١١. وكتاب الأحكام/ باب بطانة الإمام وأهل مشورته. الحديث ٧١٩٨.

(٣) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبّان للألباني/ ج ٩/ كتاب التاريخ/ ذكر البيان بأن كل نبي من الأنبياء كانت له بطانتان معلومتان/ صفحة ٣٨. الحديث ٦١٥٨.

أحواله.. (١)

.. وبطانةٌ لا تألوهُ خبالاً: أيْ لا تُقَصِّرُ في إفساد حالِهِ. (٢)

أقول: تبيّن مِمّا تقدّم، بأنّ الصحابة ليسوا بدرجةٍ واحدةٍ من التقوى ومخافة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ففيهم من كانت عاقبته خيراً، وهم من البطانة الصالحة الّتي كانت تدعو إلى المعروف وتحضُّ عليه، وتنهى عن المنكر. وفيهم مَن كانت عاقبته (الجحيم).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر/ الجزء الأول/ باب: بطن/ صفحة ١٣٦.

(٢) نفس المصدر السابق/ صفحة ٦٣/ باب: ألى.

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هل فيهم مُنافقون؟؟

وقال إبراهيم التيمي: **ماعرضتُ قولي على عملي إلاّ خشيتُ أنْ أكون مُكَذّباً، وقال ابن أبي مُليكة: أدركتُ ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، كلّهم يخاف النفاق على نفسه.** (1)

....قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط..** (2)

...حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهبٍ قال: **مات رجلٌ من المنافقينَ، فَلَمْ يُصَلِّ عليه حذيفة، فقال له عمر: أمِنَ القوم هوَ؟ قال نعم. فقال له عمر بالله عليك منهم أنا؟ قال لا، ولن أُخبر به أحداً بعدك.** (3)

---

(1) صحيح البخاري/ كتاب الايمان/ باب خوف المؤمن من أن يَحبط عمله وهو لا يشعر...

(2) صحيح مسلم/ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم. الحديث ٧٠٧٠.

(3) مصنف ابن أبي شيبة/ الجزء ٢١/ كتاب الفتن/ صفحة ١٦٢. الحديث ٣٨٥٤٥.

أقول: أولاً: مادام المنافقون في الدرك الأسفل من النار، فما الدّاعي لإختصاص ثمانية من الاثني عشر منافقاً بأنّهم لا يدخلون الجنة؟ هل سيدخلها الأربعة منافقين الآخرين.

ثانياً: بما أنّ الحديث لَمْ يُسمّ الإثني عشر منافقاً.. فكيف نطمئن للأحاديث الواردة من الصحابة بشكلٍ مطلق؟؟

والآن لاحظ ابن تيمية، وهو يحاول إنقاذ الصحابة من النفاق!، وذلك بإخراج المنافقين منهم من (دائرة الصُحبة)

(... ولِهذا لَمّا استؤذن النبي في قتل بعض المنافقين، قال لا يتحدّث الناس أنّ محمّداً يقتل أصحابه، فإنّهم من أصحابه في الظاهر عند مَنْ لا يعرف حقائق الأمور، وأصحابه الّذين هم أصحابه ليس فيهم نفاق!..). انتهى كلام ابن تيمية. [1]

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ٧/ صفحة ٤١٩.

مِنَ الصحابة منافقون! وهم أفضل درجةً عند الله! فلماذا يُخْبِرُ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الصحابةَ بوجود مَنْ هُم خيرٌ منهم مِن بعدهم؟!

يدّعي أتباع مدرسة سُنّة الصحابة بأنّ كلّ الصحابة عدولٌ. وهم جميعاً من أهل الجنة، بينما نرى في حديثٍ صحيحٍ رُوي عن (حذيفة بن اليمان) كاتم سرّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ مِنَ الصحابة من يرتدّ وينقلب بعد نفاقه وينحرف ويدخل النار..

.. حدثنا الأعمش، وقال: حدثني **ابراهيم**، عن **الأسود**، قال: كنّا في حلقة عبدالله، فجاء حذيفة، حتى قام علينا، فسلّم، ثم قال: لقد أُنزل النفاق على قومٍ خيرٍ منكم، قال الاسود: سبحان الله! إنّ الله يقول: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، فتبسم عبد الله، وجلس حذيفة في ناحية المسجد، فقام عبد الله، فتفرّق أصحابه، فرماني بالحصى فأتيتهُ. فقال حذيفة: عجِبتُ من ضحكِهِ وقد عرفَ ماقلتُ! لقد أُنزل النفاق على قومٍ كانوا خيراً

منكم، ثم تابوا، فتاب الله عليهم! [(١)]

يقول ابن حجر العسقلاني:

(.. قوله (إبراهيم) هو النخعي، والأسود خاله وهو ابن يزيد النخعي. قوله (كُنّا في حلقة عبد الله) يعني ابن مسعود. قوله (فجاء حذيفة) هو ابن اليمان. قوله **(لقد أُنزل النفاق على قومٍ خيرٍ منكم) أي أُبتلوا به لأنّهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خيرٌ من طبقة التابعين، لكن الله ابتلاهم فارتدّوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم**، ومنهم من تاب فعادت له الخيرية، فكأنّ حذيفة حذّر الذين خاطبهم وأشار لهم أنْ لا يغترّوا فإنّ القلوب تتقلّب، **فحذّرهم من الخروج من الايمان لأنّ الأعمال بالخاتمة، وبيّن لهم أنّهم وإن كانوا في غاية الوثوق بإيمانهم فلا ينبغي لهم أنْ يأمنوا مكر الله. فإنّ الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خيراً منهم، ومع ذلك وُجِدَ بينهم مَنْ ارتدّ ونافق، فالطبقة التي هي من بعدهم أمكن من الوقوع في مثل ذلك...)** [(٢)]

... عن أبي سعيد الخدري، قال: **إنّما كُنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً.**

ويقول محقّق الكتاب وصي الله بن محمد عباس: إسناده صحيح [(٣)]

أقول: لقد صدق الله عزّ وجلّ عندما أخبرنا بعلمِهِ بحال الأنصار من

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن/ باب ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ﴾ ح٤٦٠٢.

(٢) فتح الباري/ ج ٨/ كتاب التفسير/ باب ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ﴾/ ص ٢٦٦/ الحديث ٤٦٠٢.

(٣) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل/ الجزء الأول/ صفحة ٧١٥/ الحديث ٩٧٩.

(منافقي المدينة)، في سورة التوبة المباركة/ الآية ١٠١ :

﴿ ..وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاتَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ.. ﴾ .

حدثني أحمد بن إشكاب: حدثنا محمد بن فضيل، عن العلاء بن المسيّب، عن أبيه، قال: لقيتُ البراء بن عازب ، فقلتُ: طوبى لكَ! صَحِبْتَ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وبايَعْتَهُ تحت الشجرة، فقال: **يا ابن أخي! إنّك لاتدري ما أحدثنا بعدَهُ!!** (١)

حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جُمُعَةَ، قَالَ: تَغَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟ أَسْلَمْنَا مَعَكَ وَجَاهَدْنَا مَعَكَ، قَالَ: **نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُم يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي.**

تعليق شعيب الارنؤوط: حديث صحيح.. (٢)

إذن من أين لكم أنّ كلّ الصحابة في الجنة؟ ومن أينَ لكم أنّ عاقِبَتَهُمْ كانت خيراً؟ وفيهم منافقون، ومنهم من عَصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحدَثَ بعده، وابتدع، واجتهد مقابل النصّ!!

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب المغازي/ باب غزوة الحديبية. الحديث ٤١٧٠.

(٢) مسند الامام أحمد بن حنبل/ الجزء ٢٨/ مسند الشاميين/ حديث أبي جمعة حبيب بن سباع/ صفحة ١٨٢. الحديث ١٦٩٧٦.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤكّد بأنّ الصحابةَ مِنهُم مَنْ يدخل النار بعد ارتداده!!

... **عن أبي هريرة**، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: بينا أنا قائمٌ، **إذا زمرةٌ**، حتى إذا عرفتهُم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هَلُمَّ، فقلتُ: أين؟ قال: **إلى النارِ واللهِ**، قلتُ: وما شأنُهم؟ قال: **إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القَهقَرى. ثم إذا زمرةٌ**، حتى إذا عرفتهُم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هَلُمَّ، قلتُ أين؟ قال: **إلى النارِ واللهِ**، قلتُ: ما شأنُهم؟ قال: **إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القَهقَرى، فلا أراهُ يخلُصُ منهُم إلاّ مثلُ هَمَل النعَمِ.** (1)

يقول ابن حجر العسقلاني:

(.. قوله (إنّهم إرتَدّوا القهقرى) أي رجَعوا إلى خلف، ومعنى قولهم رجع القهقرى رجع الرجوع المسمّى بهذا الاسم وهو رجوعٌ مخصوصٌ وقيل معناهُ العدو الشديد. قوله (فلا أراهُ يخلص منهم إلاّ مثل هَمَل النَعَم) يعني

(1) صحيح البخاري/ كتاب الرقاق/ باب في الحوض.. الحديث ٦٥٨٧.

مِنْ هؤلاء الذين دَنَوا من الحوض وكادوا يردونهُ فصُدّوا عنه، والهَمَل بفتحتين: الإبِلُ بلا راعٍ. وقال الخطابي: الهَمَل ما لا يرعى ولا يستعمل، ويُطلقُ على الضوالّ، والمعنى انه لا يرده منهم إلاّ القليل، لأنّ الهَمَلَ في الإبِلِ قليلٌ بالنسبة لغيره..). [١]

والشيخ الألباني يصحّحُ إسناد رواية: إنّ مِنْ أصحابي مَنْ لايراني بَعدَ أنْ أُفارقه... [٢]

أقول: إذن.. فهولاء الّذين يُدَعَّون إلى نار جهنم دعّاً، هم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم (المعروفين!)، ومِمّن عاشَوا معه، ورأوهُ، وأسلموا على يدَيه، وكانوا في وقته وزمانه!.

(١) فتح الباري/ الجزء ١١/ كتاب الرقاق/ باب في الحوض/ صفحة ٤٧٤ـ ٤٧٥.

(٢) سلسلة الاحاديث الصحيحة/ الجزء السادس/ القسم الثاني/ صفحة ١٢٠٢/ الحديث ٢٩٨٢.

الصحابة يشهدون على أنفسهم في الصحاح!!

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك، أنّ ناساً من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم من أموال هوازن ما أفاء، فطفق يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، يعطي قريشاً ويَدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، قال أنس: فحدّث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قبة من أدم، ولَم يدعُ معهم أحداً غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: ما كان حديث بلغني عنكم. قال له فقهاؤهم: أمّا ذوو آرائنا يا رسول الله، فلم يقولوا شيئاً، وأمّا أناس منّا حديثة أسنانهم، فقالوا: يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، يعطي قريشاً، ويترك الأنصار، وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّي أعطي رجالاً حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعوا إلى

رحالكم برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به، قالوا: بلى يا رسول الله، قد رضينا، **فقال لهم: إنّكم ستَرَونَ بعدي أثرةً شديدةً، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم على الحوض. قال أنس: فَلَمْ نَصْبِرْ!.** (١)

حدثني أحمد بن إشكاب: حدثنا محمد بن فضيل، عن العلاء بن المسيّب، عن أبيه، قال. **لقيتُ البرّاء بن عازبٍ فقلتُ: طوبى لك! صَحِبْتَ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وبايعتَهُ تحت الشجرةِ، فقال: يابن أخي! إنك لا تدري ما أحدثنا بعدهُ!** (٢)

حدثنا الصلتُ بن محمد، حدثنا اسماعيل بن إبراهيم: حدثنا ايوب، عن ابن أبي مُليكة، عن المِسوَر بن مخرمة، قال: **لما طُعن عمر جعل يألمُ**، فقال له ابن عباس- وكأنّه يُجزِّعهُ-: يا أمير المؤمنين! ولئن كان ذاك، **لقد صحبتَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فأحسنتَ صحبته، ثم فارقتَه وهو عنكَ راضٍ**، ثم صحبتَ أبا بكرٍ، فأحسنتَ صحبته ثم فارقتَه وهو عنكَ راضٍ، ثم صحبتَ صَحَبَتَهُمْ، فأحسنتَ صُحبتهم، ولئن فارقتهم، لتفارقنّهم وهم عنك راضون، **قال: أمّا ما ذكرتَ من صحبة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ورضاه، فانما ذاك مَنٌّ مِن الله تعالى مَنَّ بهِ عَليَّ**، وأمّا ما ذكرتَ من صحبة أبي بكرٍ ورضاه فإنّما ذاك منٌّ من الله جلّ ذكره مَنَّ به عَلَيَّ، وأمّا

(١) صحيح البخاري/ كتاب فرض الخمس/ باب ما كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يُعطي المؤلّفة قلوبهم وغيرهم من الخُمس، ونحوه. الحديث ٣١٤٧.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب المغازي/ باب غزوة الحديبية. الحديث ٤١٧٠.

ما ترى من جزعي، فهو من أجلك وأجل أصحابك، **والله لو أنّ لي طِلاعَ الارض ذهباً، لافتدَيتُ به منْ عذاب الله – عزّ وجلّ – قبل أنْ أراهُ!.** [١]

وقد سجّل التاريخ له أيضاً تمنيات أُخرى..

ليتني كنتُ كبش أهلي يُسَمّنونني ما بَدَا لَهُمْ، حتى إذا كنتُ اسمنَ ما أكون زارهم بعض مَنْ يحبّون فجعلوا بعضي شواء وقطّعوني قديداً، ثمّ أكَلوني وأخرَجوني عذرة ولَمْ أكُنْ بشراً!! [٢]

كما سجّل التاريخ لأبي بكرٍ مثل هذا..

(.. عن الحسن، قال كان أبو بكر يقول: يا ليتني كنت شجرة تُعضد وتُؤكل.

وعن أبي عمران الجوني، عن أبي بكرٍ، أنّه كان يقول: لَودِدْتُ أنّي شعرة في جنب عبدٍ مؤمنٍ خرجهما في الصفوة.). [٣]

لاحظ كيف يُبشّر رب العزة عباده المؤمنين بقوله: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. الآيات ٦٢ – ٦٤ من سورة يونس.

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب مناقب عمر ابن الخطاب أبي حفصٍ القرشي العدوي. الحديث ٣٦٩٢.

(٢) منهاج السنة لابن تيمية/ ج ٣/ ص ١٣١. وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني/ ج ٢/ ص ٥٢.

(٣) الرياض النضرة للطبري/ الجزء الثاني/ صفحة ١٣٧.

ويقول أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾. الآيات ٣٠ - ٣٢ من سورة فصّلَتْ.

أقول: اُنظر كيف يتمنّى الشيخان أبو بكر وعمر ألاّ يكونا من البشر!، الذي كرّمه الله سبحانه وتعالى على سائر مخلوقاته!

وإذا كان المؤمن العادي الذي يستقيم في حياته تَتَنَزّلُ عليه الملائكة، وتُبشّره بمقامه في الجنة، فلا يخاف من عذاب الله، ولا يحزن على ما خلّف وراءه في الدنيا، وله البشرى في الحياة الدنيا قبل أن يصل إلى الآخرة.

فما بال عظماء الصحابة، الذين هُم خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (كما يزعم البعض) يتمنّون أنْ يكونوا عُذرةً، وبعرةً، وشعرةً، وتبنةً؟

ولو أنّ الملائكة بَشّرَتْهُم بالجنةِ، ما كانوا ليتمنّوا أنّ لَهُم مثل طِلاع الارض ذهباً ليفتدوا به من عذاب الله سبحانه وتعالى قبل لقائه!!

اتّباع إجتهادات الصحابة! وتَركُ سُنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحاح..

يقول ابن تيمية:

(.. لا نُسَلِّمُ أنّ الإمامية أخذوا مذهبهم عن أهل البيت، لا الاثنا عشرية ولا غيرهم، بل هم مخالفون لعليٍّ رضي الله عنه، وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السُنّة والجماعة...). (1)

... حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: **كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم..** وقد احتجّ البخاري بسالمٍ هذا، وهو ابن عجلان الأفطس، واحتجّ مسلم بشريكٍ.

.. وهذا إسنادٌ صحيحٌ وليس له علّةٌ، ولَمْ يُخرجاه..

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيحٌ، وليس له علّة. (2)

---

(1) منهاج السنة/ الجزء الرابع/ الصفحة ١٦.

(2) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ صفحة ٣٢٦. الحديث ٧٥٠/ ٧٧.

... عن أُمَّ سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يُقطّعها حرفاً حرفاً.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه..

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرطهما. [1]

.. عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يَجهر في الصلاة بـ: (بسم الله الرحمن الرحيم)، فترك الناس ذلك... [2]

(ونُقِلَ أنّ علياً رضي الله عنه مذهبه الجهر بـ: (بسم الله الرحمن الرحيم) في جميع الصلوات.

.. أمّا إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية، فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله عليه السلام: اللّهم أدرِ الحقّ مع عليٍّ حيثُ دار.. [3]

.. من اتّخذ علياً إماماً لدينه، فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينهِ ونفسهِ.. [4]

.. عن عبد الرحمن بن يزيد قال: كنا مع عبد الله بن مسعود بجمعٍ، فلما دخل مسجد مِنى فقال: كم صلّى أمير المؤمنين؟ (يعني عثمان) قالوا:

---

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ صفحة ٣٥٦. الحديث ٨٤٧/ ١٧٤.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي/ كتاب الصلاة/ جمّاع ابواب صفة الصلاة/ باب افتتاح القراءة في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم والجهر بها إذا جهر بالفاتحة/ ج ٢/ ص ٤٦.

(٣) التفسير الكبير للفخر الرازي/ الجزء الاول/ صفحة ١٦٨.

(٤) نفس المصدر السابق/ صفحة ١٧٠.

أربعاً، فصلّى أربعاً، قال: فقلنا: **أَلَمْ تُحدّثنا انّ النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلم صلّى ركعتين، وأبا بكرٍ صلّى ركعتين؟** فقال: بلى وأنا أُحَدّثكموه الآن، **ولكنّ عثمان كان إماماً فما أُخالفُهُ، والخلاف شَرٌّ!**. [١]

لاحظ (هداك الله) هذا الصحابي عبد الله بن مسعود، الذي يرى في خلاف عثمان شراً!! ويرى في خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلّ الخير! وهو الّذي أنكر عليه (على عثمان) من قبل أن يُصلّي أربعاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون..

عن عبد الرحمن بن يزيد، **قال صلّى عثمان بِمِنى أربعاً، فقال عبد الله صليتُ مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين، زاد عن حفص ومع عثمان صدراً من إمارته، ثمّ أتَمّها، زاد من ها هنا عن أبي معاوية، ثم تفرّقتْ بكم الطرق، فلوددتُ أنّ لي من أربع ركعات ركعتين مُتَقَبَّلَتَين.**

تحقيق الألباني: صحيح. [٢]

ومن طريق سفيان بن عُيينة عن جعفر بن محمد قال: **اعتلّ عثمان، وهو بِمِنى، فأتى عليٌّ فقيل له: صَلِّ بالناس. فقال عليٌّ: إنْ شئتم، ولكن أُصلّي لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - يعني ركعتين- فقالوا: لا، إلاّ صلاة أمير المؤمنين، يعنون عثمان: أربعاً!، فأبى..**

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي/ كتاب جمّاع ابواب صلاة المسافر والجمع في السفر/ باب من ترك القصر في السفر غير رغبةٍ عن السنّة/ ج ٣/ ص ١٤٤/ الحديث ٥٢٢١.

(٢) صحيح سنن أبي داود للألباني/ ج ١/ باب الصلاة بِمِنى/ ص ٥٥٠. الحديث ١٩٦٠.

ومن طريق عبد الوارث بن سعيد التنوري: ثنا أبو التياح عن مورق العجلي، عن صفوان بن محرز، **قلت لابن عمر: حَدِّثْني عن صلاة السفر**، قال: أتخشى أن تكذب عَلَيّ؟ قلت: لا، قال: **ركعتان، من خالف السنّة فقد كفر..** (١)

أقول: وبهذا فقد كفّر عبد الله بن عمر الخليفة عثمان، وكل الصحابة الذين بايعوه على بدعة إتمام الصلاة في السفر..

ثُمّ لاحظ الآن عائشة، وهي تُتِمُ الصلاة في السفر!

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، **عن عائشة، قالت: الصلاة أوّل ما فُرِضَتْ رَكعتين، فأُقِرَّتْ صلاة السفرِ، وأُتِمَّتْ صلاة الحَضَرِ.**

قال الزُّهريُّ: فقلتُ لعروة: **ما بالُ عائشةَ تُتِمُّ؟ قال: تأوّلَتْ كما تأوّلَ عثمان.** (٢)

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ، أَنبأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الشَّرْقِيِّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ النَّهْدِيِّ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابن عَبَّاسٍ بِعَرَفَةَ، **فَقَالَ: يَا سَعِيدُ، مَا لِي لاَ**

(١) المحلّى لابن حزم الأندلسي/ الجزء الرابع/ أقوال العلماء في صلاة السفر. صفحة ٢٧٠.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب صلاة المسافرين وقصرها. الحديث ١٥٨١. وصحيح البخاري/ أبواب تقصير الصلاة/ باب يقصر إذا خرج من موضعه. الحديث ١٠٩٠.

اسمعُ النَّاسَ يُلَبُّونَ؟ قُلْتُ: يَخَافُونَ مُعَاوِيَةَ. فَخَرَجَ مِنْ فُسْطَاطِهِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ مُعَاوِيَةَ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ، فَقَدْ تَرَكُوا السُّنَّةَ مِنْ بُغْضِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. (١)

أقول: لاحظ الفرق بين هذه الرواية، والّتي في سنن النسائي. فهنا ابن عباس كان يلعنهم!.

عن سعيد بن جبير قال: كنتُ مع ابن عباس بعرفات، **فقال: ما لي لا اسمع الناس يُلَبّونَ؟ قلتُ: يخافون من معاوية، فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللّهم لبيكَ لبيكَ، فإنّهم قد تركوا السُنّة مِنْ بُغضِ عليٍّ.**

تحقيق الألباني: صحيح الإسناد. (٢)

يقول الإمام السندي عند شرحه لقول ابن عباس: (فإنّهم قد تركوا السُنّة مِنْ بُغضِ عليٍّ):

(.. وبهذا ظَهَرَ منشأ الخلاف بين العلماء في التلبية في عرفات، وظَهَرَ أنّ الحقّ مع أيّ الفريقين. مِنْ بُغْضِ عليٍّ: أي لأجل بغضه، أي وهو كان يتقيّد بالسنن، فهؤلاء تركوها بغضاً له). (٣)

---

(١) السُنن الكبرى للبيهقي/ الجزء الخامس/ كتاب الحجّ/ باب التلبية يوم عرفة وقبله. صفحة ١١٣/ الحديث ٩٢٣٠.

(٢) صحيح سنن النسائي للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب مناسك الحج/ باب التلبية بعرفة/ صفحة ٣٤٣. الحديث ٣٠٠٦.

(٣) سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية نور الدين السندي/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٧٩.

أقول: لاحظ الأمر الإلهي برفع الصوت في التلبية، والّذي خالفه الصحابة خوفاً من معاوية!

.. عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن خلاّد بن السائب بن خلاّد، عن أبيه، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:**

(أتاني جبريل، فأَمَرَني أنْ آمُرَ أصحابي، أن يرفعوا أصواتهم بالإهلالِ والتلبيةِ).

تحقيق الألباني: صحيح، ابن ماجة (٢٩٢٢). [(١)]

والآن، لاحظ (هداك الله) عُمر (الفاروق!) وتلاعبه بسنّةِ الّذي ما ينطقُ عن الهوى!:

... عن ابن طاوُسٍ، عن أبيه، عن ابن عباسٍ قال: **كان الطلاقُ على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأبي بكرٍ وسنتينِ من خلافةِ عُمَرَ، طلاق الثلاث واحدةٌ، فقال عمر بن الخطاب: إنّ الناس قدِ استعجلوا في أمرٍ قد كانت لهم فيهِ أناةٌ، فلو أمضيناهُ عليهم، فأمضاهُ عليهم!** [(٢)]

أقول: لو طالَ به العُمُرَ، تُرى كَمْ من الأحكام كان يُغَيّرُ، أو يُبَدِّل؟!

يقول الشيخ ابن تيمية: إنّ جمع الثلاث ليس بمشروعٍ، ودلائل تحريم

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني/ المجلد الأول/ باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية/ صفحة ٤٣٢. الحديث ٨٢٩.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الطلاق/ باب طلاق الثلاث. الحديث ٣٦٩٠.

الثلاث كثيرةٌ قويةٌ: من الكتاب، والسنّة، والآثار، والاعتبار..[(١)]

ويقول أيضاً:

..أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، طَلَّقَهَا زَوْجُهَا أَبُوحَفْصِ بْنُ الْمُغِيرَةِ ثَلاثاً، وَبِأَنَّ امْرَأَةَ رِفَاعَةَ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا ثَلاثًا، وَبِأَنَّ الْمُلاعِنَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاثًا، وَلَمْ يُنْكِرِ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم ذَلِكَ.

وَأَجَابَ الأَكْثَرُونَ بِأَنَّ حَدِيثَ فَاطِمَةَ وَامْرَأَةِ رِفَاعَةَ إِنَّمَا طَلَّقَهَا ثَلاثاً مُتَفَرِّقَاتٍ، هكذا ثَبَتَ فِي الصحيحِ، أنّ الثالثةَ كانَتْ آخرُ ثلاث تَطليقاتٍ، لَمْ يُطَلِّقْ ثلاثاً لا هذا، ولا هذا مُجتَمَعات. وَقَوْلُ الصَّحَابِيِّ: طَلَّقَ ثَلاثًا. يَتَنَاوَلُ مَا إِذَا طَلَّقَهَا ثَلاثًا مُتَفَرِّقَات. بِأَنْ يُطَلِّقَهَا ثُمَّ يُرَاجِعَهَا، ثُمَّ يُطَلِّقَهَا ثُمَّ يُرَاجِعَهَا، ثُمَّ يُطَلِّقَهَا ثُمَّ يُرَاجِعَهَا، ثُمَّ يُطَلِّقَهَا. وَهَذَا طَلاقٌ سُنِّيٌّ وَاقِعٌ بِاتِّفَاق الأَئِمَّةِ. **وَهوَ الْمَشْهُورُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فِي مَعْنَى الطَّلاقِ ثَلاثاً.**

وَأَمَّا جَمْعُ الثَّلاثِ بِكَلِمَةٍ، فَهَذَا كَانَ مُنْكَراً عِنْدَهُمْ... انتهى كلام ابن تيمية[(٢)]

.. حدثنا حَجاج بن محمد الأعور، عن شُعبة، عن عمرو بن مُرّة، عن سعيد بن المسيّب قال: إختلف عليٌّ وعثمان وهُما بعُسْفانَ في المتعةِ، **فقال عليٌّ: ما تُريدُ إلاّ أنْ تَنهى عن أمرٍ فَعَلَهُ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم،**

---

(١) الفتاوى الكبرى/ المجلد الثالث/ كتاب الطلاق. صفحة ٢٥٠.

(٢) نفس المصدر السابق/ الصفحة ٢٤٨.

فلمّا رأى ذلك عليٌّ أهلّ بِهما جميعاً.. (١)

..قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفرٍ: حدثنا شُعبة، عن قَتادة، قال: قال عبدالله بن شقيقٍ: **كان عثمان ينهى عن المتعةِ، وكان عليٌّ يأمُرُ بها**، فقال عثمانُ لعليٍّ كلمةً، ثم قال عليٌّ: **لقد عَلِمْتَ أنّا قد تمتّعنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.** فقال: أجَلْ، ولكنّا كنّا خائفين..

وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشّارٍ، قالا: حدثنا محمد بن جعفرٍ: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مُرّة، عن سعيد بن المسيّب قال: اجتمع عليٌّ وعثمانُ بعُسفانَ، **فكان عثمان ينهى عن المتعةِ، أو العمرةِ، فقال عليٌّ: ما تريد إلى أمرٍ فَعَلَهُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تنهى عنه؟** فقال عثمان: دَعْنا مِنْكَ. فقال: إنّي لا أستطيعُ أنْ أدَعَكَ، **فلمّا أن رأى عليٌّ ذلكَ، أهَلَّ بِهِما جميعاً..** (٢)

ويقول الذهبي:

.. أَنَّ مَذْهَب الإِمَام عَلِيٌّ كَانَ يَرَى مُخَالَفَة وَلِيّ الأَمْر لأَجْلِ متَابعَة السُنّةِ، وَهَذَا حسن لِمَنْ قَوِيَ، وَلَمْ يُؤْذِهِ إِمَامه، فَإِنْ آذَاهُ، فَلَهُ تركُ السنّةِ، وَلَيْسَ لَهُ ترك الْفَرْض، إِلاَّ أَنْ يَخَافَ السَّيْفَ. (٣)

أقول: ما آتانا الله ورسولهُ صلى الله عليه وآله وسلم، أَخَذَهُ الإمام

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الحج/ باب التمتع والإقران والافراد بالحج. الحديثان ١٥٦٣و١٥٦٩.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الحجّ/ باب جواز التمتّع. الحديثان٢٩٧٩ و٢٩٨١.

(٣) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء ٢١/ الصفحتان ٤٠٩ ـ ٤١٠.

علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، وما نَهانا الله ورسولهُ عنه، ينتهي عنهُ سلام الله عليه...

ثم لاحظ النووي وتخبّطاته في المنهاج، عند شرحه للحديثين:

قوله (كان عثمان ينهى عن المتعة، وكان عليٌّ يأمرُ بِها) المختار أن المتعة التي نهى فيها عثمان هي التمتع المعروف في الحج، وكان عمر وعثمان ينهيان عنها نهي تنزيهٍ لا تحريم، وإنّما نهَيا عنها لأنّ الإفراد أفضل، فكان عمر وعثمان يأمران بالإفراد لأنّه أفضل، وينهيان عن التمتّع نهيَ تنزيهٍ لأنّهُ مأمورٌ بصلاح الرعيّة، وكان يرى الأمر بالإفراد من جُملة صلاحهم. والله أعلم.

قوله: (ثمّ قال عليٌّ لقد عَلِمْتَ أنّا قد تمتّعنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. قال: أجَلْ، ولكن كنّا خائفين). فقوله: أجَلْ بإسكان اللاّم أي نعم، وقولهُ كنّا خائفين، لعلّهُ أراد بقولهِ خائفين يوم عُمرة القضاءِ سنة سبعٍ قبل فتح مكّة، لكن لم يكن تلك السنة حقيقة تمتّعٍ، إنّما كان عمرةً وحدها.

قولهُ: (فقال عثمان: دَعنا مِنكَ. فقال: يعني عليّاً إنّي لا أستطيع أن أدَعَكَ، فلمّا أن رأى ذلك، أهلّ بهما) ففيهِ إشاعة العلمِ وإظهارهِ ومناظرة ولاة الأمور وغيرهم في تحقيقهِ ووجوب مناصحة المسلم في ذلك، وهذا معنى قول عليٍّ: لا أستطيع أن أدَعَك. وأمّا إهلال عليٍّ بهما فقد يَحتَجُّ به مَنْ يُرَجّحُ القِران، وأجاب عنهُ مَنْ رجّحَ الإفراد بأنّهُ إنّما أهَلَّ بهما لِيُبَيّنَ جوازهما لِئلاّ يظنّ الناس أو بعضهم أنّهُ لا يجوز القِرانَ ولا التمتّع وأنّهُ يتعيّن الإفراد.

والله أعلم... انتهى شرح النووي للحديث. [(١)]

والآن (هداك الله)، لاحظ مصير الّذي يعصي الإمام علي عليه السلام:

... عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: من **أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولَم يخرجاه..

ووافقه الذهبي في التلخيص. [(٢)]

أقول: لاحظ رأي الشيخ الألباني في القضيّة:

(...أمّا بالنسبة لعمر بن الخطاب، فالقضية ليست مجرّد أنّه أفرَدَ، وإنّما القضية الأهمّ من تلك أنّه نَهى عن التمتّع بالعمرة إلى الحجّ!!

فنحن الآن نسأل.. مَن يدّعي الغيرة على الصحابة: هل هو يوافق عمر بن الخطاب على نَهيِهِ عن التمتّع بالعمرة إلى الحجّ؟!! لا أعتقد ذلك.

... أنّه اجتهد فنهى الناس عن التمتّع، فهو ليس بالجاهل، ولكنْ بدا لَهُ شيءٌ جَعَلَهُ يأمر المسلمين بالإفراد وينهاهم عن التمتّع.

وعثمان بن عفان جرى على سنن عمر بن الخطاب في النهي عن التمتّع

---

(١) المنهاج/ الجزء ٨/ صفحة ٢٠٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ صفحة١٣٠/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه. الحديث ٤٦١٧/ ٢١٥.

بالعمرة إلى الحجّ، ذلك أنّه خرج حاجّاً وأعلن ذلك، فوقف في وجهه علي ابن أبي طالب وقال: ما لَكَ تنهى عن شيءٍ فعلناه مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟! لبّيك اللهم بحجّةٍ وعمرة - قالَها في وجه الخليفة -.

فعليٌّ فَهِمَ وعَلِمَ شيئاً لَمْ يفهمه عثمان.

فلا ينبغي أن يقول قائلٌ: أَليسوا أعلم مِنّا أو أفهم مِنّا؟! فهذا نحن نقول له دائماً، ولكن عندما تكون المسألة مُختَلَفٌ فيها بين الصحابة، فلا ينبغي لأحدٍ أن يتعصّب لأحدهم.

فينبغي أن نبحث الموضوع بحثاً علميّاً، فعمر بن الخطاب نَهى عن التمتّع، ولكن الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم أَمَرَ بِهِ!.

فهل هناك مسلمٌ مهما كان مُحِبّاً لعمر بن الخطاب يمكن أن يجعل نفسهُ عمَريّاً في كلّ مسألةٍ؟ هذا يستحيل، لأنّهُ سَيَجِدُ عمر يقول قولاً، والصوابُ بِخِلافِهِ.). انتهى كلام الشيخ الألباني.. [1]

..عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً في المسجد، فخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فجلس إلينا، ولكأنّ على رؤوسنا الطير، لا يتكلّم أحدٌ منّا، **فقال: (إنّ منكم رَجُلاً يقاتِلُ الناس على تأويل القرآن، كما قوتِلتُمْ على تنزيله)، فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: (لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة)، قال: فخرج علينا عليٌّ ومعه نعلُ رسول الله صلى الله عليه (وآله)**

---

(١) فتاوى الشيخ الألباني في المدينة والإمارات/ الصفحة ١٢٦.

وسلم يُصلح منها. [١]

أقول: لاحظ وقوف الإمام عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السلام بالمرصاد لكُلّ من تسوّل نفسه بالتلاعب بالسنّةِ النبوية المقدّسة، ونَهْيِهِ المتكرّر للصحابة بذلك... إلى استشهادهِ سلام الله عليه!

تُرى الحقُّ كان معه أَمْ مع الصحابة؟؟

.. عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **إنّ الله لا يجمع أُمّتي، أو قال أُمّة محمّدٍ صلى الله عليه (وآله) وسلم على ضلالة، ويَدُ الله مع الجماعة..**

تعليق الألباني: صحيح. [٢]

وها هو الشيخ الألباني نفسهُ، يشرح الحديث الشريف:

س: ما معنى قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: (لا تجتمع أمّتي على ضلالة)؟.

ج: (قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم (لا تجتمع أمّتي على ضلالة) لا يعني.. إجماع الأُمّة، أو إجماع علماء الأُمّة، أو إجماع الصحابة.

لو فرضنا أنّ عدد الصحابة في زمنٍ ما، وهم مجتمعون في مكانٍ ما، مائة صحابيّاً مثلاً، وطُرِحَتْ مسألةٌ بين أيديهم فاختلفوا على قولَين، نفترض أنّ

---

(١) مصنّف ابن أبي شيبة/ الجزء السابع عشر/ كتاب الفضائل/ صفحة ١٠٥. الحديث ٣٢٧٤٥.

(٢) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب الفتن/ باب ما جاء في لزوم الجماعة/ صفحة ٤٥٨. الحديث ٢١٦٧.

تسعةً وتسعين صحابيّاً كانوا على رأيٍ، وصحابيّاً واحداً كان على رأيٍ آخَرٍ، فهنا يمكن أن نتصوّر أنّ هذا الصحابي الحقُّ معه، والصحابة الآخَرون الخطأ معهم، هنا يصدق قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: لا تجتمع أُمّتي على ضلالة، فلمّا كان من الثابت عندنا أنّ الترجيح بالأكثريّة ليس مُرَجّحاً، فإذن يمكن أن يكون الحقُّ مع الأقلّية، والخطأ مع الأكثرية.

فلو كان الحقُّ مع الأكثرية، ما اجتمعت الأمّة على ضلالة ولو كان الحقُّ مع الفرد.

فكما يقول ابن مسعود: الجماعةُ مَنْ كان معه الحقُّ، ولو كان واحداً.). انتهى كلامه. [1]

أقول: في كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي بتحقيق الشيخ الألباني:

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّ الله لا يجمع أمّتي – أو قال: أمّة محمد – على ضلالة... الحديث. [2]

يقول الشيخ الألباني في نهاية تعليقه على الحديث في الهامش: (قلتُ: وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن مسعود: الجماعة ما وافَقَ الحقّ، وإنْ كُنتَ وحدَكَ. رواه ابن عساكر في (تأريخ دمشق) ١٣/ ٣٢٢/ ٢ بسندٍ صحيحٍ عنه.) انتهى كلام الشيخ الألباني.

حدثني محمد بن رافع: حدثنا عبدالرزاق: أخبرنا ابن جُرَيجٍ: أخبرني أبو

---

(١) فتاوى الشيخ الألباني/ صفحة ٤٧.

(٢) الجزء الأول/ صفحة ٦١. الحديث ١٧٣ – (٣٤).

الزبير قال: سمعتُ جابر بن عبد الله يقول: **كنّا نستمتعُ، بالقبضة من التمر والدقيق، الأيامَ، على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأبي بكرٍ، حتى نَهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث.** (١)

حدثنا حامد بن عمر البكراوي، حدثنا عبد الواحد (يعني ابن زياد)، عن عاصم، عن أبي نضرةَ قال: كُنتُ عند جابر بن عبدالله. فأتاهُ آتٍ فقال: ابن **عباسٍ وابن الزبير اختلفا في المتعتين. فقال جابرٌ: فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ثُمّ نَهانا عنهما عمر، فَلَمْ نَعُدْ لَهُما!**(٢)

.. حدثنا قتادة، عن أبي نضرة، **قال لجابر بن عبد الله: أنّ ابن الزبير ينهى عن المتعة، وأنّ ابن عباس يأمرُ بها.** قال: فقال لي: على يَدَيَّ جرى الحديث، **تمتّعنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم** - قال عفان: ومع أبي بكر- **فلما وَلِيَ عُمَر خطب الناس، فقال:** إنّ القرآن هو القرآن، وأنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هو الرسول، **وإنّهما كانتا متعتان على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إحداهما متعة الحجّ، والأخرى متعة النساء..**

يقول شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.(٣)

.. عن علي بن زيد، وعاصم الأحول، عن أبي نضرةَ، **عن جابر بن**

(١) صحيح مسلم/ كتاب النكاح/ باب نكاح المتعة. الحديث ٣٤٣٤.

(٢) نفس المصدر السابق/ الحديث ٣٤٣٥.

(٣) مسند الإمام احمد/ الجزء الأول/ مسند العشرة المبشرة/ مسند الخلفاء الراشدين - مسند عمر بن الخطاب/ صفحة ٤٣٧. الحديث ٣٦٩.

عبد الله، قال: تمتّعنا متعتين على عهد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، الحج والنساء، (فنهانا عمر عنهما، فانتهينا)..

يقول شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.. (١)

.. عن الأعمش، عن الفُضيل بن عمرو، قال: أراهُ عن سعيد بن جُبَيرٍ، عن ابن عبّاسٍ، قال: **(تمتّع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم).** فقال عروة بن الزبير: **نَهى أبو بكرٍ وعُمَرَ عن المتعةِ.** فقال ابن عبّاسٍ: ما يقولُ عُرَيَّةَ؟ قال: يقول: نهى أبو بكرٍ وعُمَرُ عن المتعة. فقال ابن عبّاسٍ: **أراهُمْ سيَهلكونَ، أقول: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، ويقول: نَهى أبو بكرٍ وعُمَرُ..**

تعليق شُعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، شَريك (وهو ابن عبدالله النخعي) سيئ الحفظ. (٢)

أقول: ياشُعيب الأرنؤوط، ليتكَ أخبَرْتَ البخاري ومسلم بحال شَريكٍ ابن عبدالله النخعي، فهُما يَحتجّان بهِ في صحيحَيهما!:

راجع: صحيح البخاري:

١ - كتاب الأذان/ باب مَن أخَفَّ الصلاة عند بكاء الصبي. الحديث ٧٠٨.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج٢٣ / مسند جابر بن عبد الله/ ص١٣٢. ح١٤٨٣٤.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٢٨/ مسند عبدالله بن العباس. الحديث ٣١٢١.

٢- كتاب الاستسقاء/ باب مَن اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء. الحديث ١٠١٦.

٣- كتاب الجنائز/ باب فضل مَنْ ماتَ لهُ ولدٌ فاحتسب. الحديث ١٢٥٠.

صحيح مسلم:

١- كتاب الصلاة/ باب القراءة في الصبح. الحديث ١٠٣٩.

٢- كتاب الحج/ باب جواز دخول مكة بغير إحرام. الحديث ٣٣٢٨.

٣- كتاب البيوع/ باب الأرض تُمنح. الحديث ٣٩٧٦.

٤- كتاب السلام/ باب اجتناب المجذوم ونحوه. الحديث ٥٨٤٥.

٥-كتاب الشعر. الحديث ٥٩١١.

٦- كتاب البر والصلة والآداب/ باب بِر الوالدين، وأنّهما أحقّ به. الحديث ٦٥٣٨.

أخيراً.. أدلّكَ على أحاديث صحيحة بحقّ مَنْ يُطفئ السنة، ويُحدث بدعةً..

فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سيليكم أُمراء بعدي يعرفونكم ما تُنكرون، ويُنكرون عليكم ما تعرفون، فمن أدرك ذلك منكم، فلا طاعةَ لِمَنْ عصى الله.. (١)

---

(١) السلسلة الصحيحة للألباني/ الجزء الثاني/ صفحة ١٣٨/ الحديث ٥٩٠.

وقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: **سَيَلي أُموركم من بعدي رجالٌ يطفئون السنّة ويُحدثون بِدعةً ويُؤخّرون الصلاةَ عن مواقيتها. قال ابن مسعود: كيف بي إذا أدركتُهُم؟ قال: ليس- يابن أُمّ عبد - طاعةٌ لِمَنْ عصى الله. قالَها ثلاثاً..** [١]

عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول في خطبته، يحمد الله ويثني عليه بِما هو أهلهُ، ثُمّ يقول: من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلله فلا هاديَ له، إنّ أصدقَ الحديثِ كتاب الله، وأحسن الهديَ هديُ مُحمدٍ، **وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلّ ضلالةٍ في النار..** [٢]

ويقول ابن تيمية: (... فكان المتمسّك بالسُنّة يُظهر محبّة عليٍّ وموالاته، ويحافظ على الصلاة في مواقيتها، حتى رُئي عمرو بن مرّة الجملي وهو من خيار أهل الكوفة شيخ الثوري وغيره بعد موته، فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي بحبّ علي بن أبي طالبٍ، ومحافظتي على الصلاة في مواقيتها..). انتهى كلام ابن تيمية. [٣]

.. عن غطيف بن أعيُن، عن مصعب بن سعد، عن عدي بن حاتمٍ، قال: **أتَيتُ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وفي عُنُقي صليبٌ مِن ذَهَبٍ، فقال يا عدي إطرح عنكَ هذا الوثن. وسَمِعتُهُ يقرأ في سورة براءة** ﴿اتَّخَذُوا

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء السادس/ صفحة٨٦٣/ الحديث ٢٨٦٤.

(٢) صحيح سنن النسائي للألباني/ ج ١/ ص٥١٢. الحديث ١٥٧٧.

(٣) منهاج السنة/ الجزء السادس/ صفحة ٢٠١.

أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ . قال: أما إنّهم لَمْ يكونوا يَعبُدونَهم، ولكنّهم كانوا إذا أحَلّوا لَهُم شيئاً استحَلّوهُ، وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه.

تعليق الشيخ الألباني: حسن.. (١)

أقول: بعد أنْ قرأتَ نصوصاً من تغيير الأحكام بحسب الأهواء والآراء، لاحظ كيف يتمسّك المخالفون لمذهب أهل البيت عليهم السلام بكلّ تلك المتغيّرات والسُنن، التي غيّرها (أوائل الصحابة) على حساب النصوص الشرعية القطعية الدالّةِ. وكيف أنّ ما حرّمَ أُولئكَ، حرّموهُ!، ولا زالوا حتى يومنا هذا، مُتّبعين في ذلك آراء وأهواء أئمّتهم الذين لَمْ يفرض الله طاعتهم، ولم يجعل لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيّةَ فضيلة، وكذلك ما فَرَضَ أُولئك على المسلمين لايزالون حتى اليوم يعتبرونهُ فرضاً (كأنّهُ من الله تعالى) ولا يمكنهم التنازل عنهُ، حتّى ولو كان ذلك على حساب الدليل من القرآن والسنّةِ (الصحيحةِ).

وهلْ تُصَدّق (هداك الله) بأنّ أتباع مدرسة سُنّة الصحابةِ، هم أهل السُنّةِ، وأتباع الإمام عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السلامُ هُمْ أهل البِدَعِ والضلال؟!

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني/ ج ٣/ كتاب تفسير القرآن/ صفحة ٢٤٧. الحديث ٣٠٩٥.

عثمان، الإمام علي عليه السلام، الزبير، طلحة، أُبي بن كعب، لا يعرفون الأحكام الشرعية!!

... عن يحيى، عن ابي سلمة، أنّ عطاء بن يسار أخبرهُ، أنّ زيد بن خالد أخبره أنّه سأل عثمان بن عفان قلت: **أرأيتَ إذا جامَعَ فَلَمْ يُمْنِ، قال عثمان: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويَغْسِلُ ذَكَرَهُ**، قال عثمان: سَمِعْتُهُ من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فسألتُ عن ذلك عليّاً، والزبير، وطلحة، وأُبَي بن كعبٍ، فأمَروه بذلك..** [1]

قد يُقالُ أنّ الفرضَ في أوّل الإسلام كان عند الإكسال غَسلِ ما مَسَّ المرأةَ منهُ، ثم الوضوء دون اغتسال.

فأقول: هل يجوز على المبشّرين بالجنة!! كخلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عثمان، وعليٍّ وبقية الصحابة أنْ يَخفى عليهم هذا الحُكم؟ وكم من الأحكام الأخرى قد أفتَوا بِها وهُم مُخطئون في الحكم؟

---

(١)صحيح البخاري/ كتاب الوضوء/ باب مَنْ لَمْ يَرَ الوضوء إلاّ من المخرجين. الحديث ١٧٩. وكتاب الغسل/ باب غسل مايصيب من رطوبة فرج المرأة. الحديث ٢٩٢.

أبو ذر الغفاري..الصادق اللهجة! يسبّ رجلاً!

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يذمّهُ!!

هنا... النبي صلى الله عليه وآله وسلم يَمدحُ أبا ذرٍّ، لصِدقهِ!!

.. حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: **قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم: (مَا تَقِلُّ الْغَبْرَاءُ وَلا تُظِلُّ الْخَضْرَاءُ - عَلَى ذِي لهجةٍ - أَصْدَقَ وَأَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ - شَبِيهِ عِيسَى ابن مَرْيَمَ - عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلامُ. قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فقَالَ: يَانَبِيَّ اللهِ أَفَنَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ فاعْرِفُوا لَهُ.**

تعليق الشيخ الألباني: حسنٌ صحيحٌ - (الصحيحة ٢٣٤٣).[1]

(١) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبّان للألباني/ الجزء ١٠/ باب ذكر إثبات الصدق والوفاء لأبي ذرٍّ رضي الله عنه/ صفحة ٢١٧ - ٢١٨. الحديث ٧٠٩١.. وفي المستدرك على الصحيحين/ الجزء الرابع/ كتاب الفتن والملاحم/ صفحة ٥٢٦. الحديث ٨٤٧٨/ ١٨٦. يقول الذهبي عن الحديث: صحيح على شرط مسلم. وفي مسند الإمام احمد بن حنبل/ الجزء ٤٥/ صفحة ٤٨٥/ من حديث أبي الدرداء/ الحديث ٢٧٤٩٣. يقول شعيب الأرنؤوط عن الحديث: حسنٌ بطرقه وشواهده..

.... عن ابن عباسٍ، قال: استأذن أبو ذرٍّ على عثمان، فتغافلوا عنه ساعةً، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! هذا أبو ذرٍّ بالباب. **قال: إئذَنْ لهُ إنْ شئتَ أنْ تُؤذِيَنا وتُبَرِّحَ بِنا.** فأذِنْتُ لهُ، فجلس على سريرٍ **مَرمولٍ**، فَرَجَفَ بهِ السريرُ - وكان عظيماً طويلاً -. فقال عثمان: أما إنّكَ الزاعمُ أنّكَ خيرٌ من أبي بكرٍ وعُمَرَ! قال: ما قُلتُ؟ قال: إنّي أنزِعُ عليك بالبيّنةِ. قال: والله ما أدري ما بَيِّنَتُكَ، وما تأتي بهِ؟ وقد علمتُ ما قلتُ. قال: فكيف إذاً قُلتَ؟ قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: (إنّ أحَبّكم إليَّ وأقربَكُم منّي الّذي يلحقُ بي على العهد الّذي عاهدتّهُ عليهِ)، وكُلّكم قد أصابَ من الدنيا، وأنا على ما عاهدتّهُ عليه، وعلى الله تمام النعمة. [1]

مرمول: أي مسوّج بالسعف والحبال، ويُقال أيضاً سريرٍ مرمولٍ: إذا كان مُزيّناً بالجوهرِ ونحوِهِ.

أقول: من خلال كلام (الصادق اللّهجة) أبي ذرٍّ الغفاري، يتبيّن بأنّ أبا بكرٍ وعُمَرَ قد أصابا من الدنيا الشيء الكثير!، وهذا خلاف ما عاهدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه..

والآن (هداك الله)، لاحظ مقابل هذه الأحاديث الصحيحة، ماذا أورد البخاري بشأن أبي ذرٍّ الغفاري عليه الرحمة والرضوان!:

حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا شعبة، عن واصل الأحدب، عن المعرور، قال: لقيت أبا ذرٍّ بالرّبذة، وعليه حُلّةٌ، وعلى غلامه حُلّةٌ، فسألتُه

---

(١) سِيَرِ أعلام النبلاء للذهبي/ الجزء الثاني/ باب١٠ - أبو ذرٍّ جندب بن جنادة/ صفحة ٦٩.

عن ذلك؟ فقال: انّي سابَبْتُ رجلاً، فعَيّرْتُهُ بأمّه، فقال لي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: يا أبا ذر! أَعَيَّرْتَهُ بأُمِّهِ؟ **إنّكَ امرؤٌ فيك جاهليةٌ**، إخوانكم خَوَلُكُمْ، جعلهمُ الله تحت أيديكم، فمَن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليُلبسه مِمّا يلبس، ولا تكلّفوهم ما يغلِبُهم، فإنْ كلّفتموهم، فأعينوهم. (١)

(١) صحيح البخاري/ كتاب الايمان/ باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفّر صاحبها بارتكابها إلاّ بالشرك. الحديث ٣٠.

في الصحاح، هناك قَومٌ خَيرٌ من الصحابة المُبَشَّرين بالجنّة، وهُم إخوانٌ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم!

حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جُمُعَةَ، قَالَ: تَغَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، **وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟ أَسْلَمْنَا مَعَكَ وَجَاهَدْنَا مَعَكَ، قَالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي.**

تعليق شعيب الارنؤوط: حديث صحيح.. [1]

أقول: لاحظ السائلَ (هداك الله)، فهو أبو عبيدة بن الجرّاح، وهو من الصحابة المُبَشَّرين بالجنة، كما تدّعي أتباع مدرسة سُنّة الصحابة!

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " وَدِدْتُ أنّي لقيتُ إخواني، فقال

---

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل/ الجزء ٢٨/ مسند الشاميين/ حديث أبي جمعة حبيب بن سباع/ صفحة ١٨٢. الحديث ١٦٩٧٦.

أصحابه: أَوَليسَ نحن إخوانك؟ **قال: أنتم أصحابي، ولكن إخواني الذين آمنوا بي وَلَمْ يروني** ". [١]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: أَنَّهُ أَتَى إِلَى الْمَقْبَرَةِ، فَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ الْمَقْبَرَةِ، فَقَالَ: سَلامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ، ثُمَّ قَالَ: **وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا، قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ،** وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ، **فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ مِنْ أُمَّتِكَ بَعْدُ؟** قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَانَ لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ خَيْلٍ بُهْمٍ دُهْمٍ، أَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: **فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ، ثُمَّ قَالَ: أَلا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقاً، سُحْقاً.**

تعليق الشيخ الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. [٢]

إذن تبيّن بأنّ هناك قوماً هُم خَيراً من الصحابة (المبشَّرين بالجنة!)، وهُم أعلى منزلةً منهم، لأنّ النبي بَشَّرَهُمْ بأنّهم إخوانٌ لهُ صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء السادس/ صفحة ٩٠٤/ الحديث ٢٨٨٨.

(٢) مسند الإمام أحمد/ الجزء ١٣/ مسند أبي هريرة / صفحة ٣٧٣. الحديث ٧٩٩٣.

ورغم كلّ هذا، نرى أتباع مدرسة سُنّة الصحابة يترضّون عن الصحابة أجمعين، ويُلحقونَهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكرهم الصلاة عليه! خلافاً للأمر النبوي الشريف:

(.. كذلك في مسألة الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، الأصل فيها أنّ الصلاة عليه (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله - كما جاء ذلك مبيناً في حديث أبي حميد وغيره في الصحيحين وغيرهما، فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم عَلّمَهُمْ أنْ تكون الصلاة عليه وعلى آله، فإنّ أهل السُنّة إذا ذكروا الصلاة عليه (صلى الله عليه وسلم) وأرادوا أنْ يذكروا الآل، أدخلوا معهم الصحابة، فقالوا: صلى الله عليه وآله وصحبه. ولَم يقتصروا على الآل، وهذا عند أكثر أهل السُنّة لأجل ألاّ يُشابِهوا الرافضة والشيعة في تولّيهم للآلِ دون الصحب.). [١]

أقول: لاحول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.. ونحن لا نتولّى من الصحابة إلاّ مَنْ سارَ على نهج النبي وآله، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

---

(١) شرح اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح آل الشيخ/ ج ٢/ ص ٤١٠.

المُبَشّرون بالجنة!! عشرةٌ؟ أمْ واحدٌ؟ أَم أحد عشر؟!

أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبد الرحمن بن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، والزبير في الجنة، وطلحة في الجنة، وابن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة.**(1)

للبخاري ومسلمٍ رأيٌ آخر!:

حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: سمعتُ مالكاً يُحدّث، عن أبي النضر

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء الثالث/ مسند العشرة المبشرين بالجنة/ مسند عبد الرحمن بن عوف الزهري. صفحة ٢٠٩. الحديث ١٦٧٥. وصحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب المناقب/ باب مناقب عبد الرحمن بن عوف الزهري/ ص ٥٢٩. الحديث ٣٧٤٧. وصحيح ابن حبان/ الجزء ١٥/ كتاب اخباره صلى الله عليه (وآله) وسلم عن مناقب الصحابة/ ذكر اثبات الجنة لأبي عبيدة/ صفحة ٤٦٣. الحديث ٧٠٠٢.

(مولى عمر بن عبيد الله)، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: **ما سمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لأحدٍ يمشي على الارض إنّه من اهل الجنة، إلاّ لعبد الله بن سلام،** قال: وفيه نزلت هذه الاية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الآية.. [(١)]

حدثني زهير بن حربٍ. حدثنا إسحاق بن عيسى. حدثني مالك، عن ابي النضر، عن عامر بن سعدٍ. قال: سمعتُ أبي يقول: **ما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لِحَيٍّ يمشي، إنّه في الجنة، إلاّ لعبد الله بن سلام**[(٢)].

أقول: المبشّرون هنا، سيصبحون أكثر من عشرة!. ففي الروايات الأولى، ذَكَرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسماء عشرةٍ من الصحابة، وبشّرهم بالدخول إلى الجنة!

وفي مصادر أخرى، بشّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصحابي عبد الله بن سلام، ببشارةٍ جديدة! حيث قال عنه: (إنّه عاشرُ عشرةٍ في الجنة)..[(٣)]

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب مناقب الانصار/ باب مناقب عبد الله بن سلام... الحديث ٣٨١٢.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة/ من فضائل عبد الله بن سلام.. الحديث ٢٤٨٣.

(٣) راجع المصادر التالية: صحيح ابن حبان/ الجزء ١٦/ كتاب إخباره صلى الله عليه (وآله) وسلم عن مناقب الصحابة/ ذكر البيان بأنّ عبد الله بن سلام عاشر من يدخل الجنة/ صفحة ١٢٢. الحديث ٧١٦٥. ومسند أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٦/ صفحة ٤١٩. الحديث ٢٢١٠٤. وصحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب المناقب/ باب مناقب عبدالله بن سلام. صفحة ٥٥٠. الحديث ٣٨٠٤. والمستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ ذكر مناقب عبد الله بن سلام/ صفحة ٤٧٠. الحديث ٥٧٥٨/ ١٣٥٦.

إذن الصحابة المبشرون استناداً على هذه الرواية صار فيهم صحابيٌّ واحدٌ زائدٌ عن العشرة! تُرى من هو؟ أو أن نرضى بأنّ المبشّرين في الرواية الأولى أصلاً فيهم صحابيٌّ زائدٌ (دَخَلَ صدفةً في القائمة!)، لو كان عاشرهم عبد الله بن سلام، كما في هذه الرواية!.

ولترك المجال للصحابة (ولتصحيح حديث العشرة المبشّرة!)، نحن نرضى بإخراج الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام من هذه القائمة، ونأبى أنْ يجتمع بِهِم!.



الفصل الثاني عشر

الأكاذيب والمتناقضات والتدليس

تدليس البخاري وتحريفه وتصرّفه في الأحاديث!!

...عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: **أُتِيَ عمر بِمُبْتَلاةٍ قد فَجَرَتْ فأمَرَ برجمها،** فمرَّ بِها علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعها الصبيان يتبعونَها، فقال: ما هذه؟ قالوا: أَمَرَ بِها عُمَر أَنْ تُرجم، قال: فردّها وذهب معها الى عمر وقال: **أَلَمْ تعلم أنّ القلم رُفع عن المجنون حتى يعقل، وعن المُبتلى حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم..**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. (1)

المُبتلى: المصاب بالعاهات والمصائب والامراض وغيرها..

إنّ البخاري أَربَكَتْهُ هذه الرواية!.

لاحظه في صحيحه كيف يُحرّفها، ويُخفي جهلَ (الفاروق!)، فقد أورد بدون ذكر أيّ سندٍ:

(1) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الرابع/ كتاب الحدود/ صفحة ٤٢٩. الحديث ٨١٦٨/ ١٤٥.

وقال عليٌّ لعمر: أما عَلِمْتَ أنّ القلم رُفع عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يُدرك، وعن النائم حتى يستيقظ. [(١)]

هذا مثال حيٌّ لتصرف البخاري في الاحاديث، فهو يبتر الحديث اذا كان فيه فضيحةٌ لعمر! ويبتر الحديث ايضاً اذا كان فيه فضيلة أو منقبة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فلا يطيق تخريجه. أهذهِ هي الأمانة في نقل الأحاديث؟ وكَمْ هناك من الأحاديث المبتورة، والغير واضحة المعالم، والتي حَشّى بها البخاري كتابه، الذي يعتبرونه أصحّ كتابٍ بعد كتاب الله عزّ وجلّ!، ولا يحقّ لأحَدٍ مناقشة أيّة روايةٍ فيه!.

(١) صحيح البخاري/ كتاب المحاربين من اهل الكفر والردّة/ باب لا يرجم المجنون والمجنونة...

هل كان أبو هريرة حريصاً على الحديث؟!

.... **عن أبي هريرة** أنّه قال: **قيلَ يارسول الله مَنْ أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟** قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **لقد ظننتُ يا أبا هريرة أنْ لايسألني عن هذا الحديث أَحدٌ أَوّلَ منكَ لِما رأيتُ مِنْ حرصك على الحديث....** (1)

أولاً: راوي الحديث هذا، والمادح لنفسه فيه، هو نفسهُ الذي قال فيه الصحابة قد أكثر علينا أبو هريرة، وقد اتّهمه كبار الصحابة وأنكروا عليه وانتقدوه وكذّبوه، حتى قال فيه الإمام علي عليه السلام: أكذب الأحياء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأَبو هريرة الدوسي.

.... عن ابي هريرة قال: انّ الناس يقولون أكثر أبو هريرة... (2)

ففي هذا الحديث يعترف أبو هريرة بأنّ الصحابة قد قالوا: **أكثرَ أبو**

(1) صحيح البخاري/ كتاب العلم/ باب الحرص على الحديث. الحديث ٩٩.

(2) نفس المصدر السابق/ باب حفظ العلم. الحديث ١١٨.

هريرة (أي في الحديث).

ثانياً: يقول أبو هريرة كما في الحديث (قيل يارسول الله) أي إنّ أبا هريرة لَم يكن هو السائل، وإلاّ لكان الحديث ورد هكذا: (قلتُ يارسول الله) أو (سألتُ رسول الله).

ثالثاً: بِما أنّ السائل لَم يكن أبا هريرة، فكيف جاز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يقول فيه ويمدحه بقوله: ظننتُ أنْ لا يسألني عن هذا الحديث أَحد أوّل منك لحرصك على الحديث!؟

رابعاً: إنّ أبا هريرة يريد أنْ يبُعد التهمة عن نفسه، حيث أنّ الصحابة أخذوا يُكثرون عليه ويتّهمونه بالوضع، فجاء بهذا الحديث تزكيةً لنفسه ومُبَيّناً فيه أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد شهد له بالحرص على سماع وحفظ الحديث!.

ويقول ابن قتيبة الدينوري: ... وذكر أبا هريرة فقال: أَكذَبَهُ عمر وعثمان وعلي وعائشة... [1]

...عن أبي رزين، قال: **خرج إلينا أبو هريرة**، فضرب بيده على جبهته، **فقال: ألا إنّكم تَحَدَّثون أنّي أَكذِبُ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.... [2]**

---

(١) تأويل مختلف الحديث/ صفحة ٢٦.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب اللباس والزينة/ باب استحباب لبس النعل في اليمين أوّلاً، والخلع من اليسرى أوّلاً، وكراهة المشي في نعلٍ واحدة. الحديث ٥٥١٨.

يقول الإمام الجرجاني:

أخبرنا الحسن بن عثمان التستري، نا سلمة بن شبيب، قال: **سمعتُ شعبة يقول: أبو هريرة كان يُدلّس.** (١)

ويقول الذهبي: (...قال يزيد بن هارون: **سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يُدَلِّسُ..)..** (٢)

... حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ ابن جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، **أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَنْ أَصْبَحَ جُنباً فَلا يَصُومُ،** قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُوهُ حَتَّى دَخَلا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَعَائِشَةَ فَكِلاهُما قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يُصْبِحُ جُنُباً ثُمَّ يَصُوم، فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُوهُ حَتَّى أَتَيَا مَرْوَانَ فحدَّثَاهُ فَقَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمَا لَمَّا انْطَلَقْتُمَا إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فحدَّثتماهُ، **فَانْطَلَقَا إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فحدَّثَاهُ، فَقَالَ: هُمَا أَعْلَمُ، أَخْبَرَنَا به الفضل بن العباس.**

تعليق الشيخ الألباني: صحيح. (٣)

وكانت عائشة تقول عنه:.. رحم الله أبا هريرة لقد كان رجُلاً

(١) الكامل في ضعفاء الرجال/ الجزء الأول/ صفحة ٨١.

(٢) سيَر أعلام النبلاء/ الجزء الثاني/ الباب ١٢٦- أبو هريرة/ صفحة ٦٠٨. وفي الهامش يقول: قال الحافظ ابن كثير في " البداية " ٨ / ١٠٩: وكأنّ شعبة يشير بهذا إلى حديثه: "مَنْ أصبح جُنُباً فلا صيام لهُ"، فإنّه لَمّا حوقق عليه، قال: أخبَرَنيه مُخبرٌ، ولَم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.

(٣) التعليقات الحِسان على صحيح ابن حبان للألباني/ ج ٥/ الباب السادس- باب صوم الجنب/ ص ٣٢٧. الحديث ٣٤٧٧.

مهذاراً.[(١)]

... **عن عائشة** أنها قالت: **ألا يعجبك أبو فلان**، جاء فجلس إلى جانب حُجرتي، يُحَدِّثُ عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، يُسْمِعُني ذلك وكنتُ أُسَبِّحُ، فقام قبل أنْ أقضي سُبحتي، **ولو أدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عليهِ**، إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لَمْ يكن يُسرد الحديث كَسَرْدِكُم..[(٢)]

أولاً: أخفى البخاري اسم الرجُل الذي كان مذموماً من عائشة. والذي نقل عنه في (صحيحه!) أكثر من ٤٤٠ رواية..

ثانياً: إنّ أهمّ ما يجب على كاتبٍ أو راوٍ أو ناقلٍ لأيّ حديثٍ، أو مؤلّفٍ لكتابٍ حديثيٍّ، أنْ يكون أميناً في نقلهِ، لأنّه إذا لَمْ يكن أميناً في النقل، عند ذلكَ يسقطُ اعتبار ذلك الكاتب، والكتاب، والأحاديث، لاحتمال أنّ الكاتب قد تلاعبَ بتلك النصوص.

ثالثاً: لِمعرفة اسم ذلك الرجل، الذي حاول البخاري إخفاء اسمه في صحيحه! اقرأ هذه الرواية عن عائشة، وتمعّن فيها:

... **عن عائِشة**، أَنَّها قالت: **ألا يُعْجِبُكَ أبو هُرَيْرَةَ**، جاءَ فَجَلَسَ إِلَى جانب حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عن رسول اللهِ صلّى الله عليه (وآله) وسلم، يُسْمِعُني ذلكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فقامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضيَ سُبْحَتِي، **وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَليهِ**، أَنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه (وآله) وسلم لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحديثَ كَسَرْدِكُمْ..

---

(١) كتاب الإحكام في أصول الأحكام للآمدي / الجزء الثاني/ صفحة ١٤٦.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب صفة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٣٥٦٨.

يقول المُحقّق الأرنؤوط: إسناده صحيح... [(١)]

وقد روي **أنّ عائشة** تأوّلت أحاديث كثيرة من أبي هريرة ووَهَّمَتْهُ في بعضها، **وفي الصحيح أنّها عابَتْ عليه سرد الحديث، أي الإكثار منهُ في الساعة الواحدة**. وقال أبو القاسم البغوي: حدثنا بشر بن الوليد الكندي، ثنا إسحاق بن سعد، **عن سعيد أنّ عائشة** قالت لأبي هريرة: **أكثَرْتَ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يا أبا هريرة..** [(٢)]

ويقول ابن عبد البر:

ومثله ما قال المروزي، نا إسحاق بن راهويه، وأحمد بن عمرو قالا: أنا جرير، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، عن طاوس قال: كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجُلٌ فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم فخذوا منه (أ) ودَعوا، **فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة،** جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فسأله عن صلاة الليل فقال: (مثنى مثنى، فإذا خشيت الصبح فواحدة).

يقول محقّق الكتاب (الزهيري): إسناده صحيح.. [(٣)]

---

(١) مسند الإمام أحمد/ الجزء ٤١/ باب مسند عائشة / صفحة ٣٥٨. الحديث ٢٤٨٦٥.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير/ الجزء الثامن/ باب أبو هريرة الدوسي. صفحة ١٠٧.

(٣) جامع بيان العلم وفضله/ الجزء الثاني/ صفحة ١١٠١. الحديث ٢١٤٨.

في صحيح البخاري.. راوية الإسلام! أبو هريرة يروي حادثةً لم يكن قد شَهِدَها!!

حدثنا أبو اليمان: اخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أَخبَرَني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة ابن عبد الرحمن، **أنّ أبا هريرة قال:** قام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، حين أنزل الله عزّ وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾، قال: يا معشر قريش (أو كلمةٍ نحوها)!! اشتروا انفسكم، لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يابني عبد منافٍ! لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب! لا أُغني عنك من الله شيئاً، وياصفيةُ عمة رسول الله! لا أُغني عنكِ من الله شيئاً! و**يا فاطمةُ بنت محمد!! سَليني ما شئتِ من مالي، لا أُغني عنكِ من الله شيئاً**.. تابعهُ أصبغ عن ابن وهبٍ عن يونس.. [1]

أقول: نحنُ نَعْلَمُ إنّ الله تعالى أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالدعوة بالتي هي أحسن، بقولهِ تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ

(١) صحيح البخاري/ كتاب الوصايا/ باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب؟ الحديث ٢٧٥٣.

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾/ ١٢٥ النحل.. وذلك لكي يشجّع ويُرغّب الناس في الدخول في هذا الدين العظيم.

بينما حين نقرأ حديث الإنذار كما في البخاري نرى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهدّد عشيرته بقَولِهِ: لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف، يا عباس، اشتروا أنفسكم..

وهذا إسلوب تَهديدٍ، والناس تنفر منه، ولا يصغون الى ما يقوله النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وليس لدى الناس ايّ استعدادٍ لسماع مثل ذلك وخصوصاً إذا كان يتعارض مع عقائدهم!.

ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة بنت محمد.. لا أُغْني عنكِ من الله شيئاً!.

إنْ كان حقّاً ما يقول! فإنّ إبنته فاطمة الزهراء عليها السلام كانت صغيرة السنّ في حينها، وهي غير مكلّفة شرعاً!

ثم ألَمْ تكن فاطمة عليها السلام على دين أبيها، وهي مؤمنةٌ كأمّها أيضاً؟

فكيف جاز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يُشمل ابنته مع المشركين كما تدّعي أتباع مدرسة سُنّة الصحابة؟

وآية الإنذار نَزَلَتْ في بداية الدعوة! وكان ذلك بمكة، وأبو هريرة في اليمن يومئذٍ، لأنّه قَدِمَ يوم خيبر في السنة السابعة من الهجرة، أيْ بين أبي

هريرة ودخوله الإسلام، وبين هذه الحادثة سبع عشر سنة!. فأين كان حتى يروي ويقول أنّ النبي قال: يابني عبد مناف...؟!

أقول: ودون الخوض في صحّته مِنْ عَدَمِهِ، لاحظ رأي ابن حبّان بالحديث في صحيحه:

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الله الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ سَيْفٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾. (الشعراء: ٢١٤)، جَمَعَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم قُرَيْشاً، فقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً، وَلِبَنِي عَبْدِ مَنافٍ مِثلَ ذَلِكَ، وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ، قَالَ: يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم، أَنْقِذي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لا أَمْلِكُ لَكِ ضَرّاً وَلا نَفْعاً، إِلاّ أَنَّ لَكِ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلالِهَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا مَنْسُوخٌ، إِنَّ فِيهِ أَنَّهُ لا يَشْفَعُ لأَحَدٍ، واخْتِيَارُ الشَّفَاعَةِ كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَهُ.

تعليق محقّق الكتاب شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين، غير حكيم بن سيف الرقّي، فقد روى له أبو داوود والنسائي، وهو صدوق. [1]

---

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ الجزء الثاني/ صفحة ٤١٢. الحديث ٦٤٦.

الصلاة عند القبور... جائزةٌ.. أَمْ لا؟؟

حدثنا محمد: اخبرنا ابو معاوية، عن ابي اسحاق الشيباني، عن الشعبي، عن ابن عباس قال: مات انسانٌ - كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يعوده - فمات بالليل فدفنوه ليلاً، فلمّا أصبح، أخبروه، **فقال: ما مَنعَكمْ انْ تُعلِموني؟ قالوا: كان الليل، فكرِهْنا، وكانت ظُلمةٌ أنْ نَشُقّ عليك، فأتى قبره فصلّى عليه..**[1]

أقول: يتبيّن لنا أنّ الصلاة على القبر جائزة، سواء كان ذلك القبر لرجلٍ عادي أو لِوَلِيٍّ طالما كان هذا القبر ليس في المسجد.. أمّا إذا كان المدفون في المسجد ونحن نصلّي فيه، فنصلّي ونسجد لله تعالى، لا لأشخاصٍ مدفونين في المسجد.. وزيارة القبور ترقّق القلب، وتُذَكّر بالآخرة. ولأخذ العِبرة والعِظة..

لقول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لَعَنَ الله اليهود اتّخذوا قبور

(١) صحيح البخاري/ كتاب الجنائز/ باب الإذن بالجنازة. الحديث ١٢٤٧.

أنبيائهم مساجد وما يُكره من الصلاة في القبور. ورأى عمر أنس بن مالك يصلّي عند قبرٍ، فقال القبرَ القبرَ، **ولَم يأمرهُ بالإعادة..** [١]

يقول ابن حجر العسقلاني في شرح هذا الحديث:

(.. بينما أَنَسٌ يصلّي إلى قبرٍ ناداهُ عمر القبرَ القبرَ، فظَنّ أنّه يعني القَمَرَ!.). انتهى كلامه. [٢]

أقول: لاحظ التلاعب بالالفاظ!.

ونلاحظ أيضاً أنّ عُمر لَم يأمر أنَساً بإعادة صلاته، وكأنّ في ذلك تأكيداً على أنّ الصلاة في المساجد التي تضمّ قبوراً ليست مُحرّمة..

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الصلاة/ باب هل تُنبش قبور مشركي الجاهلية، ويُتّخذ مكانها مساجد؟

(٢) فتح الباري/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ باب هل تُنبش قبور مشركي الجاهلية، ويُتّخذُ مكانها مساجد؟. الصفحة ٥٢٤.

التقيّة... التي يُشنّعون بها على الشيعة!! في الصّحاح

إنّ الكثير من أتباع مدرسة سنّة الصحابة يقدحون في التقيّة، ويعتبرونها من عقائد أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام!، ويعتبرونهم منافقين، إذْ يُظهرون ما لا يُبطنون!.

والأمر العجيب فيهم، أنّهم يستنكرون عقائدَ، هُمْ يقولون بها، وكتبهم ومسانيدهم وسننهم وصحاحهم مليئةٌ بذلك وتشهد عليهم!.

أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس في قوله: ﴿إلاّ أنْ تتّقوا منهم تقاة﴾، قال: التقيّةُ باللسان، مَنْ حُمل على أمرٍ يتكلّم به، وهو معصيةٌ لله، فيتكلم به مخافة الناس، وقلبه مطمئنٌ بالايمان، فإنّ ذلك لايضّره، **إنّما التقية باللسان..**

وأخرج ابن عبد الحميد، عن الحسن قال: **(التقية جائزةٌ الى يوم القيامة)..** [1]

(١) الدرّ المنثور للسيوطي/ الجزء الثاني. صفحة ١٧٦. وأخرجه الحاكم في المستدرك/ الجزء ٢/ كتاب التفسير/ صفحة ٣١٩. الحديث ٣١٤٩/ ٢٦٦. وصحّحهُ. وعلّق عليه الذهبي بقوله: على شرط البخاري ومسلم.

ثنا محمد بن بشر العبدي، قال: سمعت سفيان بن سعيد يذكر عن بن جرير قال: حدثني عطاء، عن بن عباس: ﴿إِلاّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾. **قال: والتقاة التكلم باللسان، والقلب مطمئن بالإيمان..** (١)

.. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أخذ المشركون عمّار ابن ياسر، فلم يتركوه حتى سبّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وذَكَرَ آلهتهم بخير، ثم تركوه، فلمّا أتى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: (ما وراءك)؟ قال: شرٌ يا رسول الله، ماتُرِكْتُ حتى نلتُ منكَ وذكرتُ آلهتهم بخير. **قال: كيف تجدُ قلبكَ؟ قال: مطمئنٌ بالإيمان. قال: إنْ عادوا فَعُدْ.**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. (٢)

وأخرج ابن سعد، عن محمد بن سيرين: أنّ النبي لَقِيَ عماراً وهو يبكي، فجعل يمسح عن عينيه ويقول: **أخذَك الكفار فغطّوك في الماء فقلتَ: كذا وكذا، فإنْ عادوا فقل لهم ذلك.** (٣)

ويُذكر عن ابي الدرداء: إنّا لنكشِرُ في وجوه أقوامٍ، وإنّ قلوبَنا لتلعنهم!. (٤)

---

(١) سنن البيهقي الكبرى/ ج ٨/ ص ٢٠٩/ الحديث ١٦٦٧٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٨٩. الحديث ٣٣٦٢/ ٤٩٩.

(٣) الدرّ المنثور للسيوطي/ الجزء الخامس/ صفحة ١٧٠.

(٤) صحيح البخاري/ كتاب الادب/ باب المداراة مع الناس.

حدثنا عمرو بن عيسى، حدثنا محمد بن سواء، حدثنا رَوح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، **عن عائشة: أنّ رجُلاً إستأذن على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلمّا رآه قال: "بئس أخو العشيرةِ وبئس ابن العشيرة". فلمّا جلس تطلّق النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في وجهِهِ وانبسطَ إليه، فلمّا انطلق الرجُلُ قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيتَ الرجُلَ قلت له كذا وكذا، ثم تطلّقْتَ في وجهه وانبسطْتَ إليه. فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: يا عائشةُ متى عَهِدْتِني فاحشاً؟ إنّ شرّ الناس عند الله منزلةً يوم القيامة مَنْ تَرَكَهُ الناس اتّقاءَ شَرِّهِ.** [١]

.. لَمّا فتح رسول الله مدينة خيبر، قال له حجاج بن علاط: يارسول الله انّ لي بمكة مالاً، وإنّ لي أهلاً، وأنا أريد أنْ آتيهم، **فأنا في حِلٍّ إنْ أنا نِلتُ منك وقلتُ شيئاً؟ فأذِنَ له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنْ يقول ما يشاء..** [٢]

..إنّ عصمة دم المسلم واجبة، فمهما كان القصد سفك دم مسلمٍ قد إختفى من ظالِمٍ، فالكذب فيه واجبٌ.. [٣]

ويقول ابن تيمية:

(.. لو أنّ المسلم بدارِ حربٍ، أو دار كفرٍ غير حربٍ، لَم يكن مأموراً

(١)نفس المصدر السابق/ باب لَم يكن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فاحشاً ولا متفاحشاً. الحديث ٦٠٣٢.

(٢) السيرة الحلبية/ الجزء الثالث/ صفحة ٥١.

(٣) إحياء علوم الدين للغزالي/ الجزء الثالث/ صفحة ١٣٢.

بالمخالفة لهم في الهدي الظاهر، لما عليه في ذلك من الضرر، بل قد يستحب للرجل، أو يجب عليه، أن يشاركهم أحياناً في هديهم الظاهر، إذا كان في ذلك مصلحة دينية: من دعوتهم إلى الدين، والإطلاع على باطن أمرهم لإخبار المسلمين بذلك، أو دفع ضررهم عن المسلمين، ونحو ذلك من المقاصد الصالحة.). [(١)]

(وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه **(التقية) ثابتة (إلى يوم القيامة) لا تختص بعهده - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم -.** [(٢)]

أقول: هذه الروايات، تدلّ على أنّ أتباع مدرسة سُنّة الصحابة يؤمنون بجواز التقية الى أبعد الحدود، من أنّها جائزة إلى يوم القيامة، ومن وجوب الكذب، كما قال الغزالي، وإظهار الكفر، وجواز الإبتسام في الظاهر، واللعن في الباطن، كما إعترف بذلك البخاري. **فلا مبرّر لهم في التشنيع والإنكار على الشيعة من أجل عقيدةٍ يقولون بها هُم أنفسهم، ويَرْوُونَ في صحاحهم ومسانيدهم بأنّها جائزة، بل واجبة،** ولَم يزد أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام على ما قاله أتباع مدرسة سُنّة الصحابة شيئاً، سوى أنّهم اشتهروا بالعمل بِها أكثر من غيرهم، لِما لاقوه من الأمويين والعباسيين من ظلمٍ

---

(١) إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية/ الجزء الأول/ صفحة ١٧٠.

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني/ الجزء ١٠/ صفحة ٩٥... وللمزيد راجع المصادر التالية: الأشباه والنظائر للسيوطي/ صفحة ١٧٣ - ١٧٤. وأحكام القرآن للرازي الجصاص/ الجزء ٢/ صفحة ٩ (في تفسير الآية ٢٨ سورة آل عمران).

وإضطهادٍ. فكان لابُدّ لَهم من العمل بِها، اقتداءاً بِما أشار عليهم أئمة أهل البيت عليهم السلام. **فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: (التقية ديني ودين آبائي)، فقد كانت التقية شعاراً لأئمة أهل البيت أنفسهم. دفعاً للضرر عنهم، وعن أتباعهم ومحبّيهم، وحقناً لدمائهم!.**

الوليد بن عُقبة قُتِلَ يوم بدرٍ! فكيف شرب الخمر في عهدِ (أخيه) عثمان بن عفّان؟!

وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي، حدثنا عبد الرحيم، يعني ابن سليمان، عن زكرياء، عن أبي إسحق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن الإبن مسعود قال: بينما رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يصلّي عند البيت وأبوجهل وأصحاب له جلوس، وقد نُحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيّكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتِفَي محمدٍ إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وضعه بين كتفيه، قال: استضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ساجدٌ ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان، فأخبر فاطمة، فجاءت وهي جويرية، فَطَرَحَتْهُ عنه، ثم أقبَلَتْ عليهم تشتمهم،

فلمّا قضى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم صلاته رفع صوته، ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً، ثم قال: اللهم عليكَ بقريشٍ ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته، ثم قال: اللّهم عليكَ بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، **والوليد بن عقبة،** وأُميّة بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وذكر السابع ولم أحفظه، **فو الذي بعث محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم بالحقّ، لقد رأيتُ الذين سَمّى صرعى يوم بدر، ثم سُحبوا إلى القليب، قليب بدر،** قال أبو إسحق: الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث.[1]

والآن، لاحظ مسلماً، وهو يورد حديثاً مناقضاً لِما جاء به أعلاه في كتابه (الصحيح!):

...حدثنا حُضين بن المنذر، أبو ساسان، قال: **شهدتُ عثمان بن عفان وأُتِي بالوليدِ، قد صلّى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدُكُمْ؟ فَشَهِدَ عليه رجلان، أحدهما حُمْران أنّه شرب الخمرَ. وشَهِدَ آخَرُ، أَنّهُ يتقيّأُ. فقال عثمانُ: إنّهُ لَم يتقيّأ حتى شَرِبَها..**[2]

أقول: والوليد هذا، هو أخو (الخليفة) عثمان بن عفّان لأُمّهِ!..

(١) صحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسِيَر/ باب ما لقي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من أذى المشركين والمنافقين. الحديث ٤٦٦٧.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب الحدود/ باب حدّ الخمر. الحديث ٤٤٧٣.

الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، وعمر بن الخطاب، وعدم إطاعتهما أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!

لقد دلّت الأدلّة على عصمة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وبموجبها فإنه لا يمكن أن يرتكب معصية بمخالفته لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما دام الأمر كذلك فلا بُدّ من حَملِ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله له بمحو عبارة (رسول الله) على غير الوجوب واللزوم، بل إنّ ما فَعَلَهُ عليه السلام هو تأدّبٌ منه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولذلك لم ينكر النبي صلى الله عليه وآله عليه ذلك.

والّذي يريد أن يثبت مخالفة الإمام عليٍّ عليه السلام ومعصيته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلال ذلك، عليه أنّ يثبت الأمر المتوجّه إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على نحو الوجوب واللزوم.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غُندَر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، قال: **لما صالح رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أهل الحديبية، كتب علي بن أبي طالب بينهم كتاباً، فكتب محمد رسول**

الله، فقال المشركون: لا تكتب محمد رسول الله، لو كنتَ رسولاً لَمْ نقاتلك، فقال لعليٍّ: " إمْحُه"، فقال عليٌّ: ما أنا بالـذي أمحاهُ، فمحـاهُ رسـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بيده، وصالَحَهُم على أنْ يـدخل هـو وأصـحابه ثلاثة أيام، ولا يـدخلوها إلاّ بِجُلُّبـانِ الـسلاح، فـسألوه مـا جُلُّبـانُ الـسلاح؟ فقال: القراب بِما فيه. [1]

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم:.. وهذا الذي فعله علـي رضي الله عنه من باب الأدب المستحب، لأنّه لَم يفهم من النبي صـلى الله عليه (وآله) وسلم تحتيم مَحو عليّ بنفسه، ولِهذا لم ينكر، ولو حَتَمَ مَحوه بنفسه لَم يُجز لعليٍّ تركه، ولَما أقرّه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم على المخالفة.. [2]

وقال القسطلاني:.. قال علي رضي الله عنه: ما أنا بالّذي أمحاه، ليس بمخالفة لأمره عليـه الـصلاة والـسلام، بـل علـمَ بالقرينـة أنّ الأمـر لـيس للإيجاب. [3]

حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهـري، عـن

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسير/ باب صلح الحديبية في الحديبية. الحديث ٤٦٤٧. وصـحيح البخاري/ كتـاب الجزيـة والموادعـة/ بـاب المصالحة علـى ثلاثـة أيـام.. الحـديث ٣١٨٤. وكتـاب الصلح/ باب: كيف يُكتبُ (هذا ما صالح فلان بن فلانٍ فلان بن فلانٍ) وإن لم يَنْسُبْهُ إلى قبيلتـه أو نَسَبِه. الحديث ٢٦٩٨.

(٢) المنهاج/ الجزء ١٢/ صفحة ١٣٥.

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري/ الجزء ٦/ صفحة ١٥٩.

عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما حضر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال، وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب، **قال: هلُمّ أكتبُ لكم كتاباً لن تضلّوا بعدهُ، قال عمر: إنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم غلبه الوجع، وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا،** فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كتاباً لن تضلّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثَروا اللّغط والإختلاف عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: **"قوموا عنّي"**، قال عبيد الله، فكان ابن عباس يقول: " **إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولَغَطهم"**. [1]

أقول: لاحظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومعالجته الموقف بعد (إمتناع) الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام لمحو عبارة (رسول الله)، فأنّه محى العبارة بيده الكريمة!..

أمّا في يوم احتضاره صلى الله عليه وآله وسلم، وامتناع عمر بن الخطاب (والصحابة معه) عن جلبِ ما أرادهُ (روحي فداهُ)، فإنّه طَرَدَهُمْ من البيت!

وهذا دليلٌ على أنّ أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان للإيجاب،

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الوصية/ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه. الحديث ٤٢٥٠. وصحيح البخاري/ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب كراهية الخلاف. الحديث ٧٣٦٦.

ولا يجوز مخالفته!. بخلاف ما حَصَلَ في يوم (الحديبية).

وللّـذين لا يـأتمرون بـأوامر الـنبي الأكـرم صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم، وشـعارهم حـسبنا كتـاب الله، أُورِدُ هـذه الروايـة المباركـة (الـصحيحة) مـن كتبهم:

عن أبي رافع، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لا أُلفِيَنَّ أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمرُ مِمّا أَمَرْتُ بهِ أو نَهَيْتُ عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتَّبَعْناهُ.

تعليق الألباني: صحيح: تخريج المشكاة ١٦٢. [١]

يقول الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بـن محمـد الجـزري ابـن الأثير:

(.. لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم مُتَّكِئاً على أرِيكته. أي لا أجِـدُ وألْقَـى. يقـال: ألْفَيْتُ الشيء أُلْفِيهِ إلْفاءً، إذا وَجدْتَه وصادَفْتَه ولَقِيْتَهُ.). [٢]

بسم الله الـرحمن الـرحيم: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً.. ﴾ الآية ٣٦ من سورة الأحزاب.

---

(١) صحيح سنن ابن ماجة للألباني/ الجزء الأول/ بـاب تعظيم حـديث رسـول الله صـلى الله عليـه (وآله) وسلم والتغليظ على مَنْ عارَضَهُ/ صفحة ٢١. الحديث ١٣ ـ١٣. وكـذلك صـححها الألباني في صحيح سنن أبي داود/ الجـزء ٣/ كتـاب الـسنّة/ بـاب في لـزوم الـسنّة/ صـفحة ١١٨. الحديث ٤٦٠٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر/ الجزء الرابع/ صفحة ١٨٧/ باب لفا.

شارب الخمر... هل ملعونٌ أَمْ لا؟!

... عن عمر بن الخطاب إنّ رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان اسمه عبد الله وكان يُلقّبُ حماراً وكان يُضْحِكُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وكان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قد جَلَدَهُ في الشراب فأُتِيَ به يوماً فأمر به فجُلد فقال رجل من القوم: اللّهم العنهُ، ما اكثر ما يؤتى به، **فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لا تلعنوه، فوالله ما علمتُ أنّه يحبّ الله ورسوله..**[1]

لاحظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد جُعل كبقية الحكام والملوك!! فكما كان لهؤلاء نُدماء وشعراء ومَنْ يُضحكهم في لياليهم الحمراء وما أشبه، فإنّ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً رجُلاً مُدمناً على الخمر من الذين يُنَفّسون عنه ويُضحكونه!

... عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **لعن الله الخمر، ولعن شاربها، وساقِيَها، وعاصرها،**

(١) صحيح البخاري/ كتاب الحدود/ باب ما يُكره من لعن شارب الخمر. الحديث ٦٧٨٠.

ومعتصرها، وبائعها، ومبتاعها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها.

تحقيق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح بطرقِهِ وشواهده.. [(١)]

.. عن ابن عمر، قال: **لعن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم شارب الخمر، وساقيها.** [(٢)]

.. حدثنا عوف، عن الحسن، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **شارب الخمر كعابد الوثن، وشارب الخمر كعابد اللاّت والعزّى.** [(٣)]

لاحظ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لعن الله الخمر وشاربها... وشارب الخمر كعابد الوثن، كعابد اللاّت والعزّى!!

ومَنْ يلعنه الله ورسوله يكون مطروداً من ساحة المؤمنين والرحمة الربانية..

ومِنْ واجب المسلم أن يلعن من يلعنه الله عزّ وجلّ، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل مَنْ يشرب الخمر ويعبد اللاّت والعزّى، والعاصي لله تعالى يكون مُحِبّاً للباري عزّ وجلّ؟ وما فائدة هذا الحبّ؟

---

(١) مسند الإمام احمد/ الجزء العاشر/ مسند عبد الله بن عمر/ صفحة ٩/ الحديث ٥٧١٦.

(٢) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء ١٢/ صفحة ٤٥١. الحديث ١٣٦٤١.

(٣) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني/ كتاب الحدود/ باب الترهيب/ الحديث ١٨٧٠.

نصرانيٌّ... يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم!!

حدثنا أبو مَعمَر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز، عن انس قال: **كان رجلٌ نصرانياً فأسلَمَ، وقرأ البقرة، وآل عمران، فكان يكتب للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم،** فعاد نصرانياً، فكان يقول: ما يدري محمدٌ إلاّ ما كتبتُ له؟! فأماته الله، فدفنوه، فأصبح وقد لَفَظَتْهُ الارض، فقالوا: هذا فعلُ محمدٍ وأصحابه، لَمّا هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوهُ، فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الارض، فقالوا: هذا فعلُ محمدٍ وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لَمّا هرب منهم فألقَوه، فحفروا له، وأعمقوا له في الارض ما استطاعوا، فأصبح قد لفظته الارض، فعلموا أنّه ليس من الناس، فألقَوهُ[1]

يقول القسطلاني: فكان يكتب للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم- الوحي (فعاد نصرانيًّا) كما كان... فكان يقول: لعنه الله، ما يدري محمد إلا

(١) صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب علامات النبوة. الحديث ٣٦١٧.

ما كتبت له، فأماته الله... (فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض)... أي طَرَحَتْهُ ورَمَتْهُ من داخل القبر إلى خارجه لتقوم الحجة على من رآه ويدل على صدقه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم - (فقالوا) أي أهل الكتاب (هذا) الرمي (فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم)... (فحفروا له فأعمقوا) بالعين المهملة أبعدوا (فأصبح) ولأبي ذر فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح (وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم) سقط لما هرب منهم لأبي ذر (فألقوه) خارج القبر (فحفروا له فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد) ولأبي ذر: قد (لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس) بل من رب الناس (فألقوه) وفي رواية ثابت عند مسلم: فتركوه منبوذًا. (١)

أقول: هناك إخبار بالمغيّبات، قد رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فكيف به لايعلم بأمر هذا النصراني؟! لِيَستأمِنَهُ على دستور المسلمين وهو القرآن الكريم؟!

ويقول ابن حجر العسقلاني:

(.. قوله (كان رجل نصرانياً) لَم أقف على اسمه..). (٢)

---

(١) إرشاد الساري/ الجزء السادس/ صفحة ٦٤.

(٢) فتح الباري/ الجزء السادس/ كتاب المناقب/ صفحة ٦٢٥. الحديث ٣٦١٧.

أتباع مدرسة سُنّة الصحابة يشُنّعون على الشيعة وجود حمارٍ يتكلّم في مصادرهم الحديثية!!

جاء هذا الحديث في كتاب الكافي للشيخ الكليني:

وفي الحديث يروي الإمام عليٌّ عليه السلام: أنّ ذلك الحمار كَلّمَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بأبي أنت وأمي إنّ أبي حدثني، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، أنّه كان مع نوحٍ في السفينة، فقام إليه نوحٌ، فمسح على كفلهِ ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمارٌ يركبه سيد النبيين وخاتمهم، **فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار...** [1]

لتوضيح هذه الرواية.. لاحظ سَنَدَها..

محمد بن الحسين وعلي بن محمد، عن **سهل بن زياد**، عن محمد بن الوليد الصيرفي، عن أبان بن عثمان، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ....

(١) الجزء الأول/ باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومتاعه..

لاحظ في سند الحديث سهل بن زياد. وهو سهل بن زياد أبو سعيد الآدمي الرازي...

١ -قال النجاشي:

كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد عليه، ويُشهد عليه بالغلوّ والكذب!! [1]

٢- قال الشيخ الطوسي:

سهل بن زياد الآدمي الرازي، يُكنّى أبا سعيد، ضعيفٌ! [2]

٣- قال السيد أبو القاسم الخوئي (المتوفّى سنة ١٤١٣هـ):

وقال النجاشي والشيخ في ترجمة محمد احمد بن يحيى: واستثنى ابن الوليد من روايات محمد بن احمد بن يحيى في جملة ما استثناه روايته عن سهل بن زياد الآدمي، وتبعه على ذلك الصدوق وابن نوح، فلم يعتمدوا على رواية محمد بن احمد بن يحيى عن سهل بن زياد.. وقال ابن الغضائري: **سهل بن زياد ابو سعيد الآدمي الرازي: كان ضعيفاً جداً فاسد الرواية والمذهب، وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري أخرجه من قم، وأظهر البراءة منه، ونَهى الناس عن السماع منه والرواية عنه، ويروي المراسيل ويعتمد المجاهيل.**

وكيف كان، فسهل بن زياد الآدمي ضعيف جزماً، أو أنّه لم تثبت

---

(١) رجال النجاشي/ الجزء الأول/ صفحة ٤١٧.

(٢) الفهرست/ صفحة ١٤٢.

وثاقته. [١]

وقال السيد (قُدّس سرّه):

(لَمْ تثبت صحّة جميع روايات الكافي، بل لا شكّ في أنّ بعضها ضعيفة، بل إنّ بعضها يُطمأن بعدم صدورها من المعصوم عليه السلام.

وقال: إنّه يوجد في الكافي روايات شاذّة، لو لَمْ نَدّعِ القطع بعدم صدورها من المعصوم عليه السلام، فلا شكّ في الإطمئنانِ به..). انتهى كلامه رحمة الله عليه. [٢]

أقول: إنّ أتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام يعترفون بوجود احاديث مكذوبة وخرافات وأساطير وأحاديث ساقطة وضعيفة في مصادرهم الحديثية، ومنها هذه الرواية ولا يأخذهم في الحقّ لومة لائم! ولكن كيف بصحاح أتباع مدرسة سُنّة الصحابة! والتي يعتبروها أصحّ الكتب بعد القرآن وفيها مثل هذه الاحاديث؟!

... عن ابي هريرة.. قال صلّى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال: **بينا رجلٌ يسوق بقرة إذ ركبها فَضَرَبَها فقالت: إنّا لم نُخلق لهذا إنّما خُلقنا للحرث، فقال الناس: سبحان الله بقرةٌ تكلّم!** فقال: فإني أُؤمنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمر وما هُما ثَمَّ. وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاةٍ، فَطَلَبَ حتى كأنّه استنقذها

(١) معجم رجال الحديث/ الجزء الثامن/ صفحة ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء الأول/ صفحة ٩٢.

منه، فقال له الذئب: هذا استنقذْتَها منّي، فمَنْ لَها يوم السبع، يوم لا راعي لَها غيري، فقال الناس: سبحان الله ذئبٌ يتكلّم! **قال: (فإنّي أُؤمن بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمر) وما هُما ثمّ!!** [١]

يقول ابن حجر العسقلاني:

(.. قوله (بينا رجلٌ يسوق بقرة) لَمْ أقف على اسمهِ!!). [٢]

أقول: نحن نرفض هذه الخرافة، وابن حجر يريد أن يبحث عن اسم صاحب البقرة!.

ألَمْ يعلم هذا الدوسي أنّ كلام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وكل ما يُخبرُ عنه من أخبار السماء والأرض يُصدّقه الصحابة، فلماذا أبو بكر وعمر فقط، وهما غير موجودَين أصلاً في الحديث؟

والأدهى أنّ كلامهم كان بلسانٍ عربيٍّ فصيحٍ يفهمه كلّ مَن ينطق بالضاد..

كان الأَولى بأتباع مدرسة سُنّة الصحابة، أنْ يتحرّوا عمّا في صحاحهم (كصحيح البخاري)، والّذي يعتبرونه أصحّ كتابٍ بعد القرآن العظيم!، ويقرأوا أحاديث تكلّم الحيوانات فيه!! ومن ثُم يشنّعون على غيرهم وجود هذه الروايات.. والتي تبيّنَت عدم صحّتها في كتب أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب أحاديث الانبياء/ باب حدثنا أبو اليمان. الحديث ٣٤٧١.

(٢) فتح الباري/ الجزء السادس/ كتاب أحاديث الأنبياء/ باب حديث الغار/ صفحة ٥١٨.

جيوش الإمام علي عليه السلام.. عائشة.. ومعاوية.. كُلّهم في النار!

... عن الأحنف بن قيس، قال: **ذهبتُ لأنصُرَ هذا الرجل**، فلقِيَني أبو بكرة، فقال: أين تريد؟ قلت: **أَنصُرُ هذا الرجل**، قال: ارجع، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: **إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار**، فقلت: يارسول الله! هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: انّه كان حريصاً على قتل صاحبه.. [1]

يقول ابن حجر العسقلاني: (..وَقَوْلُهُ (ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ) يَعْنِي عَلِيّاً، كَذَا هُوَ فِي مُسْلِمٍ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ فِي الْفِتَنِ وَلَفْظُهُ (أُرِيد نصْرَة بن عَمّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـه (وآلـه) وسـلم) زَادَ الاسماعِيلِيُّ فِي رِوَايَتِهِ يَعْنِي عَلِيّاً. وَأَبُو بَكْرَةَ بِإِسْكَانِ الْكَاف هُوَ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ، وَكَانَ الأَحْنَفُ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ بِقَوْمِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِيُقَاتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ فَنَهَاهُ أَبُو بَكْرَةَ فَرَجَعَ، وَحَمَلَ أَبُو بَكْرَةَ الْحَدِيثَ عَلَى عُمُومِهِ

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الفتن/ باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما. الحديث ٧٠٨٣. وكتاب الايمان/ باب: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...﴾ الحديث ٣١.

فِي كُلٍّ مُسْلِمَيْنِ الْتَقَيَا بِسَيْفَيْهِمَا حَسْماً لِلْمَادَّةِ، وَإِلاَّ فَالْحَقُّ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا كَانَ الْقِتَالُ مِنْهُمَا بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ سَائِغٍ.). [(١)]

(.. واتفق أهل السُنّة على وجوب منع الطعن على أحدٍ من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلكَ ولو عُرِف الُمحقّ منهم، لأنّهم لَم يقاتلوا في تلك الحروب إلاّ عن إجتهادٍ، وقد عفا الله عن المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت انّه يؤجرُ أجراً واحداً، وأنَّ المصيب يؤجَرُ أجرَين!.).

(.. قلتُ: وَمِنْ ثُمّ كان الّذين توقّفوا عن القتال في الجمل وصفّين أقلّ عدداً من الذين قاتلوا، وكلّهم متأولٌ مأجورٌ، إن شاء الله!..). [(٢)]

ويقول ابن تيمية (عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَحابَةِ): (.. وَهُمْ كَانُوا مُجْتَهِدِينَ، إِمَّا مُصِيبِينَ لَهُمْ أَجْرَانِ، أَوْ مُثَابِينَ عَلَى عَمَلِهِمْ الصَّالِحِ، مَغْفُورٌ لَهُمْ خَطَؤُهُمْ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ السَّيِّئَاتِ - وَقَدْ سَبَقَ لَهُمْ مِنْ اللهِ الْحُسْنَى - فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُهَا لَهُمْ..). [(٣)]

أقول: لاحظ علماء مدرسة سُنّة الصحابة كيف أوّلوا الحديث بهذه الكيفية، وذلك لإخراج بعض الصحابة من وَحَل التاريخ!.

فعلى هذا، فالمعركة التي دارت رحاها بين الامام علي عليه السلام وبين

---

(١) فتح الباري/ الجزء الأول/ كتاب الإيمان/ باب ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا... ﴾/ ص٨٦.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء ١٣/ كتاب الفتن/ باب (إذا التقى المسلمان بسيفيهما)/ صفحة ٣٤/ الحديث ٧٠٨٣.

(٣) مجموع الفتاوى/ الجزء الثالث/ صفحة ٤٠٦.

عائشة، يوم الجمل كانت بتأويلٍ سائغٍ!.

فما مصير القتلى من الجانبين؟ وهل كلّهم في النار كما يتبيّن من هذا الحديث؟ وما مصير المقتول المبشَّر بالجنة كطلحة بن عبيد الله التميمي، الذي يُعتبر من العشرة المبشّرين بالجنة عند أتباع مدرسة سُنّة الصحابة؟! وما مصير القاتل؟!

واعلم بأنّ عدد قتلى معركة الجمل ليست بالمئات، بل بعشرات الآلاف، فهل ذهبت دماء هؤلاء هدراً؟ وهل كان ذلك بتأويلٍ سائغٍ من قبل عائشة وطلحة؟!

... ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا عبد الله بن صالح الأزدي، حدثني محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن سعيد بن مسلم الملكي، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: **لَمّا سار عليٌّ إلى البصرةِ دَخَلَ على أُمّ سلمةَ زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت: سِرْ في حفظ اللهِ وفي كَنَفِهِ، فوَ اللهِ إنّك لَعَلى الحقِّ، والحقُّ معكَ، ولولا أنّي أَكرَهُ أنْ أعصي الله ورسولهُ، فإنّه أَمَرَنا صلى الله عليه (وآله) وسلم أنْ نقرَّ في بيوتنا لَسِرْتُ معكَ، ولكنْ واللهِ لأرسلَنَّ معكَ مَنْ هو أفضَلُ عندي وأعزّ عليَّ من نفسي ابني عُمَر.**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.[1]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٢٩. الحديث ٤٦١١/ ٢٠٩.

... عن يونس، عن الزهري: أخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن، أنّه سمع أبا هريرة، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **مَن أطاعني، فقد أطاع الله، ومن عصاني، فقد عصى الله، ومن أطاع أميري، فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني.** (١)

... عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (٢)

حدثنا مسددّ: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن أبي التياح، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: اسم**عوا وأطيعوا، وإنِ استُعمِلَ عليكم عبدٌ حبشيٌّ..** (٣)

و يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **مَنْ رأى من أميره شيئاً فكرِهَهُ، فليصبر، فإنّه ليس أحدٌ يفارق الجماعة شبراً فيموت، إلاّ مات ميتة جاهلية..** (٤)

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الأحكام/ باب قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. الحديث ٧١٣٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٣٠. الحديث ٤٦١٧/ ٢١٥.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب الأحكام/ باب السمع والطاعة للامام ما لَم تكن معصية. ح٧١٤٢.

(٤) نفس المصدر السابق. الحديث ٧١٤٣.

... عن أنسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **اشتاقت الجنة إلى ثلاثةٍ، علي وعمار وسلمان..**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (١)

.. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ: عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلامٌ فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُو إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَالَ: فَجَعَلَ خَالِدٌ لا يزِيدُه إلاّ غِلظةً وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم سَاكِتٌ قَالَ: فَبَكَى عمار وقال: يارسول الله أَلا تَسْمَعُهُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم إِلَيَّ رَأْسَهُ **وَقَالَ: مَنْ عَادَى عَمَّاراً عَادَاهُ اللهُ، وَمَنْ أبغضهُ أبغضهُ اللهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا عَمَّارٍ فلقيتهُ فَرَضِيَ.**

تعليق الشيخ الألباني: صحيح - المشكاة (٦٢٥٦ و٦٢٥٧). (٢)

حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا عبد الوهاب: حدثنا خالد، عن عكرمة، أنّ ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله: إئتيا أبا سعيد، فاسمعا من حديثه، فأتيناه، وهو وأخوه في حائطٍ لهما يسقيانه، فلما رآنا، جاء فاحتبى وجلس، فقال: كنّا ننقل لَبِنَ المسجد لَبِنة لَبِنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فمَرّ به النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، ومَسَحَ عن رأسه الغبار

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ ذكر اسلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه/ صفحة ١٤٨. الحديث ٤٦٦٦/ ٢٦٤.

(٢) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبّان للألباني/ الجزء العاشر/ باب ذكر إثبات بغض الله جلّ وعلا مَن أبغض عمار بن ياسر رضي الله عنه/ صفحة ١٧٢. الحديث ٧٠٤٠.

وقال: **ويحَ عمّارٍ! تقتله الفئة الباغية، عمّار يدعوهم إلى الله، ويدعونه الى النار.** [١]

أقول: لاحظ محاولة ابن تيمية لتضعيف هذا الحديث الشريف، وتحريف معناه!!

(.. وأمّا الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية، **فبعضهم ضَعَّفَهُ**، وبعضهم تأوّله، فقال بعضهم: **معناه الطالِبة لدم عثمان، كما قالوا نبغي ابن عفان بأطراف الأسل**، وبعضهم قال ما يروى عن معاوية، أنّه قال لما ذُكر له هذا الحديث: **أوَ نحنُ قتلناهُ؟ إنّما قَتَلَهُ عليٌّ وأصحابه حيث ألقَوه بين أسيافنا..).** [٢]

أقول: أورَدَ الذهبيُّ هذا الرأي لمعاوية في سِيَرِ أعلامِ النبلاء، وقال محقق الكتاب بعد تصحيحه لإسناد الرواية: وهذه مغالطةٌ من معاوية، غفر الله له. وقد ردّ عليه عليٌّ رضي الله عنه، بأنّ محمّداً صلى الله عليه (وآله) وسلم، إذاً قَتَلَ حمزةَ حين أخرَجَهُ. قال ابن دحية: هذا من عليٍّ إلزامٌ مفحمٌ لا جواب عنه، وحجةٌ لا اعتراض عليها.. انتهى كلامه. [٣]

ويقول القرطبي:

(.. وحسبك بقول سيد المرسلين وإمام المتقين لعمارٍ رضي الله عنه:

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير/ باب مسح الغبار عن الرأس.. الحديث ٢٨١٢.

(٢) منهاج السنة/ الجزء ٤/ صفحة ٣٨٩.

(٣) الجزء الأول/ صفحة ٤١٩.

تقتلك الفئة الباغية. وهو من أثبت الأحاديث كما تقدّم، ولَمّا لَمْ يقدر معاوية على إنكاره لثبوته عنده، قال: إنّما قَتَلَهُ مَنْ أخرَجَهُ، ولو كان حديثاً فيه شكٌّ لَرَدَّهُ معاوية، وأنكَرَهُ وأكذَبَ ناقلهُ وزَوَّرَهُ.

وقد أجاب عليٌّ رضي الله عنه عن قول معاوية بأنْ قال: فرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذن قَتَلَ حمزةَ حين أخرَجَهُ. وهذا من عليٍّ رضي الله عنه، إلزامٌ لا جواب عنه، وحُجّةٌ لا اعتراض عليها. قاله الإمام الحافظ أبو الخطاب بن دحية.). [1]

عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **عمّار، ما عُرِضَ عليه أمران، إلاّ اختارَ الأرشدَ منهما.**

تحقيق الألباني: صحيح: الصحيحة ٨٣٥، المشكاة ٦٢٢٧. [2]

(.. والبغي: التعدّي، وبغى الرجل علينا بغياً: عدل عن الحقّ واستطال..

.. وقال الأزهري: معناهُ الكِبَرُ، والبغي: الظلم والفساد..

.. والفئة الباغية: هي الظالمةُ الخارجةُ عن طاعة الإمام العادل، وقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار: ويحَ ابن سُميّة، تقتلهُ الفئة الباغية..). [3]

---

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة/ الجزء الثاني/ صفحة ١٩٥.

(٢) صحيح سنن ابن ماجة للألباني/ الجزء الأول/ فضل عمار بن ياسر رضي الله عنه/ ص ٦٥/ الحديث ١٢١ – ١٤٧.

(٣) لسان العرب لابن منظور/ الجزء ١٤/ صفحة ٧٨.

.. عن جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ من الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا على الأُخْرَى فَقَاتِلُوا التي تَبْغِي حتى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾. قال بِالسَّيْفِ، قُلْتُ: فما قَتَلَاهُمْ؟ قال: شُهَدَاءُ مَرْزُوقُونَ، **قال: قُلْتُ: فما حَالُ الأُخْرَى أَهْلِ الْبَغْيِ مَنْ قُتِلَ منهم؟ قال: إِلَى النَّارِ.** [1]

(.. والإجماع منعقدٌ على أنّ طائفة الإمامِ طائفةُ عَدْلٍ، والأخرى طائفةُ بَغْيٍ، ومعلومٌ أنّ عليّاً رضي الله عنه كان الإمام). [2]

حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا أبو سعيد، عن صدقة بن الربيع، عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، قال: كنّا عند بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في نفرٍ من المهاجرين والانصار، فخرج علينا، فقال: ألا أخبركم بخياركم؟. قالوا: بلى. قال: خياركم الموفون المطيبون، إنّ الله يحبّ الخفي التقيّ. **قال: ومرّ عليّ بن أبي طالبٍ، فقال: الحق مع ذا، الحق مع ذا.**

تعليق حسين سليم أسد: صدقة بن الربيع وثّقه ابن حبان والهيثمي، وباقي رجاله ثقات.. [3]

أقول: أُحكم بنفسك الآن.. فعليٌّ عليه السلام مع الحقّ، وطاعته طاعة الله تعالى، ومعصيته معصية الله، وتشتاق له الجنة عند كافة المسلمين،

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة/ الجزء ٢١/ كتاب الجمل/ صفحة ٤١٤. الحديث ٣٩٠١٨.

(٢)التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي/ الجزء الثاني/ صفحة ١٩٤.

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي/ الجزء الثاني/ صفحة ٣١٨/ الحديث ٧٨ ـ ١٠٥٢.

وكذلك عمار. وأمّا معاوية وطلحة والزبير، فهم من أهل الجنة عند أتباع مدرسة سُنّة الصحابة فقط!. فأين يكون الحقّ وأين يكون الباطل؟!

أخيراً (هداك الله)، يقول الشيخ عبد الله الهرريّ:

(... فكيف يكون من قاتل عليّاً مجتهداً مأجوراً، وقد خرج عن طاعة أمير المؤمنين ونازَعَهُ في إمارته، وخالفَ النصوص، وكذا أُريقَ بهذا القتال دماء أُلوفٍ مؤلَّفةٍ من المسلمين؟ منهم جماعة من خيار الصحابةِ والتابعين، فكيف يجتمع الأجر والمعصية؟

فقولُ عليٍّ مقدّمٌ على قولِ فلان وفلان من الّذين أرادوا أن يعتذروا لمعاوية، بل ليس قول هؤلاء أمام قول عليٍّ رضي الله عنه إلاّ هباءً منثوراً، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الناموسة، تنفخُ على جَبَلٍ لتزيلهُ.). (١)

---

(١) الدليل الشرعي على إثبات عصيان مَنْ قاتَلَهُم عليّ مِنْ صحابيٍّ أو تابعيّ/ صفحة ٩٥.

تدليس البخاري في صحيحه، ومحاولته إخفاء اسم صحابيٍّ باعَ خَمراً!!

حدثنا الحُميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني طاوسٌ أنّه سمع ابن عباس يقول: **بلغ عمر بن الخطاب أنّ سَمُرةَ باعَ خمراً، فقال: قاتل الله سمرة**، أَلَمْ يعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم...إلى آخر الحديث. [1]

لاحظ أمانة البخاري في صحيحه! وكيف أوردَ نفس الحديث، وبنفس السند، عن شيخه الإمام الحُميدي، ولكنه حَذَفَ اسم الصحابي سَمُرَةَ الذي باع خمراً وأبدَلَهُ بكلمةِ (فلان)!!

حدثنا الحُمَيدي: حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينارٍ قال: أخبرني طاوسٌ أنّه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: **بلغ عمر بن الخطاب أنّ فُلاناً باع خمراً فقال: قاتَلَ اللهُ فُلاناً**، ألم يعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه

(١) مسند الإمام الحُمَيدي/ الجزء الأول/ صفحة ١٥٤/ الحديث ١٣.

(وآله) وسلم قال: قاتَلَ اللهُ اليهود، حُرِّمَتْ عليهم الشحوم فجملوها فباعوها. (١)

أقول: لنرى (تشخيص) ابن حجر العسقلاني لِهذا الصحابي الّذي باع الخمر:

(قَوْلُهُ (بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ فُلاناً بَاعَ خمراً): فِي رِوَايَة مُسلم وبن مَاجَه عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ " أَنَّ سَمُرَةَ بَاعَ خَمْراً فَقَالَ: قَاتَلَ اللهُ سَمُرَةَ" زَادَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الزَّعْفَرَانِيِّ " عَنْ سُفْيَانَ عَن سَمُرَة بن جُنْدُب").. (٢)

الذي يُطالع كتاب البخاري يُلاحظ أنّ الكثير من الأفعال المُشينة للصحابةِ أو الألفاظ الطاعنةِ بهم، قد تمّ تبديلها إلى كلمةِ (كذا)، وإنّ الصحابي تمّ تغيير اسمه إلى (فلان)، وكذلك الصحابي الذي يبغضه البخاري، والذي له منقبة في الرواية، ولا يُريدُ نشر هذه الفضيلة أو المنقبة لهُ، فيُبَدّل اسمه إلى كلمةِ (رَجُلٍ)، أو (فلانٌ)، ومنقبتهِ إلى (كذا)!! فَيالَها من أمانةٍ علميةٍ يتّصِفُ بِها هذا الرجل!!

وللإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام النصيب الأوفر مِن هذا التبديل! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب البيوع/ باب لا يُذاب شحم المَيتة، ولا يُباعُ وَدكُهُ. الحديث ٢٢٢٣.

(٢) فتح الباري/ الجزء الرابع/ كتاب البيوع/ باب لا يُذاب شحم المَيتة، ولا يُباع وَدَكُهُ../ صفحة ٤١٤/ الحديث ٢٢٢٣.

فكيف يكون كتابه أصحّ كتابٍ بعد كتاب الله عزّ وجل، وفيه هذه الخيانات؟

هل هذا هو ميزان أصحّ كتابٍ بعد القرآن الكريم؟؟

ألا يحقّ لنا أن نشكّ بالروايات التي في كتبكم الحديثية (الصحيحة!)، والتي فيها هذا التلاعب والخيانة في النقل؟!

﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ . الآية ١٤٦/ البقرة.

آية الوضوء... هل تفسيرها غَسل الرّجلَين؟ أمْ مسحِهِما؟؟

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾. الآية ٦ من سورة المائدة.

.. في قراءة ابن عباسٍ والحسن وعكرمة وحمزة وابن كثيرٍ: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بالكسر، بعطف الأرجُل على الرؤوس في المسح عليها.. [1]

حدثنا ابن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: **غسلتان ومسحتان.**

حدثنا ابن عُليّة، عن داوود، عن الشعبي، قال: إنّما هو المسح على القدمين، **ألا ترى أنّ ما كان عليه الغَسل جُعلَ عليه التيمّم، وما كان عليه المسح أُهمِلَ، فلم يُجعل عليه التيمّم.**

---

(١) أحكام القرآن للجصاص/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٤٥.

.. عن مالك بن مغول، عن زُبيد اليامي، عن الشعبي قال: **نزل جبريل بالمسح على القدمين.** [(١)]

عبد الرزاق، عن ابن جريح قال: اخبرني عمرو بن دينار أنه سمع عكرمة يقول: **قال ابن عباس: الوضوء مسحتان وغسلتان.** [(٢)]

عن رفاعة بن رافع، أنّه كان جالساً عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: **إنّها لا تتمّ صلاة لأحدٍ، حتى يسبغ الوضوء، كما أَمَرَهُ الله تعالى، يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، ويمسح برأسه، ورجلَيهِ إلى الكعبين.**

تحقيق الألباني: صحيحٌ: صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٩٣، صحيح أبي داوود ٨٠٤. [(٣)]

.. ثنا همام، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ثنا علي بن يحيى بن خلاد، عن أبيه، عن عمه رفاعة بن رافع: أنّه كان جالساً عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، إذ جاء رجل فدخل المسجد فصلى، فلما قضى صلاته جاء فسلّم على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلى القوم، **فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ارجع فصلِّ، فإنك لَمْ تُصَلِّ،**

---

(١) مصنف ابن ابي شيبة/ الجزء الأول/ كتاب الطهارة/ باب في المسح على القدمين/ صفحة ٢٩٨ و٣٠٢. الأحاديث ١٨٠ و١٨١ و١٨٤.

(٢) مصنف الصنعاني/ الجزء الأول/ باب غسل الرجلين/ صفحة ١٩. الحديث ٥٥.

(٣) صحيح سنن ابن ماجة للألباني/ الجزء الأول/ كتاب الطهارة وسننها/ باب ما جاء في الوضوء على ما أمر الله تعالى/ صفحة ١٥١. الحديث ٣٧٨ ـ ٤٦٥.

وذكر ذلك إمّا مرتين، أو ثلاث، فقال الرجل: ما أدري ما عبتَ عليَّ من صلاتي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّها لا تتمُّ صلاة أحدٍ حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله عزّ وجلّ، **يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، ويمسح رأسه ورجله إلى الكعبين،** ثم يكبّر ويحمد الله ويُمَجّده، ويقرأ من القرآن ما أذن الله له فيه، ثم يكبّر ويركع ويضع كفّيه على ركبتيه حتى يطمئنّ مفاصله ويستوي، ثم يقول: سمع الله لمن حمده، ويستوي قائماً حتى يأخذ كل عظمٍ مأخذه، ثم يقيم صلبه، ثم يكبّر فيسجد فيمكّن جبهته من الأرض حتى يطمئن مفاصله ويستوي، ثم يكبّر، فيرفع رأسه ويستوي قاعداً على مقعدته، ويقيم صلبه، فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ، **ثم قال: لا يتمّ صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك.**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرطهما.. (١)

.. عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا دَعَا بِمَاءٍ لِيَتَوَضَّأَ، فَتَمَسَّحَ بِهِ تَمَسُّحاً، **وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ،** ثُمَّ قَالَ: هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ، ثُمَّ قَالَ: **لَوْلا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مَسَحَ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ رَأَيْتُ أَنَّ بُطُونَهُمَا أَحَقُّ...**

تعليق الأرنؤوط: حديث حسن... (٢)

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الأول/ كتاب الإمامة وصلاة الجماعة/ باب التأمين/ صفحة ٣٦٨. الحديث ٨٨١/ ٢٠٨.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء الثاني/ باب مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ صفحة ٢٥٦/ الحديث ٩٤٣.

وحدثني أبو الطاهر احمد بن عمرو بن سَرحٍ : حدثنا ابن وهب، عن يونس.(ح) وحدثني حرملة بن يحيى: اخبرنا ابن وهبٍ: أخبرني يونس، عن ابن شهابٍ، عن سالم بن عبد الله، عن ابيه، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنّ الله عزّ وجل ينهاكم أنْ تحلفوا بآبائكم.** [1]

لاحظ: هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخالف أمر الله، ويحلف بالذي نَهى عنه!:

وحدثنا أبو بكر بن ابي شيبة وابن نُمير. قالا: حدثنا ابن فُضيل، عن عُمارة، عن أبي زرعة، عن ابي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: يارسول الله، أيّ الصدقةِ أعظم أجراً؟ فقال: (**أما**

(١) صحيح مسلم/ كتاب الأيمان/ باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى. الحديث ٤٢٧٠.

وأبيكَ لَتُنَبَّأَنَّهُ: أنْ تُصَدّقَ وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء، ولا تُمْهِلَ حتى إذا بَلَغَتِ الحلقوم قلتَ: لفلانٍ كذا، ولفلانٍ كذا، وقد كان لفلانٍ).. [(١)]

أقول: الراوي في الحديث الأول هو (الفاروق!) عمر بن الخطاب. وفي الحديث الثاني الراوي أبو هريرة... فإمّا أن يكون أحدهما كاذباً، أو أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلاً قد جاء بِما نَهاهُ الله عزّ وجلّ!. تُرى ما الذي تختاره؟.

(١) نفس الصحيح!!/ كتاب الزكاة/ باب بيان إنّ أفضل الصدقة صدقة الصحيح. الحديث ٢٣٩٩.

الهجرة النبويّة... وتخبّطات الصحاح!!

حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن مَعمرٍ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: هاجر إلى الحبشة رجال من المسلمين وتجهّز أبو بكر مهاجراً، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: (على رسلك، فإني أرجو أنْ يؤذن لي). فقال أبو بكر: أوَ ترجوه بأبي أنت؟ قال: نعم. فحبس أبو بكر نفسه على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لصحبته، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُر أربعة اشهرٍ. قال عروة **قالت عائشة: فبينا نحن يوماً جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة**، فقال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مقبلاً مُتَقَنّعاً في ساعةٍ لَم يكن يأتينا فيها. فقال أبو بكر: فداً لك بأبي وأمي، والله إنْ جاء به في هذه الساعة إلاّ لأمرٍ. فجاء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فاستأذن، فأذن له، فدخل فقال حين دخل لأبي بكرٍ: أَخرِجْ مَنْ عندك. قال إنّما هم أهلك بأبي أنت يارسول الله. قال: (فإنّي قد أُذنَ لي في الخروج). قال: فالصحبة بأبي أنت يا رسول الله. قال:

نعم. **قال فخذ بأبي أنت يارسول الله إحدى راحِلَتَيَّ هاتين. قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: (بالثمن).** قالت: فجهّزناهما أَحَثَّ الجهاز، ووضعنا لهما سفرة في جِرابٍ، **فقطعت اسماء بنت أبي بكر قطعةً من نطاقها فأوكَأت به الجراب - ولذلك سُمّيت ذات النطاقين** - ثم لحق النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأبو بكرٍ بغارٍ في جبلٍ يقال له ثور، فَمَكُثَ فيه ثلاث ليالٍ، **يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر- وهو غلامٌ شابٌّ لقنٌ ثقف - فيرحل من عندهما سَحَراً فيُصبح من قريشٍ بمكة كبائتٍ، فلا يسمع أمراً يكادانِ بهِ إلاّ وعاه، حتى يأتيَهُما بخبر ذلك حين يختلط الظلام!.** (١)

أقول: في هذه الرواية نرى بأنّ الهجرة ليست للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم!! بل لآل أبي قحافة.

فنلاحظ أنّ أبا بكرٍ وابنه عبد الله! وبنته ذات النطاقين، وكذلك راحلتَي أبي بكرٍ! بالإضافة إلى طعام آل أبي قحافة!! هُم أبطال مسرحية الهجرة التي بدأت ظهراً، وأمام الملأ!.

فأين كان كفّار قريشٍ الملاحقون والمترصّدون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً ونهاراً؟؟ ومن أين خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومهاجرو آل أبي قحافة؟ من باب البيت. أم من منفذٍ آخرٍ بعيدٍ عن أنظار قريش؟

ونرى في هذه الرواية بطلاً مغواراً وهو عبد الله بن أبي بكر، يصولُ ويجول! فمرةً هو في الغار مع أبيه ليلاً!، وصباحاً ينقل أخبار قريش

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب اللباس/ باب التقنّع. الحديث ٥٨٠٧.

وأبطالهم!، فأينَ كان الصناديد والمكرة من قريش حينما يأتي في الليل ويرجع نهاراً لمدة ثلاثة أيّام؟

وكذلك نرى فيها بأنّ أبا بكرٍ والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كانا على راحلتين في بداية (هجرتهما!)، بينما نراهما في الحديث التالي يصلان إلى المدينة براحلةٍ واحدةٍ، فأين الثانية ياترى؟

حدثني محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك قال: **أقبل نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى المدينة وهو مُردفٌ أبا بكرٍ، وأبو بكر شيخٌ يُعرف ونبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم شابٌّ لا يُعرف. قال فيلقى الرجل أبا بكرٍ فيقول: يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل، قال: فيحسب الحاسب أنّه إنّما يعني الطريق، وإنّما يعني سبيل الخير..** [1]

يقول ابن حجر العسقلاني:

(.. قوله (حدّثني محمد) هو ابن سلام، وقال أبو نعيم في (المستخرج) أظنّه أنّه محمد بن المثنى أبو موسى. قوله (حدّثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد. **قوله (مردفٌ أبا بكر) قال الداوودي: يُحتمل أنه مرتدفٌ خلفه على راحلته، ويحتمل أن يكون على راحلةٍ أخرى، قال الله تعالى** ﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ **أيْ يَتلو بعضهم بعضاً، ورجّح بن التّين**

(١) صحيح البخاري/ كتاب مناقب الأنصار/ باب هجرة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأصحابه إلى المدينة. الحديث ٣٩١١.

الأول وقال: لا يصحّ الثاني، لأنّه يلزم منه أنْ يمشي أبو بكر بين يدَي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم..). [١]

أقول: لا زال أبو بكر هو بطل المسرحية، فهو شيخٌ معروف، ورسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم شابٌّ مجهول!. فكيف خفيَ على البخاري بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولد قبل أبي بكر بسنتين أو ثلاث (في إختلافٍ بالروايات في ولادتيهما)! فيكون أبو بكر شيخاً وهو صلى الله عليه وآله وسلم لازال شاباً وجالساً أمام أبي بكرٍ، وعلى راحلةٍ واحدة؟

ولبيان الحقيقة أقولُ: إنّ هكذا هجرة لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم يجب أنْ تكون سريّة ولا يعلم بها سوى المقرّبين له جدّاً لِما فيها من خطورةٍ على حياته (روحي له الفداء).

ويجب أنْ تتمّ العملية بالكتمان التامّ، لِئَلاّ يطّلع قريش على وقت ومكان الهجرة، وينالوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقتلوه. إذ طالما أرادوا القضاء عليه منذ بدء الرسالة الإسلامية وإلى استشهاده صلى الله عليه وآله وسلم.

والآن (هداك الله)، لاحظ هذه الرواية الصحيحة، والتي يُبيّن فيها بأن أبا بكر لم يكن يعلم (أصلاً) بخروج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ليلةَ هجرتهِ المباركة من مكّةَ إلى المدينة. وليس لابنه عبد الله وبنته اسماء أيّ

---

(١) فتح الباري/ الجزء السابع/ كتاب مناقب الأنصار/ باب هجرة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأصحابه إلى المدينة/ صفحة٢٥٠. الحديث ٣٩١١.

دَخلٍ في الهجرة المباركة. ولم يكن لطعام آل أبي قحافة أيّ فضلٍ على صاحب الرسالة والهجرة صلى الله عليه وآله وسلم. بل كان الدور لبطل الإسلام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي فَداه بنفسهِ ونام في فراشه.. وكانت الهجرة ليلاً، بسبب ملاحقةِ الطُغاة لهُ وسعيهم الحثيث للقبضِ عليهِ (روحي فداه). وليس في وضح النهار، كما ذَكَرَها البخاري!!

والدور الثاني كان للدليل المخلص عبدالله بن أريقط بن بكرٍ الأيلي، الذي أوصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بَرّ الأمان بعدما أبعده عن قريشٍ ودخل معه في الغار. وكان صاحبه في الهجرة.. لا غيره.

اخبرنا أبو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصلِ كتابهِ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبوعوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون قال: ..... قال ابن عباس: وشرى عليٌّ نفسه فلبِسَ ثوب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ثمّ نامَ مكانه. قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فجاء أبو بكر وعليٌّ نائم. قال: وأبو بكر يحسب أنّهُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: فقال: يانبيّ الله. فقال له عليٌّ: إنّ نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدرِكْهُ. قال فانطلق أبو بكرٍ فدخل معه الغار!.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح.. [1]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب إسلام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٤٣. الحديث ٤٦٥٢/ ٢٥٠.

أقول: كيف دخل أبو بكرٍ إلى الدارِ المُحاصَر من قِبَلِ المُشركين من قريش؟ وكيف خرج منهُ مُنطلِقاً ومتوجّهاً إلى الغارِ وأمام أنظارهم جميعاً؟

وهناك أدلّةٌ على هجرة أبي بكرٍ مع عُمر بن الخطاب، ونفرٍ من الصحابة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة!!

حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا انس بن عياض، عن عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر، قال: **لما قدم المهاجرون الأوّلون العصبة - موضع بقباء- قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، كان يؤمّهم سالمٌ - مولى أبي حذيفة- وكان أكثرهم قرآناً..** [(١)]

حدثنا عثمان بن صالح: حدثنا عبد الله بن وهب: أخبرني ابن جُريج، أنّ نافعاً اخبره، أنّ ابن عمر قال: **كان سالم - مولى أبي حذيفة - يؤمّ المهاجرين الاولين، وأصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في مسجد قُباءٍ، فيهم أبو بكرٍ**، وعمر، وأبو سلمة، وزيد... [(٢)]

إذن فالحكمة النبوية في الاعتماد على السريّة والاختفاء في الغار، قد أنجحَت هجرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، وأفشلت جهود مشركي وطغاة قريش. إذ اختفى عن الأنظار ثلاثة أيّامٍ في الغار، مع دليله المخلص عبدالله بن أُرَيقط بن بكرٍ الأيلي، وخلال هذه الأيام خرج الأوباش وبمعاونة الأدلاّء بخيولهم يطلبونه في كل النواحي، ولكن دون جدوى.

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاذان/ باب إمامة العبد والمَولى. الحديث ٦٩٢.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب الاحكام/ باب استقضاء المَوالي واستعمالهم. الحديث ٧١٧٥.

(أبو بكر وعُمر) هل كانا خير أمّة محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم بعد نبيّها؟؟

من الأحاديث التي توجد في كتب أتباع سُنّة الصحابة، والّتي تتردد دائماً على ألسن خطبائهم، لتوهيم الناس بتفضيل أبي بكرٍ وعمر على مَن سواهما، نقلاً عن الإمام عليّ عليه السلام، قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير أُمّتي بعدي أبو بكر وعُمَر...

لاحظ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وهو يُضعّف هذه الرواية:

ففي تعليقه على الحديث، يقول: (ضعيف. رواه ابن عساكر (١٧/ ٣٧٥/ ٢) عن عبدالرحمن بن جبلة: أخبرنا بشر بن سريج قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: سمعتُ علياً والزبير قالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: ... فذكره في ترجمة وراد بن جهير، ولَم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. **قلت: فهو ضعيف الإسناد.**

وبشر بن سريح، ترجمه ابن أبي حاتم (١/ ١/ ٣٧٥) برواية ثقتين عنه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وعبدالرحمن بن جبلة، لَم يذكر فيه أيضاً (٢/ ٢/ ٢٢١) جرحاً ولا تعديلاً، ولكنه قال: "روى عنه أبو زرعة". وهو لا يروي إلا عن ثقة كما هو معلوم.). انتهى **كلامه..** [١]

لاحظ (هداك الله)، إنّ الامام علياً عليه السلام كان يرى كُلاً منهما (كاذباً! آثماً! غادراً! خائناً!). لا أنّهما خير أمّة محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، بعد نبيّها:

وحدّثني عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي، حدثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري، أنّ مالك بن أوس حدّثه قال.... قال عمر: فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال ابو بكر: أنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فجئتما تطلبُ ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ما نورث ماتركناه صدقة. **فرأيتماهُ كاذباً آثماً غادراً خائناً**، والله يعلم إنّه لصادقٌ، بارٌّ، راشدٌ، تابعٌ للحق، ثمّ توفّي أبو بكر وأنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ووليُّ أبي بكر، **فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً**، والله يعلم إنّي لصادقٌ بارّ راشدٌ تابعٌ للحقّ.. [٢]

أقول: لاحظ البخاري، في أصحّ كتابٍ عند القوم، وهو كعادته في

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة/ الجزء الثامن/ صفحة ٦٤. الحديث ٣٥٧٣.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسير/ باب حكم الفيء. الحديث ٤٥٩٣.

التدليس كيف بَدّل رأي الإمام في أبي بكرٍ وعُمر، إلى كذا وكذا، وحَذَفَ باقي الحديث!:

حدثنا سعيد بن عُفير، قال: حدثني الليث، قال حدثني عُقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان... قال عمر: ... ثم توفّى الله نبيّه صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال أبو بكر: أنا وليُّ رسول الله فقبضها أبو بكر، يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وأنتما حينئذٍ، وأقبل على عليٍّ وعباسٍ: تزعُمان أنّ أبا بكرٍ **كذا وكذا**؟ والله يعلمُ أنّه فيها صادقٌ، بارٌّ، راشدٌ، تابعٌ للحقّ، ثمّ توفّى الله أبا بكر، فقلتُ: أنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأبي بكر، فقبضتُها سنتين، أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأبو بكرٍ، ثم جئتماني **وكَلِمَتُكُما واحدةٌ**، وأَمْرُكُما جميع... [1]

(١) صحيح البخاري/ كتاب النفقات/ باب حبس نفقة الرجل قوت سنةٍ. الحديث ٥٣٥٨.

(يا محمّد).. عندما قالَها عبد الله بن عُمَرْ هل أشرك بالله، أوكَفَرْ؟!

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾. المائدة / ٣٥.

الوسيلة: كلّ ما يُتوسل به، أي يُتقرّب من قرابةٍ أو صنيعةٍ أو غير ذلك، فاستعيرت لِما يتوسل به إلى الله تعالى... [1]

...و اختار ابن جرير قول ابن مسعود، لقوله: ﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾،.... قال: **والوسيلة هي القربة، كما قال قتادة، ولِهذا قال: أَيُّهُمْ أَقْرَبُ..** [2]

..عن حذيفة، أنّه سمع قارئاً يقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾، **قال القربة..** [3]

---

(١) الكشاف للزمخشري/ الجزء الأول/ صفحة ٦٦٢.

(٢) تفسير ابن كثير/ الجزء الخامس/ صفحة ٨٢٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب التفسير - تفسير سورة المائدة/ صفحة ٣٤١. الحديث ٣٢١٦/ ٣٣٣.

أخرج عبد بن حميد، وَالْفِرْيَابِي، وَابْـن جريـر، وَابْـن الْمُنْـذر، وَابْـن أبي حَاتِم، **فِي قَوْله:** ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ **قَالَ: الْقرْبَة.**

وَأخـرج الْحَـاكِم وَصَـحّحهُ، عَـن حُذَيْفَـة، فِـي قَوْلـه: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: الْقرْبَة.[1]

(.. فكلّ مَنْ عُبِدَ مِنْ دون الله تعالى من عيسى وعُزَير والملائكة عليهم السلام وسيلتهم إلى الله تعالى نبينا صلى الله عليه (وآله) وسلم، بَل هو عليه الصلاة والسلام وسيلة سائر الموجودات، والواسطة بينهم وبين الله تعالى في إفاضته سبحانه الوجود، وكذا سائر ما أفيض عليهم، وأحظى الخلق بوساطته الأنبياء عليهم السلام، فإنّهم أشعة أنواره، وعكوسات آثاره، وهو النور الحقّ، والنبي المطلق، وكان نبياً وآدم بين الماء والطين وقد تلقّى الأنبياء منه من وراء حجاب الأرحام والأصلاب..).[2]

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أكثِروا عَلَيَّ من الصلاة يوم الجمعة، فإنّ صلاتكم معروضةٌ عَلَيَّ. قالوا: كيف تُعرَضُ عليكَ وقد أَرِمْتَ؟ قال: إنّ الله تعالى حَرَّمَ على الأرض أنْ تأكُلَ أجساد الأنبياء.

يقول الألباني: إسناده صحيح... كما بيّنتُهُ في كتابي" صحيح أبي داوود" (٩٦٢) و" تخريج المشكاة " (١٣٦١) و"صحيح الترغيب" (٦٩٨).[3]

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي/ الجزء الثاني/ صفحة ٧١.

(٢) روح المعاني للآلوسي/ الجزء ١٥/ صفحة ١٢٦.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٢. الحديث ١٥٢٧.

و"الأنبياء – صلوات الله عليهم – أحياءٌ في قبورهم يُصَلّون".[(١)]

أقول: يتبيّن من تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بأنّه يسمع الدعاء والكلام من أُمّته (في حياته ومَماته)، وبهذا يصحّ التوسّل به، كما هو واضحٌ من بعض الروايات..

ومنها رواية الأعمى، عن عثمان بن حنيف قال: إنّ رجُلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ادعو الله أنْ يعافيني، فقال إنْ شئت أخرتُ لك وهو خير، وإنْ شئت دعوتُ، قال فادعه، **فأَمَرَهُ أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا مُحمد إنّي توجّهتُ بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فَشَفِّعْهُ فِيَّ).** [(٢)]

يقول ابن تيمية:

(.. وقد روى الطبراني هذا الحديث في المعجم، من حديث ابن وهب، عن شبيب بن سعيد. رواه من حديث أصبغ بن الفرج، حدثنا عبد الله بن وهب، عن شبيب بن سعيد المكي، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر الخطمي المدني، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، **عن عمّه عثمان بن حنيف، أنّ رجُلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجةٍ له، فلقيَ عثمان**

---

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء الثاني/ صفحة ١٨٧. الحديث ٦٢١.

(٢) رواه أحمد، وابن خزيمة في صحيحه، والطبراني، والنسائي، وابن ماجة، والحاكم وصحّحه ووافَقَه الذهبي، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع، والترمذي كذلك في سننه.

بن حنيف، فشكا إليه ذلك، فقال له عثمان بن حنيف: إئتِ الميضأة فتوضأ، ثم إئتِ المسجد، فصَلِّ فيه ركعتين، ثم قُل: (اللّهم إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم، نبي الرحمة، يا محمد! إنّي أتوجّه بك إلى ربّك عزّ وجلّ فيقضي لي حاجتي) وتذكر حاجتك، ورُح حتى أروح معك. فانطلق الرجل فصنع ما قال له. ثم أتى باب عثمان بن عفان، فأجلَسَهُ معه على الطنفسة، وقال: حاجتك؟ فَذَكَرَ حاجته فقضاها له. ثم قال له: ماذكرتُ حاجتكَ حتى كانت هذه الساعة، وقال: ما كانت لكَ مِنْ حاجةٍ فائتنا. ثم إنّ الرجُلَ خرج من عنده، فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي، ولا يلتفتُ إلَيَّ حتّى كَلَّمْتَهُ فِيَّ. فقال عثمان بن حنيف: واللهِ ما كَلَّمتُهُ، ولكنْ شهدتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وأتاه ضريرٌ فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: أفتصبر؟ فقال: يارسول الله، إنّه ليس لي قائدٌ، وقد شقَّ عَلَيَّ، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إئتِ الميضأة، فتوضأ ثم صَلِّ ركعتين، ثم ادعُ بهذه الدعوات. فقال عثمان بن حنيف: فو اللهِ ما تفرّقنا وطال بنا الحديث، حتى دخل علينا الرجُل كأنّه لَم يكن به ضرٌّ قطُّ.

قال الطبراني: روى هذا الحديث شعبة، عن أبي جعفر واسمه عمير بن يزيد، وهو ثقة، تفرّد به عثمان بن عمر، عن شعبة، قال أبوعبد الله المقدسي: **والحديث صحيح.**

قلت (ابن تيمية): والطبراني ذكر تفرّده بمبلغ علمه، ولم تبلغه رواية روح

بن عبادة، عن شعبة. **وذلك إسناد صحيح**، يبين أنّه لم ينفرد به عثمان بن عمر.). **انتهى كلام ابن تيمية.** [(١)]

يقول السيّد محمد بن علوي المالكي الحسني:

(وحاصل القصة: أنّ عثمان بن حنيف، الراوي للحديث المشاهد للقصة، عَلَّمَ مَنْ شكا إليه إبطاء الخليفة عن قضاء حاجته هذا الدعاء الّذي فيه التوسّل بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، والنداء له مستغيثاً به بعد وفاته صلى الله عليه (وآله) وسلم. ولَمّا ظنّ الرجل أنّ حاجته قُضيَتْ بسبب كلام عثمان مع الخليفة، بادر ابن حنيف بنفي ذلك الظنّ، وحدّثهُ بالحديث الّذي سمعه وشهدهُ، ليثبت له أنّ حاجته إنّما قُضيَتْ بتوسّله به صلى الله عليه (وآله) وسلم، وندائه له واستغاثته به، وأكّد ذلك له بالحلف إنّه ما كَلَّمَ الخليفة في شأنه.). انتهى كلامه. [(٢)]

.. ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمر العقدي، ثنا كثير بن زيد، عن داوود بن أبي صالحٍ، قال: **أقبَلَ مروان يوماً، فَوَجَدَ رجُلاً واضعاً وجهه على القبرِ، فأخذ برقبته، وقال: أتدري ما تصنعُ؟ قال: نعم، فأقبَلَ عليهِ فإذا هو أبو أيوبٍ الأنصاري رضي الله عنه، فقال: جِئتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وَلَمْ آتِ الحَجَرَ....**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [(٣)]

---

(١) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة/ صفحة ١٥٥.

(٢) مفاهيم يجب أن تُصحّح/ الصفحة ١٣٣.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ ج ٤/ كتاب الفتن والملاحم/ صفحة ٥٦٠. ح٨٥٧١/ ٢٧٩.

لاحظ (هداك الله)، إنّ هدف الصحابي أبي أيوب الأنصاري من التوسّل هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ الّذي يعتقد بعدم الفرق بين حياته ومماته ـ، وإلاّ فالتراب والحَجَر لا قيمةَ لهما، إلاّ أنّهما بكونهما حول قبره صلى الله عليه وآله وسلم، قد اكتسبا القيمة والشرف بذلك.

وأنظر كيف يردُّ (أبو أيوب) على مروان الغاشم ـ وليدُ بيتِ أُمَيّة ـ، لَمّا قال له: هل تدري ما تصنعُ؟ بقوله: نعم، إنّي لَمْ آتِ حَجَراً، بل جِئتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثُمّ إنّ جميع المسلمين ـ على الرغم من الخلافات المذهبيّة بينهم في فروع الدين ـ يُسَلّمون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلواتِهم عند ختامها، ويقولون: السلام عليك أيّها النبي ورحمة الله وبركاته. فلو انقطعت صلتنا به صلى الله عليه وآله وسلم بوفاته، فما معنى مخاطبته، والسلام عليه يوميّاً؟!.

وقد يسأل سائلٌ: لو كانت الصلة بيننا وبين مَن فارقوا الحياة موجودة، فما معنى قوله سبحانه وتعالى في الآية ٢ من سورة الروم: ﴿فإنّكَ لا تُسمِعُ المَوتى﴾، وقوله سبحانه في الآية ٢٢ من سورة فاطر: ﴿وما أنتَ بمُسمِعٍ مَن في القبور﴾؟!.

والعَلاّمة الفقيه جعفر السبحاني يجيب على السؤال قائلاً:

(بِملاحظة الآيات السابقة هو أنّ المراد من الاسماع، الاسماع المفيد، ومن المعلوم أنّ سماع الموتى أو مَن في القبور لا يجدي نفعاً بعدما ماتوا كافرين،

وإلاّ فهذا هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: **الميّت يسمع قرع النعال..** (١)

وأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان يزور القبور.. (٢)

واتّفق المسلمون على تعذيب الميّت في القبر... (٣)

كلّ ذلك يدلّ على أنّ المراد من نفي الاسماع هو الاسماع المفيد، تحقيقاً لقوله سبحانه: ﴿حتّى إذا جاء أحدَهُمُ الموتُ قال ربِّ ارجِعون * لَعَلّي أعمَلُ صالحاً فيما تَرَكْتُ كَلاّ إنّها كلمةٌ هو قائلُها ومِن ورائِهِم بَرْزَخٌ إلى يومِ يُبْعَثون﴾./ سورة المؤمنون ـ الآية ٩٩ ـ ١٠٠.

حيث إنّ الآية صريحةٌ في ردِّ دعوة الكُفّار، حيث طلبوا من الله سبحانه أنْ يُرجعهم إلى الدنيا حتى يعملوا صالحاً، فيأتيهم النداء بـ(كَلاّ)، فيكون تمنّيهم بلا جدوى ولا فائدة، كما أنّ سماع الموتى كذلك، لا أنّهم لا يسمعون أبداً، إذ هو مُخالفٌ لِما مَرَّ من صريح الآيات والروايات.).. (٤)

ويقول ابن تيمية:

(.. وَأَمَّا عِلْمُ الْمَيِّتِ بِالْحَيِّ إذَا زَارَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَفِي حَدِيثِ ابن عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُرُّ

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الجنائز/ باب: الميت يسمع خفق النعال. الحديث ١٣٣٨.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الجنائز/ باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها. ح٢٢٦٩.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب الجنائز/ باب التعوذ من عذاب القبر. الحديثان ١٣٧٦ و١٣٧٧.

(٤) بحوثٌ قرآنية في التوحيد والشرك/ صفحة ١١٥.

بِقَبْرِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، إلاّ عَرَفَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ. قَالَ ابن الْمُبَارَكِ: ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، وَصَحَّحَهُ عَبْدُ الْحَقِّ صَاحِبُ الأَحْكَامِ. وَأَمَّا مَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ مِنْ حَيَاةِ الشَّهِيدِ وَرِزْقِهِ وَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ دُخُولِ أَرْوَاحِهِمْ الْجَنَّةَ، فَذَهَبَ طَوَائِفُ إلَى أَنَّ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِهِمْ دُونَ الصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ. **وَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الأَئِمَّةُ وَجَمَاهِيرُ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْحَيَاةَ وَالرِّزْقَ وَدُخُولَ الأَرْوَاحِ الْجَنَّةَ لَيْسَ مُخْتَصّاً بِالشَّهِيدِ، كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ النُّصُوصُ الثَّابِتَةُ، وَيَخْتَصُّ الشَّهِيدُ بِالذِّكْرِ لِكَوْنِ الظَّانِّ يَظُنُّ أَنَّهُ يَمُوتُ فَيَنْكُلُ عَنِ الْجِهَادِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ لِيَزُولَ الْمَانِعُ مِنْ الإِقْدَامِ عَلَى الْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ..).** [1]

والآن لاحظ رأي الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي، وهو من كبار علماء أتباع مدرسة سُنّة الصحابة المعاصرين في العراق، في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى، وبعده (روحي فداه).

ففي جوابه عن موضوع التشفّع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول:

(أمّا بعد إنتقاله إلى الرفيق الأعلى فهل يصحّ طلب الشفاعة منه، لا سيّما أمام قبره الشريف، وعند السلام عليه؟

بما أنّه ثبت بما لا يقبل الشكّ أنّ الأموات يسمعونَ ويتكلّمونَ ويدعونَ

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ٢٤/ صفحة ٣٣١ ـ ٣٣٢.

في عالم البرزخ، وبخاصّة هو صلى الله عليه (وآله) وسلم، عندما يُسَلَّمُ عليه تردُّ عليه روحه الشريفة.

فلا موجب للتفرقة في طلب الشفاعة بين حياته قبل انتقاله، وبين حياته الحياة البرزخية بعد انتقاله. ومَن إدّعى المنع، فعليه بالدليل. والله الموفّق).[1]

وأمّا عن موضوع طلب الحاجة أو الشفاء عند أضرحة الـصالحين، أو طَلَبِهِ مِن صاحب القبر، فها هو (الدكتور السعدي) يقول:

(طلب الشفاء أو الحاجة عند ضريح الصالحين، إن كان بقصد طلبه من صاحب القبر فهو كفرٌ والعياذ بالله، لأنّ الشافي هو الله، والمُعطي للحاجات هو الله وحده، ولأنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسـلم قـال: وإذا سـألتَ فاسأل الله.

أمّا إذا طلب من الله تعالى الشفاء، وقضاء الحاجة متشفّعاً إليه ببركة هذا الولي فلا مانع من ذلك، على أنْ يوجّـه الـدعاء إلى الله بـأن يقـول: (اللّهـم إشفِ هذا المريض إكراماً لهذا الولي، أو بجاه هذا الولي).

وأمّا إطعام الطعام، فإنْ كان بنيّةِ التصدّق عن ذلك الولي فلا مانع من ذلكَ ويحلّ له، لأنّ الصدقة عن الأموات مشروعة ويصل ثوابها إليهم، على أنْ يوزّع للفقراء، لأنّ الصدقة شُرّعَتْ لهم. وكذا إذا عمل الطعام بنيّة شفاء المـريض، لأنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: داووا مرضاكم بالصدقة).[2]

---

(١) البِدعة في المفهوم الإسلامي الدقيق/ صفحة ١٠٦.

(٢) نفس المصدر السابق/ صفحة ٥٧.

لاحظ الآن (هداك الله) الصحابي عبد الله بن عمر بِمَن يتوسّل عند الشدائد:

١- حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: **خدرَتْ رِجل ابن عمر**، فقال له رجلٌ: أذكر أحبّ الناس إليك، **فقال: يا محمّد.** [1]

٢- حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي، وعمرو بن الجنيد بن عيسى، قالا: ثنا محمود بن خداش، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو إسحاق السبيعي، عن أبي سعيد، قال: كنت أمشي مع ابن عمر، **فخدرت رجله**، فجلس فقال له رجل: اذكر أحبّ الناس إليك. **فقال: يا مُحمّداه، فقام فمشى.** [2]

٣- حدثنا محمد بن خالد بن محمد البرذعي، ثنا حاجب بن سليمان، ثنا محمد بن مصعب، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الهيثم بن حنش، قال: كنّا عند عبد الله بن عمر، **فخدرت رجله**، فقال له رجل: أذكر أحبّ الناس إليك. **فقال: يا محمّد صلى الله عليه (وآله) وسلم. قال: فقام فكأنّما نشط من عقال.** [3]

٤-.. ومنه حديث ابن عمر، **أنّه خدرَتْ رجلُهُ فقيل له**: ما لرجْلِكَ؟ قال: اجتمع عصبها، قيل له: أُذكر أحبَّ الناس إليكَ، **قال: يا محمّدُ،**

---

(١) الأدب المفرد للبخاري/ باب ٤٣٧: ما يقول الرجل إذا خدرَتْ رجله/ ص ٢٥٠/ الحديث ٩٦٤.

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السنّي/ باب ما يقول إذا خدرت رجله/ ص ١٤١/ الحديث ١٦٨.

(٣) نفس المصدر السابق. الحديث ١٧٠.

فبسطها.(١)

٥ـ حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عمّن سمع ابـن عمـر، قال: **خَدِرَتْ رجْلُهُ، فقيل: أُذكُر أحبَّ الناس. قال: يا محمّد.**

حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عبـد الـرحمن بن سعد، **جئت ابن عمر فَخَدِرَتْ رجلُهُ، فقلتُ: ما لِرجلِكَ؟ قال: اجتمع عصبها، قلتُ: ادعُ أحبَّ الناس إليكَ، قال: يا محمّدُ، فبَسَطَها.**(٢)

٦ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن طلحة بن علـي الـرازي، وأبـو القاسـم اسماعيل بن أحمد قالا: أنا أبو محمد الصريفيني، أنا أبو القاسم بـن حبابـة، نـا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجعد، أنا زهير، عن ابن إسـحاق، عـن عبـد الرحمن بن سعد قال: كنت عند عبد الله بن عمـر، **فخـدرت رجلـه**، فقلـت له: يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك؟ قال اجتمع عصبها من ها هنا، قال قلت: ادعُ أحبّ الناس إليك. **فقال: يا محمّد. فانبَسَطَتْ.** (٣)

٧ـ..أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سفيان وزهير بن معاوية، عـن

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري/ ج ٢/ باب الخاء مع الدال/ صفحة ١٣.

(٢) غريب الحديث للإمـام أبي إسـحاق الحربي/ المجلـدة الخامسة/ ج ٢/ صفحة ٦٧٣ و٦٧٤/ بـاب خدر. الحديث الثاني والستون. وفي هامش الصفحة ٦٧٤، يقول محقّق الكتاب الدكتور سـليمان بن إبراهيم بن محمد العايد: الأدب المفرد (باب ما يقـول الرجـل إذا خـدرت رجلُـهُ) ٢/ ٤٢٨، ٤٢٩ من طريق سفيان، عـن أبي إسـحاق بـه.. والنهايـة ٢/ ١٣. وكتـاب الأذكـار/ ٢٧١، وقـد عزاهُ إلى ابن السُنّي. وفي هامش الأدب المفرد: أخرجه ابن السُنّي موقوفاً عن ابـن عمـر. وعـن ابن عباسٍ بغير هذا السند.

(٣) تأريخ دمشق لابن عساكر/ الجزء ٣١/ صفحة ١٧٧.

أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال: كنت عند ابن عمر **فخدرت رجله**، فقلت: يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها من هاهنا، هذا في حديث زهير وحده، قال قلت: ادعُ أحبّ الناس إليك، **قال: يا محمّد، فبسطها.** [1]

٨- وبه عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد، قال: كنت عند عبد الله بن عمر، فخدرت رجله، فقلت له: **يا أبا عبد الرحمن، ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها من ها هنا، قلت: ادعُ أحبّ الناس إليك، قال: يا محمّد، فانبسطت.** [2]

٩-.. أخبرنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد، قال: **كنت عند عبد الله بن عمر، فخدرت رجله، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها من ها هنا. قال قلت: ادعُ أحبّ الناس إليك. فقال يا محمّد، فانبسطت..** [3]

والآن لاحظ ماذا قال علماء أتباع مدرسة سُنّة الصحابة حول هذا الأثر؟

١- ذَكَرَهُ ابن تيمية في كتابه: الكَلِم الطيّب في الأذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. [4]

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد/ الجزء الرابع/ صفحة ١٥٤.

(٢) مسند ابن الجعد/ الجزء الأول/ صفحة ٣٦١/ الحديث ٢٥٣٩.

(٣) تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزّي/ الجزء ١٧/ صفحة ١٤٢.

(٤) الفصل السابع والأربعون/.. وفي الرِجلِ إذا خَدرَتْ. صفحة ١٦٥.

أقول: ما ذَكَرَهُ ابن تيمية، دليلٌ على قبوله هذا اللّفظ، واعتباره من الكلام الطيّب.

٢ـ ذَكَرَهُ النووي في كتابه الأذكار، مِمّا جَعَلَهُ ذكراً يُتعبّد به، ويُتقرّب إلى الله به. (١)

٣ـ ذَكَرَهُ الزرعي الدمشقي (المعروف بابن قَيّم الجوزيّة) في كتابه الوابل الصَيّب من الكلم الطيّب، ولَم يعلّق عليه، مِمّا يعني قبوله. (٢)

٤ـ ذَكَرَهُ الشوكاني في كتابه تحفة الذاكرين، ولَمْ يُعلّق عليه، بل احتجّ بِه بجعله من الأذكار، وذَكَرَ شواهد لَه. (٣)

يقول الإمام السبكي:

(اعلم: أنّه يجوز، ويُحسنُ التوسّلُ، والاستغاثة، والتشفّع بالنبيِّ صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى ربّه سبحانه وتعالى، وجواز ذلك وحُسنهُ من الأمور المعلومة لكلّ ذي دين، المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين، وسِيَرِ السلف الصالحين، والعلماء والعوام من المسلمين، ولَم يُنكر أحدٌ ذلك مِنْ أهل الأديان، ولا سُمِعَ به في زمنٍ من الأزمان، حتّى جاء ابن تيميةَ، فتكلّم في ذلك بكلامٍ يُلَبِّسُ فيه على الضعفاء الأغمار، وابتدع ما لَمْ يُسبق إليه في سائر الأعصار..

---

(١) الجزء الأول/ باب ما يقوله إذا خدرت رجله/ صفحة ٢٤٠.

(٢) الجزء الأول/ الفصل الثاني والخمسون في الرجل إذا خدرت رجله/ صفحة ٢٠٤.

(٣) الجزء الأول/ صفحة ٣١٢.

... وحسبك أنّ إنكار ابن تيمية للاستغاثة والتوسّل قولٌ لَمْ يَقُلْهُ عالِمٌ قَبله، وصار به بين أهل الإسلام مُثلَةً.). انتهى كلامهُ. (١)

أقول: الّذي توسّل به صلى الله عليه وآله وسلم من الصحابة وغيرهم بعد مماته، واثقون من كونه ذا منزلةٍ وشأنٍ عظيمَينِ عند خالقهِ، ولا فرق بين وجوده في عالم الدنيا من عدَمِهِ..

يقول ابن تيمية:

(.. ومحمدٌ سيّد ولد آدم، وأفضل الخلق وأكرمهم عليه، ومِنْ هنا، قالَ مَنْ قالَ: إنّ الله خلق من أجلِهِ العالَمَ، أو أنّه لولا هو لَما خلق عرشاً ولا كرسياً ولا سماءً ولا أرضاً ولا شمساً ولا قمراً.

لكن ليس هذا حديثاً عن النبي صلى الله تعالى عليه (وآله) وسلم، لا صحيحاً ولا ضعيفاً، ولَم ينقله أحدٌ من أهل العلم بالحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه (وآله) وسلم، بل ولا يُعرف عن الصحابة، بل هو كلامٌ لا يُدرى قائله، **ويمكن أنْ يُفَسّرَ بوجهٍ صحيحٍ،** كقوله: ﴿سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾. وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾.
وأمثال ذلك من الآيات التي يبيّن فيها أنّه خَلَقَ المخلوقاتَ لبني آدمَ.

---

(١) شفاء السقام في زيارة خير الأنام/ الباب الثامن: في التوسّل والاستغاثة والتشفّع بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ صفحة ٣٥٧.

ومعلومٌ أنّ لله فيها حِكَماً عظيمةً غير ذلك، وأعظم من ذلك، ولكن يُبيّن لبني آدم ما فيها من المنفعة، وما أسبغ عليهم من النعمة، فإذا قيل فَعَلَ كذا لكذا، لَم يقتضِ أنْ لا يكون فيه حكمة أخرى، وكذلك قول القائل لو لا كذا ما خَلَقَ كذا، لا يقتضي أنْ لا يكون فيه حِكَمٌ أُخرى عظيمة، **بل يقتضي إذا كان أفضلُ صالحي بني آدم محمّد، وكانت خِلْقَتهُ غاية مطلوبة، وحكمة بالغة مقصودة، أعظم من غيره، صار تمام الخَلقِ ونهاية الكمالِ حَصَلَ بِمحمّدٍ صلى الله تعالى عليه (وآله)وسلم.).** [1]

.. ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: **أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى، آمِنْ بِمُحمّدٍ، وأْمُرْ مَن أَدرَكَهُ مِن أُمّتكَ أنْ يُؤمنوا بهِ، فلولا محمد ما خَلَقْتُ آدمَ، ولولا محمد ما خَلَقْتُ الجنة ولا النار...**

تعليق الذهبي في التلخيص: أظنّهُ موضوعاً على سعيد. [2]

أقول: لاحظ موضوعية وعلمية الرجُل، فهو (يظنُّ) بوضعهِ!. وغيرهُ حَكَمَ بضعفه، وآخَرٌ بنكارته.. وبهذا ظهر عدم اتفاق كلمتهم على حُكمٍ واحدٍ.

فمن ناحية السند وثبوت الحديث، هناك اختلاف بين العلماء بين الإثبات والنفي، والردّ والقبول، والتوقّف. وأمّا من ناحية المعنى، فلنترك

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ١١/ صفحة٩٦ و٩٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين/ صفحة ٦٧١. الحديث ٤٢٢٧/ ٢٣٧.

المجال لابن تيمية، ليحدّثنا عنه:

(..وَقَدْ رُوِيَ: أَنَّ اللهَ كَتَبَ اسمهُ (يقصد اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم) عَلَى الْعَرْشِ وَعَلَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنَ الأَبْوَابِ وَالْقِبَابِ وَالأَوْرَاقِ. وَرُوِيَ فِي ذَلِكَ عِدَّةُ آثَارٍ تُوَافِقُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الثَّابِتَةَ الَّتِي تُبَيِّنُ التَّنْوِيهَ بِاسْمِهِ وَإِعْلاءَ ذِكْرِهِ حِينَئِذٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ لَفْظُ الْحَدِيثِ الَّذِي فِي الْمُسْنَدِ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ لَمَّا قِيلَ لَهُ: متى كُنْتَ نَبِيّاً؟ قَالَ: وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ.

وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بشران مِنْ طَرِيقِ الشَّيْخِ **أَبِي الْفَرَجِ ابنِ الْجَوْزِيِّ فِي (الوفا بِفَضَائِلِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم):** حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ صَالِحٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ العوفي، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طهمان، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ، **عَنْ مَيْسَرَةَ،** قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى كُنْت نبِيّاً؟ قَالَ: **لَمَّا خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ وَاسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَخَلَقَ الْعَرْشَ، كَتَبَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَخَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمَ وَحَوَّاءَ، فَكَتَبَ اسمي عَلَى الأَبْوَابِ وَالأَوْرَاقِ وَالْقِبَابِ وَالْخِيَامِ، وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ، فَلَمَّا أَحْيَاهُ اللهُ تَعَالَى، نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ فَرَأَى اسمي فَأَخْبَرَهُ اللهُ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِكَ، فَلَمَّا غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ تَابَا وَاسْتَشْفَعَا بِاسمي إِلَيْهِ.**

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ فِي كِتَابِ دَلائِلِ النُّبُوَّةِ: وَمِنْ طَرِيقِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رشدين، ثنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ

الفهري، ثنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ اسماعِيلَ الْمَدَنِيّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: لَمَّا أَصَابَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ، رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إلاّ غَفَرْتَ لِي، فَأَوْحَى إِلَيْهِ: وَمَا مُحَمَّدٌ؟ وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّك لَمَّا أَتْمَمْتَ خَلْقِي رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ، فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: لا إِلَهَ إلاّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِك عَلَيْكَ، إِذْ قَرَنْتَ اسمهُ مَعَ اسمك. فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَهُوَ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَلَوْلاهُ مَا خَلَقْتُكَ. فَهَذَا الْحَدِيثُ يُؤَيِّدُ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهُمَا كَالتَّفْسِيرِ لِلأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ.). انتهى استشهاد ابن تيمية بالحديث، لعدم كونه موضوعاً، أو باطلاً بنظره. [1]

ويقول السيّد محمد بن علوي المالكي الحسني في كلامه عن حديث توسّل آدم عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

(وفي الحديث، التوسل برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قبل أن يتشرّف العالم بوجوده فيه، وأنّ المدار في صحّة التوسّل على أن يكون للمتوسّل به القدر الرفيع عند ربّه عزّ وجلّ، وأنّه لا يشترط كونه حيّاً في دار الدنيا. ومنه يعلم: أنّ القول بأنّ التوسل لا يصحّ بأحدٍ إلاّ وقت حياته في دار الدنيا، قولُ مَن اتّبع هواهُ بغير هدىً من الله). انتهى كلامه.[2]

أقول: لاحظ اعتراض الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على كون

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء الثاني/ صفحة ١٥٠.

(٢) مفاهيم يجب أن تُصحّح/ الصفحة ١٢٩.

النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل خلق الله!:

(.. أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أفضل الخلائق عند الله على الإطلاق. وهذه عقيدة، وهي لا تثبت..، إلاّ بنصٍّ قطعيّ الثبوت، قطعيّ الدلالة، أي بآيةٍ قطعية الدلالة، أو حديثٍ متواتر قطعي الدلالة، فأين هذا النصّ الذي يثبت كونه صلى الله عليه (وآله) وسلم أفضل الخلائق عند الله على الإطلاق؟). انتهى كلامه. (١)

أقول: والآن، لاحظ الذهبي، وهو يذكر مواقفاً في أحد مؤلّفاته، فيه توسّل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، ولا ينكرُه، بل يورده بدون أيّ تعليق!:

(.. كان ابن المقرئ يقول: كنتُ أنا والطبراني وأبو الشيخ في مدينة الرسول عليه السلام، فضاق بنا الوقتُ، فواصَلْنا ذلك اليوم، **فلمّا كان وقت العشاء حضرتُ القبرَ وقلتُ: يا رسول الله الجوع.** فقال لي الطبراني: اجلس، فإمّا أنْ يكون الرزق، أو الموت. فقمتُ أنا وأبو الشيخ، **فحضر الباب عَلَويٌّ ففتحنا له، وإذا معه غلامان بزنبيلين، فيهما شيءٌ كثير، وقال: يا قوم، شكَوتُموني إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ فإنّي رأيتُهُ فأَمَرَني بِحَمْلِ شيء إليكم..).** (٢)

(..وقال السلمي: سمعت منصور بن عبد الله الإصبهاني يقول: سمعت

---

(١) التوسّل أنواعه وأحكامه/ صفحة ١٤٩.

(٢) تأريخ الإسلام/ الجزء ٢٧/ صفحة ٣٩.

أبا الخير الأقطع يقول: دخلتُ مدينة الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا بفاقةٍ، فأقمت خمسة أيام ما ذقتُ ذواقاً، **فتقدمت إلى القبرِ وسَلّمْتُ على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم**، وعلى أبي بكرٍ، وعمرَ **وقلتُ: أنا ضيفكَ الليلة يا رسول الله، قال: ونِمْتُ خلف المنبر، فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، وعليٌّ بين يديهِ، فحَرّكَني عليٌّ وقالَ: قُمْ قَدْ جاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقمتُ إليه وقَبّلْتُ بين عينيهِ، فَدَفَعَ إليَّ رغيفاً، فأكلتُ نصفه وانتبهْتُ فإذا في يَدي نصفُ رغيفٍ..)**.[1]

.. عن مالك الدارِ- قال: وكان خازن عُمَر على الطعام - قال: أصاب الناس قحطٌ في زمن عمر، **فجاء رجُلٌ إلى قبر النبي صلى الله عليه (وآله)وسلم فقال: يا رسول الله، استَسقِ لأُمّتكَ فإنّهم قد هلكوا**، فأُتِيَ الرجُل في المنام فقيل له: إئتِ عمر فأقرِئهُ السلام وأخبره أَنّكم مَسقِيّونَ، وقُل له عليك الكَيسَ، عليك الكَيسَ، فأتى عمر فأخبره، فبكى عمر ثم قال: يا ربِّ لا آلو إلاّ ما عجزتُ عنه.[2]

ويقول ابن حجر العسقلاني:

(**وروى بن أبي شيبة بإسنادٍ صحيحٍ** من رواية أبي صالح السمان، عن مالك الداري - وكان خازن عمر - **قال (أصاب الناس قحطٌ في زمن عمر،**

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء ٢٥/ صفحة ٤٨٨.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة/ الجزء السابع عشر/ كتاب الفضائل/ صفحة ٦٣/ الحديث ٣٢٦٦٥.

فجاء رجُلٌ إلى قبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: يا رسول الله استَسقِ لأُمّتِكَ فإنّهم قد هلكوا، فأُتِيَ الرجُل في المنام فقيل له: إئتِ عُمر) الحديث.). انتهى كلامه. [1]

ويقول ابن تيمية:

(.. روى أبو داوود من حديث أبي صخر حميد بن زياد، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، **عن أبي هريرة**، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **ما مِنْ أحَدٍ يُسَلّمُ علَيَّ إلاّ ردّ الله عليَّ روحي حتى أردّ عليه السلام. صلى الله عليه (وآله) وسلم. وهذا الحديث على شرط مسلم).** [2]

وقال أبو علي الغساني: أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السكتي السمرقندي: قَدِمَ علينا بَلَنْسِيَةَ عام أربعةٍ وستين وأربع مئة. قال: **قَحَطَ المَطَرُ عندنا بسمرقند في بعض الأعوام، فاستسقى الناس مراراً، فَلَمْ يُسقَوا. فأتى رجُلٌ صالحٌ معروفٌ بالصلاحِ إلى قاضي سمرقند، فقال له: إنّي رأيتُ رأياً أعرضهُ عليكَ. قال: وما هو؟ قال: أرى أن تخرُجَ ويخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن اسماعيل البخاري**، وقبرُهُ بِخَرْتَنْك، ونستسقي عنده، فعسى الله أن يسقينا. قال: فقال القاضي: نِعْمَ ما رأيتَ. **فخرج القاضي**

---

(١) فتح الباري/ ج ٢/ كتاب الاستسقاء/ باب سؤال الناس الإمامَ الاستسقاء إذا قحطوا/ ص ٤٩٥. الحديث ١٠١٠.

(٢) إقتضاء الصراط المستقيم/ المجلد الأول/ صفحة ٦٦٣. وعلّق محقّق الكتاب الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل على الحديث بقوله: سنن الترمذي/ كتاب المناسك/ باب زيارة القبور/ الجزء الثاني/ صفحة ٥٣٤/ الحديث ٢٠٤١. وقد بيّن المؤلّف (يقصد ابن تيمية) أنّه على شرط مسلم.

والناسُ معهُ، واستسقى القاضي بالناس، وبكى الناسُ عند القبرِ، وتشفّعوا بصاحبهِ، فأرسل الله تعالى السماء بماءٍ عظيمٍ غزيرٍ، أقام الناسُ من أجله بِخَرْتَنْك سبعة أيامٍ أو نحوها، لا يستطيع أحَدٌ الوصول إلى سمرقند من كثرةِ المطرِ وغزارته، وبين خَرْتَنْك وسمرقند نحو ثلاثة أميال. (١)

أقول: ولكون الإمام علي عليه السلام، أحَبّ الخلق إلى الله تعالى بعد نبيِّهِ، وكونه نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لقوله تعالى في آية المباهلة المباركة: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ / الآية ٦١ – آل عمران)، وهو حيٌّ ونحن لا نشعُرُ، كونه من الشهداء، لقوله تعالى: ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ ﴾ / الآية ١٥٤ – البقرة). ألا يحقّ لنا أنْ نجعله (وسيلةً بيننا وبين الله الخالق البارئ) في قضاء حوائجنا، لا اعتقاداً بكونِه ربّاً!..

...عن السدي قال: ثنا أنس بن مالك، قال: أُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أطيارٌ، فقَسَّمَها، وترك طيراً فقال: **اللّهم إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء عليٌّ**، وذكر حديث الطير. وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، وبعضها على شرط السنن، ومن أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أُهدِيَ إلى رسول الله صلى الله

(١) سِيَرِ أعلام النبلاء للذهبي/ الجزء ١٢/ ترجمة البخاري/ صفحة ٤٦٩. ويقول محقّق هذا الجزء من الكتاب صالح السُّمر في الهامش: طبقات السبكي ٢/ ٢٣٤.

عليه (وآله) وسلم حجلٌ مشويٌّ، فقال: **اللـهم إئـتني بأحـبّ خلقـك إليـك يأكل معي. وذكر الحديث.** [(١)]

ويقول الذهبي: (.. وأمّا حديث الطير، فله طُرقٌ كثيرة جداً، قد أفرَدتُها بمصنّفٍ، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث لهُ أصلٌ.). انتهى كلامه.[(٢)]

أقول: ومن الّذين ذكـروا حـديث الطـير: النـسائي في كتابـه خـصائص الإمـام علـي/ ج١/ ص ٢٩، وابـن الأثـير الجـزري في أسـد الغابـة/ ج ٤/ ص١٢٠، وجـامع الأصـول في أحاديـث الرسـول/ الجـزء ٨/ صـفحة ٦٥٣، والمتّقي الهندي في كنز العمال / الجزء ١٣/ صفحة ١٤٣.. وغيرهم..

وهكذا الحال لفاطمة الزهراء عليها السلام، الّتي هي بضعةُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وللإمام الحسين عليه السلام، الّذي هو من النبيّ، والنبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم منهُ:

... عن يعلى بـن مـرة، قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليـه (وآلـه) وسلم: **حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبطٌ من الأسباط...**

تحقيق الألباني: حسن: ابن ماجة ١٤٤. [(٣)]

---

(١) تأريخ الإسلام للذهبي/ الجزء الثالث/ ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالـب – وفيّـات سـنة ٤٠ للهجرة/ صفحة ٦٣٣.

(٢) تذكرة الحفّاظ/ الجزء الثالث/ صفحة ١٠٤٢/ باب الطبقة الثالثة عشرة.

(٣) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب المناقب/ باب مناقب الحسن والحسين رضـي الله عنهما/ صفحة ٥٣٩. الحديث ٣٧٧٥.

يقول النووي في شرح صحيح مسلم:

.... (هذا مِنّي وأنا منه): معناه المبالغة في اتّحادِ طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى.. (١)

أقول: عند التمعّن في هذا الجزء من المعنى الّذي بيّنه النووي في شرحه للحديث (٢٤٧٢)، نفهم منه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد من قوله في الحديث الشريف (المذكور في صحيح سنن الترمذي آنفاً)، أنْ يقول: إنّ الحسين ينهج نَهجي، ويسلُكُ مَسْلَكي..

وكذلك هو وأخوه الإمام الحسن عليهما السلام، سيّدا شباب أهل الجنّة:

.. عن زرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنةِ، وأبوهما خيرٌ مِنهُما..**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (٢)

الآن (هداك الله)، وبعد التمعّن في هذه الروايات الصحيحة، هل هناك مانعٌ مِنْ أنْ أجعلَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو الإمام علي عليه السلام، الّذي هو (أَحَبُّ الخلقِ إلى الله - بعد نبيّهِ - صلى الله عليه وآله

---

(١) المنهاج/ المجلد الثامن/ الجزء ١٦/ صفحة ٢٦/ الحديث ٢٤٧٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ من مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ صفحة ١٨٢. الحديث ٤٧٧٩/ ٣٧٧.

وسلم)، أو سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها، أو الإمامين الحسن والحسين، سيّدي شباب أهل الجنة، وسيلةً بيني وبين الله عزّ وجلّ في قضاء الحوائج؟، لا أنْ أتّخذَ أيّاً منهم إلهاً أو ربّاً، وأُشرك بهِ أحَداً،كما يزعم البعض من الجَهَلَةِ!.

فها هو عبد العزيز بن باز (وهو من كبار علماء أتباع سُنّة الصحابة) يقول:

(.. ولا يجوز لأحدٍ أن يسأل الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم قضاء حاجةٍ، أو تفريج كربةٍ، أو شفاء مريضٍ، ونحو ذلك، لأنّ ذلك كلّه لا يُطلب إلاّ من الله سبحانه، وطلبُه من الأموات شركٌ بالله وعبادةٌ لغيره...

... وأما الأموات فلا يُطلبُ منهم شيءٌ، لا الشفاعة ولا غيرها، سواء كانوا أنبياء أو غير أنبياء، لأنّ ذلك لَم يُشرَع، ولأنّ الميّت قد انقطع عملهُ إلاّ مِمّا استثناه الشارعُ، كما وفي صحيح مسلم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إذا مات ابن آدم انقطع عمله، إلاّ مِن ثلاث، صَدَقَةٌ جارية، أو عِلْمٌ يُنتفع بهِ، أو وَلَدٌ صالحٌ يدعو لهُ..). [1]

(١) التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة./ صفحة ٢٤٠ و٢٤٢.

الصحابي أبو موسى الأشعري، هل أُوتِيَ مزماراً من مزامير آل داوود؟
وهو لا يعرف متى يوجب عليه الغسل، ويُفتي فتاوى غريبة!!

.. عَنِ ابن شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم سَمِعَ قِرَاءَةَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ فَقَالَ: **قَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ داوود**. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: **وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لأَبِي مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ يَا أَبَا مُوسَى ذَكِّرْنَا رَبَّنَا فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ وَيَتَلاحَنُ.**[1]

لاحظ الآن، كيف يسأل عن الغُسل!:

وحدثنا محمد بن المثنى: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري: حدثنا هشام بن حسّان: حدثنا حُمَيد بن هلال، عن أبي بُردة، **عن أبي موسى الأشعري**. (ح) وحدثنا محمد بن المثنى: حدثنا عبد الأعلى- وهذا حديثه-:

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ ج ١٦/ كتاب إخباره صلى الله عليه (وآله) وسلم عن مناقب الصحابة/ ذكر أبي موسى الأشعري / ص ١٦٧ و١٦٨. الحديثين ٧١٩٥ و٧١٩٦.

حدثنا هشام، عن حُمَيد بن هلال. قال: ولا أعلمُهُ إلاّ عن أبي بُردةَ، **عن أبي موسى قال: اختلف في ذلك رهطٌ من المهاجرين والأنصار، فقال الأنصاريون: لايجِبُ الغُسلَ إلاّ من الدفقِ أو من الماءِ، وقال المهاجرون: بَلْ إذا خالطَ فقد وجب الغُسلُ. قال: قال أبو موسى: فأنا أشفيكُمْ من ذلك، فقُمْتُ فاستأذنتُ على عائشة، فأُذِنَ لي، فقلتُ لها: يا أُمّاهُ - أو يا أم المؤمنين - إنّي أستَحْييكِ، فقالت: لا تستحيي أنْ تسألَني عمّا كُنتَ سائلاً عنهُ أُمّكَ التي وَلَدَتْكَ، فإنّما أنا أُمّكَ، قلتُ: فما يوجِبُ الغُسلَ؟** قالت: على الخبيرِ سَقَطْتَ. قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إذا جلس بين شُعَبِها الأربعِ، ومَسَّ الخِتانُ الخِتانَ، فقد وَجَبَ الغُسْلُ. [١]

والآن (هداك الله)، لاحظ هذه الفتوى الغريبة!:

...ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن أبي حصين، عن أبي عطية الوادعي، **أنّ رَجُلاً مَصّ من ثدي إمرأته، فدخل اللّبن في حَلْقِهِ، فسأل أبا موسى الأشعري عن ذلك، فقال له أبو موسى: حُرِّمَتْ عليكَ امرأتكَ..** [٢]

أقول: تبيّن الآن بأنّ أبا موسى لَم يكن قد قرأ القرآن، ولَمْ يؤتَ أيّ مزمارٍ من مزامير آل داوود!، إذ أنّه لا يعرف متى يوجب الغسل! ولا يعلم أنّ الرّضاع كيف ومتى ينشر الحرمة!!

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحيض/ باب نسخ الماء من الماء..../ الحديث ٧٩٨.

(٢)المُحَلّى لابن حزم/ الجزء العاشر/ كتاب الرضاع/ صفحة ١٨/ المسألة ١٨٦٩.

حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن فاطمة بنت المنذر، عن أم سلمة قالت: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لا يحرم من الرضاعة إلاّ ما فتق الأمعاء في الثدي، وكان قبل الفطام.**

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وغيرهم أنّ الرضاعة لا تحرم إلاّ ما كان دون الحَولَين، وما كان بعد الحَولَين الكاملين فإنه لا يحرم شيئاً...

تحقيق الألباني: صحيح: ابن ماجة (١٩٤٦). [(١)]

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الأول/ كتاب الرضاع/ باب ما ذُكر أنّ الرضاعة لا تُحَرّم إلاّ في الصغر دون الحولين/ صفحة ٥٨٩. الحديث ١١٥٢.

حديث الإفك (الصحيح) في مصادر أتباع مدرسة سُنّة الصحابة

حدثني علي بن حمشاذ العدل، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا الحسن بن حماد سجادة، حدثني يحيى بن سعيد الأموي، ثنا أبو معاذ سليمان بن الأرقم الأنصاري، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: **أُهدِيَتْ مارية إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ومعها ابن عمٍّ لَها**، قالت: فوقع عليها وقعةً فاستمرت حاملاً، قالت: فعزلها عند ابن عمها، **قالت: فقال أهل الإفك والزور: من حاجته إلى الولد إدّعى ولد غيره،** وكانت أمّه قليلة اللبن، فابتاعت له ضائنة لبون، فكان يغذى بلبنها، فحسن عليه لحمه، **قالت عائشة: فدخل به عليٌّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يوم فقال: كيفَ تَرَيْن؟ فقلت: من غُذّي بلحم الضأن يحسن لحمه، قال: ولا الشبه؟ قالت: فحملني ما يحمل النساء من الغيرة أنْ قلتُ: ما أرى شبهاً، قالت: وبلغ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما يقول الناس، فقال لعليٍّ: خُذْ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عم مارية حيثُ وَجَدْتَهُ، قالت:**

فانطلق، فإذا هو في حائطٍ على نخلةٍ يخترف رطباً، قال: فلمّا نظر إلى عليٍّ ومعه السيف استقبَلَتْهُ رعدة قال: فسقَطَتِ الخرقة، فإذا هو لَم يخلق الله عزّ وجلّ له ما للرجال شيءٌ، ممسوح..

وسكت عنه الذهبي في التلخيص.. [1]

المتمعّن في هذه الرواية يرى ما يلي:

١ـ إنّ الرواية عن عائشة.

٢ـ مارية القبطية، أنجبت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد أولاده، والذي حُرِمَتْ منه راوية الحديث.

٣ـ وجود ابن عمٍّ لمارية معها عندما أُهديت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، هو الذي كان سبباً في اتّهام أهل الإفك والزور لَها، وليست قلادتها التي انقطعت من رقبتها (كما في حادثة الإفك غير الصحيحة)، وذهابها لقضاء حاجتها، وتحرّك النبي وأصحابه دون ركوبها في هودجها! والتي رَوَتْها (عائشة) لصالح نفسها!.

٤ـ غيرة عائشة من أمّ إبراهيم (السيدة مارية)، كما رَوَتْها هي في الرواية!، بحيث نَفَت الشَبَهَ بين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وبين إبنه إبراهيم!. وبذلك أيّدت أهل الإفك والزور!!

٥ـ عندما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تناقله أهل

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء ٤/ كتاب معرفة الصحابة/ ذكر سراري رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأوّلهنّ مارية القبطية../ صفحة ٤١. الحديث ٦٨٢١/ ٢٤١٩.

الإفك والزور، تدخّل وعالج الموضوع سريعاً، بإرساله الإمام علي عليه السلام لابن عمّ مارية. ولم ينتظر طويلاً لينتشر الخبر، لحين نزول آية تُبَرّئ زوجته، كما في رواية الإفك الكاذبة بحقّ عائشة!.

٦- لم يحصل تجاسر من قبل أم المؤمنين مارية بحقّ زوجها صلى الله عليه وآله وسلم، كما حصل في (الرواية الكاذبة)، عندما تطاولت عائشة عليه بالقول والفعل!.

٧- نزلت آية الإفك بحقّ مارية، وليست بحقّ غيرها.

٨- محاولة أتباع سُنّة الصحابة غضّ النظر عن هذه الرواية، في سبيل رفع شأن عائشة، وتوهيم الناس بأنّ الآية نازلة بحقّها.

٩- هذه الرواية صحيحة، ولَم يجرأ الذهبي على تضعيفها في المستدرك للحاكم. بينما الشبهات تحوم حول الرواية الثانية من حيث الرواة والمتن.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

الكلام (غير اللائق) عند أبي بكرٍ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الصادق)!

في حديثٍ طويلٍ، نأخذ محل الشاهد منه:...... فقام عروة بن مسعود فقال: أيْ قومْ، أَلَسْتُم بالوالد؟ قالوا: بلى، قال: أَوَلَستُ بالولد؟ قالوا: بلى، قال: فهل تتهموني؟ قالوا: لا، قال: أَلَسْتُم تعلمون أنّي استنفرتُ أهل عكاظ، فلما بَلَّحوا عليَّ جئتكم بأهلي ووَلَدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى، قال: فإنّ هذا قد عرض لكم خطة رُشدٍ، اقبلوها ودعوني آتيه، قالوا: ائْتِهِ، فأتاه، فجعل يكلّم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نحواً من قوله لِبُدَيلٍ، فقال عروة عند ذلك: أيْ محمد، أرأيتَ إن استأصلتَ أمر قومكَ، هل سمعتَ بأحدٍ من العرب اجتاح أهله قبلكَ، وإن تكن الأخرى، فإنّي والله لأرى وجوهاً، وإنّي لأرى أشواباً من الناس خليقاً أن يفرّوا ويَدَعوكَ، **فقال له أبو بكر: امصُص بظرَ اللاّت،** أنَحنُ

نفرّ عنه ونَدَعُهُ؟ فقال: مَنْ ذا؟ قالوا: أبو بكر... [(١)]

والآن (هداك الله)، لاحظ ألفاظ النبي الأعظم، حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم، الّذي كان على خُلُقٍ عظيم، فكيف بِمَنْ يكون دونهُ أدباً وأخلاقاً؟!

.... عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لَمّا أتى ماعز بن مالك النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال له: لعلّك قَبّلْتَ، أو غَمَزْتَ، أو نَظَرْتَ؟ قال: لا يا رسول الله، قال: **أَنِكْتَها؟**... [(٢)]

أقول: النبي صلى الله عليه وآله وسلم الّذي كان أشدّ حياءً من العذراء في خِدرها!. [(٣)]

أَلَمْ يكن باستطاعته الوصول إلى ما توصّل إليه بطريقةٍ، أو بلفظٍ آخر، غير الّذي جاء في الرواية؟!

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الشروط/ باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط. الحديثان ٢٧٣٢ و٢٧٣٣.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب الحدود/ باب: هل يقول الإمام للمقرّ: لعلّك لَمَستَ أو غَمَزتَ؟ الحديث ٦٨٢٤.

(٣) نفس المصدر السابق/ كتاب المناقب/ باب صفة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٣٥٦٢.

الّذين اسماؤهم: عبد النبي، وعبد الرسول، وعبد الحسين،
هل هم مشركون؟!

لقد تعارف لدى المسلمين تسمية أولادهم بعبد الرسول، وعبد الحسين وما ضاهاهما ويجمع الكلّ إضافته إلى اسماء الرسول وأئمّة الاِسلام.

وربما وقع ذلك ذريعة للسؤال عن جوازه، فنقول:

تُطلق العبودية، ويراد منها أحد المعاني التالية:

١. العبودية هي التي تقابل الأُلوهية، وهي بِهذا المعنى ناشئة من المملوكية التكوينية التي تعمّ جميع العباد، ومنشأ المملوكية كونه سبحانه خالقاً، والإنسان مخلوقاً.

وعلى ضوء ذلك، فالعبودية إذا كانت رمزاً للمملوكية الناشئة من الخالقية، فهي لا تضاف إلاّ إلى الله سبحانه كما يقول سبحانه: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالاََرْضِ إِلاّ آتِى الرَّحمنِ عَبْداً﴾. مريم/ ٩٣.

وقال سبحانه حاكياً عن المسيح: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾. مريم/ ٣٠.

٢. العبودية الوضعية الناشئة من غلبة إنسانٍ على إنسان في الحروب وقد أمضاها الشارع تحت ظل شرائط معينة مذكورة في الفقه.

فأمر الأُسارى - الذين يقعون في الأسر بيد المسلمين - موكولٌ إلى الحاكم الشرعي، فهو مُخيّرٌ بين إطلاق سراحهم بلا عوض، أو بأخذ مالٍ منهم أو استرقاقهم.

فإذا اختار الثالث فيكون الأسير عبداً للمسلم، ولذلك ترى أنّ الفقهاء عقدوا باباً باسم (العبيد والإماء).

قال سبحانه: ﴿وَأَنْكِحُوا الأيامى مِنْكُمْ وَالصّالِحينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ الله مِنْ فَضْلِهِ وَالله واسِعٌ عَليمٌ﴾. النور/ ٣٢.

تجد أنّه سبحانه ينسب العبودية والإمائية إلى الّذي يتملّكونهم ويقول ﴿عبادكم وإمائكم﴾، فيضيف العبد إلى غير اسمه جلّ ذكره.

٣. العبودية بمعنى الطاعة، وبِها فَسَّرَها أصحاب المعاجم. (لسان العرب: مادة عَبَدَ، وكذلك القاموس المحيط: في نفس المادة).

وهذا هو المقصود من تلك الاسماء، فيُسَمّون أولادهم باسم عبد الرسول، أي مُطيعُ الرسول، وعبد الحسين، أي مُطيعهُ، وكلّ مسلمٍ مُطيعٍ للرسول والأئمّة من بعده، ولا شكّ أنّه يجب إطاعة النبي (صلى الله عليه

وآله وسلم) وأُولي الأمر..

قال سبحانه: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. النساء/٥٩.

فعرّف القرآن النبي مُطاعاً، والمسلمين مُطيعين، ولا عتب على الإنسان أن يُظهر هذا المعنى في تسمية أولاده وأفلاذ كبده.

نعم، المُسمّى بعبد الرسول، هو عبدٌ للرسول، وفي الوقت نفسه عبدٌ لله أيضاً، ولا منافاة بين النسبتين لِما عَرَفْتَ من أنّ العبودية في الصورة الأُولى هي العبودية التكوينية النابعة من الخالقية، ولكنّها في الصورة الثانية ناجمةٌ عن تشريعهِ سبحانه، حيث جَعَلَ النبيّ مُطاعاً، وَأَمَرَ الناس بإطاعته، وشَتّانَ ما بينهما[1]

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

---

(١) بحوث قرآنية في التوحيد والشرك للعلاّمة الفقيه جعفر السبحاني/ الصفحة ١٦٠.

النذر لأهل القبور، هل هو إشراك بالله؟

النذر عبارة عن إلزام الإنسان نفسه بالقيام بأداء عملٍ إذا قُضِيَتْ حاجته، كأنْ يقول: للهِ عَلَيَّ أن أختم القرآن إذا نجحتُ في الامتحان، هذا هو النذر الشرعي ويعتبر أن يكون النذر لله سبحانه، ولا يجوز لغيره.

وربما يلتزم في ضمن النذر إهداء ثواب عمله إلى المقرّبين له، كالأب والأُمّ أو الأنبياء والأولياء، فيقول: نذرتُ لله أن أختم القرآن وأُهدي ثوابه لفلان. واللاّم الداخلة على لفظ الجلالة غير اللاّم الداخلة على لفظة (فلان)، فاللاّم الأُولى للغاية، أي لغاية التقرّب إلى الله سبحانه، واللاّم الثانية لبيان موضع الإنتفاع.

هذا هو المتعارف بين المسلمين ينذرون عملاً لله، ثمّ يلتزمون بإهداء ثوابه لأحد أولياء الله وعباده الصالحين.

وربما يختصرون في العبارة ويقولون: هذه ـ الشاة ـ منذورة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمراد هو جهة إنتفاعه، والقرآن الكريم مشحون بكلا الاستعمالَين.

قال سبحانه حاكياً عن امرأة عمران: ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾. آل عمران/ ٣٥، فاللاّم في هذه الآية نظير قولنا: (صلّيتُ لله، ونذرتُ لله).

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّما الصَّدقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ ﴾. التوبة/٦٠، واللاّم للفقراء بمعنى الإنتفاع، نظير قولنا عند الاختصار: هذا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو للإمام (عليه السلام)، وقد (علمنا) أنّ سعدَ بن عبادة لَمّا حفر بئراً قال: هذه لأُمِّ سعد. [1]

وبذلك ظهر أنّه لا مانع من النذر للأولياء والصالحين، على ما عرفت من تفسيره.

ولأجل إيضاح الحال نأتي بكلام بعض المفكرين وعلماء الإسلام.

يقول الخالدي (في كتابه صلح الإخوان/ صفحة ١٠٢ وما بعده):

إنّ المسألة تدور مدار نيّات الناذرين، وإنّما الأعمال بالنيّات، فإنْ كان قصد الناذر الميت نفسه والتقرّب إليه بذلك لَمْ يُجز، قولاً واحداً، وإن كان قصده وجه الله تعالى وانتفاع الأحياء - بوجهٍ من الوجوه - به وثوابه لذلك المنذور له سواء عيّنَ وجهاً من وجوه الانتفاع أو أطلق القول فيه، وكان هناك ما يطرد الصرف فيه في عرف الناس أو أقرباء الميت، أو نحو ذلك، ففي هذه الصورة يجب الوفاء بالنذور.

---

(١) صحيح سنن أبي داود للألباني/ الجزء الأول/ كتاب الزكاة/ باب في فضل سقي الماء/ صفحة ٤٦٦. الحديث ١٦٨١. وقال الشيخ الألباني: حسن.

وقال العزامي: (... ومن استخبر حال من يفعل ذلك من المسلمين، وجدهم لا يقصدون بذبائحهم ونذورهم للأموات - من الأنبياء والأولياء - إلاّ الصدقة عنهم وجعل ثوابها إليهم، **وقد علموا أنّ إجماع أهل السنّة منعقدٌ على أنّ صدقة الأحياء نافعة للأموات واصلة إليهم، والأحاديث في ذلك صحيحة مشهورة).** [1]

وفي سنن أبي داوود: حدثنا الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ، ثنا يَزِيدُ بن هَارُونَ، ثنا عبد اللَّهِ بن يَزِيدَ بن مِقْسَمٍ الثَّقَفِيُّ من أَهْلِ الطَّائِفِ، قال: حَدَّثَتْنِي سَارَّةُ بِنْتُ مِقْسَمٍ الثَّقَفِيِّ، أَنها سَمِعَتْ مَيْمُونَةَ بِنْتَ كَرْدَمٍ قالت: خَرَجْتُ مع أبي في حِجَّةِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم، وَسَمِعْتُ الناس يَقُولُونَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم، فَجَعَلْتُ أُبِدُّهُ بَصَرِي فَدَنَا إليه أبي وهو على نَاقَةٍ له، معه دِرَّةٌ كَدِرَّةِ الْكُتَّابِ، فَسَمِعْتُ الأَعْرَابَ وَالنَّاسَ يَقُولُونَ: الطَّبْطَبِيَّةَ الطَّبْطَبِيَّةَ. فَدَنَا إليه أبي فَأَخَذَ بِقَدَمِهِ، قالت: فَأَقَرَّ له وَوَقَفَ فَاسْتَمَعَ منه، **فقال يا رَسُولَ اللَّهِ، إنّي نَذَرْتُ إنْ وُلِدَ لي وَلَدٌ ذَكَرٌ أَنْ أَنْحَرَ على رَأْسِ بُوَانَةَ، في عَقَبَةٍ من الثَّنَايَا عِدَّةً من الْغَنَمِ،** قال لا أَعْلَمُ إلاّ أنّها قالت: خَمْسِينَ. **فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم: هل بِهَا من الأَوْثَانِ شَيْءٌ؟ قال: لا، قال: فَأَوْفِ بِمَا نَذَرْتَ بِهِ لله.** [2]

---

(١) فرقان القرآن للقضاعي الشافعي/ ص ١٣٣.

(٢) الجزء الثالث/ صفحة ٢٣٨/ باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر/ الحديث ٣٣١٤.

لاحظ (هداك الله)، فإنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يؤكّد في السؤال عن وجود الأصنام في المكان الذي تُذبح فيه الذبائح.

إنّ هذا دليلٌ على أنّ النذر الحرام هو النذر للأصنام، حيث جرت عادة أهل الجاهلية على ذلك كما قال تعالى: ﴿... وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ... ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾. المائدة/ ٣.

وكلّ من وقف على أحوال الزائرين للعتبات المقدسة ومراقد أولياء الله الصالحين، يجد أنّهم ينذرون لله تعالى ولرضاه، ويذبحون الذبائح باسمه عزّ وجلّ بهدف انتفاع صاحب القبر بثوابِها، وانتفاع الفقراء بلحومها. [1]

---

(١) بحوث قرآنية في التوحيد والشرك للعلاّمة الفقيه جعفر السبحاني (بتصرف)/ الصفحة ١٢٥.

اللهُ جلّ جلالهُ جَعَلَ الحَقَّ على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أَمْ عُمَر؟!

يقول ابن تيمية:

(.. يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ الإِيمَانَ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَطَاعَتَهُ، وَأَنْ يُحَلِّلُوا مَا حَلَّلَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يُوجِبُوا مَا أَوْجَبَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّوا مَا أَحَبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيَكْرَهُوا مَا كَرِهَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مِنْ الإِنْسِ وَالْجِنِّ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، اسْتَحَقَّ عِقَابَ اللهِ تَعَالَى، كَمَا يَسْتَحِقُّهُ أَمْثَالُهُ مِنْ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ بُعِثَ إِلَيْهِمْ الرَّسُولُ.). (١)

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ١٩/ صفحة ٩.

عن عبد الله بن عمرو قال: كنتُ أكتبُ كلّ شيءٍ اسمعه من رسـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، أريد حفظه فَنَهَتْني قريش وقـالوا: **أتكتـبُ كـلّ شيءٍ تسمعه ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بشرٌ يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكتُ عن الكتاب فذكرتُ ذلك لرسـول الله صـلى الله عليـه (وآله) وسلم، فأومَأَ بأصبعِهِ إلى فيهِ فقال: اُكتُبْ، فَوَالّذي نفسي بيـده مـا يخرج منه إلاّ حقّ.**

تحقيق الألباني: صحيح. الصحيحة ١٥٣٢. [١]

أقول: بناءً عليه، هل يجوز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يَهجُرَ؟!

يقول ابن تيمية:

(وأمّا عُمَر، فاشتَبَهَ عليه هل كان قول الـنبي صـلى الله عليـه (وآلـه) وسلم من شدّة المرض، أو كان من أقواله المعروفـة. والمـرض جـائز علـى الأنبياء. ولهذا قال: مالَهُ أَهَجَرَ؟ فشكّ في ذلك، ولَم يجزم بأنّه هجر. والشك جائز على عمر فإنّه لا معصوم إلاّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، لاسيّما وقد شك بشبهة، فإنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان مريضاً، **فلم يَدْرِ أكلامُه كان من وهج المرض، كمـا يعـرض للمـريض أو كـان مـن كلامـه المعروف الذي يجـب قبولـه، وكـذلك ظـن أنـه لم يمُـت حـتى تبـيّن أنـه قـد**

---

(١) صحيح سنن أبي داود للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب العلم/ باب ٣ في كتاب العلم/ صفحة ٤٠٨. الحديث ٣٦٤٦.

مات!!.).. (١)

أقول: يا شيخ (الإسلام!)، كيف يُشتَبَهُ على مَن جَعَلَ الله الحقّ على لسانه؟!

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا خارجة بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **إنّ الله جَعَلَ الحقّ على لسان عمر وقلبه**، وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمرٌ قَطّ فقالوا فيه، وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه شكّ خارجة إلاّ نَزَلَ فيه القرآن على نحوِ ما قالَ عمر..

تعليق الألباني: صحيح: ابن ماجة ١٠٨. (٢)

---

(١) منهاج السنّة/ الجزء السادس/ صفحة ٢٤.

(٢)صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب المناقب/ باب في مناقب عمر بن الخطاب/ صفحة ٥٠٩. الحديث ٣٦٨٢.

إستئجار المرأة للزنا، أَمِ النكاح بنيّة الطلاق، أَمِ الزواج المؤقّت؟؟

(قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا حُمَامٌ، نـا ابـن مُفَرِّجٍ، نـا ابـن الأَعْرَابِـيِّ، نـا الدَّبَرِيُّ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نا ابن جُرَيْجٍ، لي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ سُفْيَانَ: **أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَلْتُ أَسُوقُ غَنَمًا لِي، فَلَقِيَنِي رَجُلٌ فَحَفَنَ لِي حَفْنَةً مِنْ تَمْرٍ، ثُمَّ حَفَنَ لِي حَفْنَةً مِنْ تَمْرٍ، ثُمَّ حَفَنَ لِي حَفْنَةً مِنْ تَمْرٍ، ثُمَّ أَصَابَنِي، فَقَالَ عُمَرُ: مَا قُلْتِ؟ فَأَعَادَتْ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ: مَهْرٌ مَهْرٌ مَهْرٌ، ثُـمَّ تَرَكَهَا.**

وَبِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - وَهُوَ ابن جُمَيْعٍ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ **أَنَّ امْرَأَةً أَصَـابَهَا الْجُـوعُ فَأَتَـتْ رَاعِيًـا فَـسَأَلَتْهُ الطَّعَامَ فَأَبَى عَلَيْهَا حَتَّى تُعْطِيَهُ نَفْسَهَا، قَالَتْ: فَحَثَى لِي ثَلاثَ حَثَيَاتٍ مِـنْ تَمْرٍ، وَذَكَرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ جَهِدَتْ مِنْ الْجُوعِ، فَأَخْبَرَتْ عُمَرَ، فَكَبَّرَ وَقَـالَ: مَهْرٌ مَهْرٌ مَهْرٌ، وَدَرَأَ عَنْهَا الْحَدَّ.**

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ: قَدْ ذَهَبَ إلَى هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ، وَلَمْ يَرَ الزِّنا، إلاّ مَا كَانَ مُطَارَفَةً، وَأَمَّا مَا كَانَ فِيهِ عَطَاءٌ أَوْ اسْتِئْجَارٌ فَلَيْسَ زِنا، وَلا حَدَّ فِيهِ.). [1]

أقول: المطارَفة: أي عن ميلٍ وهَوىً ورغبةً، لا ما كان بأُجرةٍ. والمطروفة من النساء: هي الّتي لا تغضّ طَرْفَها عن الرجالِ، وتشرف لكلّ مَن أشرَفَ لها، وتصرفُ بَصَرَها عن بَعلِها إلى سواه.

لاحظ (هداك الله)، فتاوى الشيخ ابن باز:

س: سمعتُ لك فتوىً على أحد الأشرطة بجواز الزواج في بلاد الغربة، وهو ينوي تركها بعد فترة معينة، لحين انتهاء الدورة أو الابتعاث. فما هو الفرق بين هذا الزواج وزواج المتعة، وماذا لو أنجَبَتْ زوجَتَهُ طفلةً، هل يتركها في بلاد الغربة مع أُمّها المطلّقة؟ أرجو الإيضاح.

ويُجيب ابن باز على السؤال بقوله: (نعم لقد صدر فتوىً من اللجنة الدائمة، وأنا رئيسها **بجواز النكاح بنيّة الطلاق إذا كان ذلك بين العبد وبين ربّه، إذا تزوّج في بلاد غربة، ونيّتهُ أنّه متى انتهى من دراسته،** أو من كونه موظفاً، وما أشبه ذلك، أنْ يُطَلِّق، فلا بأس بِهذا عند جمهور العلماء، وهذه **النيّة تكون بينه وبين الله سبحانه، وليست شرطاً.**

والفرق بينه وبين المتعة: أنّ نكاح المتعة يكون فيه شرط مدة معلومة،

---

(١) المُحلّى لابن حزم الأندلسي/ الجزء ١١/ باب مَسْأَلَةُ الْمُستَأْجَرَةُ لِلزِّنا، أَوْ لِلْخِدْمَةِ وَالْمُخْدِمَةِ/ صفحة ٢٥٠. مسألة ٢٢١٣.

كشهرٍ أو شهرين، أو سَنةً أو سَنَتين ونحو ذلك، فإذا انقضَتِ المدّة المذكورة انفسخ النكاح، **هذا هو نكاح المتعة الباطل، أمّا كونه تزوّجها على سنّة الله ورسوله، ولكن في قلبه أنّه متى انتهى من البلد سوف يُطَلّقها، فهذا لا يضرّه، وهذه النيّة قد تتغير، وليست معلومة، وليست شرطاً**، بل هي بينه وبين الله فلا يضرّه ذلك، وهذا من أسباب عفّته عن الزنا والفواحش، وهذا قول جمهور أهل العلم، **حكاه عنهم صاحب المُغني موفق الدين ابن قدامة**). [1]

ويقول أيضاً:

(أمّا الزواج بنيّة الطلاق، ففيه خلاف بين العلماء، منهم مَن كَرِهَ ذلك، كالأوزاعي رحمه الله وجماعة، وقالوا إنّه يشبه المتعة فليس له أن يتزوج بنية الطلاق عندهم. وذهب الأكثرون من أهل العلم، **كما قال الموفق ابن قدامة رحمه الله في المغني إلى جواز ذلك، إذا كانت النيّة بينه وبين ربه فقط، وليس بشرط**، كأنْ يسافر للدارسة أو أعمال أخرى، وخاف على نفسه، فَلَهُ أنْ يتزوّج ولو نوى طلاقها إذا انتهت مهمّته، وهذا هو الأرجح إذا كان ذلك بينه وبين ربّه فقط، من دون مشارطةٍ ولا إعلامٍ للزوجة ولا وليِّها، بل بينه وبين الله.

فجمهور أهل العلم يقولون لا بأس بذلك كما تقدّم، وليس من المتعة في شيءٍ، لأنّه بينه وبين الله، ليس في ذلك مشارطة.

أمّا المتعة، ففيها المشارطة شهراً أو شهرين، أو سنَةً أو سنَتَين، بينه وبين

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات / الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء/ ج٤/ ص٣٠ / الرقم٤.

أهل الزوجة، أو بينه وبين الزوجة. **وهذا النكاح يقال له نكـاح متعـة، وهـو حرام بالإجماع ولم يتساهل فيه إلاّ الرافضة.**

وكان مُباحاً في أوّل الإسلام، ثم نُسخ وحرّمه الله إلى يوم القيامة، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليـه (وآلـه) وسلم.

أمّا أنْ يتزوّج في بلادٍ سافر إليها للدراسة، أو لكونـه سـفيراً أو لأسـبابٍ أخرى تسوغ له السفر إلى بلاد الكفار، **فإنّه يجوز له النكاح بنيّة الطـلاق إذا أراد أن يرجع كما تقدّم، إذا احتاج إلى الزواج خوفاً على نفسه.** ولكن تَرْكُ هذه النيّة أَولى إحتياطاً للدين، وخروجاً مِن خلاف العلماء، ولأنّه ليس هناك حاجة إلى هذه النيّة، لأنّ الزوج ليس ممنوعاً من الطلاق إذا رأى المصلحة في ذلك، ولو لَمْ يَنْوِهِ عند النكاح.). انتهى فتوى ابن باز.. [(١)]

أقول: إليك كلام ابن قدامة المقدسي (الّذي إستشهد بـه ابـن بـاز في فتواه):

مسألة: قال: ولو قيل له أَلَكَ امرأة؟ فقال لا وأراد به الكذب لم يلزمـه شيء، ولو قال قد طلّقتُها، وأراد به الكذب لزمه الطلاق، إنّمـا لَـم يلزمـه إذا أراد الكذب، لأنّ قوله مـا لي امـرأةٌ كنايـة تفتقـر إلى نيّـة الطـلاق، وإذا نـوى الكذب فما نوى الطلاق فلم يقع، وهكذا لو نوى أنه ليس لي امرأة تخدمني، أو ترضيني، أو أنّي كمن لا امرأة لـه أو لَـم يَنْـوِ شـيئاً لَـم تُطَلَّـق، لعـدم النيـة

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء الخامس/ الصفحة ٤٣.

المشترطة في الكناية، **وإن أراد بهذا اللفظ طلاقها طُلِّقَت، لأنّها كناية صَحِبَتْها النيّة، وبهذا قال الزهري ومالك وحماد بن أبي سليمان وأبو حنيفة والشافعي،** قال أبو يوسف ومحمد لا تُطَلّق، فإنّ هذا ليس بكناية، وإنّما هو خبرٌ، هو كاذبٌ فيه وليس بإيقاع. ولنا أنه محتمَلٌ للطلاق، لأنّه إذا طلّقها فليست له بامرأة، فأشبه قوله أنت بائن وغيرها من الكنايات الظاهرة، وهذا يبطل قولهم، فأما إنْ قال لَطَلَّقْتُها وأراد الكذب طُلِّقَتْ، لأنّ لفظ الطلاق صريحٌ يقع به الطلاقُ مِن غير نيّةٍ، وإنْ قال لَخَلَّيتُها أو أَبَنْتُها افتقر إلى النيّة، لأنّه كنايةٌ لا يقع به الطلاق مِن غير نيّةٍ.. [1]

أقول: يابن باز، لَمْ يكن زواج المتعة مُباحاً في أول الإسلام فحسب، بل في عهد أبي بكرٍ، وفترةٍ من عهدِ عمر كان الصحابة يتمتّعون، ولَمْ يُحَرّمهُ الله، بل نَهى عنه عمر.

حدثنا حامد بن عمر البكراوي. حدثنا عبد الواحد (يعني ابن زياد)، عن عاصم، عن ابي نضرة، قال: كنت عند جابر بن عبد الله. فأتاه آتٍ فقال: ابن عباس والزبير اختلفا في المتعتين. **فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. ثم نَهانا عنهما عمر. فلم نعُد لَهُما..** [2]

...عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: **كُنّا نتمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وابي بكر، وعمر، حتى نَهانا عُمَرُ أخيراً**

---

(١) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل/ ج٧/ باب حكم الطلاق غير الصريح. ص٣٠٦.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب النكاح/ باب نكاح المتعة.. الحديث ٣٤٣٥.

(يعني النساء)..

يقول شعيب الأرنؤوط: صحيح على شرط مسلم.[1]

والتفصيلُ قَد مَرَّ في الفصل الثامن من الكتاب / موضوع: نَهيُ عُمَر لِما أحلّه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصحاح!. فراجع..

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٢٢/ مسند جابر بن عبد الله / صفحة ١٦٩. الحديث ١٤٢٦٨.

السارق، أو الزاني، أو القاتل، إذا صَلّى سَقَطَ عنهُ الحَدّ!!

حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا هَمّام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: **جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: يا رسول الله أَصَبْتُ حَدّاً فأَقِمْهُ عَلَيَّ،** قال: وحَضَرَتِ الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما قضى الصلاة قال: يا رسول اللهِ، إنّي أَصَبْتُ حَدّاً فأَقِمْ فِيَّ كتاب الله، **قال: (هل حَضَرْتَ الصلاةَ معنا؟) قال: نعم، قال: (قد غفِرَ لَكَ).** [1]

حدثنا عبد القدوس بن محمد، حدثني عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا هَمّام بن يحيى، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: كنتُ عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فجاءه رجلٌ فقال: يا رسول الله، إني أَصَبْتُ حَدّاً فأَقِمْهُ عَلَيَّ،** قال: ولَم يسأله عنه، قال: وحَضَرَتِ الصلاة، فصلى مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلمّا قضى

(١) صحيح مسلم/ كتاب التوبة/ باب قوله تعالى: ﴿إنّ الحسنات يُذهبن السيئات﴾. (هود/ ١١٤). الحديث ٧٠٤٠.

النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الصلاة، قام إليه الرجل فقال: يا رسول الله إنّي أَصَبْتُ حَدّاً، فأَقِمْ فِيَّ كتاب الله، **قال: أَلَيسَ قد صَلَّيتَ معنا؟ قال: نعم، قال: (فإنّ الله قد غَفَرَ لَكَ ذنبكَ، أو قالَ: حَدَّكَ).** [1]

لاحظ تخبّطات واحتمالات ابن حجر العسقلاني عند شرحه للرواية!:

(..قَوْله (ذَنْبك أَوْ قَالَ حَدّكَ) فِي رِوَايَة مُسْلِم عَنْ الْحَسَن بْن عَلِيّ الْحُلْوَانِيّ عَنْ عَمْرو بْن عَاصِم بِسَنَدِهِ فِيهِ (قَدْ غَفَرَ لَك) وَفِي حَدِيث أَبِي أُمَامَةَ بِالشَّكِّ وَلَفْظه (فَإِنَّ الله قَدْ غَفَرَ لَك ذَنْبك أَوْ قَالَ حَدّك). وَقَدْ اخْتَلَفَ نَظَر الْعُلَمَاء فِي هَذَا الْحُكْم، فَظَاهِر تَرْجَمَة الْبُخَارِيّ حَمْله عَلَى مَنْ أَقَرَّ بِحَدٍّ وَلَمْ يُفَسِّرهُ، فَإِنَّهُ لا يَجِب عَلَى الإِمَام أَنْ يُقِيمهُ عَلَيْهِ إِذَا تَابَ، **وَحَمَلَهُ الْخَطَّابِيُّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوز أَنْ يَكُون النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم اِطَّلَعَ بِالْوَحْيِ عَلَى أَنَّ الله قَدْ غفرَ لَهُ، لِكَوْنِهَا وَاقِعَة عَيْن، وَإِلاّ لَكَانَ يَسْتَفْسِرهُ عَنْ الْحَدّ وَيُقِيمهُ عَلَيْهِ**، وَقَالَ أَيْضًا فِي هَذَا الْحَدِيث إِنَّهُ لا يَكْشِف عَنْ الْحُدُود بَلْ يَدْفَع مَهْمَا أَمْكَنَ، وَهَذَا الرَّجُل لَمْ يُفْصِح بِأَمْرٍ يَلْزَمُهُ بِهِ إِقَامَةُ الْحَدّ عَلَيْهِ، **فَلَعَلَّهُ أَصَابَ صَغِيرَةً ظَنَّهَا كَبِيرَة تُوجِب الْحَدّ** فَلَمْ يَكْشِفهُ النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم عَنْ ذَلِكَ، لأَنَّ مُوجِب الْحَدّ لا يَثْبُت بِالاحْتِمَالِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَسْتَفْسِرهُ إِمَّا لأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَدْخُل فِي التَّجْسِيس الْمَنْهِيّ عَنْهُ، وَإِمَّا إِيثَارًا لِلسَّتْرِ، وَرَأَى أَنَّ فِي تَعَرُّضه لإِقَامَةِ الْحَدّ عَلَيْهِ نَدَمًا وَرُجُوعاً، وَقَدْ اِسْتَحَبَّ

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الحدود/ باب إذا أَقَرَّ بالحَدّ ولَم يُبَيّن، هل للإمام أنْ يَستُرَ عليه؟. الحديث ٦٨٢٣.

الْعُلَمَاء تَلْقِينَ مَنْ أَقَرَّ بِمُوجِبِ الْحَدّ بِالرُّجُوعِ عَنْهُ إِمَّا بِالتَّعْرِيضِ وَإِمَّا بِأَوْضَحَ مِنْهُ لِيَدْرَأَ عَنْهُ الْحَدّ، **وَجَزَمَ النَّوَوِيّ وَجَمَاعَة أَنَّ الذَّنْب الَّذِي فَعَلَهُ كَانَ مِنْ الصَّغَائِر بِدَلِيلِ أَنَّ فِي بَقِيَّة الْخَبَر أَنَّهُ كَفَّرَتْهُ الصَّلاة بِنَاء عَلَى أَنَّ الَّذِي تُكَفِّرُهُ الصَّلاةُ مِنْ الذُّنُوبِ الصَّغَائِرُ لا الْكَبَائِرُ**، وَهَذَا هُوَ الأَكْثَرُ الأَغْلَبُ، وَقَدْ تُكَفِّرُ الصَّلاةُ بَعْضَ الْكَبَائِرِ كَمَنْ كَثُرَ تَطَوُّعُهُ مَثَلاً، بِحَيْثُ صَلَحَ لأَنْ يُكَفِّر عَدَدًا كَثِيراً مِن الصَّغَائِر وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِنْ الصَّغَائِر شَيْء أَصْلاً، أَوْ شَيْء يَسِير وَعَلَيْهِ كَبِيرَة وَاحِدَة مَثَلاً فَإِنَّهَا تُكَفِّر عَنْهُ ذَلِكَ لأَنَّ الله لا يُضِيع أَجْر مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً. قُلْتُ: وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَة أَبِي بَكْر الْبَرْزَنْجِيّ عَنْ مُحَمَّد بْن عَبْد الْمَلِك الْوَاسِطِيّ عَنْ عَمْرو بْن عَاصِم بِسَنَد حَدِيثُ الْبَاب بِلَفْظ (أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فَقَالَ يَا رَسُول الله إِنِّي زَنَيْتُ فَأَقِمْ عَلَيَّ الْحَدّ) الْحَدِيث فَحَمَلَهُ بَعْض الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّهُ ظَنَّ مَا لَيْسَ زِناً زِناً، فَلِذَلِكَ كَفَّرَتْ ذَنْبَهُ الصَّلاةُ، وَقَدْ يَتَمَسَّك بِهِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ إِذَا جَاءَ تَائِبًا سَقَطَ عَنْهُ الْحَدّ، **وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون الرَّاوِي عَبَّرَ بِالزِّنَا مِنْ قَوْله أَصَبْتُ حَدّاً، فَرَوَاهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي ظَنَّهُ**، وَالأَصْل مَا فِي الصَّحِيح، فَهُوَ الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْحُفَّاظ عَنْ عَمْرو بْن عَاصِم بِسَنَدِهِ الْمَذْكُور، وَيَحْتَمِل أَنْ يُخْتَصّ ذَلِكَ بِالْمَذْكُورِ لأَخْبَارِ النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَنَّ الله قَدْ كَفَّرَ عَنْهُ حَدَّهُ بِصَلاتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لا يُعْرَف إِلاّ بِطَرِيقِ الْوَحْي فَلا يَسْتَمِرّ الْحُكْم فِي غَيْره إِلاّ فِي مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مِثْله فِي ذَلِكَ، وَقَدْ انْقَطَعَ عِلْمُ ذَلِكَ بِانْقِطَاعِ الْوَحْي بَعْد النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم، وَقَدْ تَمَسَّكَ بِظَاهِرِهِ صَاحِب الْهُدَى فَقَالَ لِلنَّاسِ فِي

حَديث أَبِي أُمَامَةَ – يَعْنِي الْمَذْكُور قَبْل – ثَلاثَة مَسَالِكَ: أَحَدهَا أَنَّ الْحَدّ لا يَجِب إِلاّ بَعْد تَعْيِينه وَالإِصْرَار عَلَيْهِ مِن الْمُقِرّ بِهِ، وَالثَّانِي أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَصّ بِالرَّجُلِ الْمَذْكُور فِي الْقِصَّة، وَالثَّالِث أَنَّ الْحَدّ يَسْقُط بِالتَّوْبَةِ، قَالَ: وَهَذَا أَصَحُّ الْمَسَالِك، وَقَوَّاهُ بِأَنَّ الْحَسَنَة الَّتِي جَاءَ بِهَا مِنْ اِعْتِرَافه طَوْعاً بِخَشْيَةِ الله وَحْده تُقَاوِم السَيِّئَة الَّتِي عَمِلَهَا، لأَنَّ حِكْمَة الْحُدُود الرَّدْع عَنْ الْعَوْد، وَصَنِيعه ذَلِكَ دَالٌّ عَلَى اِرْتِدَاعه، فَنَاسَبَ رَفْع الْحَدّ عَنْهُ لِذَلِكَ، وَالله أَعْلَمُ).

انتهى **شرح الحديث.** [1]

أقول: تُرى كم من الصحابة سرقوا، أو زَنَوا، أو ربما قَتَلوا!، ثُمّ تابوا بعد إسباغهم الوضوء والصلاة، وسقط بتوبتهم الحدّ عنهم، والّذي رَتَّبَهُ الله تعالى عليهم في القرآن الكريم، وذلك اعتماداً على هذا الحديث؟! أَمْ تَقرُّ بردِّ الحديثِ، وضربِهِ بعرض الجدار؟.

---

(١) فتح الباري/ الجزء ١٢/ كتاب الحدود/ باب إذا أَقَرَّ بالحَدّ ولَم يُبَيّن، هل للإمام أنْ يَستُرَ عليه؟ صفحة ١٣٤.

الولي... ما المرادُ منهُ في الصّحاح؟؟

.. ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، **ثنا أبو بلج**، ثنا عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالسٌ عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهطٍ فقالوا: يابن عباس: إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أنْ تخلوَ بنا من بين هؤلاء، قال: فقال ابن عباسٍ: بل أنا أقوم معكم، قال وهو يومئذٍ صحيحٌ، قبل أن يعمى قال: فابتدءوا فتحدّثوا، فلا ندري ما قالوا، قال فجاء ينفض ثوبه ويقول: أُفٍّ وتُفٍّ، وقَعوا في رجُلٍ له بضع عشرة فضائلَ، ليست لأحدٍ غيرهُ، وقعوا في رجُلٍ قال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **لأبعثَنَّ رجُلاً لا يُخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله**، فاستشرف لها مستشرفٌ، فقال: أين عليٌّ؟ فقالوا: إنّه في الرّحى يطحنُ، قال: وما كان أحدهم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمدٌ، لا يكاد أنْ يبصر، قال: فنفثَ في عينَيهِ، ثُمَّ هزّ الراية ثلاثاً، فأعطاها إياه، فجاء عليٌّ بصفية بنت حُيَي، قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلاناً بسورة

التوبة، فبعثَ عليّاً خلفه فأخذها منه، وقال لا يذهب بِها إلاّ رجُلٌ هو منّي، وأنا منه، فقال ابن عباس: **وقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لبني عمّه: أَيُّكُمْ يُواليني في الدنيا والآخرة؟ قال وعليٌّ جالسٌ معهم، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأقبل على رجُلٍ منهم فقال: أَيُّكُم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأَبَوا، فقال لعليٍّ: أنت وليّي في الدنيا والآخرة...**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح.. [(١)]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عوَانَةَ، **حَدَّثَنَا أَبُو بَلْجٍ،** حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابن عَبَّاسٍ، إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ، فَقَالُوا: يَا ابن عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا، وَإِمَّا أَنْ يُخْلُونَا هَؤُلاءِ، قَالَ: فَقَالَ ابن عَبَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ، قَالَ: وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَى، قَالَ: فَابْتَدَءُوا فَتَحَدَّثُوا، فَلا نَدْرِي مَا قَالُوا، قَالَ: فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ، وَيَقُولُ: أُفٍّ وَتُفٍّ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: **لأَبْعَثَنَّ رَجُلاً لا يُخْزِيهِ اللهُ أَبَداً، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ،** قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنِ اسْتَشْرَفَ، قَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ قَالُوا: هُوَ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ، قَالَ: وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ؟ قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدُ لا يَكَادُ يُبْصِرُ، قَالَ: فَنَفَثَ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلاثاً، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ. قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ فُلاناً **(يقول الأرنؤوط في الهامش: أيْ: أبا بكرٍ)** بِسُورَةِ التَّوْبَةِ، فَبَعَثَ

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٤٣. الحديث ٤٦٥٢/ ٢٥٠.

عَلِيّاً خَلْفَهُ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ، قَالَ: لا يَذْهَبُ بِهَا إِلاَّ رَجُلٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، **قَالَ: وَقَالَ لِبَنِي عَمِّهِ: أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟، قَالَ: وَعَلِيٌّ مَعَهُ جَالِسٌ، فَأَبَوْا، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، قَالَ: أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، قَالَ: فَتَرَكَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟ فَأَبَوْا، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. فَقَالَ: أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ. قَالَ: وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَنٍ، وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب/ ٣٣).** قَالَ: وَشَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ، لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ، قَالَ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، **فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَلِيٌّ نَائِمٌ، قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، قَالَ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ.** قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُونٍ، فَأَدْرِكْهُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ، قَالَ: وَجَعَلَ عَلِيٌّ يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمَى نَبِيُّ اللهِ، وَهُوَ يَتَضَوَّرُ، قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ، لا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لَلَئِيمٌ، كَانَ صَاحِبُكَ نَرْمِيهِ فَلا يَتَضَوَّرُ، وَأَنْتَ تَتَضَوَّرُ، وَقَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ. قَالَ: وَخَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْرُجُ مَعَكَ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللهِ: لا، فَبَكَى عَلِيٌّ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي

بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلاّ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، **إِنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلاّ وَأَنْتَ خَلِيفَتِي، قَالَ: وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: " أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي"**. وَقَالَ: وسَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُباً، وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ، قَالَ: **وَقَالَ: "مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَإِنَّ مَوْلاهُ عَلِيٌّ "...**

تعليق الأرنؤوط: إسناده ضعيف بهذه السياقة، أبو بلج - واسمه يحيى ابن سليم، أو ابن أبي سليم-، وإن وثّقه غير واحد، قد قال فيه البخاري: فيه نظر، وأعدل الأقوال فيه أنّه يُقبَلُ حديثه فيما لا ينفرد به كما قال ابن حبان في "المجروحين"، وفي متن حديثه هذا ألفاظٌ منكرةٌ، بل باطلة لمنافرتها ما في الصحيح، ولبعضه الآخر شواهد.

وأمّا أحمد محمد شاكر، فيقول: إسناده صحيح. أبو بَلْج، بفتح الباء وسكون اللاّم وآخره جيم: اسمه (يحيى بن سليم) ويقال (يحيى بن أبي الأسود) الفزاري، وهو ثقةٌ، وثّقه ابن معين وإبن سعد والنسائي وغيرهم، وفي التهذيب أنّ البخاري قال: (فيه نظر)! وما أدري أين قال هذا؟..[1]

أقول: لِهَولِ وعظمةِ هذا الحديث النبوي الشريف، والّذي فيه تبيان فضائل الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، ومنها ولايته وخلافته بعد

---

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل/ شرح أحمد محمد شاكر/ دار المعارف بمصر/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٥. الحديث ٣٠٦٢. ومسند الإمام أحمد بن حنبل/ تحقيق شعيب الأرنؤوط/ الجزء الخامس/ باب مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب/ صفحة ١٧٨. الحديث ٣٠٦١.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، (وكذلك في الحديث دلالةٌ لعدم رفقة أبي بكر للنبي في هجرته! إذ يحسب عليّاً أنّه نبي الله!، في الفراش). لكلّ ذلك، وبُغضاً لعليٍّ عليه السلام، ضعّف الأرنؤوط إسناد الحديث، بطعنهِ بأبي بلجٍ!..

بينما إذا كان الحديث خالياً من فضائل الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، يصبح أبو بلج (حسن الحديث!). أليس هذا نفاقاً يا أرنؤوط؟ وإليك الدليل:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَهَاشِمٌ، قَالا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، **عَنْ أَبِي بَلْجٍ - قَالَ هَاشِمٌ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ -**، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَنَّهُ قَالَ: أَلا أُعَلِّمُكَ - قَالَ هَاشِمٌ: أَفَلا أَدُلُّكَ - عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ: لا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ، يَقُولُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ..

تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح دون قوله: "من تحت العرش"، وهذا إسناد حسن، أبو بلج هذا حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.... (١)

..عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية فأصاب جاريةً، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج ١٣/ صفحة ٣٤٥. الحديث ٧٩٦٦.

(وآله) وسلم فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلّموا على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله أَلَم تَرَ إلى علي بن أبي طالبٍ صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، **فأقبل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والغضبُ يعُرفُ في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي.**

تعليق الألباني: صحيح: الصحيحة ٢٢٢٣. [1]

وعن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعليٌّ على الناس، وإن افترقتما فكلّ واحدٍ منكما على جُنده. قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذريّة، فاصطفى عليٌّ امرأة من السبي لنفسه. قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله)

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني/ ج ٣/ كتاب المناقب/ باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ صفحة ٥٢١. الحديث ٣٧١٢.

وسلم يخبره بذلك. فلما أتيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم دفعتُ الكتاب فَقُرِئ عليه فرأيتُ الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتَني مع رجُلٍ وأمَرْتَني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به، **فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: لا تَقَعْ في عليٍّ، فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي.**

قلت (الهيثمي): رواه الترمذي باختصار. رواه أحمد والبزّار باختصار، وفيه الأجلح الكندي، وثّقه ابن معين وغيره، وضعّفه جماعة. وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. (١)

..ثنا محمد بن عُثْمَانَ بن كَرَامَةَ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بن مُوسَى، ثنا يُوسُفُ بن صُهَيْبٍ، عن دُكَيْنٍ، عن وَهْبِ بن حَمْزَةَ، قال: صَحِبْتُ عَلِيّاً مِنَ الْمَدِينَةِ إلى مَكَّةَ، فَرَأَيْتُ منه بَعْضَ ما أَكْرَهُ، فقلتُ: لَئِنْ رَجَعْتُ إلى رسول اللهِ لأَشْكُوَنَّكَ إليه، **فلمّا قَدِمْتُ لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه (وآله) وسلم فقلتُ: رأيتُ مِنْ عَلِيٍّ كَذَا وَكَذَا،، فقال: لا تَقُلْ هذا، فَهُوَ أَوْلَى الناس بِكُمْ بَعْدِي.** (٢)

أخرج ابن أبي عاصم عن عليٍّ مرفوعاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ألستُ أَولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: **فمَن كنتُ وليّه فهو وليّهُ...** (٣)

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ الجزء التاسع/ صفحة ١٧٢. الحديث ١٤٧٣٢.

(٢) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء ٢٢/ صفحة ١٣٥. الحديث ٣٦٠.

(٣) كنز العمال للمتقي الهندي/ ج١٣/ باب فضائل علي رضي الله عنه/ ص٥٧/ ح٣٦٤١٨.

... **مَن كُنتُ مولاه، فعليٌّ مولاه**، اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه... (١)

أقول: قد يقول قائلٌ بأنّ لفظ الولي مشتركٌ بين النصير والصديق والمحبّ والتابع والحليف والجار، وكُلُّ مَنْ وَلِيَ أمرَ أحدٍ فهو وليّه، فلعلّ معنى هذه الأحاديث أنّ علياً عليه السلام نصيركم، أو صديقكم، أو محبّكم بعدي!!، وللردّ على هذا القول، يقول السيد عبد الحسين شرف الدين:

("والقرائن على إرادة هذا المعنى من الولي في تلك الأحاديث لا تكاد تخفى على أُولي الألباب فإنّ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: - وهو وليّكم بعدي - ظاهرٌ في قصر هذه الولاية عليه، وحصرها فيه، (لأنّ معنى قوله - وهو وليكم بعدي - إنّه هو لا غيره وليّكم بعدي).

وهذا يوجب تعيين المعنى الذي قلناه، ولا يجتمع مع إرادة غيره لأنّ النصرة والمحبة والصداقة ونحوها غير مقصورة على أحَد. والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، وأيّ ميزةٍ أو مزيّةٍ أراد النبي إثباتها في هذه الأحاديث لأخيه ووليّه إذا كان مراده من الولي النصير أو المحبّ أو نحوهما، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يهتمّ بتوضيح الواضحات، وتبيين البديهيات، إنّ حكمته البالغة، وعصمته الواجبة، ونبوّته الخاتمة، لأَعظم ممّا يظنّون، على أنّ تلك الأحاديث صريحة في أنّ تلك الولاية إنّما تثبت لعليٍّ

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٣٠. الحديث ١٧٥٠.

بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهـذا أيـضاً يوجـب تعـيين المعنى الـذي قلناهُ، ولا يجتمع مع إرادة النصير والمحبّ وغيرهما، **إذ لاشـكّ باتـصاف علـيٍّ بنُصرةِ المسلمين ومحبّتهم وصداقتهم منـذُ ترعـرع في حجـر النبـوّة، واشـتدّ ساعده في حضن الرسالة، إلى أن قضى نحبه عليه السلام، فنُصرته ومحبّتـه وصداقته للمسلمين غير مقصورة على مابعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما لا يخفى**"). انتهى كلامُه (قُدّس سرّه). (١)

أقول: لاحظ، كيف يُبَيّنُ أبو بكرٍ بأنّ الوليّ يعني (الخليفة)!:

يقول ابن كثير:

(..وقال محمد بـن إسـحاق: حـدثني الزهـري، حـدثني أنـس بـن مالـك قال: لَمّا بويع أبو بكر في السقيفة، وكان الغد جلس أبو بكرٍ على المنبر، وقام عمر، فتكلم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هـو أهلـه، ثم قـال: أيهـا الناس إنّي قد كنتُ قلتُ لكم بالأمس مقالةً ما كانت، وما وجـدها في كتـاب الله، ولا كانت عهداً عهدها إلَيَّ رسـول الله صـلى الله عليـه (وآلـه) وسـلم، ولكنّي كنتُ أرى أنّ رسول الله سيُدَبّر أمرَنا يقول يكـون آخرنـا، وإنّ الله قـد أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله، فإنْ اعتصمتم بـه هـداكم الله لِمـا كان هداه الله له، وأنّ الله قد جمع أمركم علـى خيركـم، صـاحب رسـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وثاني اثنين إذْ هُمـا في الغـار، فقومـوا فبـايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة، **ثم تكلّـم أبـو بكـرٍ**، فحَمِـدَ

---

(١) المراجعات/ صفحة ٢٥١.

الله وأثنى عليه بما هو أهله، **ثم قال: أمّا بعدُ أيها الناس فإنّي قدْ وُلّيتُ عليكم، ولستُ بخيركم.. وهذا إسنادٌ صحيح..). انتهى كلامه.** [(١)]

والآن، لاحظ كيف يُبَيّنُ عمر بن الخطاب بأنّ الوليّ يعني (الخليفة)!:

..عن مالك، عن الزهري، أن مالك بن أَوس حدّثه. قال:... فقال عمر... **فلمّا تُوفّي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال أبو بكر: أنا وليّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم،.... ثم تُوفّي أبو بكر، وأنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ووليُّ أبي بكر...** [(٢)]

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان النصري،.... فأقبل عمر على عباسٍ وعليٍّ فقال:..... ثم تُوفّي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم **فقال أبو بكرٍ: فأنا وليّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.....** ثُمّ تَوَفّى الله أبا بكرٍ فقُلتُ: **أنا وليّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأبي بكرٍ...** [(٣)]

وكذلك صحّح هذا الحديث الشيخ الألباني. [(٤)]

أقول: هل هناك عاقلٌ يَقرُّ بأنّ أبا بكرٍ، بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أراد أنْ يقول للصحابة أنّه نصير رسول الله! أو مُحِبّهِ! أو

---

(١) البداية والنهاية/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٤٨.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسير/ باب حكم الفَيء. الحديث ٤٥٩٣.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب المغازي/ باب حديث بني النضير. الحديث ٤٠٣٣.

(٤) صحيح سنن أبي داود للألباني/ الجزء الثاني/ صفحة ٢١٤. الحديث ١٦١٠.

صديقه! أَم أنّه خليفتهُ؟؟ والذي ينطبق على ما جاء في الحديث النبوي الشريف الوارد بحقّ الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام في المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، والذي صحّحه الذهبي؟

وكذلك الصحابة، يؤكّدون بأنّ لفظ الولي يعني (الخليفة)، فها هو ابن تيمية يقول:

(... وقد تكلّموا مع ابي بكر في ولاية عمر وقالوا: ماذا تقول لربّكَ **وقد وَلّيتَ علينا فَظّاً غليظاً..**). [١]

(...و لِهذا لَمّا استخلفه (يقصدُ عمر) أبو بكر، كَرِهَ خلافته طائفة، حتى قال طلحة: **ماذا تقول لربّكَ إذ وَلّيتَ علينا فظّاً غليظاً..)**. انتهى كلام ابن تيميّة. [٢]

أقول: هل يجوز أن يُهنّئ عمر بن الخطاب الإمام علياً عليه السلام، كونه أصبح مُحبّاً له بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خُمٍّ؟ أَم بمناسبة تنصيبه خليفةً للنبي بعد إرتحاله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى؟

...عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا بِغَدِيرِ خُمٍّ، فَنُودِيَ فِينَا: الصَّلاةُ جَامِعَةٌ، وَكُسِحَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ

---

(١) منهاج السُنّة/ الجزء السادس/ صفحة ١٥٥.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء السابع/ صفحة ٤٦١.

أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، **قَالَ: فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: هَنِيئاً يَابن أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ.**

تعليق الأرنؤوط: صحيحٌ لغيره.. (١)

أقول: لاحظ ماذا يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن الحديث (الصحيح لغيره):

(.. والصحيح لغيره: الحسن لذاته، إذا تعدّدت طرقه..

.. وإنّما سُمّي صحيحاً لغيره، لأنّه لو نُظر إلى كلّ طريقٍ بانفراد لَمْ يبلغ رتبة الصحّة، فلمّا نُظر إلى مجموعهما قَوِيَ حتّى بَلَغَها.). (٢)

أقول: وفي لفظٍ آخر، قال عمر: بخٍ بخٍ لك يا بن أبي طالب..:

...أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أخبرنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ حَبْشُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ الْخَلالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ، عَنِ ابن شَوْذَبٍ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، **عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَنْ صَامَ يَوْمَ ثَمَانِ عَشْرَةَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ كُتِبَ لَهُ صِيَامُ سِتِّينَ شَهْراً، وَهُوَ يَوْمُ غَدِيرِ خُمٍّ لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ**

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٠/ صفحة ٤٣٠/ الحديث ١٨٤٧٩.

(٢) مصطلح الحديث/ الصفحة ١٤.

أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: " أَلَسْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ؟"، قَالُوا: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " مَنْ كُنْتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ "، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: بَخٍ بَخٍ لَكَ يَابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ مَوْلايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ..[1]

لاحظ (هداك الله)، ففي الرواية شَهْر بن حَوشب، فقد طعن به المحقق بشار عواد معروف!.

بينما صحّح له الشيخ الألباني عشر رواياتٍ في صحيح سنن الترمذي!!.

ثُمّ أَلَمْ يكنْ عمر عالِماً بأنّ ميزان الإيمان والنفاق هو حُبّ عليٍّ عليه السلام قبل يوم الغدير؟

... عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن عليٍّ، قال: عهِدَ إلَيَّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّه **لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.**

يقول المحقّق وصيّ الله بن محمد عباس عند تعليقه على الحديث: إسناده صحيحٌ... [2]

وكأَنَّ عمر لَمْ يقرأ قوله تعالى في أوائل الدعوة الإسلامية: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ أَمْ أنّ عليّاً عليه السلام ليس من

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي/ ج ٩/ ص ٢٢١. الحديث ٤٣٤٥.

(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل/ ص ٥٦٣/ الحديث ٩٤٨.

(القربى)؟

ثُمّ لاحظ كيف قام الصحابة (وفيهم أبو أيوب الأنصاري)، بعد واقعة يوم الغدير، بِمخاطبة الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، بقَولِهم: (مَولانا):

..عَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: جَاءَ رَهْطٌ إِلَى عَلِيٍّ بالرَّحْبَةِ **فَقَالُوا: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلانَا** قَالَ: كَيْفَ أَكُونُ مَوْلاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ؟ قَالُوا: **سَمِعْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَإِنَّ هَذَا مَوْلاهُ.** قَالَ رِيَاحٌ: فَلَمَّا مَضَوْا تَبِعْتُهُمْ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالُوا: نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ.

تعليق الشيخ الأرنؤوط: إسناده صحيح. [(١)]

ويقول الشيخ الألباني:

(... أبو أيوب الأنصاري. يرويه رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليٍّ بالرحبة، فقالوا: **السلام عليك يا مولانا**، قال: كيف أكون مولاكم، وأنتم قومٌ عُربٌ؟ قالوا: **سمعنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير خم يقول: (فَذَكَرَهُ دون الزيادة) قال رياح: فلمّا مَضَوا تَبِعْتهُم فسألْتُ مَنْ هؤلاء؟ قالوا: نَفَرٌ مِنَ الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصاري.**

أخرجه أحمد (٥/ ٤١٩)، والطبراني (٤٠٥٢ و٤٠٥٣) من طريق حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح بن الحارث.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٨/ صفحة ٥٤١/ الحديث ٢٣٥٦٣.

قلت: وهذا إسنادٌ جيدٌ رجاله ثقات. وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات.). انتهى كلام الألباني. (١)

وأخيراً، إذا لَم تكن مُقتنعاً بِكلّ ما أوردناهُ، فهاكَ الحديث المُفحم، والّذي فيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نَصَّبَ الإمام علياً عليه السلام خليفةً لهُ في كلِّ مؤمنٍ من بعدِهِ:

..حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن يحيى بن سليم أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعليٍّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّك لستَ نبيّاً (إنّه لا ينبغي أنْ أذهبَ إلاّ) **وأنتّ خليفتي في كلِّ مؤمنٍ مِن بعدي...**

تعليق الشيخ الألباني: (حسن).. (٢)

أقول: رغم ما تمّ ذكره من شرحٍ للأوامر النبوية بتعيين الإمام علياً عليه السلام خليفةً للمؤمنين من بعده صلى الله عليه وآله وسلم، ترى أتباع مدرسة سُنّة الصحابة لا يقبلون هكذا أحاديث، ويقولون: هل توجد آية صريحة باسم الامام عليٍّ عليه السلام تذكر فيها إمامته؟

وللّذين لا يؤمنون بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشعارهم حسبنا كتاب الله، نورد هذا الحديث المبارك (الصحيح):

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ ج ٤/ صفحة ٣٤٠، عند تعليقه على الحديث ١٧٥٠.

(٢) كتاب (السُنّة) لابن أبي عاصم بتحقيق الألباني/ الجزء الأول/ باب في ذكر خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ صفحة ٥٦٥/ الحديث ١١٨٨.

عن أبي رافع، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لا أُلفِيَنَّ أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمرُ مِمّا أَمَرْتُ بهِ أو نَهَيْتُ عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله إتَّبَعْناهُ.

تعليق الألباني: صحيح: تخريج المشكاة ١٦٢. [1]

يقول الإمام ابن الأثير: (.. لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم مُتَّكِئاً على أرِيكته. أي لا أجِدُ وألْقَى. يقال: ألْفَيْتُ الشيء أُلْفِيهِ إلْفاءً، إذا وَجدْتَه وصادَفْتَه ولَقِيْتَهُ.). انتهى شرحه. [2]

---

(١) صحيح سنن ابن ماجة للشيخ الألباني/ ج ١/ باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والتغليظ على مَنْ عارَضَهُ/ ص ٢١/ الحديث ١٣ ـ ١٣. وكذلك صحّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود/ الجزء ٣/ كتاب السنّة/ باب في لزوم السنّة/ صفحة ١١٨/ الحديث ٤٦٠٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر/ الجزء الرابع/ صفحة ١٨٧/ باب لفا.

في الصحاح، هل الشِعْرُ مُحَرَّمٌ أَمْ مُباح؟!

في كتاب البخاري، روايات تدلُّ على التحريم:

حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا حنظلة، عن سالم، عن بن عمر، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **لأنْ يَمْتَلِئَ جوفُ أَحَدِكُم قيحاً خيرٌ له مِنْ أنْ يَمتلِئَ شعراً.** [1]

وكذلك لفظ الحديث في صحيح مسلم أدلّ من البخاري بنبذ الشعر مطلقاً، وإنشاد الشعر.

حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي: حدثنا ليث، عن بن الهاد، عن يُحنسَ، مولى مصعب بن الزبير، عن أبي سعيد الخدري قال: بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بالعَرْجِ، إذ عَرَضَ شاعرٌ يُنْشِدُ. **فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: خذوا الشيطانَ، أو اَمسكوا الشيطانَ، لأنْ**

(١) صحيح البخاري/ كتاب الأدب/ باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر.. الحديثان ٦١٥٤ و٦١٥٥.

يَمتلئَ جوفُ رَجُلٍ قيحاً، خيرٌ له مِنْ أنْ يمتلئَ شِعراً. [١]

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَوْفَلِ بْنُ أَبِي عَقْرَبٍ، قَالَ: **سَأَلْتُ عَائِشَةَ، هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يُتَسَامَعُ عِنْدَهُ الشِّعْرُ؟ قَالَتْ: "كَانَ أَبْغَضَ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ ".**

تعليق الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح... [٢]

والآن لاحظ ما يدلّ على الإباحة:

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن، أنّ مروان بن الحكم أخبره أنّ عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوثَ أخبَرَهُ أنّ أُبَي بن كعبٍ أخبره **أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: إنّ مِنَ الشعر حِكمة.** [٣]

وكذلك في كتاب مسلم في حديثٍ صريحٍ، نرى بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤيّد الشعرَ وإنشادَهُ.

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر، كلاهما عن ابن عُيَيْنة، قال بن أبي عمر: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: رَدِفْتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوماً، **فقال: هل معك من شعر أُمية بن أبي الصلتِ شيءٌ؟ قلتُ نعم. قال (هِيهِ)، فأنشَدتُه**

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الشعر. الحديث ٥٩١٨.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج ٤١/ مسند عائشة / ص ٤٧٦. الحديث ٢٥٠٢٠.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب الأدب/ باب ما يجوز من الشعر والرَّجَزِ والحُداء... الحديث ٦١٤٥.

بيتاً، فقال: (هِيهِ)، ثم أنشدتُه بيتاً، فقال: (هِيهِ)، حتى أنشدتُه مِائَةَ بيتٍ.[1]

ومثله بلفظٍ آخر، يدلّ على أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤيد الشعر:

حدثنا سليمان بن حربٍ حدثنا شعبة عن عَدي بن ثابتٍ، عن البراء أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لِحسّانَ: **اهْجُهُمْ - أو هاجِهِمْ- وجبريل معكَ.**[2]

وما هو أصرح استشهاد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بعدّة أبياتٍ لعبد لله بن رواحة بسنده عن أبي هريرة.

حدثنا أصبغ قال أخبرني عبد الله بن وهبٍ قال أخبرني يونس عن بن شهابٍ أنَّ الهيثم بن أبي سنانٍ أخبره أنّه سمع أبا هريرة في قَصَصه **يذكر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: إنّ أخاً لكم لا يقولُ الرَّفَثَ - يعني بذاك عبد الله ابن رواحة-** قال:

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق معروفٌ من الفجر ساطعُ

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقناتٌ أنّ ما قال واقعُ

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استَثْقَلَتْ بالمشركين المضاجعُ[3]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الشعر. الحديث ٥٩٠٨.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الأدب/ باب هجاءِ المشركين. الحديث ٦١٥٣.

(٣) نفس المصدر السابق/ الحديث ٦١٥١.

فِي كِتابَي مُسلمٍ والبخاري!، الّذي يَنتَحِرُ، مِنْ أهلِ الجنّةِ، أمْ مِنْ أهلِ النارِ؟

عند مسلم النيسابوري، النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستغفرُ لِمُنتَحِرٍ!

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعاً عن سليمان، قال أبو بكر: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن حجاج الصوّاف، عن أبي الزبير، عن جابرٍ، أنّ الطُّفَيلَ بن عمرو الدَّوسيَّ أتى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: يا رسول الله، هلْ لَكَ في حِصْنٍ حَصينٍ ومَنَعَةٍ؟ - قال: حِصْنٌ كانَ لدَوسٍ في الجاهلية - فأبى ذلك النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، للّذي ذَخَرَ اللهُ للأنصارِ، فلمّا هاجر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى المدينة، هاجر إليه الطفيل بن عمروٍ، وهاجر معه رجُلٌ مِن قومهِ، فاجْتَوَوا المدينة، **فَمَرِضَ، فَجَزِعَ، فأخَذَ مشاقِصَ لهُ، فقطع بها بَراجِمَهُ، فَشَخَبَتْ يداهُ حتى ماتَ، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآهُ وهيئَتُهُ حَسَنَةٌ، ورآه مُغَطِّياً يديه، فقال له: ما صَنَعَ بكَ ربّكَ؟ فقال: غَفَرَ لي**

بِهِجرَتِي إلى نبيّه صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: ما لي أراكَ مُغَطِّياً يَدَيكَ؟ قال: قيل لي: لَن نُصْلِحَ منكَ ما أفسَدْتَ، فقصَّها الطُّفَيل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: اللّهمّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ. [1]

وعند البخاري نجد رأياً آخرَ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

..عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: **(مَنْ تَرَدّى من جبلٍ فَقَتَلَ نفسه، فهو في نار جهنم يتردّى فيه، خالداً مخلّداً فيها أبداً، ومن تحسّى سُمّاً فقَتَلَ نفسه، فَسمّه في يده يتحسّاه في نار جهنّم، خالداً مخلّداً فيها أبداً، ومن قَتَلَ نفسَهُ بحديدةٍ، فحديدته في يده يَجَأُ بها في بطنه في نار جهنّم، خالداً مخلّداً فيها أبداً).** [2]

لاحظ الآن (هداك الله)، فحتّى الجهاد بين يَدَيِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يفيدُهُ:

حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا أبو غسان، حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد، أنّ رجُلاً من أعظم المسلمين غَناءً عن المسلمين في غزوةٍ غزاها مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فنظر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم **فقال: مَنْ أحبّ أن ينظر إلى الرجُلِ من أهل النارِ فلينظرْ إلى هذا،** فاتّبعَهُ رجُلٌ من القوم وهو على تلك الحال مِنْ أشدّ الناس على المشركين،

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان/ باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفّر. الحديث ٣١٤.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الطب/ باب شرب السم والدواء به. الحديث ٥٧٧٨.

حتى جُرِحَ، فاستعجل الموت، فجعل ذبابة سيفه بين ثدييهِ حتى خرج من بين كتفَيهِ، فأقبل الرجل إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مسرعاً، فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال: وما ذاك؟ قال: قلتَ لفلانٍ: مَنْ أحبّ أن ينظر إلى رجُلٍ من أهل النار فلينظر إليه، وكان من أعظمنا غَناءً عن المسلمين، فعرفْتُ أنّه لا يموت على ذلك، فلمّا جُرِحَ استعجَلَ الموتَ فقَتَلَ نفسه، **فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عند ذلك: إنّ العبدَ ليعمَلُ عَمَلَ أهلِ النارِ وإنّه من أهل الجنة، ويعمل عَمَلَ أهلِ الجَنّةِ وإنّه مِنْ أهلِ النّارِ، وإنّما الأعمالُ بالخواتيمِ.** [1]

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير/ باب لا يقول فلان شهيد. الحديث ٢٨٩٨. وكتاب القدر/ باب العمل بالخواتيم. الحديث ٦٦٠٧.

هَلْ أبو بكر وعُمر وعثمان، هُم (الخلفاء المهديّون الراشدون)، الّذين أمَرَنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسّك بسُنَّتِهِم، والعَضّ عليها بالنواجِذ؟؟

يدّعي ابن تيمية بأنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم (الّذي ما ينطقُ عن الهوى) أمَرَ باتّباع سُنّة أبي بكرٍ وعمر وعثمان من بعده!!، فها هو يقول:

(.. إنّ هؤلاء **(يقصد أبو بكر وعمر وعثمان!)** كانوا خلفاءه المهديين الراشدين الّذين خلّفوه في أمّته علماً وعَمَلاً، وهو صلى الله عليه (وآله) وسلم كما قال تعالى في حقّه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾، فهو ما ضَلَّ وما غَوى، وكذلك خلفاؤه الراشدون الذين قال فيهم: **عليكم بسُنّتي وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسّكوا بِها وعَضّوا عليها بالنواجذ.**

فإنّهم خلّفوه في ذلك فانتفى عنهم بالهدى الضلالَ وبالرُشد الغيَّ.).

انتهى **كلام ابن تيمية.** [١]

يقول الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ:

(.. وأبو بكر اختلف أهل العلم هَل وَلِيَ الخلافةَ بعهدٍ من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أَمْ وَلِيَ الخلافة باتفاق الصحابة وإجماعهم عليه، أو هي بيعة الصحابة لهُ؟...

... والصواب في ذلك عندي أنّ هذه المسألة اجتمع فيها هذا وهـذا، اجتمع فيها العهد واجتمعت فيها البيعة والإجتماع، فالعهد النصوص فيه كثيرة..

... بل قال: اقتدوا بالّذَينِ مِن بعدي أبي بكر وعُمر، فما معنى قوله: (من بعدي) إلاّ مسألة الخلافة، ولِهذا نقول: اجتمع في حقّ أبي بكر العهـد والاجتماع..). [٢]

لاحظ (هداك الله)، فإنّ حديث الاقتداء بأبي بكرٍ وعُمَر، لا اعتبارَ لهُ، وليس بحُجّةٍ!!

يقول الشيخ مقبل الوادعي، معلّقاً على حديث الاقتداء بالشيخين:

(قال الترمذي رحمه الله (ج ١٠/ ص ١٤٧): حدثنا الحسن بن الـصبّاح البزّار، أخبرنا سفيان بن عُيَينة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعيّ وهو ابن حِراشٍ، عن حذيفة قال: **قال رسـول الله صـلى الله عليـه (وآلـه)**

---

(١) منهاج السنة/ ج ٧/ ص ٤٢٤.

(٢) اللآلئ البهيّة في شرح العقيدة الواسطية/ ج ٢/ صفحة ٤٤٦ و٤٤٧.

وسلم: اقتدوا بالّذَين من بعدي أبي بكرٍ وعمر.

هذا حديثٌ حسن.

ثُمّ عَقّبهُ الترمذي بأنّه منقطعٌ، وأنّ عبد الملك بن عمير لَمْ يسمعهُ من ربعي، إنّما سمعهُ من مولى ربعي هلال.

قال أبو عبد الرحمن: وهلال مولى ربعي مجهولٌ، لَمْ يَروِ عنه إلاّ عبد الملك بن عمير ولَمْ يوثّقهُ مُعتبر، وزادَ المناوي في (فيض القدير) أنّ ابن حجر يقول: إنّ أبا حاتم أعَلَّهُ بأنّ ربعي بن حراش لَمْ يسمعهُ من حذيفة. أ هـ.

وما ذُكِرَ أنّ حديث ابن مسعود وحديث أنس يشهدان لـهُ لا يصلح، لأنّه منقطعٌ، وهُما شديدا الضعف، والله أعلم.). انتهى تعليق الوادعي على الحديث. (١)

أقول: تبيّن بأنّ هذا الحديث الّذي جعلوه أهمّ دليلٍ من أدلّة خلافة أبي بكر، من الأحاديث المُعَلّةِ سَنَداً، وذلك على لسان أحد كبار علماء النهج الأموي المعاصرين في اليَمَن.

وحديث التمسّك بسنة الخلفاء الراشدين المهديّين، ورد في المصادر الآتية:

صحيح ابن حبان، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، مسند الإمام أحمد، الاعتقاد للبيهقي، المعجم الكبير للطبراني، الشريعة

---

(١) أحاديث مُعَلّة ظاهرها الصِحّة/ صفحة ١١٨/ الحديث ١٢٠.

للآجري، السنّة لابن أبي عاصم، السنن الكبرى للبيهقي، سنن أبي داوود، سنن الدارمي، سنن ابن ماجة، سنن الترمذي وغيرها..

والآن هداك الله، لاحظ شرح هذا الحديث النبوي الشريف، من كُتُب القومِ أنفسهم:

(وقوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: فَمَنْ يَعِشْ منكم بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً، **فعليكم بسُنّتي وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديّين من بعدي، عَضّوا عليها بالنواجذ. هذا إخبارٌ منه صلى الله عليه (وآله) وسلم بِما وَقَعَ في أُمّته بَعدَهُ من كثرة الاختلاف في أصول الدين وفروعه، وفي الأقوال والأعمال والاعتقادات، وهذا موافقٌ لِما رُوي عنه من افتراق أُمّته على بضعٍ وسبعين فرقة، وأنّها كلّها في النار إلاّ فرقة واحدة، وهي من كان على ما هو عليه وأصحابه، وكذلك في هذا الحديث أَمَرَ عند الافتراق والاختلاف بالتمسّك بسُنّته وسُنّة الخلفاء الراشدين من بعده**، والسُنّة: هي الطريقة المسلوكة، فيشمل ذلك التمسّك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السُنّة الكاملة، ولهذا كان السلف قديماً لا يُطلقون اسم السُنّة إلاّ على ما يشمل ذلك كلّه...

... وفي أمره صلى الله عليه (وآله) وسلم باتّباع سُنّته، وسُنّةِ خلفائه الراشدين بعده بالسمع والطاعة لوُلاة الأمور عموماً دليلٌ على أنّ سُنّة الخلفاء الراشدين مُتَّبَعةٌ، كاتّباع سُنّته..). انتهى كلام ابن رجب.[1]

(١) جامع العلوم والحِكَم/ الجزء الأول/ الصفحة ٢٦٣.

والآن (هداك الله)، لنرى هل ينطبق الأمر النبويّ المبارك على أبي بكرٍ وعمر وعثمان، أَمْ لا؟

فهنا نرى أنّ سُنّة أبي بكرٍ مخالِفةٌ لسُنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سهم ذوي القربى!.

عن جبير ابن مطعمٍ، أنّه جاء هو وعثمان بن عفان يكلّمان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيما قَسّم من الخُمس بين بني هاشم وبني المطلب، فقلتُ يا رسول الله قسمْتَ لإخواننا بني المطلب ولَمْ تعطنا شيئاً، وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة. فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إنّما بنو هاشم وبنو المطلب شيءٌ واحدٌ، قال جبير ولَم يقسم لبني عبد شمسٍ ولا لبني نوفل من ذلك الخمس كما قَسّم لبني هاشم وبني المطلب، قال **وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، غير أنّه لَمْ يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يعطيهم، قال وكان عمر بن الخطاب يعطيهم منه وعثمان بعده.**

تعليق الألباني: صحيح. الإرواء ١٢٤٢. (١)

وهنا نرى أنّ سُنّة عمر مخالِفةٌ لسُنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (بل القرآن الكريم) في حال فقدان الماء!.

---

(١) صحيح سنن أبي داود للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب الخراج/ باب في بيان مواضع قَسمِ الخمس وسهم ذي القربى/ صفحة ٢٤٢. الحديث ٢٩٧٨.

..عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه **أنّ رجلاً أتى عمر فقال انّي أجنَبْتُ فلم أجد ماءً فقال: (لا تُصَلِّ)**، فقال عمار أما تذكر، يا أمير المؤمنين إذ أنا وانت في سريةٍ فأجنبنا. فلم نجد ماءً **فأمّا أنتَ فَلَمْ تُصَلِّ**، وأمّا أنا فتمعّكْتُ في التراب وصلّيتُ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إنّما كان يكفيك أن تضرب بيديك الارض، ثم تنفخ، ثم تمسح بهما وجهك وكفّيك فقال عمر: إتّقِ الله ياعمار.قال إنْ شئتَ لَمْ أُحَدّث به!! قال الحكم: وحدّثنيه ابن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، مثل حديث ذر قال: وحدّثني سلمة، عن ذر، في هذا الإسناد الذي ذكر الحكم، **فقال عمر: نولّيك ما تولّيت...** [1]

أقول: وهذا يدلُّ على عدم معرفة (الفاروق!) لحُكمِ التيمّم، فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ في موضعين، مرةً في الآية ٤٣ من سورة النساء، وأُخرى في الآية ٦ من سورة المائدة، ورغم معاشرته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مُدّةً، ومُدّةً أبي بكرٍ أيضاً، فقد خَفيَ عنه هذا الحُكمِ الظاهر للعوام!..

والآن (هداك الله)، لاحظ ماذا يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن فتاوى الخليفة (الفاروق!) في المسائل الشرعيّة:

(فهل هناك مسلمٌ مهما كان مُحِبّاً لعمر بن الخطاب يمكن أن يجعل نفسه عُمَرِيّاً في كلّ مسألة؟ هذا يستحيل، **لأنّه سيجدُ عمر يقول قولاً، والصواب**

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحيض/ باب التيمّم.. الحديث ٨٣٢.

بخلافه.). انتهى كلام الألباني. [1]

وهنا نرى أنّ سُنّة عثمان مخالِفةٌ لسُنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة حال السفر!.

عن عبد الرحمن بن يزيد، قال صلّى عثمان بِمِنى أربعاً، فقال عبد الله **صليتُ مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين، زاد عن حفص ومع عثمان صدراً من إمارته، ثمّ أتَمّها،** زاد من ها هنا عن أبي معاوية، ثم تفرّقتْ بكم الطرق، فلوددتُ أنّ لي من أربع ركعات ركعتين مُتَقَبَّلَتَين.

تحقيق الألباني: صحيح. [2]

ومن طريق سفيان بن عُيينة عن جعفر بن محمد قال: اعتلّ عثمان، وهو بمِنى، **فأتى عليٌّ فقيل له: صَلِّ بالناس. فقال عليٌّ: إنْ شئتم، ولكن أُصلّي لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يعني ركعتين فقالوا: لا، إلاّ صلاة أمير المؤمنين، يعنون عثمان أربعاً! فأبى..** [3]

ثُمّ إعلم (هداك الله)، بأنّ عمر كان أصلاً مُخالفاً لإبي بكرٍ في الكثير من الأُمور!.

---

(١) فتاوى الشيخ الألباني/ الصفحة ١٢٧.

(٢) صحيح سنن أبي داود للألباني/ ج ١/ كتاب المناسك/ باب الصلاة بِمِنى/ ص ٥٥٠. الحديث ١٩٦٠.

(٣) المحلّى لابن حزم الأندلسي/ الجزء الرابع/ أقوال العلماء في صلاة السفر. صفحة ٢٧٠.

يقول ابن قيم الجوزية: (الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ خِلافَ عُمَرَ لأَبِي بَكْرٍ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ كَمَا خَالَفَهُ فِي سَبْيِ أَهْلِ الرِّدَّةِ فَسَبَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَخَالَفَهُ عُمَرُ وَبَلَغَ خِلافُهُ إلَى أَنْ رَدَّهُنَّ حَرَائِرَ إلَى أَهْلِهِنَّ إلاّ مَنْ وَلَدَتْ لِسَيِّدِهَا مِنْهُنَّ، وَنَقَضَ حُكْمَهُ، وَمِنْ جُمْلَتِهِنَّ خَوْلَةُ الْحَنَفِيَّةُ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَأَيْنَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْمُقَلِّدِينَ بِمَتْبُوعِهِمْ؟، **وَخَالَفَهُ فِي أَرْضِ الْعَنْوَة** فَقَسَمَهَا أَبُو بَكْرٍ وَوَقَفَهَا عُمَرُ، وَخَالَفَهُ فِي الْمُفَاضَلَةِ فِي الْعَطَاءِ فَرَأَى أَبُو بَكْرٍ التَّسْوِيَةَ وَرَأَى عُمَرُ الْمُفَاضَلَةَ، **وَمِنْ ذَلِكَ مُخَالَفَتُهُ لَهُ فِي الاسْتِخْلافِ** وَصَرَّحَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: إنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ لَمْ أَسْتَخْلِفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لَمْ يَسْتَخْلِفْ.

قَالَ ابن عُمَرَ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إلاّ أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فَعَلِمْت أَنَّهُ لا يَعْدِلُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَحَداً، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِف؛ فَهَكَذَا يَفْعَلُ أَهْلُ الْعِلْمِ حِينَ تَتَعَارَضُ عِنْدَهُمْ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم وَقَوْلُ غَيْرِهِ، لا يَعْدِلُونَ بِالسُّنَّةِ شَيئاً سِوَاهَا، لا كَمَا يُصَرِّحُ بِهِ الْمُقَلِّدُونَ صُرَاحاً، **وَخِلافُهُ لَهُ فِي الْجَدِّ وَالإِخْوَةِ مَعْلُومٌ أَيْضاً.)**. [1]

أقول: بعد ملاحظة الخلاف بين أبي بكرٍ وعمر!، بأيِّهما تقتَدي الآن؟ ومَن منهما على الحقّ؟

(ونفى – سبحانه – عن رسوله الضلال المُنافي للهدى، والغيَّ المنافي

(١) إعلام الموقّعين عن ربّ العالمين/ موضوع (ما خالف فيه عمر أبا بكر)/ صفحة ٢٣٥.

للرشاد. ففي ضمن هذا النفي الشهادة له بأَنّهُ على الهدى والرشد، فالهدى في علمه، والرشد في عمله.

وهذان الأصلان هما غاية كمال العبد، وبهما سعادته وفلاحه. وبهما وَصَفَ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خلفاءَهُ، فقال: (عليكم بسُنّتي وسُنّة الخُلفاء الراشدين المهديين من بعدي). [1]

أقول: بعد كلّ الإجتهادات والخلافات الّتي سَبَقَ ذِكْرُها (والّتي لَمْ تُذكَرْ أعظمُ)، لا يمكن أن ينطبق حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على إبي بكرٍ وعمر وعثمان..

بل ينطبق على من ذَكَرَهُمْ بصريحِ العبارةٍ لأُمّتهِ، في أصحّ الأحاديث في كتب القوم، وهُم أهل بيته الكرام، عليه وعليهم آلاف الصلوات والسلام:

.. عن زيد بن أرقم قالا: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنّي تاركٌ فيكم ما إنْ تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظمُ من الآخر، كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.**

تعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: المشكاة ٦١٤٤، الروض النضير ٩٧٧ - ٩٧٨، الصحيحة ٤/ ٣٥٦ و٣٥٧. [2]

---

(١) التبيان في أَيمان القرآن لابن قيم الجوزية/ الصفحة ٣٦٤.

(٢) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب المناقب/ باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ صفحة ٥٤٣. الحديث ٣٧٨٨.

أقول: وعميد العترة الطاهرة هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ، الّذي تَرَكَ الصحابة سُنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مِنْ بُغضِهِ عليه السلام!.

عن سعيد بن جبير قال: كنتُ مع ابن عباس بعرفات، فقال: **ما لي لا اسمع الناس يُلَبّونَ؟ قلتُ: يخافون من معاوية، فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللّهم لبيكَ لبيكَ، فإنّهم قد تركوا السُنّة مِنْ بُغضِ عليٍّ.**

تحقيق الألباني: صحيح الإسناد. (١)

.. عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً في المسجد، فخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فجلس إلينا، ولكأنّ على رؤوسنا الطير، لا يتكلّم أحدٌ منّا، **فقال: (إنّ منكم رَجُلاً يقاتِلُ الناس على تأويل القرآن، كما قوتِلتُمْ على تنزيله)، فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: (لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة)، قال: فخرج علينا عليٌّ ومعه نعلُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يُصلح منها.** (٢)

يقول ابن تيمية: (.. إنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال عن عترته: أنّها والكتاب لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وهو الصادق المصدوق، فيدلّ على أنّ إجماع العترة حُجّة، وهذا قول طائفة من أصحابنا.

---

(١) صحيح سنن النسائي للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب مناسك الحج/ باب التلبية بعرفة/ صفحة ٣٤٣. الحديث ٣٠٠٦.

(٢) مصنّف ابن أبي شيبة/ الجزء السابع عشر/ كتاب الفضائل/ صفحة ١٠٥. الحديث ٣٢٧٤٥.

وَذَكَرَهُ القاضي في المعتمد، لكنّ العترة هُمْ بنو هاشم كلّهم، وُلد العباس، ووُلد عليٍّ، ووُلد الحارث بن عبد المطلب، وسائر بني أبي طالب وغيرهم..). انتهى كلامه. [١]

أقول: لاحظ (هداك الله)، فابن تيمية هنا يعترف بأنّ حديث الثقلين، وبالخصوص قوله صلى الله عليه وآله وسلم (لن يفترقا) من الحديث الشريف نصٌّ يُوجب عصمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، ولكنّه يحصر هذه العصمة في إجماعهم بدون أيّ دليلٍ وقرينةٍ من نفس النصّ.

والحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا نهتدي لولا أنْ هدانا الله.

(١) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ٣٩٥.

مُخالفة أبي بكر وعمر بن الخطاب للأمر النبوي، واعتقادهما عدم العصمة في أفعاله صلى الله عليه وآله وسلم!

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً ﴾ .. الآية ٣٦ من سورة الأحزاب.

حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مَرَّ بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَهُوَ يَنْطَلِقُ إِلَى الصَّلاةِ، فَقَضَى الصَّلاةَ وَرَجَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، **فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فَقَالَ: مَنْ يَقْتُلُ هَذَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ، فَحَسَرَ عَنْ يَدَيْهِ، فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَهَزَّهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، كَيْفَ أَقْتُلُ رَجُلاً سَاجِداً يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَقْتُلُ هَذَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنَا، فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَهَزَّهُ، حَتَّى أَرْعَدَتْ يَدُهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَيْفَ أَقْتُلُ رَجُلاً سَاجِداً، يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ،**

وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَتَلْتُمُوهُ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَآخِرَهَا.

تعليق شعيب الأرنؤوط: رجاله رجال الصحيح.. (1)

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، قال: حدثني طلحة بن نافع: عن جابرٍ قال: مَرَّ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رجُلٌ، فقالوا فيه، وأثنوا عليه، فقال: **من يقتله؟ قال أبو بكر: أنا،** فانطلق فوجده قد خط على نفسه خطة، فهو قائم يصلي فيها، فلما رآه على ذلك الحال، **رَجَعَ وَلَم يقتله،** فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **من يقتله؟ فقال عمر: أنا**، فذهب فرآه يصلي في خطة قائما يصلي، **فَرَجَعَ وَلَم يقتله**، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **مَنْ له - أو مَنْ يقتله؟ فقال علي: أنا**، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **أنتَ، ولا أراكَ تُدركه، فانطلق فوجده قد ذهب.**

قال حسين سليم أسد: رجاله رجال الصحيح. (2)

والذي نفسي بيده لو قتلتموه لكان أول فتنةٍ وآخرها.

تعليق الألباني: (أخرج الإمام أحمد: أنّ نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، مَرَّ برجُلٍ ساجدٍ، وهو ينطلق إلى الصلاة، فقضى الصلاة ورجع عليه وهو ساجدٌ، فقام النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: من يقتل هذا؟

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٤/ صفحة ٧٦/ الحديث ٢٠٤٣١.

(٢) مسند أبي يعلى/ الجزء الرابع/ صفحة ١٥٠/ الحديث ٢٢١٥.

فقام رجُلٌ فحسر عن يديه فاخترط سيفه وهَزَّهُ ثم قال: **يا نبي الله! بأبي أنت وأمي كيف أقتلُ رجُلاً ساجداً يشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله؟** ثم قال: من يقتل هذا؟ فقام رجُلٌ فقال: أنا، فحسر عن ذراعيه واخترط سيفه وهَزَّهُ حتى رعدت يده، فقال: **يا نبي الله! كيف أقتل رجُلاً ساجداً يشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله؟** فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: فذكره.

وإسناده صحيحٌ على شرط مسلم. وللحديث شاهدٌ من حديث أنس نحوه. وفيه أنّ الرجل الأول الذي قام لقتله هو أبو بكرٍ، والثاني عمر، وزاد: فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أَيُّكم يقوم إلى هذا فيقتلهُ؟ قال عليٌّ: أنا. قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أنتَ لهُ، إنْ أدركْتَهُ. فذهب عليٌّ فَلَمْ يجدْ، فرجع، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أقتَلْتَ الرجُلَ؟ قال: لَمْ أدْرِ أينَ سَلَكَ مِنَ الأرض، **فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّ هذا أول قرنٍ خَرَجَ مِن أمّتي، لو قَتَلْتَهُ ما اختلفَ مِن أُمّتي إثنان.**

وورد بلفظٍ آخر، في آخره: فرجع عليٌّ فقال: يا رسول الله! إنه لَمْ يَرَهُ، فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّ هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم من فوقه، (أي موضع الوتر منه)، فاقتلوهم، هم شرُّ

البريّة. وإسناده حسن).. انتهى كلام الشيخ الألباني. [(١)]

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا بكر بن عيسى، ثنا جامع بن مطر الحبطي، ثنا أبو رؤبة شداد بن عمران القيسي، عن أبي سعيد الخدري، **أنّ أبا بكرٍ جاء إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: يا رسول الله، إنّي مررتُ بوادي كذا وكذا، فإذا رجلٌ متخشعٌ، حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: إذهب إليه فاقتله، قال فذهب إليه أبو بكرٍ، فلمّا رآه على تلك الحال، كَرِهَ انْ يقتله،** فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمرٍ: **اذهب فاقتلهُ، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر، قال فكَرِهَ أنْ يقتله، قال فرجع فقال: يا رسول الله إنّي رأيته يصلّي متخشعاً، فكرهتُ أنْ أقتلَهُ،** قال يا علي إذهب فاقتله، قال فذهب عليٌّ فلَمْ يَرَهُ، فرجع عليٌّ فقال: يا رسول الله، إنّهُ لَم يرهُ، قال: فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنّ هذا وأصحابه يقرأون القرآنَ لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم، هُم شرّ البريّة.**

يقول شعيب الأرنؤوط: .... وأورده الهيثمي في المجمع ٦/ ٢٢٥، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات! وذَكَرَهُ الحافظ في الفتح ١٢/ ٢٩٨ - ٢٩٩ وَجَوَّدَ إسناده. [(٢)]

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة لِلألباني/ الجزء الخامس/ صفحة ٦٥٧. الحديث ٢٤٩٥.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ١٧/ صفحة ١٨٧. الحديث ١١١١٨.

الأسئلة التي يجب طرحها:

لماذا لم يقتل أبو بكر وعمر الرجل رغم تكرار الأمر من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (اذهب فاقتله)، (مَنْ لهُ)، (مَنْ يقتله)؟

هل اعتقد أبو بكر وعمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أَمَرَهُما بما لا ينبغي؟ وأنّ النبي الأعظم سيسفك دماً مُحَرَّماً فيعصي الله بالقبيح من العصيان؟! بل بما يؤدي إلى الخلود في النار؟ **ولماذا كره أبو بكر وعمر أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ (أبو بكرٍ لَمّا رآه على تلك الحال، كَرِهَ أنْ يقتله)، وعمر يقول: (كرهتُ أن أقتله)**، ولماذا لم يُجرِ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على الرجل أحكام الإسلام، لأنه في الظاهر أنه مسلم؟ **هل نحمِّل أبا بكر وعمر تبعة الفتن التي تجري إلى يومنا هذا بمخالفتهم لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟** ولو كنتَ مع الصحابة، هل ستنفذ الأمر النبوي أَمْ تُخالفه؟

هل نُحَمِّل أبا بكر وعمر الفتن التي وقعت على المسلمين، والتي تجري إلى يومنا هذا، أو التي تقع مطلقاً؟ بمخالفتهم لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

(إن هذا أول قرن خرج من أمتي، لو قتلتَهُ ما اختلف من أمتي اثنان)، لو قُتِلَ اليوم ما اختلف رجلان من أمتي... يا أبا الحسن" أنتَ، ولا أراكَ تدركه". وماذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل (إنّ هذا وأصحابه يقرأون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق

السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شرّ البرية)، و(إنّ هذا أوّل قرنٍ خرج مِن أمّتي، لو قتلته ما إختلف من أمّتي اثنان)..

أقول: بَعدَ هذا العصيان، والمخالفة لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الذي ما ينطق عن الهوى، إنْ هو إلاّ وحيٌ يوحى، هل تبحث عن أجرٍ لَهُما، جزاءً لِما إرتكباه؟

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ المكي، حدثنا حَيْوَةُ بن شريح، حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن بُسر بن سعيد، عن أبي قيس، مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول:

"إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فلهُ أجرٌ"!![1]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الأقضية/ باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد.. الحديث ٤٥٠٣. وصحيح البخاري/ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ. الحديث ٧٣٥٢.

الزواج المؤقت (المتعة) حرام.. فهل كانت السيدة اسماء بنت أبي بكر زانية؟!

حدثنا يونس، قال حدثنا أبو داوود، قال حدثنا شعبة، عن مسلم القري، قال: دخلنا على اسماء بنت أبي بكر، فسألناها عن متعة النساء، فقالت: فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.

وعلّق محقق الكتاب الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي في الهامش على الحديث بقوله: **حديث صحيح..** [1]

أخبرنا محمود بن غيلان المروزي، قال ثنا أبو داوود، قال ثنا شعبة، عن مسلم القري، قال: دخلنا على اسماء ابنة أبي بكر، فسألناها عن متعة النساء، فقالت: فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. [2]

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي/ الجزء الثالث/ أحاديث النساء/ ما رَوت اسماء بنت أبي بكر عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. صفحة ٢٠٢. الحديث ١٧٤٢.

(٢) السنن الكبرى للنسائي/ الجزء الثالث/ كتاب النكاح – المتعة/ صفحة ٣٢٦. الحديث ٥٥٤٠.

حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن صالح بن الوليد النرسي، قالا: ثنا أبو حفص عمرو بن علي، قال ثنا أبو داوود، ثنا شعبة، عن مسلم القُرّيِّ قال: دخلنا على اسماء بنت أبي بكر فسألناها عن المتعة، فقالت: فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. [1]

أقول: الرواية صحيحة بلا إشكال، وأسانيدها التي تمّ نقلها كما يلي:

١ - سند أبي داوود الطيالسي وهو:

يونس، عن أبي داوود، عن شعبة، عن مسلم القري، عن اسماء بنت أبي بكر.

٢- سند النسائي وهو:

محمود بن غيلان المروزي، عن أبي داوود، عن شعبة، عن مسلم القري، عن اسماء ابنة أبي بكر.

٣- سند الطبراني وهو:

عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن صالح بن الوليد النرسي، عن أبي حفص عمرو بن علي، عن أبي داوود، عن شعبة، عن مسلم القري، عن اسماء بنت أبي بكر.

وكلّ رجال السند الثاني ثقات، وكلّهم من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم) أو أحدهما، ومع ذلك فلا بأس بذكر ترجمة مختصرة لهم...

---

(١) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء ٢٤/ صفحة ١٠٣. الحديث ٢٧٧.

(النسائي):

(مسلم) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ صاحب (كتاب السنن)، سمع من خلائق لا يحصون يأتي أكثرهم في هذا الكتاب...

قال ابن عدي: سمعت منصور الفقيه وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: أبو عبدالرحمن إمام أئمة المسلمين.

وقال محمد بن سعد البارودي: ذكرت النسائي لقاسم المطرز فقال: هو إمامٌ، أو يستحق أن يكون إماماً...

وقال أبو الحسين بن المظفر: سمعت مشائخنا بمصر يعترفون لأبي عبدالرحمن النسائي بالتقدم والإمامة، ويصفون مِن اجتهاده في العبادة بالليل والنهار، ومواظبته على الحجّ والجهاد، وإقامته السنن المأثورة، واحترازه عن مجالس السلطان، وإنّ ذلك لم يزل دأبه إلى أن أُستشهد.. [1]

(محمود بن غيلان العدوي):

(البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة)، مولاهم أبو أحمد المروزي الحافظ نزيل بغداد.

روى عن وكيع وابن عيينة.... ويحيى بن آدم وأبي داوود الطيالسي.... وخلق.

وعنه الجماعة سوى ابي داوود، وابو حاتم وابو زرعة والذهلي...

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني/ الجزء الأول/ صفحة ٣٢.

قال المروزي عن احمد: أعرفه بالحديث، صاحب سُنّة قد حُبس بسبب القرآن.

وقال النسائي: ثقة.. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال عبدالله بن محمود بن سيار عن محمود ابن غيلان سمع من اسحاق ابن راهويه حديثين.

وقال السراج رأيت اسحاق واقفاً على رأس محمود بن غيلان وهو يحدثنا...

قلتُ: قال مسلمة مروزي ثقة. (١)

(أبو داوود):

سليمان بن داوود بن الجارود أبو داوود الطيالسي البصري. (البخاري في التعاليق ومسلم والاربعة)، الحافظ فارسي الأصل.

روى عن: ايمن بن نابل وابان بن يزيد العطار.... وشعبة والثوري.... وجماعة.

وعنه: أحمد ابن حنبل وعلي بن المديني..... ومحمود بن غيلان وأبو مسعود الرازي ويونس بن حبيب الاصبهاني وغيرهم.

قال عمرو بن علي الفلاس: ما رأيت في المحدثين أحفَظ من أبي داوود، سمعته يقول اسرد ثلاثين الف حديث ولا فخر.

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر/ الجزء العاشر/ صفحة ٥٨.

وقال جعفر بن محمد الفريابي عن عمرو بن علي: أبو داوود ثقة. وقال ابن المديني: ما رأيت احفظ منه. وقال عمر بن شبة كتبوا عن أبي داوود باصبهان أربعين الف حديث وليس معه كتاب.... وقال عمرو بن علي عن ابن مهدي: أبو داوود اصدق الناس. وقال النعمان بن عبد السلام: ثقة مأمون.

وقال أبو مسعود الرازي: ما رأيت أحداً أكثر في شعبة منه، قال: وسألت أحمد عنه، فقال: ثقة صدوق فقلت إنه يخطئ، فقال: يحتمل له.

وقال ابراهيم الجوهري: أخطأ أبو داوود في ألف حديث.

وقال النسائي: ثقة مِن أصدق الناس لهجة. [1]

(شعبة):

(الستة) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الازدي، مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري.

روى عن: ابان بن تغلب وابراهيم بن عامر بن مسعود.... ومسلم الأعور ومسلم القرّي ومشاش البصري...

وعنه: أيوب والاعمش... وأبو داوود وأبو الوليد الطيالسيان وابن عليّة... وآخرون.

قال أبو طالب عن أحمد: شعبة أثبت في الحكم من الاعمش وأعلم

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر/ الجزء الرابع/ صفحة ١٦٠.

بحديث الحكم، ولولا شعبة ذهب حديث الحكم، وشعبة أحسن حديثاً من الثوري، لم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث ولا أحسن حديثاً منه، قسم له من هذا حظ وروى عن ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة، لَم يروِ عنهم سفيان.

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: كان شعبة أمّةً وحدَهُ في هذا الشأن، يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال.

وقال ابن مهدي: كان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث.

وقال أبو داوود: لّما مات شعبة قال سفيان: مات الحديث.

قيل لابي داوود: هو أحسن حديثاً من سفيان؟ قال: ليس في الدنيا أحسن حديثاً من شعبة، ومالك على قلّتِهِ والزهري أحسن الناس حديثاً، وشعبة يخطئ فيما لا يضرّه، ولا يعاب عليه، يعني في الاسماء.

وقال ابن سعد: كان ثقةً مأموناً ثبتاً حجّةً، صاحب حديث.

وقال العجلي: ثقةٌ ثبتٌ في الحديث، وكان يخطئ في اسماء الرجال قليلاً.

وقال صالح جزرة: أول من تكلم في الرجال شعبة، ثم تبعه القطّان، ثم أحمد ويحيى. [(١)]

(مسلم القُرّي):

(مسلم وأبو داوود والنسائي)، مسلم بن مخراق العبدي القري... روى عن ابن العباس وابن الزبير وابن عمر واسماء بنت أبي بكر..

وعنه: ابنه سوادة، وابن عون وشعبة.

---

(١) تهذيب التهذيب/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٩٧.

قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي ذكر مسلم القري، فقال: ما أرى به بأساً.. وقال أبو حاتم: شيخٌ.. وقال النسائي: ثقةٌ.. وذكره ابن حبان في الثقات... وقال العجلي: تابعيٌّ ثقةٌ.[1]

وكان ابن عباس يرى المتعة.. فهل كان يرى الزنا والعياذ بالله؟.

قال ابن أبي عمر: حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: **سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، وأنا قائمٌ على رأسه يقول، ورجُلٌ يقول له: إنّ معاويةَ نَهى عن المتعة، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: انظروا، فإنْ كانت في كتاب الله تعالى فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وإنْ لَمْ تكن في كتاب الله تعالى، فهو كما قال.**

هذا حديثٌ صحيحٌ موقوفٌ، وأراد بقوله في كتاب الله عزّ وجلّ قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ **. الآية، وبها إحتجّ ابن مسعودٍ، كما وقع في البخاري عنه.**[2]

.. أنبأ شعبة، حدثنا أبو سلمة قال: سمعتُ أبا نضرة يقول: قرأت على بن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾. **قال بنُ عباس: فما استمتعتم به منهنّ إلى أَجَلٍ مسمىً.** قال أبو نضرة: فقلتُ: ما نقرأها كذلك. فقال بنُ عباس: **والله لأنزَلَها الله كذلك.**

---

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء العاشر/ صفحة ١٢٣.

(٢) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني/ الجزء الثامن/ كتاب الوليمة/ باب المتعة/ صفحة ٤٦٨. الحديث ١٧٢١.

قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. [(١)]

حُكي عن ابن عباس: الرجوع عن قوله بجواز المتعة..

تعليق الألباني: ضعيف. [(٢)]

(.. وجملة القول: أنّ ابن عباسٍ رضي الله عنه روي عنه في المتعة ثلاثة أقوال:

الأول: الإباحة مطلقاً. الثاني: الإباحة عند الضرورة. والآخر: التحريم مطلقاً، وهذا مِمّا لَم يثبت عنه صراحةً، بخلاف القولين الأوّلين، فهما ثابتان عنه. والله أعلم.). انتهى كلام الألباني. [(٣)]

قال ابن بطال: روى أهل مكة واليمن عن ابن عباسٍ إباحة المتعـة، **وروي عنه الرجوع بأسانيد ضعيفة، وإجازة المتعة عنه أصحّ، وهو مذهب الشيعة**[(٤)]

.. عَنِ ابن عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسـلم، وَضَـعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي - أَوْ عَلَى مَنْكِبِي، شَكَّ سَعِيدٌ - ثُمَّ قَالَ: " **اللَّهُمَّ فَقِّهْـهُ فِـي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**".

تعليق شعيب الارنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم..[(٥)]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب التفسير - تفسير سورة النساء/ صفحة ٣٣٤. الحديث ٣١٩٢/ ٣٠٩.

(٢) إرواء الغليل للشيخ الألباني/ الجزء السادس/ صفحة ٣١٦. الحديث ١٩٠٣.

(٣) نفس المصدر السابق/ صفحة ٣١٩.

(٤) نيل الأوطار للشوكاني/ الجزء ٦/ صفحة ٢٧١.

(٥) مسند الامام احمد بن حنبل/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٢٥. الحديث ٢٣٩٧.

البَداء في الصحاح، والقرآن الكريم

إنّ البَداء بالمعنى الذي تقول به الشيعة الإمامية، هو من الإبداء "الإظهار" حقيقة، وإطلاق لفظ البَداء عليه مبنيٌّ على التنزيل والإطلاق بعلاقة المشاكلة.

وقد أُطلق بهذا المعنى في بعض الروايات من طرق أتباع مدرسة سُنّة الصحابة:

حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همّام حدثنا إسحاق بن عبد الله قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أنّ أبا هريرة حدثه أنّه سمع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، (ح). وحدّثني محمد، حدثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا همام، عن إسحاق بن عبد الله، قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبي عمرة، أنّ أبا هريرة حدثه: أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: " إنّ ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى، **بدا لله عزّ وجلّ أنْ يبتليهم**، فَبَعَثَ إليهم ملكاً، فأتى الأبرص، فقال: أيّ شيءٍ أحبّ إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، قد قذرني الناس، قال: فمسحه

فذهب عنه، فأعطي لوناً حسناً، وجلداً حسناً، فقال: أيّ المال أحبّ إليك؟ قال: الإبل، - أو قال: البقر، هو شكَّ في ذلك: إنّ الأبرص، والأقرع، قال أحدهما الإبل، وقال الآخر: البقر-، فأعطي ناقة عشراء، فقال: يبارك لك فيها وأتى الأقرع فقال: أيّ شيءٍ أحبّ إليك؟ قال شعرٌ حسن، ويذهب عني هذا، قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب وأعطي شعراً حسناً، قال: فأيّ المال أحبّ إليك؟ قال: البقر، قال: فأعطاه بقرة حاملاً، وقال: يبارك لك فيها، وأتى الأعمى فقال: أيّ شيء أحبّ إليك؟ قال: يردّ الله إليّ بصري، فأبصر به الناس، قال: فمسحه فردّ الله إليه بصره، قال: فأيّ المال أحبّ إليك؟ قال الغنم: فأعطاه شاة والداً، فأنتج هذان وولد هذا، فكان لهذا وادٍ من إبل، ولهذا وادٍ من بقر، ولهذا وادٍ من غنم، ثم إنّه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال رجل مسكين، تقطّعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال، بعيراً أتبلغ عليه في سفري، فقال له: إن الحقوق كثيرة، فقال له: كأنّي أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيراً فأعطاك الله؟ فقال: لقد ورثت لكابر عن كابر، فقال: إنْ كنت كاذباً فَصَيَّرَكَ الله إلى ما كنت، وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له: مثل ما قال لهذا، فردَّ عليه مثل ما ردَّ عليه هذا، فقال: إن كنت كاذباً فصيّرك الله إلى ما كنت، وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجل مسكين وإبن سبيل وتقطّعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردّ عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنتُ

أعمى فردَّ الله بصري، وفقيراً فقد أغناني، فخذ ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيءٍ أخذته لله، فقال امسك مالكَ، فإنّما ابتليتم، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك.[1]

وهناك أحاديثٌ من طرق أتباع مدرسة سُنّة الصحابة في أنّ الصَّدَقَةَ والدّعاء يُغيّران القضاء.

وقد وقع نظير ذلك في كثير من الاستعمالات القرآنية، منها قوله تعالى في الآيات:

﴿ يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ /سورة الرعد-الآية ٣٩.

﴿ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً ﴾ / سورة الأنفال - الآية ٦٦.

﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ / سورة الكهف - الآية ٧.

﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ﴾ / سورة الكهف - الآية ١٢.

﴿ فليعلَمَنَّ الله الذين صدقوا وليعلَمَنَّ الكاذبين ﴾ / سورة العنكبوت - الآية ٣.

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ / سورة الأعراف - الآية ١٤٢.

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب أحاديث الأنبياء/ باب حديث أبرصَ وأعمى وأقرعَ في بني إسرائيل. الحديث ٣٤٦٤.

الّذي يصلّي الصبح وصلاة الضحى في المسجد لهُ كأجرِ مَنْ حَجَّ واعتَمَرْ، وإذا قُلنا: لزائرِ قبرِ (الإمام الحسين عليه السلام) نفس الأجْر، تصبحُ القضيةُ فيها نَظَرْ!!

حدثنا هدبة، ثنا المحاربي، ثنا الأحوص بن حكيم، عن عبد الله بن غابر، عن عتبة بن عبد السلمي، عن أبي أمامة قال: **إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: من صلّى صلاة الصبح في جماعةٍ، ثم لبث في مجلسه حتى صلّى سُبحة الضحى، فَلَهُ أجرُ حُجّةٍ وعمرةٍ تامّةٍ، حجّته وعمرته.**[1]

(والسُبحة: صلاة النافلة وما يتطوّع المؤمنُ بالقيام بهِ تقرّباً لله تعالى..).

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا اسماعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الذِّمَارِيِّ، عَنِ الْقَاسم أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَالَ: مَنْ مَشَى إِلَى صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَهُوَ مُتَطَهِّرٌ، كَانَ لَهُ**

(١) المطالب العالية لابن حجر العسقلاني/ الجزء الرابع/ كتاب النوافل/ باب صلاة الضحى/ صفحة ٥٨٠. الحديث ٦٥٦.

كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ مَشَى إِلَى سُبْحَةِ الضُّحَى كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلاةٍ لا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ. وقَالَ أَبو أُمَامَةَ: الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

تعليق الأرنؤوط: (حديثٌ صحيحٌ، وهذا إسنادٌ حسنٌ، رجاله ثقات، غير اسماعيل بن عياش الحمصي، فهو صدوق في روايته عن أهل بلده، وهذا منها، وقد توبع...

وأخرجه أبو داوود (٥٥٨) و(١٢٨٨)، والطبراني في "الكبير" (٧٧٣٤) و(٧٧٣٥) و(٧٧٤١) و(٧٧٥٣) و(٧٧٥٤) و(٧٧٥٥) و(٧٧٦٤)، وفي "الأوسط" (٣٢٨٦)، وفي "الشاميين" (٨٧٨)، والبيهقي ٣/ ٦٣، والبغوي (٤٧٢) من طرق عن يحيى بن الحارث الذماري، به. وقرن الطبراني في الموضع الثاني والأخير من "المعجم الكبير" بيحيى بن الحارث أبا مُعَيد حفص بن غيلان، ورواية أبي داوود في الموضع الثاني والطبراني في الموضع الرابع والخامس من "الكبير" مقتصرة على قوله: "صلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في علّيين"، ولفظ الطبراني في الموضع الثالث من "الكبير": "من صلّى صلاة الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام فركع ركعتين، انقلب بأجرِ حجّةٍ وعمرةٍ"، وتحرّف في "الأوسط": "القاسم، عن أبي أمامة" إلى "القاسم بن أبي أمامة" ولفظة "لغو" إلى "آخر". وأخرجه عبد الرزاق (١٥٢)، ومن طريقه الطبراني في "الكبير" (٧٩٧٥) عن المثنى بن الصبَّاح، عن القاسم الشامي، أنّ مولاةً له - يقال لها: أمّ هاشم - أجلَسَتْهُ في الستر بدواةٍ وقلمٍ،

وأرسَلَتْ إلى أبي أمامة، فسألته عن حديثٍ حدّثه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم في الوضوء، فقال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يقول، فذكر الحديث. وفيه: "**فإنْ خرج إلى صلاة مفروضة، كانت كحجّةٍ مبرورةٍ، وإنْ خرج إلى صلاةِ تطوّعٍ، كانت كعمرةٍ مبرورةٍ**". وفيه المثنى بن الصبَّاح الابناوي، وهو وإنْ كان ضعيفاً يُعتبَر به...

وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٧٥٧٨)، وفي "الشاميين" (١٥٤٨) و(٣٤١٢) عن إسحاق بن خالويه الواسطي، عن الوليد بن مسلم، قال: حدثني حفص بن غيلان، عن مكحول، عن أبي أمامة، **عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قال: مَن مشى إلى صلاةٍ مكتوبةٍ في الجماعة، فهي كحَجَّةٍ، ومَن مَشى إلى صلاة تَطوُّعٍ، فهي كعُمْرةٍ تامَّة. وهذا إسنادٌ رجاله ثقات**، خلا إسحاق بن خالويه الواسطي شيخ الطبراني فيه، فَلَمْ نعثر فيه على جرحٍ أو تعديلٍ، ومكحول، قال أبو حاتم: لم يصح له سماع من أبي أمامة، وقال مرة: لم يرهُ.

قُلنا (قول الأرنؤوط): كذا قال أبو حاتم مع أن سِنَّه محتملةٌ للسماع منه، فقد توفّي سنة بضع عشرة ومئة ووفاة أبي أمامة كانت سنة ست وثمانين..

وجاء دخوله عليه وسماعه منه بأسانيد جياد في "تاريخ أبي زرعة" ٢٣٨/١-٢٣٩ و٢٣٩، وفي "مسند الشاميين" (٣٤٤٨). وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٧٦٤٩) و(٧٦٦٣) من طريق يعقوب بن حميد، عن مروان بن معاوية، عن الأحوص بن حكيم، عن أبي عامر عبد الله بن غابِر الأَلْهاني،

عن أبي أمامة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، قال: **مَن صلّى الصُّبْحَ في مسجدٍ جماعةً، ثم مَكَثَ حتى يُسبِّحَ تَسْبيحة الضُّحى، كان له كأجرِ حاجٍّ ومُعتمرٍ تامٌّ له حَجَّتُه وعُمْرتُه.** وقرَنَ في الموضع الأول بأبي أمامة عُتْبة بن عبدٍ. وفيه الأَحْوص بن حكيم، مُختَلَفٌ فيه، وقال الدارقطني: يُعتبَر به إذا حدّث عنه ثقة.

قُلنا: وقد حدّث عنه في هذا الحديث مروان بن معاوية الفزاري، وهو ثقةٌ.

.. وفي الباب عن أنس بن مالك عند الترمذي (٥٨٦)، ولفظه: **مَن صلّى الغداةَ في جماعةٍ، ثم قعدَ يذكرُ الله حتى تَطْلُعَ الشمسُ، ثم صلّى ركعتين، كانت له كأجرِ حَجَّةٍ وعُمْرةٍ. قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: "تامَّةٍ، تامَّةٍ، تامَّةٍ".**

وحَسَّنَهُ الترمذي، مع أنّ في سنده أبا ظلال، وهو ضعيف، وقال البخاري عنه: مقارب الحديث، وروى له تعليقاً، فهو يصلح للمتابعة.). انتهى تعليق الشيخ الأرنؤوط. [(١)]

(من صلّى الفجر في جماعةٍ، ثم قعد يذكر الله حتّى تطلع الشمسُ، ثم صلّى ركعتين، كانت له كأجرِ حجّةٍ، وعمرةٍ، تامّةٍ، تامّةٍ، تامّةٍ).

تعليق الألباني: (صحيح)(ت) عن أنس صحيح الترغيب ٤٦٤. [(٢)]

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٦/ باب: حديث أبي أمامة الباهلي/ صفحة ٦٤٠. الحديث ٢٢٣٠٤.

(٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني/ المجلد الثاني/ صفحة ١٠٨٦. الحديث ٦٣٤٦ ـ ٢١٤٤.

تكلُّمُ جبريل عليه السلام مع أهل البيت عليهم السلام (غُلُوٌّ)، ومع غيرهم جائزٌ!

(ذاك جبريلُ عليه السلامُ، وإنَّ منكم لرِجَالاً لو أنَّ أحدَهم يقسمُ على الله لأبرَّهُ).

تعليـق الألبـاني: (أخرجه البـزار في "مسنده " (٣ / ٣٠٦ - ٣٠٧- الكشف)، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٢/ ١١ - ١٢) و"الأوسط " (١/ ١٥٣/ ١/ ٢٨٧٣)، ومن طريقه: الضياء في "المختارة" (٥٩/ ٢١٢/ ١- ٢)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٧/ ٧٦) من طرق عن محمد بن عبد الوهاب الحارثي: ثنا يعقوب القمِّي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير **عن ابن عباس قال: عاد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رجُلاً من الأنصار، فلما دنا من منزله سمعه يتكلّم في الداخل، فلما استأذن عليه دخل عليه فَلَم يَرَ أحداً، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: سمعتُكَ تُكلّمُ غيرك؟ قال: يا رسول الله! لقد دخلتُ الداخل إغتماماً بكلام الناس**

مِمّا بِيَ من الحمّى، فدخل علَيَّ داخلٌ ما رأيت رجلاً قَطُّ بعدك أكرم مجلساً ولا أحسن حديثاً منه، قال... فذكره. وقال البزار- والطبراني- نحوه:

"لا يروى عن ابن عباس إلاّ بِهذا الإسناد".

قلت: وهو إسناد حسن، الحارثي هذا ترجمه الخطيب في "التاريخ " (٢/٣٩٠ - ٣٩١) برواية جمع من الثقات والحفاظ عنه، ثم روى عن الحافظ أبي علي صالح ابن محمد - جزرة- (له ترجمة في "تأريخ بغداد" (٨/ ٣٢٢- ٣٢٨) و" تذكرة الحفاظ") أنه قال: "ثقة". وَذَكَرَهُ ابن حبّان في "الثقات" (٩/ ٨٣) برواية الحافظ عبد الله بن محمد البغوي، ثم قال: "رُبَما أخطأ".

وقال الهيثمي في "المجمع " (١٠/ ٤١): رواه البزار والطبراني في " الكبير" و"الأوسط "، وأسانيدهم حسنة.

وهذا تعبير موهم لغير الواقع، فقد عرفت من كلام البزار والطبراني، أنّه ليس له إلاّ هذا الإسناد، فهو إنّما يعني بـ: (الأسانيد): الطرق المشار إليها عن الحارثي، فتنبّه!.

ثم رأيتُ الحافظ قد سَبَقَني إلى تحسينه، فقال في "مختصر زوائد البزار" (٢/ ٣٧٧): "وإسناده حسن".). انتهى تعليق الشيخ الألباني. [1]

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ المجلد السابع/ القسم الأول/ ص ٣٧٣. الحديث ٣١٣٥.

الأكراد، ومُقاتلَتهُم بين يَدَيِ الساعة، في صحيح البخاري

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: قال اسماعيل، أخبرني قيس، قال: **أتينا أبا هريرة، فقال: صحبتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثلاث سنين،** لَمْ أكُن في سِنِيَّ أحرصَ على أنْ أَعِيَ الحديثَ منّي فيهنّ، **سمعتهُ يقول – وقال هكذا بيده –: بين يَدَيِ الساعةِ تُقاتلون قوماً نعالهم الشَعْرُ، وهو هذا البارزُ، وقال سفيان مرةً: وهُمْ أهلُ البازِرِ.** [1]

يقول ابن حجر العسقلاني:

(.. قوله..(حدثنا سفيان) هو ابن عيينة، واسماعيل هو بن أبي خالد، وقيس هو بن أبي حازم. قوله (أتينا أبا هريرة) في رواية أحمد عن سفيان عن اسماعيل عن قيس قال (نزل علينا أبو هريرة بالكوفة، وكان بينه وبين مولانا قرابة، قال سفيان: وهُم – أي آل قيس بن أبي حازم – مَوالي لأحمس، فاجتمعت أحمس، قال قيس: فأتيناه نُسلّم عليه فقال له أبي: يا أبا هريرة

(١) صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب علامات النبوة في الإسلام. الحديث ٣٥٩١.

هؤلاء أنسابك أتوك ليسلّموا عليك وتحدّثهم، قال: مرحباً بهم وأهلاً، صحبت). فذكره. قوله (ثلاث سنين) كذا وقع فيه شيء، لأنّه قدم في خيبر سنة سبع، وكانت خيبر في صفر، ومات النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة، فتكون المدة أربع سنين وزيادة، وبذلك جزم حميد بن عبد الرحمن الحميري قال (صحبتُ رجلاً صحب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أربع سنين، كما صحبه أبو هريرة) أخرجه أحمد وغيره، فكأن أبا هريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الملازمة الشديدة وذلك بعد قدومهم من خيبر، أولم يعتبر الأوقات التي وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من غزوةٍ وحجّةٍ وعمرة، لأنّ ملازمته له فيها لم تكن كملازمته له في المدينة، أو المدة المذكورة بقيد الصفة التي ذكرها من الحرص، وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور، أو وقع له لكن كان حرصه فيها أقوى والله أعلم. قوله (لَم أكن في سِنِيّ) بكسر المهملة والنون وتشديد التحتانية على الإضافة أي في سِني عمري، ووقع في رواية الكشميهني (في شَيءٍ) بفتح المعجمة وسكون التحتانية بعدها همزة واحد الأشياء، وقوله (أحرص مني) هو أفعل تفضيل والمفضل عليه هو أبو هريرة، لكن باعتبارين، فالأفضل المدة التي هي ثلاث سنين والمفضول بقية عمره، ووقع في رواية أحمد عن يحيى القطان عن اسماعيل بلفظ (ما كنت أعقل منّي فيهنّ ولا أحبّ أن أعِيَ ما يقول منها). **قوله (وهو هذا البارز، وقال سفيان مرّةً وهمٌ أهل البازر) وقع ضبط الأولى بفتح الراء بعدها زاي، وفي الثانية**

بتقديم الزاي على الراء والمعروف الأول، ووقع عند ابن السكن وعبدوس بكسر الزاي وتقديمها على الراء وبه جزم الأصيلي وابن السكن، ومنهم من ضبطه بكسر الراء، قال القابسي: معناه البارزين لقتال أهل الإسلام، أي الظاهرين في برازٍ من الأرض كما جاء في وصف عليٍّ أنّه بارز وظاهر، ويقال معناه أنّ القوم الذين يقاتلون، تقول العرب: هذا البارزُ إذا أشارت إلى شيءٍ ضارٍّ، وقال بن كثير: قول سفيان المشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي، وعكسه تصحيفٌ كأنّه اشتبه على الراوي من البارز وهو السوق بلغتهم. وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية وغيره عن اسماعيل وقال فيه أيضاً (وهُم هذا البارز) وأخرجه أبو نعيم من طريق إبراهيم بن بشار عن سفيان وقال في آخره **(قال أبو هريرة: وهم هذا البارز يعني الأكراد). انتهى كلام ابن حجر.** (١)

ويقول ابن كثير: (.. عن أبي هريرة، في قوله تعالى: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾، قال همُ البارزون، قال: وحدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعيُنِ ذلف الأنوفِ، كأنّ وجوههم المجان المطرقة، قال سفيان: همُ التُرك، قال ابن أبي عمر: وجدتُ في مكانٍ آخر حدثنا ابن أبي خالد، عن أبيه، قال: نزل علينا أبو هريرة، ففسّر قول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: تقاتِلون قوماً نعالهم

(١) فتح الباري/ ج ٦/ كتاب المناقب/ باب علامات النبوّة في الإسلام/ ص ٦٠٨.

الشعر، **قال: همُ البارزون، يعني الأكراد**، وقوله تعالى: ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾، يعني: شرع لكم جهادهم وقتالهم، فلا يزال ذلك مستمراً عليهم، ولكم النصرةُ عليهم، أو يسلمون فيدخلون في دينكم بلا قتالٍ، بل بإختيار..). (١)

يقول المروزي:

حدثنا عبد الوهاب، عن يونس، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنّ من أشراط الساعةِ أنْ تُقاتلوا أقواماً وجوههم كالمجان المطرقة، وأنْ تُقاتلوا قوماً نعالهم الشعر**، قد رَأَيْنا الأول، وهُمُ الترك، ورَأَيْنا هؤلاء، و**هُمُ الأكراد**. (٢)

وللأمانة أقول: هناك رواية لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، عن الإمام الصادق عليه السلام، فيها أنّ الأكراد من الجِنّ!:

علي بن إبراهيم، عن اسماعيل بن محمد المكي، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، **عمّن ذَكَرَهُ**، عن أبي الربيع الشامي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام... الحديث. (٣)

فالحديث مرسلٌ وساقطٌ سنداً، ولا يُحتجُّ به، ففي سنده: (عمّن ذَكَرَهُ!)، فهؤلاء مجاهيل.

---

(١) تفسير ابن كثير/ الجزء السابع/ صفحة ٣١٤.

(٢) كتاب الفِتَن/ الجزء الثاني/ صفحة ٦٨٤. الحديث ١٩٣٠.

(٣) الكافي للشيخ الكليني/ الحديث ٩٥٦٣ ـ ٢.

هل يَجوز الحلف بغيرالله تعالى، أَمْ لا؟

يُعتبَر الحلف بغير الله تعالى شأنُهُ من المسائل الإبتلائية التي نواجهها في مجتمعاتنا اليوم، وهي ذات حساسية كبيرة عند أتباع ابن تيمية، الّذين يرون أنّ الحلف بغير الله هو نوع من أنواع الشرك.

والملاحَظُ من المسلمين في عالمنا اليوم هو كثرة الحلف بغيره تعالى، فنرى مَن يحلف بالقرآن، أو بالأنبياء على نبينا وآله وعليهم السلام، أو بالصالحين، أو بالكعبة، أو العُمْر **(الحياة)**، وغيرها..

فها هو ابن تيمية يُحَرِّمُ الحلف بغير الله تعالى، ويعتبره شِركاً!:

(..وَلَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَعْبُدَ إلاّ اللهَ وَحْدَهُ فَلا يُصَلِّي إلاّ للهِ... وَلا يَحْلِفُ إلاّ بِاَللهِ... لأَنَّ الْحَلِفَ بِغَيْرِ اللهِ شِرْكٌ، وَالْحَلِفَ بِاَللهِ تَوْحِيدٌ). [1]

ولكن، لعلماء المسلمين آراءٌ مخالفة لرأي (إبن تيمية وأتباعه) في مسألة

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء الأول/ صفحة ٨٠ ـ ٨١.

الحلف بغير الله تعالى.

الرأي الأول: الجواز، مع عدم ترتّب الأثر من ناحية إنعقاد اليمين، أو الكفّارةِ إذا حنث في الحلف، وهو رأي الشيعة الإمامية.

يقول سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف:

(يجوز الحلف بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام وسائر النفوس المقدّسة وبالقرآن الشريف والكعبة المعظّمة، وسائر الأمكنة المحترمة، ولكن لا تنعقد اليمين بالحلف بها، ولا يترتّب على مخالفتها إثمٌ ولا كفّارةٌ.). [1]

الرأي الثاني: الجواز، مع ترتّب الأثر بانعقاد اليمين والكفّارة إذا حنث في الحلف، وهو رأي إمام الحنابلة أحمد بن حنبل.

يقول ابن قدامة المقدسي:

(.. وقال أصحابنا: الحلف برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يمين موجبة للكفارة، وروي عن أحمد أنه قال إذا حلف بحق رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فحنث فعليه الكفارة، قال أصحابنا لأنه أحد شَرطَي الشهادة فالحلف به موجب للكفارة، كالحلف باسم الله تعالى..

... وكلام أحمد في هذا يحمل على الاستحباب دون الإيجاب.). [2]

---

(١) منهاج الصالحين/ الجزء الثالث/ كتاب الأيمان والنذور والعهود/ صفحة ٢٢٤. مسألة ٦٩١.

(٢) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني/ الجزء التاسع/ كتاب الأيمان/ صفحة ٤٠٥.

(.. وإنْ حَلَفَ بالمصحف، إنعقدت يمينه. وكان قتادة يحلف بالمصحف، ولم يكره ذلك إمامنا (يقصد أحمد بن حنبل) وإسحاق، لأنّ الحالف بالمصحف إنّما قصد الحلف بالمكتوب فيه وهو القرآن، فإنّه بين دفّتي المصحف بإجماع المسلمين). [(١)]

مسألة: قال: (أو بآية من القرآن). وجُملتُهُ: **أنّ الحلف بالقرآنِ أو بآيةٍ منه، أو بكلام الله يمين منعقدةٌ تجب الكفّارة بالحنث فيها. وبهذا قال ابن مسعود، والحسن، وقتادة، ومالك، والشافعي، وأبو عبيد، وعامة أهل العلم..).** [(٢)]

والآن (هداك الله)، لاحظ فتوى الشيخ (الوهّابي المعاصر) محمد ناصر الدين الألباني المتوفّى سنة (١٩٩٩ م - ١٤٢٠ هـ) حول الحلف بالقرآن الكريم:

س: ما حُكم الحلف بالقرآن..؟

ج: القرآن كلام الله، وكلام الله صفةٌ من صفاته، وبالتالي يجوز الحلف بالقرآن... [(٣)]

الرأي الثالث: الكراهة، وقال بها الشافعية، والحنفية، والمالكية، وبعض الحنابلة.

---

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء التاسع/ صفحة ٣٩٩.

(٢) نفس المصدر السابق/ صفحة ٣٩٨.

(٣) فتاوى الشيخ الألباني/ مسائل العقيدة - توحيد الألوهية/ صفحة ٧.

يقول الإمام الشافعي:

(.. فَكُلُّ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ كَرِهْتُ له وَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ يَمِينُهُ مَعْصِيَةً..). [(١)]

ويقول الإمام أحمد بن حنبل:

(.. وقال أبو حنيفة وأصحابه: ليس بيمينٍ ولا تجب به كفارة.). [(٢)]

(.. ولا تنعقد اليمين بالحلف بمخلوقٍ كالكعبة، والأنبياء، وسائر المخلوقات، ولا تجب الكفارة بالحنث فيها. هذا ظاهر كلام الخِرَقِيِّ. وهو قول أكثر الفقهاء.). [(٣)]

أقول: الخِرَقِيّ: العلاّمة، شيخ الحنابلة، أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله البغدادي، الخِرَقي، الحنبلي، صاحب المختصر المشهور في مذهب الإمام أحمد، كان من كبار العلماء.. [(٤)]

أقول: يابن تيمية، ما تقول فيما جاء في الصحاح والمسانيد والسُنَن من رواياتٍ فيها أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعائشة، والصحابة كانوا يحلفون بغير الله تعالى؟ فهل هم مشركون على رأيك؟!.

وحدثنا أبو بكر بن ابي شيبة وابن نُمير. قالا: حدثنا ابن فُضيل، عن

---

(١) كتاب الأُم/ الجزء السابع/ كتاب الأيمان والنذور والكفّارات في الأيمان. صفحة ٦١.

(٢) المُغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني/ الجزء التاسع/ صفحة ٣٩٨.

(٣) نفس المصدر السابق/ صفحة ٤٠٥.

(٤) سِيَر أعلام النبلاء للذهبي/ الجزء ١٥/ صفحة ٣٦٣. الترجمة ٨٦.

عُمارة، عن أبي زرعة، عن ابي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: يارسول الله، أيّ الصدقةِ أعظم أجراً؟ فقال: (**أما وأبيكَ لَتُنَبّأَنّهُ**: أنْ تُصَدّقَ وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء، ولا تُمْهِلَ حتى إذا بَلَغَتِ الحلقوم قلتَ: لفلانٍ كذا، ولفلانٍ كذا، وقد كان لفلانٍ).. [1]

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي، عن مالك بن أنس - فيما قُرئ عليه-، عن أبي سهيل، عن أبيه، أنّه سمع طلحة بن عبيد الله يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من أهل نَجدٍ، ثائرُ الرأسِ، نسمع دَوِيَّ صوتِهِ ولا نَفْقَهُ ما يقول، حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فإذا هو يسأل عن الإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: خمس صلواتٍ في اليوم والليلة، فقال: هل عَلَيَّ غيرهنّ؟ قال: لا، إلاّ أنْ تَطَّوَّعَ، وصيام شهر رمضان، فقال: هل عَلَيَّ غيره؟ فقال: لا، إلاّ أنْ تَطَّوَّعَ، وذكر له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الزكاة، فقال: هل عَلَيَّ غيرها؟ قال: لا، إلاّ أنْ تَطَّوَّعَ، قال: فأدبر الرجلُ وهو يقول: والله، لا أزيد على هذا، ولا أنقص منه، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أفلَحَ إنْ صدق.

حدثني يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد جميعاً، عن اسماعيل بن جعفر، عن أبي سهيل، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله، عن النبي صلى الله عليه

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الزكاة/ باب بيان أنّ أفضل الصدقة صدقة الصحيح. الحديث ٢٣٩٩.

(وآله) وسلم بهذا الحديث نحو حديث مالك، غير أنّه قال: **فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أفلَحَ وأبيه إنْ صدق، أو دَخَلَ الجَنّة وأبيهِ إنْ صدق.** [١]

حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: فَقَدْتُ جَمَلِي لَيْلَةً، فَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ (وآله) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَشُدُّ لِعَائِشَةَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: "مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟ " قَالَ: قُلْتُ: فَقَدْتُ جَمَلِي - أَوْ ذَهَبَ جَمَلِي - فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: "هَذَا جَمَلُكَ اذْهَبْ فَخُذْهُ"، قَالَ: فَذَهَبْتُ نَحْواً مِمَّا قَالَ لِي، فَلَمْ أَجِدْهُ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ مَا وَجَدْتُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: "هَذَا جَمَلُكَ اذْهَبْ فَخُذْهُ"، قَالَ: فَذَهَبْتُ نَحْواً مِمَّا قَالَ لِي، فَلَمْ أَجِدْهُ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللهِ، لا وَاللهِ مَا وَجَدْتُهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: "عَلَى رِسْلِكَ"، حَتَّى إِذَا فَرَغَ أَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْنَا الْجَمَلَ، فَدَفَعَهُ إِلَيَّ، قَالَ: "هَذَا جَمَلُكَ"، قَالَ: وَقَدْ سَارَ النَّاسُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ عَلَى جَمَلِي فِي عُقْبَتِي، قَالَ: وَكَانَ جَمَلاً فِيهِ قِطَافٌ، قَالَ: قُلْتُ: يَا لَهْفَ أُمِّي أَنْ يَكُونَ لِي إِلاّ جَمَلٌ قَطُوفٌ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم بَعْدِي يَسِيرُ، قَالَ: فَسَمِعَ مَا قُلْتُ، قَالَ: فَلَحِقَ بِي، فَقَالَ: "مَا قُلْتَ يَا جَابِرُ قَبْلُ؟" قَالَ: فَنَسِيتُ مَا قُلْتُ، قَالَ: قُلْتُ: مَا قُلْتُ شَيْئاً يَا نَبِيَّ

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الإيمان/ باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام. الحديثان ١٠١ و١٠٢.

اللهِ، قَالَ: فَذَكَرْتُ مَا قُلْتُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ يَا لَهْفَاهُ أَنْ يَكُونَ لِي إِلاّ جَمَلٌ قَطُوفٌ، قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم عَجُزَ الْجَمَلِ بِسَوْطٍ - أَوْ بِسَوْطِي - قَالَ: فَانْطَلَقَ أَوْضَعَ - أَوْ أَسْرَعَ - جَمَلٍ رَكِبْتُهُ قَطُّ، وَهُوَ يُنَازِعُنِي خِطَامَهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: " أَنتَ بَائِعِي جَمَلَكَ هَذَا " قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "بِكَمْ؟" قَالَ: قُلْتُ: بِوُقِيَّةٍ، قَالَ: قَالَ لِي: "بَخٍ بَخٍ، كَمْ فِي أُوقِيَّةٍ مِنْ نَاضِحٍ وَنَاضِحٍ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا بِالْمَدِينَةِ نَاضِحٌ أُحِبُّ، أَنَّهُ لَنَا مَكَانَهُ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ (وآله) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدْ أَخَذتُهُ بِوُقِيَّةٍ"، قَالَ: فَنَزَلْتُ عَنِ الرَّحْلِ إِلَى الأَرْضِ، قَالَ: "ما شَأْنُكَ؟" قَالَ: قُلْتُ: جَمَلُكَ، قَالَ: قَالَ لِي: "ارْكَبْ جَمَلَكَ"، قَالَ: قُلْتُ: مَا هُوَ بِجَمَلِي، وَلَكِنَّهُ جَمَلُكَ، قَالَ: كُنَّا نُرَاجِعُهُ مَرَّتَينِ فِي الأَمْرِ إِذَا أَمَرَنَا بِهِ، فَإِذَا أَمَرَنَا الثَّالِثَةَ، لَمْ نُرَاجِعْهُ، قَالَ: فَرَكِبْتُ الْجَمَلَ حَتَّى أَتَيتُ عَمَّتِي بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: وَقُلْتُ لَهَا: أَلَمْ تَرَيْ أَنِّي بِعْتُ نَاضِحَنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم بِأُوقِيَّةٍ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُهَا أَعْجَبَهَا ذَلِكَ، قَالَ: وَكَانَ نَاضِحاً فَارِهاً، قَالَ: ثُمَّ أَخَذْتُ شَيئاً مِنْ خَبَطٍ أَوْجَرْتُهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ أَخَذتُ بِخِطَامِهِ فَقُدتُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مُقَاوِماً رَجُلاً يُكَلِّمُهُ، قَالَ: قُلْتُ: دُونَكَ يَا نَبِيَّ اللهِ جَمَلَكَ، قَالَ: فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ، ثُمَّ نَادَى بِلالاً، فَقَالَ: "زِنْ لِجَابِرٍ أُوقِيَّةً، وَأَوْفِهِ"، فَانْطَلَقْتُ مَعَ بِلالٍ فَوَزَنَ لِي أُوقِيَّةً، وَأَوْفَانِي الْوَزْنَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، وَهُوَ قَائِمٌ

يُحَدِّثُ ذَلِكَ الرَّجُلَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَدْ وَزَنَ لِي أُوقِيَّةً وَأَوْفَانِي، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِي وَلا أَشْعُرُ، قَالَ: فَنَادَى: "أَيْنَ جَابِرٌ؟" قَالُوا: ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: "أَدْرِكْ ائْتِنِي بِهِ"، قَالَ: فَأَتَانِي رَسُولُهُ يَسْعَى، قَالَ: يَا جَابِرُ يَدْعُوكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: "فَخُذْ جَمَلَكَ"، قُلْتُ: مَا هُوَ جَمَلِي، وَإِنَّمَا هُوَ جَمَلُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "خُذْ جَمَلَكَ"، قُلْتُ: مَا هُوَ جَمَلِي إِنَّمَا هُوَ جَمَلُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "خُذْ جَمَلَكَ"، قَالَ: فَأَخَذْتُهُ، قَالَ: **فَقَالَ: "لَعَمْرِي مَا نَفَعْنَاكَ لِنُنْزِلَكَ عَنْهُ"**، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى عَمَّتِي بِالنَّاضِحِ مَعِي وَبِالْأُوقِيَّةِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا تَرَيْنَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَعْطَانِي أُوقِيَّةً وَرَدَّ عَلَيَّ جَمَلِي؟.

تعليق الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير نبيح العنزي، فقد روى له أصحاب السنن، وهو ثقة. عَبيدة: هو ابن حُميد الحذاء أبو عبد الرحمن الكوفي. (١)

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة، قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ﴾، قال: قلت: أَكذبوا أَمْ كُذِّبوا؟ قالت عائشة: كُذِّبوا، قلت: فقدِ استيقنوا أنّ قومَهم كذّبوهم فما هو بالظَنِّ؟ **قالت: أَجَلْ لَعَمْري، لقدِ استيقنوا بذلك...** (٢)

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء٢٣/ صفحة ١٥١/ الحديث ١٤٨٦٤.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب التفسير (سورة يوسف)/ باب قوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ﴾. الحديث ٤٦٩٥.

وحدثنا هارون بن عبد الله، أخبرنا محمد بن بكر البُرسانِيُّ، أخبرنا ابن جُرَيجٍ، قال: سمعت عطاء يخبر قال: أخبرني عروة بن الزبير، قال: كنت أنا وابن عمر مستنِدَينِ إلى حجرة عائشة، وإنا لنسمع ضربها بالسِّواك تَستَنُّ، قال: فقلت: يا أبا عبد الرحمن، أَعتَمَرَ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في رجبٍ؟ قال: نعم، فقلت لعائشة: أَيْ أُمَّتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: وما يقول؟ قلت: يقول: اعتمر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في رجب، **فقالت: يغفر الله لأبي عبد الرحمن. لَعَمْري! ما اعتَمَرَ في رجب، وما اعتَمَرَ مِنْ عُمرَةٍ إلاّ وإنّه لَمَعَهُ..** [1]

يقول النووي:

(.. عن عائشة قالت: لعمري ما إعتَمَرَ في رجب. هذا دليلٌ على جواز قول الانسان لعمري، وكَرِهَهُ مالك لأنّه من تعظيم غير الله تعالى ومضاهاته بالحلف بغيره.). [2]

" قوموا إلى سيّدكم فأنزلوه، فقال عمر: سيّدنا الله عزّ وجلّ، قال: أنزلوه، فأنزلوه ".

قال الألباني: أخرجه الإمام أحمد (٦/ ١٤١ ـ ١٤٢) عن محمد بن عمرو عن أبيه عن علقمة ابن وقاص، قال: أخبَرَتْني عائشة قالت: خرجتُ

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحج/ باب بيان عدد عُمَرِ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وزمانهن. الحديث ٣٠٥٣.

(٢) المنهاج/ الجزء الثامن/ صفحة ٢٣٦.

يوم الخندق أقفو آثار الناس، قالت: فسمعت وئيد الأرض ورائي، يعني حس الأرض، قالت: فالتفَتُّ، فإذا أنا بسعد بن معاذٍ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنه، قالت: فجلست إلى الأرض، فَمَرَّ سعدٌ وعليه درعٌ من حديد قد خرجَتْ منها أطرافه، فأنا أتخوّف على أطراف سعد، قالت: فَمَرَّ وهو يرتجز ويقول: ليتَ قليلاً يدرك الهيجا جمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل، قالت: فقمتُ فاقتحمتُ حديقة، فإذا فيها نفرٌ من المسلمين، وإذا فيهم عمر بن الخطاب، وفيهم رجل عليه سبغة له، يعني: مغفراً، **فقال عمر: ما جاء بكِ؟ لَعَمري والله إنّكِ لجريئة!...**

تعليق الألباني: وهذا إسنادٌ حسن.. [1]

وأخيراً (هداك الله)، ها هو ابن تيمية نفسه يحلف بعُمرِهِ وحياتِهِ!:

(.. وَالْكَلامُ فِي ذَلِكَ إذَا كَانَ بِعِلْمٍ وَلا مَفْسَدَةَ فِيهِ وَلا يُوجِبُ أَيْضاً تَكْفِيرَ كُلِّ مَنْ أَخْطَأَ فِيهَا إلاّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ شُرُوطُ التَّكْفِيرِ، **هَذَا لَعَمْرِي** فِي الاخْتِلافِ الَّذِي هُوَ تَنَاقُضٌ حَقِيقِيٌّ.) [2]

(.. **هَذَا لَعَمْرِي** عَنْ مَنْفَعَتِهِ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ.) [3]

(.. **وَهَذَا لَعَمْرِي** فِي الْحُدُودِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ، فَأَمَّا حُدُودُ الْمَنْطِقِيِّينَ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يُصَوِّرُونَ بِهَا الْحَقَائِقَ فَإِنَّهَا بَاطِلَةٌ يَجْمَعُونَ بِهَا

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء الأول/ صفحة ١٠٣. الحديث ٦٧.

(٢) مجموع الفتاوى/ الجزء السادس/ الاسماء والصفات/ صفحة ٥٨.

(٣) نفس المصدر السابق/ الجزء التاسع/ كتاب المنطق/ صفحة ٢٥.

بَيْنَ الْمُخْتَلِفَيْنِ وَيُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمُتَمَاثِلَيْنِ.). [١]

(.. فَالْحُرِّيَّةُ حُرِّيَّةُ الْقَلْبِ، وَالْعُبُودِيَّةُ عُبُودِيَّةُ الْقَلْبِ، كَمَا أَنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم: (لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَإِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ). **وَهَذَا لَعَمْرِي** إذَا كَانَ قَدْ اسْتَعْبَدَ قَلْبَهُ صُورَةً مُبَاحَةً..). [٢]

(.. **هَذَا لَعَمْرِي** إذَا كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ مَا هُوَ أَمْرُ الشَّارِعِ وَنَهْيُهُ حَقِيقَةً، وَعِنْدَ الْعَابِدِ حُسْنُ الْقَصْدِ الْخَالِي عَنْ الْهَوَى حَقِيقَةً..). [٣]

قال الله سبحانه وتعالى، مخاطباً رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في الآية ٧٢ من سورة الحجر المباركة: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

في هذه الآية الشريفة نرى بأنّ ربّ العزة يقسم بحياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. [٤]

وبهذا يتأكّد لنا بأنّ الّذي يقسم أو يحلف بقوله: (لَعَمْري)، إنّما يقسم أو يحلف بحياته، لا باللهِ سبحانهُ وتعالى!، كما فَعَلَهُ (شيخ الإسلام!) ابن تيمية!. وناقَضَ نفسهُ (مِنْ حيث لا يعلم) حينما حَرّمَهُ، وإعتبرَهُ شِركاً!!.

---

(١) نقس المصدر السابق/ صفحة ٩٠.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء العاشر/ علم السلوك/ صفحة ١٨٦.

(٣) نفس المصدر السابق/ صفحة ٥٤٣.

(٤) راجع تفسير الآية في تفسير الطبري/ الجزء ١٧/ صفحة ١١٨. وتفسير ابن كثير/ الجزء ٤/ ص٤٦٥. وتفسير القرطبي/ الجزء الأول/ ص٢٩٢. وتفسير روح المعاني للآلوسي/ الجزء ١٠/ صفحة ٤٧. وتفسير الرازي/ الجزء ٣٢/ ص٨٢. والدرّ المنثور للسيوطي/ ج ٥/ ص٨٩.

في (صحيح!) مسلم، النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُسقِطُ حدّاً عن رَجُلٍ ويقيمهُ على امرأةٍ!

حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا هَمّام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: **جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: يا رسول الله أَصَبْتُ حَدّاً فأَقِمْهُ عَلَيَّ،** قال: وحَضَرَتِ الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما قضى الصلاة قال: يا رسول اللهِ، إنّي أَصَبْتُ حَدّاً فأَقِمْ فِيَّ كتاب الله، **قال: (هل حَضَرْتَ الصلاةَ معنا؟) قال: نعم، قال: (قد غُفِرَ لَكَ).**[1]

حدثني أبو غسان مالك بن عبد الواحد المِسمَعيُّ، حدثنا معاذ - يعني ابن هشام -، حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو قلابة، أنّ أبا المهلب حدّثهُ، عن عمران بن حصين، **أنّ امرأةً من جهينة أتت نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وهي حُبلى من الزنا. فقالت: يا نبي الله، أصبتُ حدّاً**

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب التوبة/ باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. (هود/ ١١٤). الحديث ٧٠٤٠.

فأقِمْهُ علَيَّ، فدعا نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وليّها. فقال: "أحسِنْ إليها، فإذا وضَعَتْ فَائتِني بِها "، ففعلَ. فأمَرَ بِها نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. فَشُكَّتْ عليها ثيابُها، ثمّ أَمَرَ بِها فرُجِمَتْ. ثم صلّى عليها، فقال له عُمَر: تُصلّي عليها يا نبي الله وقد زَنَتْ؟. فقال: " لقد تابت توبة لو قُسِمَتْ بين سبعين من أهل المدينة لَوَسِعَتْهُم، وهل وَجَدْتَ توبةً أفضلَ من أنْ جادَتْ بنفسها لله تعالى؟.. "[1]

أقول: للتعرّف على المزيد حول الحديث الأول وشرحه، راجع موضوع: السارق، أو الزاني، أو القاتل، إذا صَلّى سَقَطَ عنهُ الحَدّ! في نفس هذا الفصل من الكتاب.

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الحدود/ باب من اعترف على نفسه بالزنى. الحديث ٤٤٤٩.

خَلَقَ اللهُ السموات والأرض في ستة أيامٍ، أمْ في سبعة؟!

حدثني سُرَيج بن يونس وهارون بن عبد الله، قالا: حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جُرَيجٍ: أخبرني اسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافعٍ، مولى أُمّ سَلَمة، عن أبي هريرة، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بِيَدي فقال: **خَلَقَ الله عزّ وجلّ التُربةَ يوم السبت، وخَلَقَ فيها الجبال يوم الأحد، وخَلَقَ الشجرَ يوم الاثنين، وخَلَقَ المكروهَ يوم الثلاثاء، وخَلَقَ النورَ يوم الأربعاء، وبَثَّ فيها الدوابّ يوم الخميس، وخَلَقَ آدمَ عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعةِ، في آخرِ الخلق، في آخرِ ساعةٍ من ساعات الجمعةِ، فيما بين العصر إلى الليل...** [1]

يقول ابن كثير: (.. وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم، وقد تكلّم عليه علي بن المديني، والبخاري، وغير واحد من الحفّاظ، وجعلوه من كلام

(١) صحيح مسلم/ كتاب صفة القيامة والجنة والنار/ باب ابتداء الخلقِ، وخلق آدم عليه السلام. الحديث ٧٠٨٩.

كعبٍ، وأنّ أبا هريرة إنّما سمعه من كلام كعب الأحبار، وإنّما اشتبه على بعض الرواة، فجعلوه مرفوعاً، وقد حرر ذلك البيهقي.). [1]

أقول: لا يخفى عليك (هداك الله)، أنّ هذا الحديث خلاف صريح القرآن الكريم. فالله تعالى ذِكْرُه يقول في الآية ٥٤ من سورة الأعراف المباركة:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾.

فالآية المباركة تدلُّ وبوضوحٍ على أنّه جَلَّ شأنهُ خَلَقَ السموات والأرض في ستة أيامٍ، لا في سبعةٍ، كما أوَرَدَهُ مسلمٌ النيسابوري على لسان أبي هريرة في (صحيحه!)..

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير/ الجزء الأول/ صفحة ١٢٣.

استجابة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في (تَمراتِ) ووالدةِ أبي هريرة الدّوسي!!

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا اسماعِيلُ يَعْنِي ابن مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم شَيْئاً مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلْتُهُ فِي مِكتَلٍ لَنَا، فعَلَّقناهُ فِي سَقْفِ الْبَيْتِ، فَلَمْ نَزَلْ نَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ آخِرُهُ أَصَابَهُ أَهْلُ الشَّامِ حَيْثُ أَغَارُوا عَلَى الْمَدِينَةِ.**

تعليق الأرنؤوط: (.. وإسناد الحديث صحيح على شرط مسلم...

وسيأتي بنحوه من طريق أبي العالية عن أبي هريرة برقم (٨٦٢٨).

وقوله في هذا الحديث: "أصابه أهل الشام" وَهْمٌ لعلّه وقع من أحد الرواة، **وأبو هريرة إنّما عنى بكلامه هذا أهل مصر أو أهل العراق، وكان ذلك في أيام مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان، كما سيأتي مصرّحاً به في الحديث رقم (٨٦٢٨)**، وأهل الشام إنّما كانت وقيعتهم في أهل المدينة في أيام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وأبو هريرة كان قد توفّي قبل ذلك في أيام

معاوية، والله تعالى أعلم.). انتهى تعليق الأرنؤوط. [(١)]

أقول: وإليك (هداك الله) الحديث (٨٦٢٨)، والّذي قال عنه الأرنؤوط: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير المهاجر..

.. عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَوماً بِتَمَرَات، فَقُلْتُ: ادعُ اللهَ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: فَصَفَّهُنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ لِي: اجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدٍ، فَأَدْخِلْ يَدَكَ، وَلا تَنْثُرْهُ. قَالَ: حَمَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَسقاً فِي سَبِيلِ اللهِ، وَنَأْكُلُ، وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لا يُفَارِقُ حَقْوِي، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، انْقَطَعَ عَنْ حَقْوِي، فَسَقَطَ. [(٢)]

أقول: أين كان (زنبيل) أبي هريرة وتمراته حينما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من داره ليلاً بسبب الجوع!؟؟ وبرواية أبي هريرة نفسه!، وفي نفس الصحيح!

.. عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يومٍ أو ليلةٍ، **فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: " ما أخرَجَكُما من بيوتكما هذه الساعة؟ " قالا: الجوعُ يا رسول الله، قال: وأنا، والّذي نفسي بيده، لأخرَجَني الّذي أخرَجَكُما...** [(٣)]

والآن (هداك الله)، لاحظ دعاء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ١٤/ مسند أبي هريرة/ صفحة ٥١. الحديث ٨٢٩٩.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء ١٤/ صفحة ٢٧٦.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب الأشربة/ باب جواز استتباعِهِ غيرَهُ إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققاً تامّاً، واستحباب الاجتماع على الطعام. الحديث ٥٣٣٧.

أبي هريرة، بعد أن طلب ابنها ذلك منه.. واستجابة دعائه ودخولها إلى الاسلام!

..عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن، حدثني أبو هريرة، قال: كنتُ أدعو أمّي إلى الإسلام وهي مُشركة، فدعوتُها يوماً **فاسمَعَتْني في رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما أكره**، فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا أبكي، قلت يا رسول الله إني كنت أدعو أُمّي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فَدَعَوتُها اليوم فاسمعَتني فيك ما أكره، **فادعُ الله أن يهدي أمّ أبي هريرة** فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **اللّهم اهدِ أمّ أبي هريرة**. فخرجتُ مستبشراً بدعوة نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما جئتُ فصرتُ إلى الباب، فإذا هو مجافٍ، فَسَمِعَتْ أمّي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، **وسمعتُ خضخضة الماء**، قال: فاغتسلَتْ ولبسَتْ درعها وعجلَتْ عن خمارها، ففتحت الباب، **ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فأتيتُهُ وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أَبشِرْ، قد استجاب الله دعوتك، وهَدى أمّ أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه...**[1]

أقول: أمِنَ العدل أن يدعو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ أبي هريرة بالدخول بالاسلام وبِهدايتها، ويترك الدعوة لعمّه أبي طالبٍ، ويتركه (خالداً) في نار جهنم؟؟

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي هريرة الدوسي. الحديث ٢٤٩١.

حُكْم التيمّم عند عمر بن الخطاب بين البخاري ومسلم!

حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبة، حدثنا الحكم، عن ذرٍّ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه قال: **جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: إنّي أجنبتُ، فَلَمْ أُصِبِ الماء، (؟؟؟؟) فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب: أما تذكر أنّا كُنّا في سفرٍ أنا وأنت، فأمّا أنت فَلَمْ تُصَلِّ**، وأما أنا فتمَعَّكْتُ فصَلَّيتُ، فذكرتُ للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّما كان يكفيك هكذا، فضرب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بكفّيه الأرض، ونَفَخَ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفّيه. (؟؟؟؟).[1]

أقول: لاحظ (هداك الله)، الكلام (بين المعقوفتين)، والذي حَذَفَهُ البخاري، وكَشَفَهُ مسلم في صحيحه، لتعرف أنّ البخاري إنّما أراد أن يغطّي على جهل عُمَر بحكم التيمّم بحذفه لهذه الكلمات:

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب التيمم/ باب المتيمم هل ينفخ فيهما. الحديث ٣٣٨.

حدثني عبد الله بن هاشم العبدي، حدثنا يحيى – يعني ابن سعيد القطان – عن شعبة قال: حدثني الحكم، عن ذرٍّ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه: إنّ رجُلاً أتى عمر، فقال: إنّي أجنبتُ فلم أجد ماءً، **فقال: لا تُصَلِّ.** فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سريةٍ فأجنبنا فلم نجد ماءً، فأمّا أنت فَلَمْ تُصَلِّ، وأما أنا فتمعّكتُ في التراب وصَلَّيتُ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثم تنفخ، ثم تمسح بهما وجهكَ وكفّيكَ، **فقال عمر: إتّقِ الله يا عمار. قال: إنْ شئتَ لَمْ أُحَدِّث بهِ.** [1]

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحيض/ باب التيمّم. الحديث ٨٣٢.

ظاهرة البَتر في الحديث عند البخاري!

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس قال: **كُنّا عند عمر، فقال: نُهينا عن التكلّف.** [1]

الحديث بهذا السياق ليس فيه أيّ شيءٍ!!.

ولكن لنقرأهُ بنفس الإسناد عن شيخ البخاري سليمان بن حربٍ، لكي يتبيّن لك أنّ البخاري هو من قام بالحذف وبالبتر وإخفاء الحقيقة، وأنّ شيخه سليمان نقل الحديث كاملاً!!:

.. (قوله (عن أنسٍ كُنّا عند عمر فقال: نُهينا عن التكلّف). هكذا أورده مختصراً. وذكر الحُميدي أنّه جاء في روايةٍ أخرى عن ثابت عن أنس أنّ عمر قرأ ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾، فقال: ما الأبُّ؟ ثم قال ما كُلّفنا، أو قال ما أُمِرنا بهذا. قلت: هو عند الاسماعيلي من رواية هشام عن ثابت، وأخرجه من طريق يونس بن عبيد عن ثابت بلفظ: أنّ رجُلاً سأل عمر بن الخطاب

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاعتصام بالكتاب والسُنّة/ باب ما يُكره من كثرة السؤال ومِن تكلّف ما لا يعنيه.. الحديث ٧٢٩٣.

عن قوله ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾، ما الأبُّ؟ فقال عمر: نُهينا عن التعمّقِ والتكلّف، وهذا أَولى أن يُكمل به الحديث الذي أخرجه البخاري، وأَولى منه ما أخرجه أبو نُعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه، ولفظه عن أنس: " **كُنّا عند عمر وعليه قميصٌ في ظهره أربع رقاع، فقرأ: ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبُّ؟ ثم قال: مَهْ، نُهينا عن التكلّف**"، وقد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب بهذا السند مثله سواء. [1]

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدٍ التميمِيِّ، أَنْبَأَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَ حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا إِسْحَاقُ، أَنْبَأَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، ثنا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابن شِهَابٍ، **أنّ أنس بن مالك أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾. (عبس ٢٧ - ٣١) قال: فكلّ هذا قد عرفناه، فما الأَبُّ؟ ثم نقض عصاً كانت في يده فقال: هذا لعمر الله التكلّف! اتّبعوا ما تبيّن لكم في هذا الكتاب.**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [2]

---

(١) فتح الباري/ ج ١٣/ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب ما يُكره من كثرة السؤال/ ص٢٧٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب التفسير/ تفسير سورة عَبَسَ وتولّى/ ص٥٥٩. الحديث ٣٨٩٧/ ١٠٣٥.

وضوء الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام عند البخاري

حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا عبد الملك بن ميسرة، سمعت النزال بن سبرة يحدّث عن عليٍّ رضي الله عنه أنّه صلّى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حَضَرَتْ صلاة العصر، ثم أُتِيَ بماءٍ فشربَ وغسل وجههُ ويديهِ ـ **وَذَكَرَ رأسهُ ورجليه** ـ ثم قام فشرب فَضْلَهُ وهو قائمٌ، ثم قال إنّ ناساً يكرهون الشرب قياماً وإنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم صنع مثل ما صنعتُ. [1]

لاحظ أنّ البخاري أبهم مسح الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام لرأسه ورجليه، فقال: (فَذَكَرَ رأسه ورجليه)!..

ولنرى الآن (هداك الله)، كيف توضّأ الإمام عليٌّ عليه السلام؟ وهل أنّه مسحهما كما هو مذهب أهل البيت عليهم السلام أم غَسَلَهما؟ كما هو مذهب أتباع سُنّة الصحابة:

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الأشربة/ باب الشرب قائماً. الحديث ٥٦١٦.

حدثنا أبو داوود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعتُ النزال بن سَبرة يقول: صلّى عليٌّ رضي الله عنه، الظهرَ في الرَّحَبَةِ، ثم جلس في حوائج الناس، حتى حَضَرَتِ العصرُ، ثم أُتي بكوزٍ من ماءٍ، فصبّ منه كفّاً فغسل وجهه ويديه، **ومَسَحَ على رأسهِ ورجلَيهِ،** ثم قام فَشَرِبَ فضلَ الماء وهو قائمٌ، ثُمّ قال: إنّ ناساً يكرهون أن يشربوا وَهُمْ قيامٌ، ورأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فَعَلَ الذي فعلتُ، وقال: هذا وضوء مَنْ لَمْ يحدث.

تعليق الدكتور التركي: حديث صحيح.. [١]

(١) مسند أبي داوود الطيالسي/ ج ١/ ص ١٢٥. الحديث ١٤١.

مِنَ الحديث الأول من كتابه (الصحيح!)، يبدأ البخاري بالتلاعب بالأحاديث!

حدثنا الحُمَيدي عبد الله بن الزبير، قال حدثنا سفيان، قال حدثنا يحيى ابن سعيد الأنصاري، قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، أنّه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب على المنبر قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: إنّما الأعمال بالنيات، وإنّما لكلّ امرئٍ ما نوى (؟؟؟؟)، فَمَنْ كانت هجرته إلى دنياً يصيبها، أو إلى امرأةٍ ينكحها، فهجرته إلى ما هاجَرَ إليه.[1]

لاحظ الآن (هداك الله)، الحديث في مسند الحميدي:

حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، حدثنا يحيى بن سعيد، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، أنّه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول:

(١) صحيح البخاري/ كتاب بدء الوحي/ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.. الحديث ١.

سمعتُ عمر بن الخطاب على المنبر يُخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: (إنّما الأعمال بالنيات، وإنّما لكلّ امرئٍ ما نوى، **فَمَنْ كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله،** ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأةٍ ينكحها، فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إليه.

تعليق حسين سليم أسد: إسناده صحيح.. (١)

يقول ابن حجر العسقلاني:

(.. وقال ابن العربي في مشيخته: لا عُذر للبخاري في إسقاطه، لأَنّ الحُمَيدي شيخه فيه، قد رواه في مسنده على التمام. قال: وذكر قومٌ أنّه لعلّه استملاه من حفظ الحميدي فحدّثه هكذا، فحدث عنه كما سمع أو حدّثه به تامّاً فسقط من حفظ البخاري. قال وهو أمرٌ مستبعد عند من اطّلع على أحوال القوم. وقال الداوودي الشارح: الإسقاط فيه من البخاري، فوجوده في رواية شيخه وشيخ شيخه يدلُّ على ذلك..). (٢)

---

(١) مسند الإمام أبي بكرٍ عبد الله بن الزبير القرشي الحُمَيدي/ الجزء الأول/ صفحة ١٦٣. ح٢٨.

(٢) فتح الباري/ الجزء الأول/ صفحة ١٥.

مِنَ الروايات المُحَيِّرة في كتاب البخاري!!

..عن زرّ بن حبيش ح، وحدثنا عاصم، عن زرٍّ قال: سألت أُبَي بن كعب قلتُ: يا أبا المنذر إنّ أخاك ابن مسعودٍ يقولُ **كذا وكذا.** فقال أُبَيّ: سألتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال لي: (قيلَ لي)، فقلتُ. قال: فنحن نقولُ كما قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. [1]

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: **قُلْتُ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: إِنَّ ابن مَسْعُودٍ كَانَ لا يَكْتُبُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ، فَقَالَ: "أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَخْبَرَنِي: "أَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فَقُلْتُهَا". فَنَحْنُ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله) وَسَلَّمَ.**

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ (سورة قل أعوذ برب الناس). الحديث ٤٩٧٧.

تعليق الشيخ الأرنؤوط: حديث صحيح.. [١]

حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبدة بن أبي لبابة، وعاصم بن بهدلة، أنّهما سَمِعا زرّ بن حبيش يقول: سألتُ أُبَي بن كعبٍ عن المعوذتين، فقلتُ: يا أبا المنذر إنّ أخاك ابن مسعود **يَحُكُّهما من المصحفِ،** قال: إنّي سألتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: (قيلَ لي: قُل، فقلتُ). فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.

قال محقق الكتاب: إسناده صحيح.. [٢]

أقول: لاحظ كيف حرّف البخاري الحديث وأصبح أشبه بالطلّسم الذي لا يُفهم منه شيءٌ، ولا فائدة من نقله سوى التستّر على قول (الصحابي) ابن مسعود بأنّ المعوّذتين ليستا من القرآن.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٥/ صفحة ١١٦/ الحديث ٢١١٨٦.

(٢) مسند الإمام أبي بكرٍ عبد الله بن الزبير القرشي الحُمَيدي/ الجزء الأول/ صفحة ٣٦٧/ الحديث ٣٧٨.

ما قصّة بُغضِ الإمام عليٍّ عليه السلام عند البخاري؟

حدثني محمد بن بشار، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعث النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عليّاً إلى خالدٍ ليقبض الخمس، **وكنتُ أبغضُ عليّاً وقد اغتسلَ،** فقلتُ لخالدٍ: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قَدِمْنا على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ذكرتُ ذلك له، فقال: يا بريدة أتبغض عليّاً؟ فقلتُ: نعم، قال: لا تُبغضه، فإنّ لهُ في الخمسِ أكثر من ذلك. [1]

يقول ابن حجر العسقلاني:

.. قَوله: (وكنتُ أبغضُ علياً وقد اغتسل، فقلتُ لخالد: ألا ترى): هكذا وقع عنده مختصراً، وقد أورَدَهُ الاسماعيلي من طُرُقٍ إلى رَوح بن عبادة

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب المغازي/ باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجّة الوداع. الحديث ٤٣٥٠.

الّذي أخرجه البخاري من طريقه.. [(١)]

لنرجع الآن إلى الحديث (الغير المبتور)، الّذي ذكَرَهُ الإمام أحمد بن حنبل في مسنده كاملاً مفهوماً، ولكنه أيضاً أخفى اسم الرجل الذي يبغضُ الإمام عليّاً عليه السلام، والذي كان يُحبّهُ بريدة، لأجل بغضه لأمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو خالد كما هو ظاهر من رواية البخاري:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَلِيلِ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا أَبُو مِجْلَزٍ، وإبْنَا بُرَيْدَةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ: حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ قَالَ: **أَبْغَضْتُ عَلِيّاً بُغْضاً لَمْ أَبْغِضْهُ أَحَداً قَطُّ. قَالَ: وَأَحْبَبْتُ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أُحِبَّهُ إِلاّ عَلَى بُغْضِهِ عَلِيّاً. قَالَ: فَبُعِثَ ذَاكَ الرَّجُلُ عَلَى خَيْلٍ فَصَحِبْتُهُ مَا أَصْحَبُهُ إِلاّ عَلَى بُغْضِهِ عَلِيّاً**. قَالَ: فَأَصَبْنَا سَبْياً. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم ابْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يُخَمِّسُهُ. قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيّاً، وَفِي السَّبْيِ وَصِيفَةٌ هِيَ مِنْ أَفْضَلِ السَّبْيِ فَخَمَّسَ، وَقَسَمَ فَخَرَجَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا هَذَا؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبْيِ، فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخَمَّسْتُ فَصَارَتْ فِي الْخُمُسِ، ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ وَوَقَعْتُ بِهَا. قَالَ: فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فَقُلْتُ: ابْعَثْنِي فَبَعَثَنِي مُصَدِّقاً. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ: صَدَقَ. قَالَ: **فَأَمْسَكَ يَدِي وَالْكِتَابَ وَقَالَ: " أَتُبْغِضُ عَلِيّاً؟" قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: " فَلا تَبْغَضْهُ،**

---

(١) فتح الباري/ ج ٨/ ص ٦٦/ الحديث ٤٣٥٠.

وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبّاً، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ"، قَالَ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَوَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ أَبِي بُرَيْدَةَ.

تعليق الشيخ الأرنؤوط: صحيح.. [1]

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٨/ صفحة ٦٥/ باب حديث بريدة الأسلمي. الحديث ٢٢٩٦٧.

مَنْ (فُلان) الذي أراد أنْ يُبايعَ (فُلاناً)؟!

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباسٍ قال: كنتُ أُقرئُ رجالاً من المهاجرين، منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمِنىً، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجةٍ حجّها، إذ رجع إليَّ عبد الرحمن فقال: لو رأيتَ رجُلاً أتى أمير المؤمنين اليومَ فقال: يا أمير المؤمنين، هل لَكَ في **فُلانٍ** يقول: لو قد مات عُمَرُ لقد بايَعْتُ **فُلاناً**، فوَاللهِ ما كانت بيعة أبي بكرٍ إلاّ فلتةً فتَمَّتْ، فغضب عُمَر، ثم قال: إنّي إن شاء الله لقائمٌ العشيةَ في الناس، فَمُحَذِّرُهُم هؤلاء الذين يريدون أن يَغصِبوهم أمورهم...

- الرواية طويلةٌ -" إلى أن قال عمر":

ثُمّ إنّه بَلَغَني قائلٌ منكم يقول: والله لو قد مات عمر بايعتُ **فُلاناً**، فلا

يَغْتَرَّنَّ امرُؤٌ أنْ يقولَ: **إنّما كانت بيعة أبي بكرٍ فلتةً وتمّتْ، ألا وإنّها قد كانت كذلكَ، ولكنّ اللهَ وقى شرّها**... إلى آخر الرواية.. (١)

أقول: مَنْ هذا الرجل الذي يعتبر خلافة أبي بكرٍ فلتةً، ويبدو أنّهُ كان نادماً على بيعته وأراد أنْ يعوّضَ ما فاته، ليبايع (فُلاناً) بعد أن يموت عمر؟ ومن هو (فُلانٌ) الثاني؟

حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله، عَنِ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرَادَ الْخُطْبَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَعَجَّلْتُ الرَّوَاحَ حِينَ صَارَتِ الشَّمْسُ صَكَّةَ عُمَيٍّ. فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ، خَطَبَ فَقَالَ: إِنِّي قَائِلٌ مَقَالَةً لا أَدْرِي لَعَلَّهَا قُدَّامَ أَجَلِي. فَمَنْ وَعَاهَا، فَلْيَتَحَدَّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ. ومن خشي أن لا يعقلها شيء، فَإِنِّي لا أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ. ثُمَّ قَالَ: **بَلَغَنِي أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ، بَايَعْنَا علياً، وَإِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً..** (٢)

أقول: إنّ روايتي البخاري والبلاذري كلتيهما عن الزهري، فلاحظ كيف أنّ البخاري أراد أن يُخفي موقف الزبير من خلافة أبي بكرٍ (الفلتة)، وكونه كان نادماً على بيعته، ويتمنّى موت عُمَر ليبايع الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام..

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الحدود/ باب رجم الحُبلى من الزنا إذا أحصنَتْ. الحديث ٦٨٣٠.

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري/ الجزء الأول/ باب أمر السقيفة. صفحة ٥٨١. الحديث ١١٧٦.

ما قصّةُ (فُلان) عند البخاري؟؟

حدثنا علي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قيل لأسامة لو أتيتَ **فُلاناً** فكلّمتَهُ، قال: إنكم لترون أنّي لا أكلّمه إلاّ اسمعكم، إنّي أُكلّمه في السرِّ دون أن أفتح باباً لا أكون أوّل مَن فَتَحَهُ، ولا أقول لِرَجُلٍ - أنْ كان عليَّ أَميراً - إنّه خير الناس، بعد شيءٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قالوا: وما سَمِعْتَهُ يقول؟ قال: سمعته يقول: " يُجاء بالرَجُلِ يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أَيْ فلان ما شأنك؟ أليسَ كنتَ تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنتُ آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه". رواه غُندرٌ، عن شعبةَ، عن الأعمشِ. [1]

.. حدثنا - أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن أسامة بن زيد، قال: قيل له: ألا تدخل **على عثمان** فتكلّمه؟ فقال: أترون أنّي لا أكلّمه إلاّ اسمعكم؟ والله لقد كلّمته فيما بيني وبينه، ما دون أنْ أَفتَتِحَ أمراً لا

(١)صحيح البخاري/ كتاب بدء الخلق/ باب صفة النارِ أنها مخلوقة. الحديث ٣٢٦٧.

أحبّ أنْ أكون أَوّل مَن فتحهُ، ولا أقول لأحدٍ يكون عليَّ أميراً: إنّه خير الناس بعد ما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: " يؤتى بالرَجُلِ يوم القيامةِ، فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان ما لَكَ؟ أَلَمْ تكن تأمر بالمعروفِ، وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه".

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: كُنّا عند أسامة بن زيد، فقال رَجُلٌ: ما يَمنعك أن تدخل **على عثمان** فتكلّمَهُ فيما يصنعُ؟ وساق الحديث بمثله. (١)

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الزهد والرقائق/ باب عقوبة مَن يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله. الحديثان ٧٥١٨ و٧٥١٩.

مَنْ فُلانٌ، ومَنْ فُلان، اللّذان كانَ أنَس يسقيهما الخَمر؟!

حدثنا يعقوب بن ابراهيم، حدثنا ابن عُلَيّة، حدثنا عبد العزيز بن صهيب، قال: قال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: ماكان لنا خَمرٌ غير فضيخكم هذا الذي تسمّونه الفضيخَ، فإنّي لقائمٌ أسقي أبا طلحةَ **وفُلاناً وفُلاناً**، إذ جاء رجُلٌ فقال: وهل بلغكم الخبر؟ فقالوا: وما ذاك؟ قال: حُرّمَتِ الخمرُ، قالوا أهرِقْ هذه القلالُ يا أنَسُ قال: فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجُلِ. [1]

لاحظ (هداك الله)، هذه الرواية، فقد كشف لنا مسلم النيسابوري في (صحيحه) عن اسم أبي أيوب، ولكنّه عاد وأخفى اسماء رجالٍ آخرين من (صحابة) النبي صلى الله عليه وآله وسلم!

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ سورة المائدة ـ باب قوله: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾. الحديث ٤٦١٧.

وحدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا ابن عُلَيّة، أخبرنا عبد العزيز بن صهيب، قال: سألوا أنس بن مالك عن الفضيخ؟ فقال: ما كانت لنا خَمرٌ غير فضيخكم هذا الذي تُسمّونه الفضيخَ. إنّي لقائمٌ أسقيها أبا طلحةَ **وأبا أيوب ورجالاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيتنا،** إذ جاء رجُلٌ فقال: هل بَلَغَكُمُ الخَبَرُ؟ قلنا: لا، قال: فإنّ الخمر قد حُرّمَتْ. فقال يا أنسُ، أرِقْ هذه القِلالَ. فما راجعوها ولا سألوا عنها بعد خبر الرجُلِ. [١]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الأشربة/ باب تحريم الخمر... الحديث ٥١٥٤.

(الألباني) محمد ناصر الدين، والفِرقة الوحيدة الناجية من المسلمين!

في إحدى مناقشاتي مع (جاهلٍ) يدّعي أنّه من مدرّسي النهج السلفي، والتي دامت لعدّة أشهر، رضخ في الأخير بحمد الله، إلى أنّ هناك أحاديث غير صحيحة في كتابَي البخاري ومسلم!.

وبعد أنْ فاجَأْتُهُ بالحديث ٦٦٠٧ الموجود في صحيح البخاري/ كتاب القدر/ باب العمل بالخواتيم.. والّذي فيه أنّ (خاتمة) صحابيٍّ كانت إلى النار!، أقَرَّ (مُرغَماً) بأنّ الصحابة فيهم مَنْ يدخل النار ويخلد فيها!. ولا يوجد صادقٌ في الدنيا سوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قلتُ له: إذن صَدَقَ (روحي فداه)، حينما استثنى فرقة وحيدة مِنْ أُمّتهِ من دخول النار..

حينئذٍ ثارَ بوجهي قائلاً: لا يوجد حديث بهذا المتن، فالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال هذه العبارة فقط: (تفترق أمّتي إلى ثلاثٍ وسبعين فرقة).. والزيادة الملحقة بالحديث موضوعة!.

قلت له: وماذا بعد افتراق الأمة؟ فالحديث بهذه الصيغة لا يدلّ على شيء!.

فأخذ يمسح نظّارته السميكة، مضافاً إلى عرق جبينه، قائلاً: المهم، الزيادة غير موجودة..

وبعد اتفاقي معه لإجراء مناظرةٍ، وبصحبته مجموعة من أمثاله، لمناقشةِ رواياتٍ أُخرى، وهذه من ضمنها، (خَرَجَ ولَم يَعدْ)، ولَم يَفِ بالوعد لحد الآن!..

ولتأكيدِ جهلهِ أقول: صحّح الحديث (مع الزيادة) الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

" ألا إنّ مَنْ قَبلَكُم مِن أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين مِلّةً، وإنّ هذه المِلّة ستفترق على ثلاثٍ وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة".

تعليق الشيخ الألباني: أخرجه أبو داوود (٢/ ٥٠٣ ـ ٥٠٤)، والدارمي (٢/ ٢٤١)، وأحمد (٤/ ١٠٢)، وكذا الحاكم (١/ ١٢٨)، والآجري في " الشريعة " (١٨)، وابن بطّة في " الإبانة " (٢/ ١٠٨/ ٢، ١١٩/ ١)، واللالكائي في "شرح السُنّة " (١/ ٢٣/ ١) من طريق صفوان: حدثني أزهر ابن عبد الله الهوزني، عن أبي عامر عبد الله بن لحي، عن معاوية بن أبي سفيان، أنه قام فينا فقال: ألا إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قام فينا فقال: (فذكره).

وقال الحاكم وقد ساقه عقب أبي هريرة المتقدم: "هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث". ووافقه الذهبي.

وقال الحافظ في " تخريج الكشاف " (ص ٦٣): " وإسناده حسن".

قلتُ: وإنّما لَم يصححه، لأنّ أزهر بن عبد الله هذا لَم يوثّقه غير العجلي وابن حبان، ولَمّا ذكر الحافظ في " التهذيب " قول الأزدي: " يتكلمون فيه "، تعقّبه بقوله: " لَم يتكلموا إلاّ في مذهبه".

ولهذا قال في " التقريب": "صدوق، تكلّموا فيه للنصب".

والحديث أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٩٠) من رواية أحمد، ولم يتكلم على سنده بشيء، ولكنه أشار إلى تقويته بقوله: " وقد ورد هذا الحديث من طرق ".

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " المسائل " (٨٣/ ٢): " هو حديثٌ صحيحٌ مشهور".

وصحّحه أيضاً الشاطبي في " الاعتصام" (٣/ ٣٨).

ومن طرق الحديث التي أشار إليها ابن كثير، وفيها الزيادة المذكورة في الحديث الّذي قبله، ما ذكره الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " (٣/ ١٩٩) قال: "رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو وحسّنه، وأبو داوود من حديث معاوية، وابن ماجه من حديث أنس وعوف بن مالك، وأسانيدها جياد".

قلت: ولحديث أنس طرق كثيرة جداً، تجمّع عندي منها سبعة، وفيها

كلّها الزيادة المشار إليها، مع زيادة أخرى يأتي التنبيه عليها، وهذه هي:

الطريق الأولى: عن قتادة عنه. أخرجه ابن ماجة (٢/ ٤٨٠)، وقال البوصيري في " الزوائد": "إسناده صحيح، رجاله ثقات".

قلت: وفي تصحيحه نظر عندي، لا ضرورة لذكره الآن، فإنه لا بأس به في الشواهد.

الثانية: عن العميري عنه. أخرجه أحمد (٣/ ١٢٠). والعميري هذا لم أعرفه، وغالب الظنّ أنّه محرّف من (النميري)، واسمه زياد ابن عبد الله، فقد روى عن أنس، وعنه صدقة بن يسار، وهو الذي روى هذا الحديث، والنميري ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

الثالثة: عن ابن لهيعة: حدثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال عنه، وزاد: " قالوا: يا رسول الله! مَنْ تلك الفرقة؟ قال: الجماعة الجماعة". أخرجه أحمد أيضاً (٣/ ١٤٥)، وسنده حسن في الشواهد.

الرابعة: عن سلمان أو سليمان بن طريف عنه. أخرجه الآجري في "الشريعة" (١٧)، وابن بطة في " الإبانة " (٢/ ١١٨/ ٢).

وابن طريف هذا لم أجد له ترجمة، ويحتمل أنّه طريف بن سليمان، انقلب على أحد رواته، كما قال بعض إخوتنا، لأنّه كان يروي عن أنس، فالله أعلم.

الخامسة: عن سويد بن سعيد قال: حدثنا مبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس.

أخرجه الآجري، وسويد ضعيف.

وأخرجه ابن بطة أيضاً، ولكنّي لا أدري إذا كان من هذا الوجه أو من طريق آخر عن عبد العزيز، فإنّ كتابه بعيد عني الآن.

السادسة: عن أبي معشر، عن يعقوب بن زيد بن طلحة، عن زيد بن أسلم، عن أنس به، وفيه الزيادة.

أخرجه الآجري (١٦)، وأبو معشر اسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي، وهو ضعيف، ومِن طريقه رواه ابن مردويه، كما في " تفسير ابن كثير " (٢/ ٧٦ - ٧٧).

السابعة: عن عبد الله بن سفيان المدني، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عنه. وفيه الزيادة بلفظ:

"قال: ما أنا عليه وأصحابي". أخرجه العقيلي في " الضعفاء " (ص ٢٠٧ - ٢٠٨)، والطبراني في "الصغير" (١٥٠)، و"الأوسط" (١/٣٠٢/ ١/ ٥٠١٩ و٢/ ١٩٦/ ١/ ٨٠٠٤)، وقال: " لَم يروه عن يحيى إلاّ عبد الله بن سفيان".

وقال العقيلي: " لا يُتابَع على حديثه".

قلت: وهو على كلّ حالٍ خيرٌ من الأبرد بن أشرس، فإنّه روى هذا الحديث أيضاً عن يحيى بن سعيد به، فإنّه قلّب متنه، وجَعَلَهُ بلفظ:

" تفترق أمتي على سبعين أو إحدى وسبعين فرقة، كلّهم في الجنة إلاّ فرقة واحدة. قالوا: يا رسول الله! مَنْ هُم؟ قال: الزنادقة وهم القدرية".

أورده العقيلي أيضاً وقال: " ليس له أصلٌ من حديث يحيى بن سعيد".

وقال الذهبي في " الميزان " : " أبرد بن أشرس، قال ابن خزيمة: كذّاب وضّاع ".

قلت: وقد حاول بعض ذوي الأهواء من المعاصرين تمشية حال هذا الحديث بهذا اللفظ الباطل، وتضعيف هذا الحديث الصحيح، وقد بَيّنْتُ وضع ذاك في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (رقم ١٠٣٥)، والغرض الآن إتمام الكلام على هذا اللفظ الصحيح، فقد تبيّن بوضوح أنّ الحديث ثابتٌ لا شكّ فيه، ولذلك تتابع العلماء خلفاً عن سلف على الاحتجاج به، حتى قال الحاكم في أول كتابه "المستدرك":

" إنّه حديثٌ كبيرٌ في الأصول".

قلت: ولا أعلم أحداً قد طعن فيه، إلاّ بعض مَنْ لا يُعتَدّ بتفرده وشذوذه، أمثال الكوثري الذي سبق أن أشرنا إلى شيء من تنطّعه وتحامله على الطريق الأولى لهذا الحديث (رقم ٢٠٣) التي ليس فيها الزيادة المتقدمة: " كلّها في النار"، جاهلاً، بل متجاهلاً حديث معاوية وأنس على كثرة طرقه عن أنس كما رأيت.

ولَيتَهُ لَم يقتصر على ذلك، إذن لَما التفتنا إليه كثيراً، ولكنه دعم رأيه بالنقل عن بعض الأفاضل، ألا وهو العلاّمة ابن الوزير اليمني، وذكر أنه قال في كتابه: "العواصم والقواصم" ما نصّهُ:

"إياك أنْ تغتَرّ بزيادة: "كلّها في النار إلاّ واحدة"، فإنّها زيادة فاسدة،

ولا يُبعد أن تكون من دسيس الملاحدة. وقد قال ابن حزم: إن هذا الحديث لا يصحّ ".

وقفتُ على هذا التضعيف منذ سنوات، ثم أوقَفَني بعض الطلاب في الجامعة الإسلامية على قول الشوكاني في تفسيره " فتح القدير" (٢/ ٥٦):

"قال ابن كثير في تفسيره: وحديث افتراق الأمم إلى بضعٍ وسبعين مرويٌّ من طرق عديدة، قد ذكرناها في موضع آخر. انتهى. قلتُ: أمّا زيادة كونها في النار إلاّ واحدة، فقد ضعّفها جماعة من المحدثين (!)، بل قال ابن حزم: إنّها موضوعة".

ولا أدري مَنِ الّذين أشار إليهم بقوله: "جماعة..."، فإنّي لا أعلم أحداً من المحدّثين المتقدمين ضعّف هذه الزيادة، بل إنّ الجماعة قد صحّحوها، وقد سبق ذكر اسمائهم، وأمّا ابن حزم، فلا أدري أين ذكر ذلك، وأوّل ما يتبادر للذهن أنه في كتابه " الفِصَل في الملل والنحل"، وقد رجعتُ إليه، وقَلّبتُ مظانه، فلَم أعثر عليه، ثم إن النقل عنه مختلف، فابن الوزير قال عنه: " لا يصحّ"، والشوكاني قال عنه: " إنها موضوعة"، وشتّان بين النقلين كما لا يخفى، فإن صحّ ذلك عن ابن حزم، فهو مردود من وجهين:

الأول: أنّ النقد العلمي الحديثي قد دلّ على صحّة هذه الزيادة، فلا عبرة بقول من ضعّفها.

والآخر: أنّ الّذين صحّحوها أكثر وأعلم بالحديث من ابن حزم، لاسيّما وهو معروف عند أهل العلم بتشدّده في النقد، فلا ينبغي أن يحتجّ به

إذا تفرّد عند عدم المخالفة، فكيف إذا خالف؟!

ثُمّ دلّني أحد إخواننا من طلاب العلم على كلامٍ لابن حزم في حديث الفرقة الناجية، فإذا به ينفيه، ويسوق حديث نعيم بن حماد في التفرّق، وفيه قوم يقيسون الأمور برأيهم، ويقول فيه:

"هذا أصحّ ما في الباب".

انظر رسالته في "الإمامة" (ص ٢١٣) من الجزء الثالث من "رسائله" تحقيق: إحسان عباس.

وأما ابن الوزير، فكلامه المتقدّم يُشعر بأنّه لَم يطعن في الزيادة من جهة إسنادها، بل من حيث معناها، وما كان كذلك، فلا ينبغي الجزم بفساد المعنى، لإمكان توجيهه وجهةً صالحة ينتفي به الفساد الذي ادّعاه. وكيف يُستطاع الجزم بفساد معنى حديث تلقّاه كبار الأئمة والعلماء من مختلف الطبقات بالقبول، وصرّحوا بصحّته، هذا يكاد يكون مستحيلاً؟!

وإنّ مِمّا يؤيّد ما ذكرتُه أمرين:

الأول: أنّ ابن الوزير في كتابٍ آخر له قد صحّح حديث معاوية هذا، ألا وهو كتابه القيّم: "الروض الباسم في الذَبِّ عن سُنّة أبي القاسم"، فقد عقد فيه فصلاً خاصاً في الصحابة الّذين طعن فيهم الشيعة وردّوا أحاديثهم، ومنهم معاوية، فَسَرَدَ ما له من الأحاديث في كتب السُنّة مع الشواهد من طريق جماعة آخرين من الصحابة لم تطعن فيه الشيعة، فكان هذا الحديث منها!

الأمر الآخر: أنّ بعض المحققين من العلماء اليمانيين مِمَّن نقطع أنّه وقف على كتب ابن الوزير، ألا وهو الشيخ صالح المَقبَلي، قد تكلّم على هذا الحديث بكلام جيد من جهة ثبوته ومعناه، وقد ذكر فيه أن بعضهم ضعّف هذا الحديث، فكأنّه يشير بذلك إلى ابن الوزير، وأنت إذا تأمّلتَ كلامه، وجدتّه يشير إلى أنّ التضعيف لم يكن من جهة السند، وإنّما من قبل استشكال معناه، وأرى أن أنقل خلاصة كلامه المشار إليه لما فيه من الفوائد. قال رحمه الله تعالى في " العَلَم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ" (ص ٤١٤):

"حديث افتراق الأُمّة إلى ثلاث وسبعين فرقة، رواياته كثيرة، يشدّ بعضها بعضاً، بحيث لا يبقى ريبة في حاصل معناها.. (ثم ذكر حديث معاوية هذا، وحديث ابن عمرو بن العاص الذي أشار إليه الحافظ العراقي وحسّنه الترمذي، ثم قال:) والإشكال في قوله: " كلّها في النّار إلاّ مِلّة"، فمن المعلوم أنهم خير الأمم، وأن المرجو أن يكونوا نصف أهل الجنة، مع أنهم في سائر الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود حسبما صرحت به الأحاديث، فكيف يتمشى هذا؟ فبعض الناس تكلم في ضعف هذه الجملة، وقال: هي زيادة غير ثابتة. وبعضهم تأوّل الكلام. قال:

"ومن المعلوم أن ليس المراد من الفرقة الناجية أن لا يقع منها أدنى اختلاف، فإن ذلك قد كان في فضلاء الصحابة. إنما الكلام في مخالفة تصير صاحبها فرقة مستقلة ابتدعها. وإذا حققت ذلك، فهذه البدع الواقعة في مهمات المسائل، وفيما يترتب عليه عظائم المفاسد، لا تكاد تنحصر، ولكنها

لم تخص معيّناً من هذه الفرق التي قد تحزّبت والتأم بعضهم إلى قوم وخالف آخرون بحسب مسائل عديدة".

ثم أجاب عن الإشكال بما خلاصته:

" إنّ الناس عامّة وخاصّة، فالعامة آخرهم كأوّلهم، كالنساء والعبيد والفلاحين والسوقة ونحوهم ممن ليس من أمر الخاصة في شيء، فلا شك في براءة آخرهم من الابتداع كأوّلهم.

وأما الخاصة، فمنهم مبتدع اخترع البدعة وجعلها نصب عينيه، وبلغ في تقويتها كل مبلغ، وجَعَلَها أصلاً يردّ إليها صرائح الكتاب والسنة، ثم تبعه أقوام من نمطه في الفقه والتعصب، وربما جدّدوا بدعته وفرّعوا عليها وحمّلوه ما لم يتحمّله، ولكنه إمامهم المقدم، وهؤلاء هم المبتدعة حقاً، وهو شيء كبير، (تكاد السماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً)، كنفي حكمة الله تعالى، ونفي إقداره المكلف، وككونه يكلّف ما لا يُطاق، ويفعل سائر القبائح ولا تقبح منه، وأخواتهن! ومنها ما هو دون ذلك، وحقائقها جميعها عند الله تعالى، ولا ندري بأيّها يصير صاحبها من إحدى الثلاث وسبعين فرقة.

ومن الناس من تبع هؤلاء وناصَرَهم وقوّى سوادهم بالتدريس والتصنيف، ولكنه عند نفسه راجع إلى الحق، وقد دسّ في تلك الأبحاث نقوضها في مواضع، لكن على وجهٍ خفيٍّ، ولعلّه تخيّل مصلحة دنيئة، أو عظم عليه انحطاط نفسه وإيذاؤهم له في عرضه، وربما بلغت الأذية إلى نفسه.

وعلى الجملة، فالرجل قد عرف الحق من الباطل، وتخبّط في تصرفاته، وحسابه على الله سبحانه، إمّا أن يحشره مع من أحبّ بظاهر حاله، أو يقبل عذره، وما تكاد تجد أحداً من هؤلاء النظّار إلاّ قد فعل ذلك، لكن شرّهم والله كثير، فلربما لم يقع خبرهم بمكان، وذلك لأنه لا يفطن لتلك اللمحة الخفية التي دسّوها إلاّ الأذكياء المحيطون بالبحث، وقد أغناهم الله بعلمهم عن تلك اللمحة، وليس بكبير فائدة أن يعلموا أن الرجل كان يعلم الحق ويخفيه. والله المستعان.

ومن الناس من ليس من أهل التحقيق، ولا هيئ للهجوم على الحقائق، وقد تدرب في كلام الناس، وعرف أوائل الأبحاث، وحفظ كثيراً من غثاء ما حصلوه، ولكن أرواح الأبحاث بينه وبينها حائل. وقد يكون ذلك لقصور الهمة والاكتفاء والرضا عن السلف لوقعهم في النفوس. وهؤلاء هم الأكثرون عدداً، والأرذلون قدراً، فإنّهم لم يحظوا بخصيصة الخاصة، ولا أدركوا سلامة العامة. فالقسم الأول من الخاصة مبتدعة قطعاً. والثاني ظاهره الابتداع، والثالث له حكم الابتداع.

ومن الخاصة قسم رابع، ثلّة من الأولين وقليل من الآخرين، أقبلوا على الكتاب والسُنّة، وساروا بسيرها، وسكتوا عما سكتا عنه، وأقدموا وأحجموا بهما، وتركوا تكلّف مالا يعنيهم، وكان همّهم السلامة، وحياة السنة آثر عندهم من حياة نفوسهم، وقرة عين أحدهم تلاوة كتاب الله تعالى، وفهم معانيه على السليقة العربية والتفسيرات المروية، ومعرفة ثبوت

حديث نبوي لفظاً وحكماً. فهؤلاء هم السُنّية حقاً، وهم الفرقة الناجية، وإليهم العامة بأسرهم، ومن شاء ربك من أقسام الخاصة الثلاثة المذكورين، بحسب علمه بقدر بدعتهم ونياتهم.

إذا حققت جميع ما ذكرنا لك، لم يلزمك السؤال المحذور، وهو الهلاك على معظم الأمة، لأن الأكثر عدداً هم العامة قديماً وحديثاً، وكذلك الخاصة في الأعصار المتقدمة، ولعلّ القسمين الأوسطين، وكذا من خفّت بدعته من الأول، تنقذهم رحمة ربك من النظام في سلك الابتداع بحسب المجازاة الأخروية، ورحمة ربك أوسع لكل مسلم، لكنا تكلّمنا على مقتضى الحديث ومصداقه، وأن أفراد الفرق المبتدعة وإن كثرت الفرق فلعلّه لا يكون مجموع أفرادهم جزءاً من ألف جزء من سائر المسلمين، فتأمّل هذا تسلم من اعتقاد مناقضة الحديث لأحاديث فضائل الأمة المرحومة".

قلت: وهذا آخر كلام الشيخ المَقبَلي رحمه الله، وهو كلامٌ متينٌ، يدلّ على علم الرجل وفضله ودقة نظره، ومنه تعلم سلامة الحديث من الإشكال الذي أظنّ أنه عمدة ابن الوزير رحمه الله في إعلاله إياه، والحمد لله على أنْ وفّقنا للإبانة عن صحة هذا الحديث من حيث إسناده، وإزالة الشبهة عنه من حيث متنه. وهو الموفق لا إله إلاّ هو.

ثم وقفت على كلامٍ لأحد الكُتّاب في العصر الحاضر ينكر في كتابه " أدب الجاحظ " (ص ٩٠) صحة هذا الحديث للدفاع عن شيخه الجاحظ! فهو يقول: "ولو صحّ هذا الحديث، لكان نكبة كبرى على جمهور الأُمّة

الإسلامية، إذ يسجل على أغلبيتها الخلود في الجحيم، ولو صحّ هذا الحديث، لما قام أبو بكر في وجه مانعي الزكاة معتبراً إيّاهم في حالة ردّة..." إلى آخر كلامه الذي يغني حكايته عن تكلّف الردّ عليه، لوضوح بطلانه، لاسيما بعد قراءة كلام الشيخ المقبلي المتقدم.

على أنّ قوله: " الخلود في الجحيم"، ليس له أصل في الحديث، وإنّما أورَدَه الكاتب المشار إليه من عند نفسه، ليتّخذ ذلك ذريعةً للطعن في الحديث، وهو سالمٌ من ذلك كلّه كما بيّنّا، والحمد لله على توفيقه. انتهى كلام الألباني.[1]

والآن، (هداك الله) لاحظ ماذا يقول الشيخ الألباني على الحديث ١٠٣٥ في السلسلة الضعيفة:

" تفترق أُمّتي على بضعٍ وسبعين فرقةً، كلّها في الجنة، إلاّ فرقةٌ واحدةٌ وهي الزنادقة ".

تعليق الألباني: موضوع بهذا اللفظ. أخرجه العقيلي في " الضعفاء" (٢٠١/٤ - بيروت) ومِن طريقه ابن الجوزي في "الموضوعات" (٢٦٧/١) من طريق معاذ بن ياسين الزيات: حدثنا الأبرد بن الأشرس عن يحيى بن سعيد عن أنس مرفوعاً.

ثم رواه هو والديلمي (٤١/١/٢) من طريق نعيم بن حماد: حدثنا يحيى بن اليمان عن ياسين الزيات عن سعد بن سعيد الأنصاري عن أنس به.

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الأول/ صفحة ٤٠٤. الحديث ٢٠٤.

ورواه ابن الجوزي عن الدارقطني من طريق عثمان بن عفان القرشي: حدثنا أبو اسماعيل الأُبُلِّي حفص بن عمر عن مسعر عن سعد بن سعيد به.

ثم قال ابن الجوزي:

قال العلماء: وضعه الأبرد، وسرقه ياسين الزيات، فقلب إسناده وخلط، وسرقه عثمان بن عفان وهو متروك، وحفص كذاب، والحديث المعروف: " واحدة في الجنة، وهي الجماعة ".

ونقله السيوطي في " اللآليء " (١٢٨/١) وأقره، وكذا أقره ابن عراق في " تنزيه الشريعة " (٣١٠/١) والشوكاني في "الفوائد المجموعة" (٥٠٢) وغيرهم.

وأقول: في الطريق الأولى معاذ بن ياسين، قال العقيلي: مجهول، وحديثه غير محفوظ.

قلت: يعني هذا الحديث ثم قال: "هذا حديث لا يُرجع منه إلى صحة، وليس له أصل من حديث يحيى بن سعيد ولا من حديث سعد".

قلت: وشيخه الأبرد بن الأشرس شرٌّ منه، قال الذهبي:

"قال ابن خزيمة: كذّاب وضّاع، قلت: حديثه: تفترق أمتي.." فذكره، وزاد الحافظ في "اللسان": "وهذا من الاختصار المجحف المفسد للمعنى، وذلك أن المشهور في الحديث: كلّها في النّار، فقال هذا!"

قلت: وفي الطريق الثانية ثلاثة من الضعفاء على نسق واحد، نعيم ويحيى وياسين، وهذا شرّهم، فقد قال البخاري فيه: منكر الحديث.

وقال النسائي وابن الجنيد: متروك. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات.

قلت: فهو المتهم بهذا، ولعله سرقه من الأبرد كما سبق في كلام ابن الجوزي، فقد ذكر الحافظ في ترجمته من "اللسان" أنّ له طريقاً أخرى عنه، رواه الحسن بن عرفة عنه عن يحيى بن سعيد، فقد اضطرب فيه، قال الحافظ: "فقال تارة عن يحيى بن سعيد، وتارة عن سعد بن سعيد، وهذا اضطراب شديد سنداً ومتناً، **والمحفوظ في المتن: "تفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ واحدة، قالوا: وما تلك الفرقة؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي". وهذا من أمثلة مقلوب المتن** ".

قلت: وهذا المتن المحفوظ قد ورد عن جماعة من الصحابة، منهم أنس بن مالك، وقد وجدت له عنه وحده سبع طرق، خرّجتها في "سلسلة الأحاديث الصحيحة " بلفظ: "افتَرَقَت اليهود..."، وخرّجتهُ هناك من حديث أبي هريرة ومعاوية وأنس وعوف بن مالك برقم (٢٠٣ و٢٠٤ و١٤٩٢)، وذلك مِمّا يؤكّد بطلان الحديث بهذا اللفظ الذي تفرّد به أولئك الضعفاء، وخاصة ياسين الزيات هذا، فقد خالفه مَن هو خيرٌ منه: عبد الله بن سفيان، فرواه عن يحيى ابن سعيد، عن أنس باللفظ المحفوظ كما بيّنتهُ هناك.

وفي الطريق الثالثة: عثمان بن عفان القرشي، وهو السجستاني، قال ابن خزيمة: أشهد أنه كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. ومثله شيخه حفص بن عمر الأُبُلِّي، قال العقيلي في "الضعفاء"

(٢٧٥/١): "يروي عن شعبة ومسعر ومالك بن مغول والأئمة؛ البواطيل".

وقال أبو حاتم: كان شيخاً كذاباً. **انتهى كلام الألباني.** (١)

والآن، (هداك الله)، لاحظ مَن هُم (الجماعة) في نظر الشيخ الألباني:

حدثنا أبو بكر بن نافع البصري، حدثني المعتمر بن سليمان، حدثنا سليمان المدني، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **إنّ الله لا يجمع أُمّتي، أو قال أُمّة محمّدٍ صلى الله عليه (وآله) وسلم على ضلالة، ويَدُ الله مع الجماعة..**

تعليق الألباني: صحيح. (٢)

وها هو الشيخ الألباني نفسهُ، يشرح الحديث الشريف:

س: ما معنى قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: (لا تجتمع أمّتي على ضلالة)؟.

ج: (قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم (لا تجتمع أمّتي على ضلالة) لا يعني.. إجماع الأُمّة، أو إجماع علماء الأُمّة، أو إجماع الصحابة.

لو فرضنا أنّ عدد الصحابة في زمنٍ ما، وهم مجتمعون في مكانٍ ما، مائة صحابيٍّ مثلاً، وطُرِحَتْ مسألةٌ بين أيديهم فاختلفوا على قولَين، نفترض أنّ تسعةً وتسعين صحابيّاً كانوا على رأيٍ، وصحابيّاً واحداً كان

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة/ الجزء الثالث/ صفحة ١٢٤.

(٢) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب الفتن/ باب ما جاء في لزوم الجماعة/ صفحة ٤٥٨. الحديث ٢١٦٧.

على رأيٍ آخَرٍ، فهنا يمكن أن نتصوّر أنّ هذا الصحابي الحقُّ معه، والصحابة الآخَرون الخطأ معهم، هنا يصدق قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: لا تجتمع أُمّتي على ضلالة، فلمّا كان من الثابت عندنا أنّ الترجيح بالأكثريّة ليس مُرَجّحاً، فإذن يمكن أن يكون الحقُّ مع الأقلّية، والخطأ مع الأكثرية. فلو كان الحقُّ مع الأكثرية، ما اجتمعت الأمّة على ضلالة ولو كان الحقُّ مع الفرد. فكما يقول ابن مسعود: الجماعةُ مَنْ كان معه الحقُّ، ولو كان واحداً.). انتهى كلامه. (١)

أقول: في كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي بتحقيق الشيخ الألباني:

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنّ الله لا يجمع أمّتي – أو قال: أمّة محمد – على ضلالة... الحديث.**

يقول الشيخ الألباني في نهاية تعليقه على الحديث:

(قلتُ: وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن مسعود: الجماعة ما وافَقَ الحقّ، وإنْ كُنتَ وحدَكَ. رواه ابن عساكر في (تأريخ دمشق) ١٣/ ٣٢٢/ ٢ بسندٍ صحيحٍ عنه.) انتهى كلامه. (٢)

أقول: الصحابي حذيفة بن اليمان سيوضّحُ لك الفرقة التي هي على الحقّ والهُدى:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْكُوفِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) فتاوى الشيخ الألباني/ صفحة ٤٧.

(٢) الجزء الأول/ صفحة ٦١. الحديث ١٧٣ – (٣٤).

عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ**، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ حُذَيْفَةَ، إِذْ قَالَ: **كَيْفَ أَنتُمْ وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم - فِي فِئَتَيْنِ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ وُجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ؟ فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: أَيْ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم بِالْحَقِّ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فَكَيْفَ نَصْنَعُ إِنْ أَدْرَكْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ؟ قَالَ: انظُرُوا الفِرقَةَ الَّتِي تَدْعُو إِلَى أَمْرِ عَلِيٍّ - عليه السلام - فَالزَمُوهَا فَإِنَّهَا عَلَى الْهُدَى.** [1]

ويقول ابن حجر العسقلاني:

(..وأخرج البزّار من طريق زيد بن وهب، قال: بينا نحن حول حذيفة، إذ قال: كيف أنتم وقد خَرَجَ أهل بيت نبيّكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعضٍ بالسيف؟ قلنا: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك؟ قال: **أُنظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمرِ علي بن أبي طالبٍ، فإنّها على الهدى..)**. انتهى كلامه. [2]

أخيراً، لاحظ الوسام (الإلهي) الْمُقَلَّد مِن قِبَل سيد الأنام وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، الّذي (ما ينطق عن الهوى) للإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام:

---

(١) مُسند البزّار/ الجزء السابع/ صفحة ٢٣٦. الحديث ٢٨١٠.

(٢) فتح الباري/ كتاب الفتن/ باب الفتنة التي تموج كموج البحر/ الجزء١٣/ كتاب الفتن/ باب الفتنة التي تموج كموج البحر/ صفحة ٥٥.

حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا أبو سعيد، عن صدقة بن الربيع، عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، قال: كنّا عند بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في نفرٍ من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا، فقال: ألا أخبركم بخياركم؟. قالوا: بلى. قال: خياركم الموفون المطيبون، إنّ الله يحبّ الخفي التقيّ. **قال: ومرّ عليّ بن أبي طالبٍ، فقال: الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا.**

تعليق حسين سليم أسد: صدقة بن الربيع وثّقه ابن حبان والهيثمي، وباقي رجاله ثقات.. [1]

أقول: اللّهمّ اجعلنا من الملزمين للفرقة الّتي تدعو إلى أمر الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام. ولا تجعلنا مع الّذين يضلّونا السبيل. والحمد لله رب العالمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) مسند أبي يعلى/ الجزء الثاني/ صفحة ٣١٨/ الحديث ٧٨ ـ ١٠٥٢.

القطفُ الداني من نِفاقِ ابن تيميّة الحَرّاني

إنّ المتأمّل في منهجيّة (ابن تيميّة)، يلاحظه عندما يخوض في الروايات التي فيها فضائل الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، فإنّه يبدأ بتضعيفها، بل والحكم على أكثرها بالوضع، وذلك لكي يصرفها عن إثبات فضائل له سلام الله عليه.

وهذا يُبيّنُ نصبه العِداء لَهُ (عليه السلام)، وأنّهُ من المنافقين الّذين يُبغضون (الله تعالى)، ببغضهم للإمام علي بن أبي طالبٍ، وعندما يضعّف تلك الروايات لا يبالي بتصحيح الحفّاظ لها، لشدّةِ تعلّق فؤادهِ بتأييد هواه.

وكذلك من دأبه دعوى اتفاق العلماء على البِدَعِ الّتي يهواها، زوراً وكذباً دون أيّ استحياءٍ من الله تعالى، ومن نفسهِ، ومن العلماء!.

فهذا شأنه، فإنّه يحتجّ برواية موضوعة توافق هواه، رواتها ضعفاء أو كذّابون أو مدلّسون، محاولاً تصحيحها، ويضعّفُ الأحاديث والأخبار الثابتة المتواترة المخالفة لعقيدته وآرائه!.

فها هو بعد ذكره للآية ٥٥ من سورة المائدة المباركة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. يقول:

(وقد وضع بعض الكذّابين حديثاً مفترىً أنّ هذه الآية نزلت في عليٍّ، لَمّا تصدّق بخاتمه في الصلاة، وهذا كذبٌ بإجماع أهل العلم (بالنقل)، وكذبه بيّنٌ من وجوهٍ كثيرة: منها: أنّ قوله (الّذين) صيغةُ جمعٍ، وعليٌّ واحدٌ....). انتهى هَذَيانه.[1]

أقول: ليتكَ كُنتَ منصفاً يا ابن تيمية، ولَم تنصب العداء للإمام علي عليه السلام، وسأُرشِدُكَ إلى موضعٍ واحدٍ (فقط) من المواضع العديدة التي وردت في القرآن الكريم، فيه الصيغة للجمع، بينما المعنيُّ شخصٌ واحدٌ:

قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾./ (المائدة – الآية ١١).

(القَوم) الّذين جاء ذكرهم في الآية هو (غَورَث بن الحارث)... [2]

وللمزيد من المواضع (هداك الله)، راجع الفصل الثاني من الكتاب/ موضوع: هل هناك آياتٌ نازلة في القرآن الكريم بحقّ رجُلٍ واحدٍ، ولكن بصيغة الجمع؟..

---

(١) منهاج السنّة/ الجزء الثاني/ الصفحة ٣٠.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب المغازي/ باب غزوة ذات الرقاع. الحديث ٤١٣٦. وتفسير ابن كثير/ الجزء الثالث/ صفحة ٥٧.

وقد ورد من طرقٍ صحيحة أنَّ آية (الولاية) نزلَتْ في حقّ أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، عندما تصدّق بخاتمه في حال الركوع.

فها هو المفسر الكبير ابن أبي حاتم المتَوَفّى سنة ٣٢٧ هجرية، والذي عَدّهُ ابن تيمية من المفسرين الكبار الذين لا يروون الموضوعات(١)، يروي بسندٍ صحيحٍ، أنّ الآية نزلت بحقّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ أَبُو نُعَيْمٍ الأَحْوَلُ، ثنا مُوسَى بْنُ قَيْسٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: **تَصَدَّقَ عَلِيٌّ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَنَزَلَتْ:** ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.(٢)

وكذا يروي الحاكم الحسكاني ـ الذي وَصَفَه الذهبي بالمحدّث البارع القاضي الحاكم(٣)ـ بسندٍ صحيحٍ أنّ هذه الآية نزلت عندما تصدّق عليٌّ عليه السلام على السائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في حال الركوع.(٤)

وكذا يروي السيوطي عن عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبي الشيخ، وابن مردويه، **وابن أبي حاتم،** والطبراني، وأبي نعيم وغيرهم، عن

(١) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ١٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم/ الجزء الرابع/ صفحة ١١٦٢ ـ سورة المائدة. الحديث ٦٥٥١.

(٣) سير أعلام النبلاء/ الجزء١٨/ صفحة ٢٦٨.

(٤) شواهد التنزيل/ الجزء الأول/ صفحة ٢١٢.

ابن عباس، أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.[(١)]

وأيضاً يروي السيوطي عن الطبراني، بأنّها نزلت في عليٍّ عليه السلام، ثم يذكر له شواهد ويقول: (... فهذه شواهد يقوّي بعضها بعضاً).[(٢)]

وكذا يروي ابن كثير في تفسيره، **أنّها نزلت في حق عليٍّ عليه السلام** بعدة طرق، ومنها الطريق الصحيح المتقدم عن ابن **أبي حاتم**.[(٣)]

وكذا يروي القرطبي في تفسيره (٦ : ٢٢١)، والواحدي في (أسباب النزول ١ : ١٣٣)، والجصاص في (أحكام القرآن ٤ : ١٠٢). والزمخشري في (الكشاف ١ : ٦٨٢)، والرازي في (التفسير الكبير ١٢ : ١٨)، والنحاس في (إعراب القرآن ٢ : ٢٨)، وأيضاً الطبري عن طرق متعددة كما في تفسيره (٦ : ٢٨٨) أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام..

وهكذا روى غير هؤلاء المحدثين والمفسرين أن الآية الكريمة نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مصادر مختلفة لا تخفى على المتتبع.

فالُمتحصّل أنّ الآية الكريمة وبواسطة الطرق الصحيحة المشار إليها في المصادر المتقدمة وبمعاضدة الطرق التي يقوّي بعضها بعضاً يمكن القول أنها نزلت في حق أمير المؤمنين عليه السلام عندما تصدق بخاتمه في الصلاة وهو في

---

(١) الدرّ المنثور/ الجزء الثالث/ صفحة ١٠٥.

(٢) لباب النقول في أسباب النزول/ الجزء الأول/ صفحة ٩٣.

(٣) الجزء الثالث/ صفحة ١٢٦.

حال الركوع.

وأيضاً أنه قد وردت في الآية صفات لا تنطبق إلاّ على حاله عليه السلام، إذ قوله تعالى: ﴿وَالَّذينَ آمَنوا الَّذينَ يقيمونَ الصَّلاةَ وَيؤْتونَ الزَّكَوة وَهمْرَاكعونَ﴾/ المائدة ـ ٥٥، قد بيّن أنّ المعني بالآية هو الذي آتى الزكاة في حال الركوع، وأجمعت الأُمّة على أنّه لَمْ يؤتِ أحد الزكاة في هذه الحال غير أمير المؤمنين عليه السلام.

وليس لأحد أن يقول إن قوله: (وهم راكعون) ليس هو حالاً لإيتاء الزكاة بل إنما المراد به أنّ صفتهم إيتاء الزكاة فإنّ ذلك خلاف اللغة، ألا ترى أن القائل إذا قال: لقيت فلاناً وهو راكب. لَمْ يفهم منه إلا لقاؤه في حال الركوب ولم يفهم منه أنَّ من شأنه الركوب وإذا قال: رأيته وهو جالس أو جاءني وهو ماشٍ، لَم يُفهم من ذلك كله إلا موافقة رؤيته في حال الجلوس أو مجيئه ماشياً، وإذا ثبت ذلك وجب أن يكون حكم الآية أيضاً هذا الحكم.

ويشأن سورة هل أتى، يقول:

(أمّا نزول هل أتى في علي فمِمّا اتفق أهل العلم بالحديث على أنه كذب.... والدليل الظاهر على أنه كذب أنّ **سورة هل أتى مكية باتفاق الناس،** نزلت قبل الهجرة وقبل أن يتزوج علي بفاطمة ويولد الحسن والحسين وقد بسط الكلام على هذه القضية في غير موضع ولم ينزل قط قرآن في إنفاق علي بخصوصه لأنه لم يكن له مال، بل كان قبل الهجرة في عيال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وبعد الهجرة كان أحياناً يؤجّر نفسه، كلّ دلوٍ بتمرة،

ولَمّا تزوّج بفاطمة لم يكن له مهر إلاّ درعه، وإنما أنفق على العرس ما حصل له من غزوة بدر.). [(١)]

(وأما سورة هل أتى على الإنسان فمن قال إنها نزلت فيه وفي فاطمة وابنيهما فهذا كذبٌ، لأنّها مكية، والحسن والحسين إنّما ولدا فى المدينة، وبتقدير صحته فليس فيه أنه من أطعم مسكيناً ويتيماً وأسيراً أفضل الصحابة، بل الآية عامة مشتركة فيمن فعل هذا وتدل على استحقاقه للثواب على هذا العمل، مع أنّ غيره من الاعمال من الايمان بالله والصلاة فى وقتها والجهاد أفضل منه.). [(٢)]

(وسورة هل اتى مكّية باتفاق أهل التفسير والنقل، لَمْ يقل أحد منهم أنها مدنية..). [(٣)]

أقول: لاحظ بعضاً من المفسّرين وهم يؤكّدون أنّ السورة (مدنية)، وكأنّ ابن تيميّة لَمْ يطّلع على تفاسيرهم، وهم مولودونَ قبله، وليسوا من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام!!

١ – يقول البغوي:

سورة الإنسان: ... وقال مجاهد وقتادة: مدنية... [(٤)]

---

(١) منهاج السنّة/ الجزء الثامن/ الصفحة ٥٥٣.

(٢) مجموع الفتاوى/ الجزء ٤/ باب: مسألة في تفضيل الثلاثة على عليٍّ.. صفحة ٤١٩.

(٣) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ١٧٩.

(٤) تفسير معالم التنزيل/ المجلد الرابع/ صفحة ٥٢١.

أقول: والبغوي هذا موثوقٌ عند ابن تيميّة!!. فها هو يقول عنه:

(...ولهذا لَمّا كان البغوي عالماً بالحديث، أعلم به من الثعلبي والواحدي، وكان تفسيره مختصر تفسير الثعلبي لَمْ يذكر في تفسيره شيئاً من الأحاديث الموضوعة التي يرويها الثعلبي..). (١)

٢- ويقول ابن الجوزي:

.... مدنية كلّها. قاله الجمهور منهم، ومنهم مجاهد وقتادة.. (٢)

٣- ويقول القرطبي:

.... وقال الجمهور: مدنية... (٣)

٤- ويقول الآلوسي:

.. وقال مجاهد وقتادة: مدنية كلّها، وقال الحسن وعكرمة والكلبي: مدنيّة، إلاّ آية واحدة فمكية، وهي: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾**، وقيل مدنية إلا قوله تعالى** ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾**..** (٤)

٦- ويقول الشوكاني:

قال الجمهور: هي مدنيّة.. (٥)

---

(١) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ١٢.

(٢) زاد المسير في علم التفسير/ المجلد الثامن/ صفحة ٤٢٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن/ الجزء ١٩/ صفحة ١١٨.

(٤) روح المعاني/ الجزء ٢٩/ صفحة ١٥٠.

(٥) فتح القدير/ الجزء الخامس/ صفحة ٣٤٣.

٧-ويقول البيهقي:

وما نزل بالمدينة: ويل للمطففين، والبقرة، وآل عمران، والأنفال، والأحزاب، والمائدة، والممتحنة، والنساء، وإذا زلزلت، والحديد، ومحمد، والرعد،..... **وهل أتى على الإنسان..** [١]

وهناك مصادر أخرى تؤكّد بأنّ السورة مدنية، بالإضافة إلى المصاحف التي يتداولها المسلمون في عصرنا، ومنها (مصحف المدينة النبويّة) المطبوع سنوياً في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في السعودية..

ولَمّا كانت (فضّة) جاريةً للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، في وقت نزول آيات سورة الإنسان (هل أتى) بحقّ الإمام عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام، **نلاحظ بأنّ ابن تيميّة ينفي (وبإصرارٍ وقِلّةِ حياءٍ)، وجود خادمة لأهل البيت اسمها (فضّة)، ليكون دليلاً على كذب أصل الخبر!، فيقول:**

(.. **أنّ عليّاً وفاطمة لم يكن لهما جارية اسمها فضة،** بل ولا لأحدٍ من أقارب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، **ولا نعرف أنّه كان بالمدينة جارية اسمها فضة،** ولا ذَكَرَ ذلك أحدٌ من أهل العلم، الذين ذكروا أحوالهم دقّها وجلّها..). انتهى هذيانه.. [٢]

أقول: لاحظ ترجمة (فضة) من كتب القوم أنفسهم:

يقول ابن الأثير:

---

(١) دلائل النبوة/ الجزء السابع/ باب ذِكرِ السُّورِ التي نزلت بمكّة والتي نزلَت بالمدينة. صفحة ١٤٣.

(٢) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ١٨٢.

(فضّة النّوبيّة، جارية فاطِمَة الزهراء بِنْت رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم.

أخبرنا أبو موسى كتابة، أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عَبْد الواحد الثقفي، أخبرنا أبو عُثْمان اسماعيل بن عَبْد الرَّحْمَن العصائدي إجازة، أخبرنا أبو سعيد مُحَمَّد بن عَبْد الله بن حمدون وأبو طاهر بن خُزيمة قالا: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي، أخبرنا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن عَبْد الوهاب الخوارزمي، ابن عم الأحنف بن قَيْس في شوّال سنة ثمان وخمسين ومائتين....). **ثُمّ أورد حديث نزول الآيات المباركات في سورة (هل أتى) بشأنِهم، بإسنادٍ عن ابن عباس..** (١)

ويقول ابن حجر العسقلاني:

فضة النوبية: جارية فاطمة الزهراء.

أخرج أبو موسى في الذيل والثعلبي في تفسير سورة هل أتى، من طريق عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي بن عم الأحنف عن أحمد بن حماد المروزي عن محبوب بن حميد وسأله روح بن عبادة عن القاسم بن بهرام عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن بن عباس في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ...﴾. الآية قال: مرضَ الحسن والحسين فعادهما جدّهما صلى الله عليه (وآله) وسلم وعادهما عامة العرب فقالوا لأبيهما: لو نذرْتَ فقال: عَلَيَّ إنْ عوفيا صيام ثلاثة أيام شكراً، وقالت فاطمة كذلك. **وقالت جارية يقال لها**

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة للحافظ ابن الأثير/ الجزء السابع/ صفحة ٢٥٦.

فضة النوبية...

وذكر بن صخرٍ في فوائده وابن بشكوال في كتاب المستغيثين من طريقه بسندٍ له، من طريق الحسين بن العلاء عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه عن عليٍّ **أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخدَمَ فاطمةَ ابنته جاريةٌ اسمها فضّة النوبية...** [1]

إنكارِهِ بأنّ رأس الإمام الحسين عليه السلام، لَمْ يُحضر إلى الشام، وأنّ ذلك من الكذب! بل كان ذلك في العراق، مع العلم أنّ الخبر قد ورد في (صحيح) البخاري، فها هو يقول:

(وقد روي بإسنادٍ مجهولٍ أنّ هذا (يقصد حمل رأس الإمام الحسين عليه السلام، والنكت على ثناياه) كان قدّام يزيد، وأنّ الرأس حُمِلَ إليه، وأنّه هو الذي نكتَ على ثناياه، وهذا مع أنّه لَمْ يثبت، ففي الحديث ما يدلُّ على أنّه كذبٌ، فإنّ الّذين حضروا نكته بالقضيب من الصحابة لَمْ يكونوا بالشام، وإنّما كانوا بالعراق، **والذي نقله غير واحدٍ أنّ يزيد لَمْ يأمر بقتل الحسين، ولا كان له غرض في ذلك، بل كان يختار أن يكرمه ويعظمهُ كما أمره بذلك معاوية،** ولكن كان يختار أن يمتنع من الولاية والخروج عليه، فلمّا قدم الحسين وعلم أن أهل العراق يخذلونه ويسلمونه، طلب أن يرجع إلى يزيد أو يرجعَ إلى وطنه أو يذهب إلى الثغر، فمنعوه من ذلك حتى يستأسر، فقاتلوه حتى قُتِلَ مظلوماً شهيداً، وأنّ خبر قتله لَمّا بلغ يزيد وأهله ساءهم ذلك وبكوا على

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة/ الجزء الثامن/ صفحة ٧٥.

قتله..).!! انتهى كلامه. [١]

أقول: لاحظ كذب ابن تيمية، وتدليسه على الناس، بإنكاره للحقائق!

حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدثني حسين بن محمد، حدثنا جرير، عن محمد، **عن أنس بن مالك، أُتِيَ عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام، فَجُعِلَ في طستٍ، فجعل ينكتُ وقال في حُسْنِهِ شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وكان مخضوباً بالوسمة.** [٢]

حدثنا أبو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بن الْفَرَجِ الْمِصْرِيُّ، ثنا يحيى بن بُكَيْرٍ، حدثني اللَّيْثُ، قال أَبَى الْحُسَيْنُ بن عَلِيٍّ رضي اللَّهُ عنهما أَنْ يُسْتَأْسَرَ، فَقَاتَلُوهُ فَقَتَلُوهُ، وَقَتَلُوا إبْنَيْهِ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَاتَلُوا معه (منه) بِمَكَانٍ يُقَالُ له الطَّفُّ، وَانْطُلِقَ بِعَلِيِّ بن حُسَيْنٍ، وَفَاطِمَةَ بنت حُسَيْنٍ، وَسُكَيْنَةَ بنت حُسَيْنٍ، إلى عُبَيْدِ اللَّهِ بن زِيَادٍ، وَعَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ غُلامٌ قد بَلَغَ، **فَبَعَثَ بِهِمْ إلى يَزِيدَ بن مُعَاوِيَةَ، فَأَمَرَ بِسُكَيْنَةَ فَجَعَلَهَا خَلْفَ سَرِيرِهِ، لِئَلاّ تَرَى رَأْسَ أَبِيهَا وذو (ذوي) قَرَابَتِهَا وَعَلِيٌّ ابن الْحُسَيْنِ رضي الله عنهما في غُلٍّ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، فَضَرَبَ على ثَنِيَّتَي الْحُسَيْنِ رضي الله عنه فقال:**

نُفَلِّقُ هَامًا من رِجَالٍ أَحِبَّةٍ   إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا[٣]

---

(١) منهاج السُنّة النبويّة/ الجزء الرابع/ صفحة ٥٥٧.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما. الحديث ٣٧٤٨.

(٣) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء الثالث/ صفحة ١٠٤. الحديث ٢٨٠٦.

وقد نقل الحادثة الحافظ الهيثمي في مجمعه، وكتب معلّقاً على الحديث: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. [١]

أمّا الذهبي، والّذي يعتبر من أعلام مدرسة ابن تيمية، فقد نقل في سِيَرِهِ وتأريخه أكثر من خبر، على أنّ رأس الإمام الحسين عليه السلام وذراريهِ، حُمّلوا إلى يزيد بن معاوية في الشام، وهو الّذي أخذ ينكت بمخصرته ثنايا، أو سِنّ الإمام عليه السلام. [٢]

قال ابن أبي الدنيا: وحدّثني مَسلَمة بن شبيب، عن الحميدي، عن سفيان، سمعتُ سالم بن أبي حفصة قال: **قال الحسنُ: لَمّا جيئَ برأس الحسين، جَعَلَ يزيدُ يطعنُ بالقضيب.** [٣]

حدثني عمرو الناقد، وعُمر بن شبّة قالا: ثنا أبو أحمد الزبيري، عن عمّه فضيل بن الزبير، وعن أبي عمر البزّار عن محمد بن عمرو بن الحسن قال: **لَمّا وُضع رأس الحسين بن علي بين يَدَي يزيد، قال متمثّلاً:**

يُفَلّقنَ هاماً من رجالٍ أعزّةٍ   علينا وهُمْ كانوا أَعَقَّ وأظلما[٤]

(وقال ابن الجوزي في كتابه (السرّ المصون): مِن الإعتقادات العاميةِ التي

---

(١) مجمع الزوائد/ الجزء التاسع/ صفحة ٣١٢/ الحديث ١٥١٤٨.

(٢) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء الثالث/ الصفحات ٣٠٩ و٣١٤ و٣٢٠. وتأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ الجزء الخامس/ الصفحات ١٨ و١٩ و٢٠.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير/ الجزء الثامن/ صفحة ١٩٢.

(٤) جُمَل مِن أنساب الأشراف للبلاذري/ الجزء الثالث/ أخبار علي بن أبي طالب وأبنائه عليهم السلام/ صفحة ٤١٥ ـ ٤١٦.

غَلَبَتْ على جماعةٍ منتسبين إلى السُنّةِ، أن يقولوا: إنّ يزيد كان على الصواب، وأنّ الحسينَ أخطأَ في الخروج عليه. ولو نظروا في السِيَرِ لعلموا كيف عُقِدَتْ له البيعةُ وأُلزِمَ الناسُ بها، ولقد فعل في ذلك كلَّ قبيحٍ، ثمّ لو قدّرنا صحّةَ خلافته، فقد بَدَرَتْ منه بَوادِرُ، وكُلُّها توجِبُ فسخَ العقدِ، مِن نهبِ المدينةِ، ورَمي الكعبةِ بالمنجنيق، **وقتل الحسين وأهل بيتهِ، وضربهِ على ثَنِيَتِهِ بالقضيبِ، وحَملِهِ الرأسَ عل خَشَبَةٍ (هنا يقول المحقّق الدكتور عبد الله ابن عبد المحسن التركي في الهامش: انظر: تأريخ الطبري ٥/ ٤٩٦ ـ ٤٩٩، والكامل في التأريخ لابن الأثير ٤/ ٤٦ ـ ٩٠)، وإنّما يميلُ جاهلٌ بالسيرةِ عاميُّ المذهبِ، يظنُّ أنّه بذلك يغيظُ بذلك الرافضةَ.)**. [(١)]

إنكاره نزول قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ / الآية ٦٧ من سورة المائدة المباركة، في الإمام عليٍّ عليه السلام.. فها هو يقول:

..فمن قال أنّ المائدة نزل فيها شيء بغدير خم فهو كاذبٌ مفترٍ باتفاق أهل العلم.. [(٢)]

.. لكن أهل العلم يعلمون بالاضطرار **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لَم يُبلّغ شيئاً من إمامة عليٍّ**، ولهم على هذا طرق كثيرة يثبتون بها هذا العلم.

---

(١) الفروع. للمقدسي/ الجزء العاشر/ باب قتال أهل البغي/ صفحة ١٨١.

(٢) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ٣١٥.

منها أنّ هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله، فلو كان له أصل لنُقل كما نُقل أمثاله من حديثه، **لاسيما مع كثرة ما يُنقل من فضائل عليٍّ من الكذب الذي لا أصل له، فكيف لا ينقل الحق الصدق الذي قد بلغ للناس... انتهى هذيانه.** [(١)]

أقول: يابن تيمية، ألَمْ تُوثّقْ أنت ابن أبي حاتم؟ حينما قُلتَ بحقّه:

(.. أهل العلم الكبار أهل التفسير، مثل تفسير محمد بن جرير الطبري، وبقيّ بن مخلد، **وإبن أبي حاتم،** وابن المنذر، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وأمثالهم، **فلم يذكروا فيها الموضوعات..**

... وابن أبي حاتم، وأبي بكر بن المنذر، وغيرهم **من العلماء الأكابر الذين لهم في الإسلام لسان صدق،** وتفاسيرهم متضمّنة للمنقولات التي يُعتمد عليها في التفسير). [(٢)]

فها هو ابن أبي حاتم، يورِدُ حديثاً عن نزول الآية بحقّ الإمام علي عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا عُثْمَانُ بْنُ حرزادَ، ثنا اسماعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، عَنِ الأَعْمَشِ ابن الحجاب، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: "نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ..** [(٣)]

---

(١)نفس المصدر السابق/صفحة ٤٨.

(٢) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ١٣ وصفحة ١٧٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم/ الجزء الرابع/ صفحة ١١٧٢/ قوله تعالى: (بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك). الحديث ٦٦٠٩.

تكذيبه لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحقّ الإمام عليٍّ عليه السلام: من كُنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه... فها هو يقول:

(وَأَمَّا قَوْلُهُ: مَنْ كُنْت مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ...إلَخْ، فَهَذَا لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ الأُمَّهَاتِ، إلاّ فِي التِّرْمِذِيِّ، وَلَيْس فِيهِ إلاّ: مَنْ كُنْت مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَلَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ. وَسُئِلَ عَنْهَا الإِمَامُ أَحْمَد، فَقَالَ: زِيَادَةٌ كُوفِيَّةٌ، وَلا رَيْبَ أَنَّهَا كَذِبٌ...). (١)

(...وأما الزيادة وهي قوله اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداهُ.. الخ، فلا ريبَ أنّه كذبٌ...

...وكذلك قوله أنتَ أَولى بكلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، كذبٌ أيضاً...

... وأمّا قوله مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، فليس هو في الصحاح..)(٢)

(... أنّ هذا اللفظ، وهو قوله (اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نَصَرَهُ، واخذل مَن خَذَلَهُ) كذبٌ باتفاق أهل المعرفة بالحديث..)!. انتهى كلامه. (٣)

لاحظ تصحيح الحديث من قِبَل أكابر علماء مدرسة سُنّة الصحابة:

يقول ابن كثير:

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء الرابع/ باب تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان على عليٍّ/ صفحة ٤١٧.

(٢) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ٣١٩.

(٣) نفس المصدر السابق/ الجزء الرابع/ صفحة ١٦.

(....وقد روى النسائي في سننه عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن ابي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لَمّا رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدير خُمّ، أَمَرَ بدوحاتٍ فَقُممْنَ، ثم قال: كأنّي قد دُعيتُ فأجَبْتُ، إنّي قد **تركت فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، ثم قال: الله مولاي، وأنا وليُّ كل مؤمنٍ، ثم أخذ بيد عليٍّ فقال: من كنت مولاه فهذا وليُّهُ، اللهم والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ،** فقلت لزيدٍ: سمعْتَهُ من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ فقال: ما كان في الدوحات أَحَدٌ إلاّ رآه بعينيه، وسَمِعَهُ بأذنيه، تفرّد به النسائي من هذا الوجه. **قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح..). انتهى كلام ابن كثير..** [1]

أقول: وخيرُ ردٍّ على هذا الناصبي، هو تصحيح الحديث من قِبَلِ الشيخ الألباني، بقوله:

(... وقد صحّ من طُرقٍ كما تقدم بيانه في المجلد الرابع برقم ١٧٥٠...

...فمن العجيب حقّاً أنْ يتجرّأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في "منهاج السنة"..، كما فعل بالحديث المتقدم هناك، مع تقريره رحمه الله أحسن تقرير أنّ الموالاة هنا ضد المعاداة، وهو حكمٌ ثابتٌ لكلّ مؤمنٍ، وعليٌّ رضي الله عنه من كبارهم، يتولاّهم ويتولّونَهُ. ففيه ردٌّ

(١) البداية والنهاية/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٠٩.

على الخوارج والنواصب....

... فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلاّ التسرّع، والمبالغة في الردّ على الشيعة، غفر الله لنا ولَهُ.). انتهى كلام الألباني، وانتقاده لشيخه ابن تيمية!. (١)

أقول: بل بالَغَ ابن تيمية في الردِّ على الأمر الإلهي الصادر من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، الّذي ما ينطق عن الهوى، إنْ هو إلاّ وحيٌ يوحى، وهو دليلُ بُغضٍ في صدور قومٍ استحوذ عليهم الشيطان، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وإليك (هداك الله)، صحّة طرق الحديث ١٧٥٠، الّذي أشار إليه الألباني فيما سبق:

(من كنتُ مولاهُ، فعليٌّ مولاه، اللّهم والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ).

تعليق الشيخ الألباني:

(ورد من حديث زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وبريدة بن الحصيب، وعلي بن أبي طالب، وأبي أيوب الأنصاري، والبراء بن عازب، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد، وأبي هريرة.

١ ـ حديث زيد، وله عنه طرقٌ خمسٌ:

الأولى: عن أبي الطفيل، عنه قال: لَمّا دفع النبي صلى الله عليه (وآله)

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٦٤/ الحديث ٢٢٢٣.

وسلم من حجة الوداع، ونزل غدير (خمّ)، أَمَرَ بدوحات فَقُمِمْنَ، ثم قال: كأنّي دُعيتُ فأجبتُ، وإني تاركٌ فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: إنّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلّ مؤمن. ثُمّ أخذ بيد عليٍّ رضي الله عنه فقال: من كنتُ وليّهُ، فهذا وليّهُ، اللهم والِ من والاه، وعادِ مَن عاداهُ. أخرجه النسائي في "خصائص علي" (ص ١٥)، والحاكم (٣/ ١٠٩)، وأحمد (١/ ١١٨)، وابن أبي عاصم (١٣٦٥)، والطبراني (٤٩٦٩ - ٤٩٧٠)، عن سليمان الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عنه، وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين".

قلتُ: سكت عنه الذهبي، وهو كما قال، لولا أنّ حبيباً كان مدلّساً، وقد عنعنَهُ. لكنه لَم يتفرّد به، فقد تابعه فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، قال: "جَمَعَ عليٌّ رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أُنشد الله كلّ امرئٍ مسلمٍ سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير خم ما سَمِعَ لَما قام، فقام ثلاثون من الناس، (وفي روايةٍ: فقام ناسٌ كثيرٌ) فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: "أتعلمون أنّي أَولى بالمؤمنين من أنفسهم؟"، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: "من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ". قال: فخرجتُ وكأنّ في نفسي شيئاً، فلقيتُ زيد بن أرقم، فقلتُ له: إنّي سمعتُ عليّاً يقول كذا وكذا، قال: فما تنكر؟، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول ذلك له.

أخرجه أحمد (٤/ ٣٧٠)، وابن حبان في "صحيحه" (٢٢٠٥ - موارد الظمآن)، وابن أبي عاصم (١٣٦٧ و١٣٦٨)، والطبراني (٤٩٦٨)، والضياء في "المختارة"، (رقم - ٥٢٧ بتحقيقي).

قلتُ: وإسناده صحيح على شرط البخاري. وقال الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١٠٤): "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة، وهو ثقةٌ". وتابعه سلمة بن كهيل قال: سمعتُ أبا الطفيل يُحدّث عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم به مختصراً: "من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه". أخرجه الترمذي (٢/ ٢٩٨)، وقال: "حديثٌ حسنٌ صحيحٌ".

قلتُ: وإسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه الحاكم (٣/ ١٠٩ - ١١٠) من طريق محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن ابن واثلة، أنّه سَمع زيد بن أرقم به مطوّلاً نحو رواية حبيب دون قوله: "اللّهم والِ..". وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين". ورَدَّهُ الذهبي بقوله: "قلتُ: لَم يخرجا لِمُحمد، وقد وَهاهُ السعدي".

قلتُ: وقد خالف الثقتين السابقين، فزاد في السند ابن واثلة، وهو من أوهامه. وتابعه حكيم بن جبير - وهو ضعيف - عن أبي الطفيل به. أخرجه الطبراني (٤٩٧١).

الثانية: عن ميمون أبي عبد الله به نحو حديث حبيب. أخرجه أحمد (٤/ ٣٧٢)، والطبراني (٥٠٩٢)، من طريق أبي عبيدٍ عنه. ثم أخرجه من طريق

شعبة والنسائي (ص ١٦)، من طريق عوف، كلاهما عن ميمون به، دون قوله: "اللّهم والِ". إلاّ أنّ شعبة زاد: "قال ميمون: فحدثني بعض القوم عن زيد أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: اللّهم..". وقال الهيثمي: "رواه أحمد، والبزّار، وفيه ميمون أبو عبد الله البصري، وثّقه ابن حبان، وضعّفه جماعة".

قلتُ: وصحح له الحاكم (٣/ ١٢٥).

الثالثة: عن أبي سليمان (المؤذن)، عنه قال: "استشهد عليٌّ الناس، فقال: أُنشد الله رجُلاً سَمع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: "اللّهم من كنتُ مولاه، فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه". قال: فقام ستة عشر رجُلاً فشهدوا". أخرجه أحمد (٥/ ٣٧٠)، وأبو القاسم هبة الله البغدادي في الثاني من "الأمالي" (ق ٢٠/ ٢)، عن أبي إسرائيل الملائي، عن الحكم عنه. وقال أبو القاسم: "هذا حديث حسن صحيح المتن". وقال الهيثمي (٩/ ١٠٧): "رواه أحمد، وفيه أبو سليمان، ولَم أعرفه، إلاّ أن يكون بشير بن سليمان، فإنْ كان هو، فهو ثقة، وبقية رجاله ثقات". وعلّق عليه الحافظ ابن حجر بقوله: "أبو سليمان، هو زيد بن وهب، كما وقع عند الطبراني".

قلتُ: هو ثقة، من رجال البخاري، لكن وقع عند أبي القاسم تلك الزيادة "المؤذن"، ولَم يذكرها في ترجمة زيدٍ هذا، فإنْ كانت محفوظةً، فهي فائدة تلحق بترجمته. لكن أبا إسرائيل واسمه اسماعيل بن خليفة مختلفٌ فيه،

وفي "التقريب": "صدوقٌ، سيئ الحفظ".

قلتُ: فحديثه حسنٌ في الشواهد.

ثُمّ استدركتُ فقلتُ: قد أخرجه الطبراني أيضاً (٤٩٩٦)، من الوجه المذكور، لكن وقع عنده: "عن أبي سلمان المؤذن"، بدون المثنّاة بين اللاّم والميم، وهو الصواب، فقد ترجمه المزّي في "التهذيب" فقال: "أبو سلمان المؤذن: مؤذّن الحجاج، اسمه يزيد بن عبد الله، يروي عن زيد بن أرقم، ويروي عنه الحكم بن عتيبة، وعثمان بن المغيرة الثقفي، ومسعر بن كدام، ومن عوالي حديثه ما أخبرنا..". ثم ساق الحديث من الطريق المذكورة. وقال: "ذكرناه للتمييز بينهما". يعني: أنّ أبا سلمان المؤذن هذا، هو غير أبي سليمان المؤذن، قيل: اسمه همام.... الذي ترجمه قبل هذا، وهذه فائدةٌ هامةٌ لَم يذكرها الذهبي في كتابه "الكاشف".

قلتُ: فهو إذن أبو سلمان، وليس (أبو سليمان)، وبالتالي فليس هو زيد بن وهب، كما ظنّ الحافظ، وإنما يزيد بن عبد الله، كما جزم المزّي، وإنّ ممّا يؤيّد هذا، أنّ الطبراني أورد الحديث في ترجمة (أبو سلمان المؤذن، عن زيد بن أرقم): وساق تحتها ثلاثة أحاديث، هذا أحدها. نعم، وقع عنده (٤٩٨٥)، من رواية اسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سليمان زيد بن وهب، عن زيد بن أرقم... وهذه الرواية هي التي أشار إليها الحافظ واعتمد عليها في الجزم بأنه أبو سليمان زيد بن وهب. وخفي عليه أنّ فيها اسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيفٌ، ضعّفه

أبوحاتم، والدارقطني، كما ذكر ذلك الحافظ نفسه في "اللسان".

الرابعة: عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم قال: "خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، حتى انتهينا إلى غدير (خم)...". الحديث نحو الطريق الأولى، وفيه: "يا أيها الناس إنّه لَم يُبعث نبيٌّ قطّ إلاّ عاش نصف ما عاش الذي قبله، وإني أُوشكُ أنْ أُدعى فأُجيبُ، وإنّي تاركٌ فيكم ما لن تضلّوا بعده: كتاب الله..". الحديث وفيه حديث الترجمة دون قوله: "اللّهم والِ..". أخرجه الطبراني (٤٩٨٦)، ورجاله ثقات.

الخامسة: عن عطية العوفي، قال: سألتُ زيد بن أرقم... فذكره بنحوه دون الزيادة، إلاّ أنّه قال: "قال: فقلتُ له: هل قال: اللّهم والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ؟ قال: إنما أخبرك كما سمعت". أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٨)، والطبراني (٥٠٦٨ - ٥٠٧١). ورجاله ثقات، رجال مسلم، غير عطية، وهو ضعيفٌ. وله عند الطبراني (٤٩٨٣ و٥٠٥٨ و٥٠٥٩) طرق أخرى لا تخلو من ضعف.

٢ - سعد بن أبي وقاص، وله عنه ثلاث طرق:

الأولى: عن عبد الرحمن بن سابط، عنه مرفوعاً بالشطر الأول فقط. أخرجه ابن ماجة (١٢١). قلتُ: وإسناده صحيح.

الثانية: عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه به. أخرجه النسائي في "الخصائص" (١٦)، وإسناده صحيحٌ أيضاً، رجاله ثقات، رجال البخاري، غير أيمن والد عبد الواحد، وهو ثقةٌ، كما في "التقريب".

الثالثة: عن خيثمة بن عبد الرحمن، عنه به، وفيه الزيادة. أخرجه الحاكم (٣/ ١١٦)، من طريق مسلم الملائي عنه. قال الذهبي في "تلخيصه": "سكت الحاكم عن تصحيحه، ومسلم متروك".

٣ - حديث بريدة، وله عنه ثلاث طرق:

الأولى: عن ابن عباس، عنه قال: خرجتُ مع عليٍّ رضي الله عنه إلى اليمن، فرأيتُ منه جفوةً، فقدمتُ على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فذكرتُ عليّاً، فَتَنَقَّصْتُهُ، فجعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يتغيّر وجهه، فقال: "يا بريدة! أَلَسْتُ أَولى بالمؤمنين من أنفسهم؟" قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: "من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه". أخرجه النسائي والحاكم (٣/ ١١٠)، وأحمد (٥/ ٣٤٧)، من طريق عبد الملك بن أبي غنية، قال: أخبرنا الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قلتُ: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وتصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده قصور. وابن أبي غَنِية بفتح الغين المعجمة، وكسر النون، وتشديد التحتانية، ووقع في المصدرين المذكورين (عيينة)، وهو تصحيفٌ، وهذا اسم جدّه، واسم أبيه حميد.

الثانية: عن ابن بريدة عن أبيه"أنّه مرّ على مجلسٍ وهُم يتناولون من عليٍّ، فوقف عليهم، فقال: إنّه قد كان في نفسي على عليٍّ شيءٌ، وكان خالد بن الوليد كذلك، فَبَعَثَني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في سريّةٍ عليها عليٌّ، وأصبنا سبياً، قال: فأخذ عليٌّ جاريةً من الخُمس لنفسه،

فقال خالد بن الوليد: دونك، قال: فلمّا قدِمنا على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم جَعَلْتُ أُحدّثه بما كان، ثم قلتُ: إنّ عليّاً أخذ جاريةً من الخُمس، قال: وكنت رجُلاً مكباباً، قال: فرفعتُ رأسي فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد تغيّر، فقال.." فذكر الشطر الأول. أخرجه النسائي وأحمد (٥/ ٣٥٠ و٣٥٨ و٣٦١)، والسياق له من طرق عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة عنه.

قلتُ: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم. فإنّ ابن بريدة إنْ كان عبد الله، فهو من رجالهما، وإن كان سليمان، فهو من رجال مسلم وحده. وأخرج ابن حبان (٢٢٠٤) من هذا الوجه المرفوع منه فقط.

الثالثة: عن طاووس، عن بريدة، به دون قوله: "اللهم...". أخرجه الطبراني في "الصغير" (رقم١٧١ - الروض)، و"الأوسط" (٣٤١)، من طريقين، عن عبد الرزاق، بإسنادين له عن طاووس. ورجاله ثقات.

٤ - علي بن أبي طالب، وله عنه تسع طرق:

الأولى: عن عمرو بن سعيد، أنّه سمع عليّاً رضي الله عنه، وهو ينشد في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: (فذكر الشطر الأول)، فقام ستة نفرٍ فشهدوا. أخرجه النسائي من طريق هانيء بن أيوب عن طاووس (الأصل: طلحة)، عن عمرو بن سعيد (الأصل: سعد).

قلتُ: وهانِيء قال ابن سعد: فيه ضعف. وذَكَرَهُ ابن حبان في "الثقات"، فهو ممّن يستشهد به في الشواهد والمتابعات.

الثانية: عن زاذان بن عمر، قال: "سمعتُ عليّاً في الرحبة..." الحديث مثله. وفيه أنّ الذين قاموا فشهدوا ثلاثة عشر رجلاً. أخرجه أحمد (١/ ٨٤)، وإبن أبي عاصم (١٣٧٢)، من طريق أبي عبد الرحيم الكندي عنه.

قلتُ: والكندي هذا، لَم أعرفه، وبيّض له في "التعجيل"، وقال الهيثمي: "رواه أحمد، وفيه مَن لَم أعرفهم".

والثالثة والرابعة: عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع قالا: نَشَدَ عليٌّ الناسَ في الرحبة: مَن سَمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير خُمٍّ إلاّ قام، فقام من قِبل سعيد ستةٌ، ومِن قبلي ستةٌ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعليٍّ رضي الله عنه يوم غدير خُمٍّ: "أليس الله أَولى بالمؤمنين؟". قالوا: بلى، قال: "اللّهم مَن كنتُ مولاه..." الحديث بتمامه. أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد "المسند" (١/ ١١٨)، وعنه الضياء المقدسي في "المختارة" (٤٥٦ بتحقيقي)، من طريق شريك عن أبي إسحاق عنهما. ومن هذا الوجه أخرجه النسائي (١٦)، لكنه لم يذكر سعيد ابن وهب في السند، وزاد في آخره: "قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: هل سمعت البراء بن عازب يُحدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال: نعم". قال النسائي: عمران بن أبان الواسطي ليس بالقوي في الحديث. يعني راويه عن شريك.

قلتُ: وشريك هو ابن عبد الله القاضي، وهو سيئ الحفظ. وحديثه جيدٌ في الشواهد، وقد تابعه شعبة عند النسائي (ص ١٦)، وأحمد ببعضه (٥/

٣٦٦)، وعنه الضياء في "المختارة" (رقم ٤٥٥ – بتحقيقي). وتابعه غيره، كما سيأتي بعد الحديث (١٠).

الخامسة: عن شريك أيضاً، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، بمثل حديث أبي إسحاق، يعني عن سعيد وزيد، وزاد فيه: "وانصر من نصره، واخذل من خذله". أخرجه عبد الله أيضاً، وقد عرفت حال شريك. وعمرو ذي مر، لَمْ يذكر فيه ابن أبي حاتم (٣/ ١/ ٢٣٢) شيئاً.

السادسة: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: "شهدتُ عليّاً رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس..". فذكره مثله دون زيادة "وانصر...". أخرجه عبد الله بن أحمد (١/ ١١٩)، من طريق يزيد بن أبي زياد، وسماك بن عبيد بن الوليد العبسي عنه.

قلتُ: وهو صحيح بمجموع الطريقين عنه، وفيهما أنّ الذين قاموا اثنا عشر. زاد في الأولى: بدريّاً.

السابعة والثامنة: عن أبي مريم، ورجل من جلساء عليٍّ، عن عليٍّ أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال يوم غدير خم... فذكره بدون الزيادة، وزاد: "قال: فزاد الناس بعد: والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه". أخرجه عبد الله (١/ ١٥٢)، عن نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم، ورجل من جلساء عليٍّ. **وهذا سندٌ لا بأس به في المتابعات،** أبو مريم مجهول. كما في "التقريب".

التاسعة: عن طلحة بن مصرف قال: سمعت المهاجر بن عميرة، أو عميرة بن المهاجر يقول: سمعتُ عليّاً رضي الله عنه ناشد الناس... الحديث

مثل رواية ابن أبي ليلى. أخرجه ابن أبي عاصم (١٣٧٣)، بسندٍ ضعيفٍ عنه، وهو المهاجر بن عميرة. كذا ذَكَرَهُ في "الجرح والتعديل" (٤/ ١/ ٢٦١)، من رواية عدي بن ثابت الأنصاري عنه. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وكذا هو في "ثقات ابن حبان" (٣ / ٢٥٦).

٥ - **أبو أيوب الأنصاري**. يرويه رياح بن الحارث قال: "جاء رهط إلى عليٍّ بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكونُ مولاكم، وأنتم قومٌ عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير خُمٍّ يقول: (فذكره دون الزيادة)، قال رياح: فلمّا مضوا تبعْتُهُم، فسألتُ مَن هؤلاء؟ قالوا: نفرٌ من الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصاري". أخرجه أحمد (٥/٤١٩)، والطبراني (٤٠٥٢ و٤٠٥٣)، من طريق حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رياح بن الحارث.

قلتُ: وهذا إسنادٌ جيدٌ رجاله ثقات. وقال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات".

٦ - **البراء بن عازب**. يرويه عدي بن ثابت عنه قال: "كُنّا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في سفرٍ، فَنَزلنا بغدير خُمٍّ، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكُسح لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر، وأخذ بيد عليٍّ رضي الله تعالى عنه، فقال: أَلَستُم تعلمون أَنّي أَولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه؟..." الحديث مثل رواية فطر بن خليفة عن زيد. وزاد: "قال: فَلَقِيَهُ عُمَر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا ابن أبي

طالب، أَصبحتَ وأَمسيتَ مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة". أخرجه أحمد وابنه في زوائده (٤/ ٢٨١)، وابن ماجة (١١٦)، مختصراً من طريق علي بن زيد عن عدي بن ثابت. ورجاله ثقات رجال مسلم، غير علي بن زيد، وهو ابن جدعان، وهو ضعيفٌ.

وله طريق ثانية عن البراء، تقدم ذكرها في الطريق الثانية والثالثة، عن عليٍّ.

٧ - **ابن عباس**. يرويه عنه عمرو بن ميمون، مرفوعاً، دون الزيادة. أخرجه أحمد (١/ ٣٣٠ - ٣٣١)، وعنه الحاكم (٣/١٣٢- ١٣٤)، وقال: "صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي. وهو كما قالا.

٨ و٩ و١٠ - **أنس بن مالك وأبو سعيد وأبو هريرة**. يرويه عنهم عميرة بن سعد قال: "شهدت عليّاً رضي الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: من سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير (خُمٍّ) يقول ما قال فليشهد. فقام اثنا عشر رجلاً، منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: "فذكره. أخرجه الطبراني في "الصغير" (ص ٣٣ - هندية رقم ١١٦ - الروض)، وفي "الأوسط" (رقم ٢٤٤٢)، عن اسماعيل بن عمرو، حدثنا مسعر، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد به، وقال: "لَم يروه عن مسعرٍ إلاّ اسماعيل".

قلتُ: وهو ضعيفٌ، ولذلك قال الهيثمي (٩/ ١٠٨) بعد ما عزّاه

للمعجمين: "وفي إسناده لينٌ".

قلتُ: لكن يقوّيهِ أنّ له طُرقاً أخرى، عن أبي هريرة وأبي سعيدٍ، وغيرهما من الصحابة. أمّا حديث أبي هريرة فيرويه عكرمة بن إبراهيم الأزدي، حدثني إدريس بن يزيد الأودي، عن أبيه عنه. أخرجه الطبراني في "الأوسط" (١١٠٥)، وقال: "لَمْ يروه عن إدريس إلاّ عكرمة".

قلتُ: وهو ضعيف. وأما حديث أبي سعيد فيرويه حفص بن راشد، أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن عطية عنه. أخرجه الطبراني في"الأوسط" (٨٥٩٩)، وقال: "لَم يروه عن فضيل إلاّ حفص بن راشد".

قلتُ: ترجَمَهُ ابن أبي حاتم (١/ ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وأما غيرهما من الصحابة، فروى الطبراني في "الأوسط" (٢٣٠٢ و٧٠٢٥)، من طريقين، عن عميرة بن سعد قال: "سمعتُ عليّاً ينشد الناس: مَن سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: (فَذَكَرَهُ)، فقام ثلاثة عشر فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: فذكره. وعميرة مُوَثّقٌ. ثم روى الطبراني فيه (٥٣٠١) عن عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مر، قال: سمعتُ عليّاً... الحديث، إلاّ أنّه قال: "... اثنا عشر". وقال: "لَم يروه عن الأجلح إلاّ ابنه عبد الله".

قلتُ: وهو ثقة، وقد رواه حبيب بن حبيب، أخو حمزة الزيّات، عن أبي إسحاق، عن عمرو ابن ذي مر، وزيد بن أرقمٍ قالا: خطب رسول الله

صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير (خُمٍّ) فقال: فذكره، وزاد: "... وانصر من نصره، وأعِنْ مَن أعانه". أخرجه الطبراني في الكبير (٥٠٥٩). وحبيب هذا ضعيفٌ، كما قال الهيثمي (٩/ ١٠٨). وأخرج عبد الله بن أحمد في "زوائده على المسند" (١/ ١١٨)، عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع قالا: نَشَدَ عليٌّ الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير (خُمٍّ) إلاّ قامَ، فقام من قبل سعيد ستةٌ، ومن قبل زيد ستةٌ، فشهدوا... الحديث. وقد مضى في الحديث الرابع - الطريق الثانية والثالثة. وإسناده حسن، وأخرجه البزّار بنحوه، وأَتَمَّ منه.

وللحديث طرق أخرى كثيرة، جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في"المجمع" (٩/ ١٠٣ - ١٠٨).

وقد ذكرتُ وخرجتُ ما تيسّرَ لي منها مِمّا يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقيناً، وإلاّ فهي كثيرةٌ جدّاً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتابٍ مفردٍ، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاحٌ، ومنها حسانٌ.

و جملة القول أنّ حديث الترجمة حديثٌ صحيحٌ بشطرَيهِ، بل الأوّل منه متواترٌ عنه صلى الله عليه (وآله) وسلم، كما ظهر لِمَن تتبّعَ أسانيده وطُرُقه، وما ذكرتُ منها كفاية. وأمّا قوله في الطريق الخامسة من حديث عليٍّ رضي الله عنه: "وانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، واخذل مَنْ خَذَلَهُ". ففي ثبوته عندي وقفةٌ، لعدم ورود ما يجبر ضعفه، وكأنّه روايةٌ بالمعنى للشطر الآخر من الحديث:

"اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه". ومثله قول عُمَر لعليٍّ: "أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة". لا يصحُّ أيضاً، لتفرّد علي بن زيدٍ بـه، كما تقدّم.

إذا عرفت هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحّته، أنّني رأيتُ شيخ الإسلام بن تيمية، قد ضعّف الشطر الأول من الحديث، وأمّا الشطر الآخر، فَزَعَمَ أنّه كذبٌ!. وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرّعِهِ في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها، ويدقق النظر فيها. والله المستعان.)... انتهى تعليق الشيخ الألباني، وتصحيحه لطرق حديث الغدير الشريف، بحق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.. [1]

تكذيبه لحديث سدّ أبواب الصحابة، إلاّ باب عليٍّ عليه السلام، بقوله:

(...وكذلك قوله (يقصد قول ابن المطهّر) وَسَدَّ الأبواب كلّها، إلاّ باب عليٍّ، فإنّ هذا مِمّا وَضَعَتْهُ الشيعة..). [2]

أقول: هل من المعقول أن يكون الحاكم النيسابوري، وابن أبي عاصم من الشيعة الإماميّة؟؟ وكذلك الذهبي والشيخ الألباني. الّذين أَورَدوا (وصحّحوا) في كتبهم حديث سدّ الأبواب، غير باب الإمام عليٍّ عليه السلام!

أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن البزاز ببغداد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله،

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٣٠. الحديث ١٧٥٠.

(٢) منهاج السنة/ الجزء الخامس/ الفصل التاسع/ صفحة ٣٥.

عن زيد بن أرقمٍ، قال: كانت لنفرٍ مِنْ أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبوابٌ شارعةٌ في المسجد، **فقال يوماً: سُدّوا هذه الأبوابَ، إلاّ بابَ عليٍّ، قال: فتكلّم في ذلك ناسٌ، فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّي أَمرتُ بسدِّ هذه الأبواب، غير بابِ عليٍّ، فقال فيه قائلكم والله ما سددتُ شيئاً، ولا فتحتُهُ، ولكن أُمِرتُ بشيءٍ فاتّبعتهُ.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [1]

حدثنا نضر بن علي، ثنا عبد الله بن داوود، عن هشام بن سعد، عن عمر ابن أسيد، عن ابن عمر قال: كُنّا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم النبي وأبي بكر وعمر، ولقد أُعطيَ علي بن أبي طالب ثلاث خصالٍ، لأنْ يكون لي إحداهنّ أَحَبّ إليّ مِنْ أنْ يكون لي الدنيا وما فيها، تزويجه فاطمة وولدت له، **وغلق الأبواب**، والثالثة يوم خيبر.

تعليق الشيخ الألباني: إسناده جيد.. [2]

يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني:

(حديث سُدّوا الأبوابَ إلاّ باب عليٍّ، ذَكَرَهُ من رواية سعد ومن رواية ابن عمر. قول ابن الجوزي إنّه باطلٌ وإنّه موضوعٌ، دعوى لَم يستدلّ عليها

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ ذكر اسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٣٥. الحديث ٤٦٣١/ ٢٢٩.

(٢) ظلال الجنة للألباني/ الجزء الثاني/ باب ١٩٦ - في فضل أبي بكر وعمر وعثمان/ صفحة ٣٤٥. الحديث ١١٩٩.

إلاّ بمخالفة الحديث الّذي في الصحيحين.

وهذا إقدامٌ على ردّ الأحاديث الصحيحةِ بمجرّد التوهّم، ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع إلاّ عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذّر الجمع في الحال أنْ لا يمكن بعد ذلك، إذ فوق كلّ ذي علمٍ عليمٌ، وطريق الورع في مثل هذا أنْ لا يُحكم على الحديث بالبطلان، بل يُتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهره له.

وهذا الحديث من هذا الباب، هو حديثٌ مشهورٌ له طرقٌ متعددةٌ، كلّ طريقٍ منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها مِمّا يقطع بصحّته على طريقة كثيرٍ من أهل الحديث.

وأمّا كونه معارضاً لِما في الصحيحين، فغير مسلم ليس بينهما معارضة، **وقد ذكرَ البزّار في مسنده أنّ حديث سُدّوا كلّ بابٍ في المسجد إلاّ باب عليٍّ، جاء من رواية أهل الكوفة،** وأهل المدينة يروون إلاّ باب أبي بكر. قال: فإنْ ثبتت روايات أهل الكوفة، فالمراد بها هذا المعنى..

قال: على أنّ روايات أهل الكوفة جاءت من وجوهٍ، بأسانيدَ حسانٍ. انتهى.

وها أنا أذكر بقية طرقهِ، ثُمّ أُبَيّنُ كيفية الجمع بينه وبين الذي في الصحيحين.

فمِنْ طرقه: ما رواه الإمام أحمد في مسنده أيضاً، في مسند زيد ابن أرقم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا عون، عن ميمون، عن زيد بن أرقم،

قال: كان لنفرٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبوابٌ شارعة في المسجد، قال: **فقال يوماً: سُدّوا هذه الأبوابَ إلاّ باب عليٍّ، قال: فتكلّم في ذلك أُناسٌ، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعدُ، فإنّي أمرتُ بسدِّ هذه الأبواب غير باب عليٍّ، فقال فيه قائلكم وإنّي والله، ما سَدَدْتُ شيئاً، ولا فتحتهُ، ولكنْ أُمِرْتُ بشيءٍ فاتّبعْتُهُ.**

ورواه النسائي في السنن الكبرى عن محمد بن بشار بندار، عن محمد بن جعفر، وهو غندر، بهذا الإسناد، ورواه الحاكم في المستدرك عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، **وقال: صحيح الإسناد،** وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين من طريق المسند أيضاً، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، من طريق النسائي وأعلّهُ بميمون، فأخطأ في ذلك خطأً ظاهراً، وميمون وَثَّقَهُ غيرُ واحدٍ، وتكلّم بعضهم في حفظه، وقد صحّح له الترمذي حديثاً غير هذا، تفرد به عن زيد بن أرقم، ولَم يذكر شيخنا هذه الطريقة، وهي على شرطِهِ وكأنّه أغفلها، لأنّ ابن الجوزي لَم يوردها من طريق المسند.

ومِن طرقه أيضاً: ما رواه النسائي في السنن الكبرى عن محمد بن وهب، عن مسكين بن بكير، وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار من وجهٍ آخر عن مسكين.

ورواه الترمذي عن محمد بن حميد، عن إبراهيم بن المختار، كلاهما عن

شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، **عن ابن عباسٍ، قال: أمَرَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بأبواب المسجد فَسُدَّتْ إلاّ باب عليٍّ.** وروى الإمام أحمد والنسائي أيضاً من طريق أبي عوانة الوضاح، عن أبي بلجٍ يحيى، عن عمرو بن ميمون، قال: **قال ابن عباس في أثناء حديث وسَدّ أبواب المسجد، غير باب عليٍّ، فكان يدخل المسجد وهو جنب، وهو طريقه ليس له طريق غيره.** وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار عن حاتم بن عقيل، عن يحيى بن اسماعيل. وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي نعيم في الحلية، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب، كلاهما عن يحيى بن عبد الحميد، ثنا أبو عوانة به، وأعلّه بأبي بلجٍ، وبيحيى ابن عبد الحميد، فَلَمْ يصبْ، لأنّ يحيى لَم ينفرد به. **وأخرج النسائي حديث سعد بن أبي وقاص، من طريق أخرى بمعناه. ورواه الطبراني في الأوسط**، في ترجمة علي بن سعيد، من طريق الحكم بن عتيبة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، **قال: أمَرَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بسَدّ الأبوابَ إلاّ باب عليٍّ، فقالوا: يا رسول الله، سَدَدْتَ أبوابنا كلّها إلاّ باب عليٍّ، فقال: ما أنا سَدَدْتُ أبوابكم، ولكنّ الله سَدّها.** لَم يروه عن الحكم إلاّ معاوية بن ميسرة بن شريح. قلت: وهو حفيد القاضي شريح الكندي. قال البخاري في تأريخه: سمع الحكم بن عتيبة، ولَم يذكر فيه جرحاً. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الطبراني في الكبير: ثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا ناصح، عن سماك بن حرب، **عن جابر بن سمرة، قال: أمَرَ رسول**

الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بسدّ الأبواب كلّها غير باب عليٍّ، فقال العباس: يا رسول الله، قدر ما أدخل وحدي وأخرج، قال: ما أمرتُ بشيءٍ من ذلك، فسدّها كلّها غير باب عليٍّ، وربما مرَّ وهو جنب. وروى النسائي أيضاً حديث ابن عمر بسندٍ آخر صحيح، أورَدَهُ من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن العلاء بن عرار، قال: قلت لعبد الله بن عمر: أخبِرْني عن عليٍّ وعثمان. **فقال: أمّا عليٌّ، فلا تسأل عنه أحداً، وأُنظرْ إلى منزلهِ مِن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فإنّه سَدَّ أبوابنا في المسجد، وأقَرَّ بابه. ورجاله رجال الصحيح، إلاّ العلاء، وهو ثقةٌ، وثّقَهُ يحيى بن معين وغيرهُ، وعرار أبوه بمهملات.** وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار، من طريق عبد الله بن سلمة الأفطس، أحد الضعفاء، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه نحوه، وفيه هذا بيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وأشار إلى بيتِ عليٍّ إلى جنبه. الحديث. [1]

..فهذه الطرق المتظافرة من روايات الثقات تدلُّ على أنّ الحديثَ صحيحٌ، دلالة قوية، وهذه غاية نظر المحدّث، وأمّا كون المتن معارضاً للمتن الثابت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري، فليس كذلك، ولا معارضة بينهما..

.. وظهر بهذا الجمع أن لا تعارض، فكيف يدّعي الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرّد هذا التوهم؟ ولو فتح هذا الباب لردّ الأحاديث

---

(١) القول المسدّد في الذبِّ عن المُسند للإمام أحمد/ صفحة ١٦.

لأدّعى في كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون..). انتهى كلام ابن حجر. [(١)]

إنكارِهِ لوجودِ حديث باب مدينة العلم! بقوله:

(.. وحديثُ أنا مدينة العِلْمِ وعليٌّ بابُها أضعف وأوهى، ولِهذا إنّما يُعَدُّ في الموضوعات، وإنْ رواهُ الترمذي. وذَكَرَهُ ابن الجوزي، **وبيّن أنّ سائر طرقه موضوعة، والكذب يُعرف مِن نفسِ متنهِ..). انتهى كلامه.** [(٢)]

يقول ابن حجر العسقلاني عن الحديث الشريف:

(.. وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصلٌ، فلا ينبغي أنْ يُطلق القول عليه بالوضع..). [(٣)]

يقول الإمام الشوكاني:

أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب.

رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعاً، ورواه الطبراني، وابن عدي، والعقيلي، وابن حبان، عن ابن عباس أيضاً مرفوعاً. وفي إسناد الخطيب جعفر بن محمد البغدادي، وهو متهمٌ.

وفي إسناد الطبراني أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، قيل هو

(١) نفس المصدر السابق/ صفحة ١٨.

(٢) منهاج السنة/ الجزء السابع. صفحة ٥١٥.

(٣) لسان الميزان/ الجزء الثاني/ باب مَن اسمه جعفر (جعفر بن محمد الفقيه)/ صفحة ١٢٣/ الترجمة ٥١٣. بعد إيراده للحديث، وحكم الذهبي عليه بالوضع.

الّذي وضعه. وفي إسناد ابن عدي أحمد بن سلمة الجرجاني، يحدّث عن الثقات بالأباطيل. وفي إسناد العقيلي عمر بن اسماعيل بن مجالد كذاب، وفي إسناد ابن حبان اسماعيل بن محمد بن يوسف، ولا يُحتج به. وقد رواه ابن مردويه عن عليٍّ مرفوعاً، وفي إسناده من لا يجوز الإحتجاج به. ورواه أيضاً ابن عدي عن جابر مرفوعاً بلفظ هذا، يعني عليّاً أمير البررة، وقاتل الفَجَرة، منصورٌ مَن نَصَرَهُ، مخذولٌ مَن خَذَلَهُ، أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمَن أراد العلم فليأتِ الباب. قيل لا يصحّ ولا أصلَ له.

وقد ذَكَرَ هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات من طرقٍ عدّة، وجَزَمَ ببطلان الكلّ. وتابَعَهُ الذهبي وغيره. وأجيبُ عن ذلك بأنّ محمد بن جعفر البغدادي الفيدي، وقد وثّقه يحيى بن معين، وأنّ أبا الصّلت الهروي، قد وثّقه ابن معين والحاكم. وقد سُئلَ يحيى عن هذا الحديث فقال: صحيحٌ. وأخرجه الترمذي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس مرفوعاً، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ ابن حجر: والصواب خلاف قولهما معاً، يعني ابن الجوزي والحاكم، وأنّ الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي إلى الصحة، ولا ينحطّ إلى الكذب، انتهى. وهذا هو الصواب لأنّ يحيى بن معين والحاكم قد خولفا في توثيق أبي الصلت ومن تابَعَهُ، فلا يكون مع هذا الخلاف صحيحاً بل حسناً لغيرِه لكثرة طرقه كما بيّناهُ، وله طرق أخرى ذكرها صاحب اللآلىء وغيره).

انتهى كلام الشوكاني. [1]

---

(١) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة/ صفحة ٣٠٧. الحديث ١٠٩٠ـ ٥٣.

ويقول السيوطي:

(... وسُئِلَ شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر عن هذا الحديث (يقصد حديث: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) في فتيا، فقال: هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: إنه صحيح، وخالفه أبو الفرج بن الجوزي فذكره في الموضوعات، وقال: إنه كذب. والصواب خلاف قولهما معاً، وإن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي إلى الصحة، ولا ينحطّ إلى الكذب. وبيان ذلك يستدعي طولاً، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك. إنتهى.). (١)

وقال الحافظ علاء الدين العلائي:

(.. ولَمْ يأتِ أبو الفرج ولا غيرهُ بعِلَّةٍ قادحةٍ في حديث شريكٍ سوى دعوى الوضع، دفعاً بالصدر..). (٢)

يقولُ ابن تيميّة:

(.. يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الإِنْسِ وَالْجِنِّ، **وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ الإِيمَانَ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَطَاعَتَهُ، وَأَنْ يُحَلِّلُوا مَا حَلَّلَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يُوجِبُوا مَا أَوْجَبَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّوا مَا أَحَبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيَكْرَهُوا مَا كَرِهَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مِنْ الإِنْسِ وَالْجِنِّ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ،

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة/ الجزء الأول/ صفحة ٣٠٦.

(٢) نفس المصدر السابق/ صفحة ٣٣٤.

إسْتَحَقَّ عِقَابَ اللهِ تَعَالَى، كَمَا يَسْتَحِقُّهُ أَمْثَالُهُ مِنْ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ بُعِثَ إِلَيْهِمْ الرَّسُولُ.). [1]

(.. وكذلك أهل بيت رسول الله تَجِبُ مَحبّتهم وموالاتهم ورعاية حقّهم، وهذان الثقلان اللّذان وصّى بهما رسول الله. فروى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقمٍ، قال: خَطَبَنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بغديرٍ يُدعى خُمّاً بين مكة والمدينة فقال: يا أيها الناس، إنّي تاركٌ فيكمُ الثَقَلَين. وفي روايةٍ: أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله فيه الهدى والنور، فَرَغّبَ في كتاب الله. وفي روايةٍ: هو حبل الله، مَن اتّبَعَهُ كان على الهدى، ومَن تَرَكَهُ كان على الضلالةِ، وعترتي أهلُ بيتي، أُذَكّرُكُمُ اللهَ في أهل بيتي، أُذَكّرُكُمُ اللهَ في أهل بيتي، أُذَكّرُكُمُ اللهَ في أهل بيتي...

..وقد رُويَ عن النبي من وجوهٍ حسانٍ، أنّه قال عن أهل بيته: والذي نفسي بيدهِ، لا يدخلون الجنةَ حتى يُحبّوكُمْ مِن أجلي، وقد أَمَرَنا اللهُ بالصلاةِ على آلِ محمّدٍ..). انتهى كلامه. [2]

والآن (هداك الله)، لاحظ حبّ ابن تيميّة للإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، من أجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهو ينتقصُ منه ويتهجّمُ عليه (وهو من الّذين أَمَرَهُ الله بالصلاة عليهم!)، بادّعائه بأنّه (والعياذ بالله)، كان يُصلّي وهو (سكرانٌ!)، بقوله:

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ١٩/ صفحة ٩.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء ٢٨/ صفحة ٤٩١.

(.. وقد أنزل الله تعالى في عليٍّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾. (سورة النساء - الآية ٤٣) **لَمَّا صَلّى فقرأ وخَلَطَ!.). انتهى (خلط) وهذيان ابن تيمية.** (١)

أقول: الّذي نشأ وترعرع في حجر الرسالة المحمّدية، وسُمّيَ أميراً للمؤمنين وآدم بين الروح والجسد، وكان أول مَن أسلمَ، وأوّل من صلّى مع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من (المُكَلَّفين)، لأنه لا تكليف على (الأطفال) كما هو معلوم، وكان له بضع عشرة فضائل ليست لأَحَدٍ غيرِه، هل يمكن أن يُنسَبَ إليه شُرب الخمر؟

... عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **لو عَلِمَ الناسُ متى سُمّي عليٌّ أمير المؤمنين، ما أنكروا فضلَهُ، سُمّيَ أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد**، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا﴾.. قالت الملائكة: بلى، **فقال تبارك وتعالى: أنا ربّكم، ومحمّدٌ نبيّكم، وعليٌّ أميرُكُم..** (٢)

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيعِيُّ بِبَغْدَادَ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، ثنا أَبُو بَلْجٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ ابن

---

(١) منهاج السنّة/ الجزء السابع/ الصفحة ٢٣٧.

(٢) فردوس الأخبار للديلمي/ الجزء الثالث/ صفحة ٣٩٩. الحديث ٥١٠٤.

عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ فَقَالُوا: يَابن عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا، وَإِمَّا أَنْ تَخْلُوَ بِنَا مِنْ بَيْنِ هَؤُلاءِ، قَالَ: فَقَالَ ابن عَبَّاسٍ: بَلْ أَنَا أَقُومُ مَعَكُمْ، قَالَ: وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَى، قَالَ: فَابْتَدَءُوا فَتَحَدَّثُوا فَلا نَدْرِي مَا قَالُوا: قَالَ: **فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ: أُفْ وَتُفْ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ بِضْع عَشْرَةَ فَضَائِلَ لَيْسَتْ لأَحَدٍ غَيْرَهُ. وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: (لأَبْعَثَنَّ رَجُلاً لا يُخْزِيهِ اللهُ أَبَداً، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ)،فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مُسْتَشْرِفٌ فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَقَالُوا: إِنَّهُ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ، قَالَ: وَمَا كَانَ أَحَدُهُمْ لِيَطْحَنَ، قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدُ لا يَكَادُ أَنْ يُبْصِرُ، قَالَ: فَنَفَثَ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلاثاً فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَ عَلِيٌّ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، قَالَ ابن عَبَّاسٍ: ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فُلاناً** (يقول شعيب الأرنؤوط في هامش الصفحة ١٧٨ من مسند الإمام أحمد: " أيْ: أبا بكرٍ.. ") **بِسُورَةِ التَّوْبَةِ، فَبَعَثَ عَلِيّاً خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ، وَقَالَ: لا يَذْهَبُ بِهَا إِلاّ رَجُلٌ هُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ ابن عَبَّاسٍ: وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لِبَنِي عَمِّهِ: أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ؟ قَالَ: وَعَلِيٌّ جَالِسٌ مَعَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم وَأَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟ فَأَبَوْا، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. قَالَ ابن عَبَّاسٍ: وَكَانَ عَلِيٌّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَ: وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ**

وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، قَالَ ابن عَبَّاسٍ: وَشَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ، فَلَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، ثُمَّ نَامَ مَكَانه. قَالَ ابن عَبَّاسٍ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ نَائِمٌ، قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، قَالَ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُونٍ فَأَدْرِكْهُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ. قَالَ: وَجَعَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُرْمى بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ رُمِيَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم وَهُوَ يَتَضَوَّرُ، وَقَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ لا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالُوا: إِنَّكَ لَلَئِيمٌ وَكَانَ صَاحِبُكَ لا يَتَضَوَّرُ وَنَحْنُ نَرْمِيهِ، وَأَنْتَ تَتَضَوَّرُ وَقَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ ابن عَبَّاسٍ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَخَرَجَ بِالنَّاسِ مَعَهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخرجُ مَعَكَ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لا، فَبَكَى عَلِيٌّ فَقَالَ لَهُ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاّ أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ، إِنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلاّ وَأَنْتَ خَلِيفَتِي. قَالَ ابن عَبَّاسٍ: وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَمُؤْمِنَةٍ. قَالَ ابن عَبَّاسٍ: وَسَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ فَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُباً، وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرَهُ. قَالَ ابن عَبَّاسٍ: وَقَالَ رَسُولُ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَإِنَّ مَوْلاهُ عَلِيٌّ..

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (١)

حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالا: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيم بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الأَشْعَثِ، عَنْ اسماعِيلَ بْنِ إِيَاسِ بْنِ عَفِيفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَفِيفِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ امْرَأً تَاجِراً وَكُنْتُ صَدِيقاً لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَدِمْتُ لِتِجَارَةٍ فَنَزَلْتُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِمِنًى، **فَجَاءَ رَجُلٌ فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ مَالَتْ فَقَامَ يُصَلِّي**، ثُمَّ جَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَامَتْ تُصَلِّي، **ثُمَّ جَاءَ غُلامٌ حِينَ رَاهَقَ الْحُلُمَ فَقَامَ يُصَلِّي**، فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابن أَخِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، **وَلَمْ يُتَابِعْهُ عَلَى أَمْرِهِ غَيْرُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَهَذَا الْغُلامُ وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَتُهُ، وَهَذَا الْغُلامُ ابن عَمِّهِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.** قَالَ عَفِيفٌ الْكِنْدِيُّ: وَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلامُهُ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ فَيَكُونُ لِي رُبْعُ الإِسْلامِ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَلَهُ شَاهِدٌ مُعْتَبَرٌ مِنْ أَولادِ عَفِيفِ بْنِ عَمْرٍو.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء الخامس/ باب مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب/ صفحة ١٧٨. الحديث ٣٠٦١. والمستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٤٣. الحديث ٤٦٥٢/ ٢٥٠.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [(١)]

أقول: إنّ الّذي يردُّ قول (إبن تيمية) هو الحاكم النيسابوري، حيث يجعله من (الخوارج!):

أخبرنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا أبو نعيم وقبيصة قالا: ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، **عن علي رضي الله عنه قال: دعانا رجل من الأنصار قبل تحريم الخمر، فحضرت صلاة المغرب، فتقدّم رجلٌ فقرأ: قل يا أيها الكافرون، فالتبسَ عليه، فنزلت:** ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ **. الآية.**

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وفي هذا الحديث فائدة كثيرة، وهي أن الخوارج تنسب هذا السكر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره، وقد برّأه الله منها، فإنّه راوي هذا الحديث.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [(٢)]

أقول: كيف رضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدينِ وخُلُقِ الإمام علي عليه السلام، (السِكّير، والعياذ بالله!) وزوّجَهُ ابنته فاطمة الزهراء (سيدة نساء العالمين) عليها السلام؟

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ ومنهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى / صفحة ٢٠١. الحديث ٤٨٤٢/ ٤٤٠.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء الثاني/ كتاب التفسير/ صفحة ٣٣٦. الحديث ٣١٩٩/ ٣١٦.

...عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إذا أتاكم مَن تَرضَونَ خُلُقَه ودينه، فأنكحوه، ألاّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض.

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

ولَم يعلّق عليه الذهبي في التلخيص. [(١)]

ثُمّ لاحظ من الّذي صلّى بالناس، وهو سكران!:

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وعلي بن حجر، قالوا: حدثنا اسماعيل وهو ابن علية، عن ابن أبي عروبة، عن عبد الله الداناج، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، واللفظ له، أخبرنا يحيى بن حماد، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا عبد الله بن فيروز، مولى ابن عامر الداناج، **حدثنا حضين بن المنذر أبو ساسان، قال: شهدتُ عثمان بن عفان وأُتِي بالوليد قد صلّى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم، فشهد عليه رجلان، أحدهما حمران أنّه شرب الخمر، وشهد آخر أنّه رآه يتقيّأ، فقال عثمان: إنّه لَم يتقيّأ حتّى شَرِبَها...** [(٢)]

أقول: والوليدُ هذا، هو أخو (خليفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم!) عثمان بن عفّان لأُمّهِ!. ورغم حاله هذا، لاحظ الذهبي ودفاعه عنه، حيث يقول:

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب النكاح/ صفحة ١٧٩. الحديث ٢٦٩٥/ ٢٤.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الحدود/ باب حدّ الخمر. الحديث ٤٤٧٣.

(.. وكان مع فسقهِ - والله يسامحه - شجاعاً قائماً بأمر الجهاد.!). [(١)]

ثُمَّ لاحظ (هداك الله)، مَنِ الّذي كان متمسّكاً برأيه في شرب الخمر، حتى أواخر حياته!

حدثنا عباد بن موسى الختلي، أخبرنا اسماعيل يعني ابن جعفر عن إسرائيل، عن أبي إسحق، عن عمرو، عن عمر بن الخطاب قال: **لَمّا أنزل تحريم الخمر قال عمر: اللهم بَيّن لنا في الخمر بياناً شفاء،** فنزلت الآية التي في البقرة ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ ...الآية، قال: فدُعيَ عمر، فقُرئت عليه، **قال: اللهم بَيّن لنا في الخمر بياناً شفاء،** فنزلت الآية التي في النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾، **فكان منادي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا أقيمت الصلاة ينادي: ألا لا يقربَنّ الصلاة سكران، فدُعي عمر فقُرئت عليه، فقال: اللهم بَيّن لنا في الخمر بياناً شفاء، فنزلت هذه الآية** ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ **قال عمر: انتهينا..**

تحقيق الألباني: صحيح. [(٢)]

٦٤٦٢ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا زُهَيْرٌ، قَالَ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ذِي لَعْوَةَ، **قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ بِرَجُلٍ سَكْرَانَ،**

---

(١) سِيَر أعلام النبلاء/ الجزء الثالث/ صفحة ٤١٥/ ترجمة ٦٧.

(٢) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب التفسير/ باب ومن سورة المائدة/ صفحة ٢٣٠. الحديث ٣٠٤٩. وصحيح سنن أبي داود للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب الأشربة/ باب في تحريم الخمر/ صفحة ٤١٥. الحديث ٣٦٧٠.

فَجَلَدَهُ فقَالَ: إِنَّمَا شَرِبْتُ مِنْ شَرَابِكَ فقَالَ: "وَإِنْ كَانَ".

٦٤٦٣ - حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ذِي حَدَّانَ، أَوِ ابن ذِي لَعْوَةَ، قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ قَدْ ظَمِئَ إِلَى خَازِنِ عُمَرَ، فَاسْتَسْقَاهُ فَلَمْ يَسْقِهِ، فَأُتِيَ بِسَطِيحَةٍ لِعُمَرَ، فَشَرِبَ مِنْهَا فَسَكِرَ، فَأُتِيَ بِهِ عُمَرَ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: إِنَّمَا شَرِبْتُ مِنْ سَطِيحَتِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: " إِنَّمَا أَضْرِبُكَ عَلَى السُّكْرِ"، فَضَرَبَهُ عُمَرُ.**

٦٤٦٧ - حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: ثنا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، **فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ فَلَمَّا ثَبَتَ بِمَا ذَكَرْنَا عَنْ عُمَرَ، إِبَاحَةُ قَلِيلِ النَّبِيذِ الشَّدِيدِ،** وَقَدْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَقُولُ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، كَانَ مَا فَعَلَهُ فِي هَذَا دَلِيلاً أَنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم بِقَوْلِهِ ذَلِكَ عِنْدَهُ، مِنَ النَّبِيذِ الشَّدِيدِ، هُوَ السُّكْرُ مِنْهُ لا غَيْرُ **فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَوْلاً، أَوْ رَآهُ رَأْياً. فَإِنَّ مَا يَكُونُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ يَكُونُ رَآهُ رَأْياً، فَرَأْيُهُ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا حُجَّةٌ..**[1]

حدثنا خالد بن حداش، حدثنا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، **عن سفيان بن وهب، أنّ عُمَر رزق الطلاء، فشربَ رجُلٌ فَتَخَدَّرَ، فضربهُ النّاسُ، فقال: ما شرِبْتُ إلاّ ما رَزَقَني عُمَر.**[2]

---

(١) شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي/ الجزء الرابع/ كتاب الأشربة/ باب ما يُحرم من النبيذ. صفحة ٢١٨ـ ٢١٩.

(٢) غريب الحديث للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي/ المجلدة الخامسة/ الجزء الثاني/ باب خدر/ صفحة ٦٧٣. الحديث الثاني والستون.

إفتراؤه على الإمام عليٍّ عليه السلام، بأنّ حروبه إنّما كانت باجتهادٍ منه! بقوله:

(.. وعليٌّ رضي الله عنه، لم يكن قتاله يوم الجمل وصفين بأمرٍ من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وإنّما كان رأياً رآهُ..). انتهى هذيانه. [1]

أقول: وهذا كذبٌ آخرُ، ففي مصادر أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وكذلك أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، **أنّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان مأموراً من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتال القاسطينَ، والناكثينَ، والمارقينَ:**

..عن عليٍّ، قال: **عهدَ إلَيَّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.**

وفي روايةٍ: **أُمِرْتُ بقتال الناكثين. فَذَكَرَهُ..**

رواه البزّار، والطبراني في الأوسط. وأَحَدُ إسنادَي البزّار رجاله رجال الصحيح، غير الربيع بن سعيد، ووَثَّقَهُ ابن حبّان. [2]

.. عن عليٍّ، قال: **أُمِرْتُ بقتال ثلاثةٍ: القاسطين والناكثين والمارقين،** فأمّا القاسطون: فأهل الشام، وأمّا النّاكثون فَذَكَرَهُم، وأمّا المارقون: فأهل النهروان – يعني الحرورية –.. [3]

---

(١) منهاج السنة/ الجزء الرابع/ صفحة ٤٩٦.

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي/ الجزء السابع/ صفحة ٤٨١. الحديثان ١٢٠٤٢ و١٢٠٤٣.

(٣) كنز العمال للمتقي الهندي/ الجزء ١١/ صفحة ١٣٠. الحديث ٣١٥٥٣.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، حدثنا محمد بن عبيد بن أبي هارون، حدثنا إبراهيم بن هراسة، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي سعيد عقيصا، قال: سمعتُ عليّاً يقولُ: **أُمِرْتُ بقتال ثلاثةٍ: الناكثينَ، والقاسطين، والمارقين. قال: فالناكثين: الّذين فَرَغنا منهم، والقاسطين: الّذين نسيرُ إليهم، والمارقين: لَمْ نَرَهُمْ بعدُ. قال: وكانوا أهل النهروان.** (١)

٤٤٤٧/ خليد بن عبد الله أبو سليمان العصري: تابعيٌّ، حضر مع علي بن أبي طالب يوم النهروان، وحدّث عنه، وعن أبي ذر الغفاري، وأبي الدرداء. روى عنه قتادة بن دعامة، وأبان بن أبي عياش، أخبرني الأزهري، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن احمد بن ثابت، قال: وجدتُ في كتاب جدّي محمد بن ثابت، حدثنا أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن أرقم، عن أبان، عن خليد العصري، قال: **سمعتُ أمير المؤمنين عليّاً يقولُ يوم النهروان: أمرني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين، والمارقين، والقاسطين.** (٢)

عن عليٍّ، قال: **أُمِرْتُ بقتال الناكثينَ، والقاسطينَ، والمارقين.** (٣)

أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا أبو عمرو بن

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي/ الجزء الأول. صفحة ٣٩٣.

(٢) تأريخ بغداد للخطيب البغدادي/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الجزء التاسع/ ترجمة خليد بن عبد الله العصري/ صفحة ٣٠٠.

(٣) كنز العمال للمتقي الهندي/ الجزء ١١/ صفحة ١٣٠. الحديث ٣١٥٥٢.

حمدان، ح، وأخبرناه أبو سهل بن سعدويه، أنا إبراهيم بن منصور سبط بحروية، أنا أبو بكر بن المقرئ، قالا: أنا أبو يعلى الموصلّي، نا اسماعيل بن موسى، نا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: **سمعتُ عليّاً على منبركم هذا يقول: عهد إلَيَّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنْ أُقاتلَ الناكثين، والقاسطين، والمارقين.** (١)

أقول: لاحظ الصحابي حذيفة بن اليمان (صاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يوضّحُ رأيهُ في الفرقة التي تدعو إلى أمر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْكُوفِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ حُذَيْفَةَ، إِذْ قَالَ: كَيْفَ أَنتُمْ وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم - فِي فِئَتَيْنِ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ وُجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ؟ فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: أَيْ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم بِالْحَقِّ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ، **فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فَكَيْفَ نَصْنَعُ إِنْ أَدْرَكْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ؟ قَالَ: انظُرُوا الفِرقَةَ الَّتِي تَدْعُو إِلَى أَمْرِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَالزَمُوهَا فَإِنَّهَا عَلَى الْهُدَى.** (٢)

---

(١) تأريخ مدينة دمشق. لابن عساكر/ الجزء ٤٢/ باب: علي بن أبي طالب../ صفحة ٤٦٨.

(٢) مُسند البزّار/ ج ٧/ ص ٢٣٦. الحديث ٢٨١٠.

وعن زيد بن وهب، قال: بينا نحن حول **حُذيفة**، إذ قال: كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم صلى الله عليه (وآله) وسلم فرقتين، يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف؟ فقلنا: يا أبا عبد الله، وإنّ ذلك لكائنٌ؟ فقال بعض أصحابه يا أبا عبدالله فكيف نصنع إنْ أدرَكْنا ذلك الزمان؟ قال: **أُنظروا الفرقة التي تدعو إلى أمرِ عليٍّ فالزموها، فإنّها على الهدى. رواه البزّار، ورجاله ثقات.** [1]

يقول ابن حجر العسقلاني:

(..وأخرج البزّار من طريق زيد بن وهب، قال: بينا نحن حول حذيفة، إذ قال: كيف أنتم وقد خَرَجَ أهل بيت نبيّكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعضٍ بالسيف؟ قلنا: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك؟ قال: أُنظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمرِ علي بن أبي طالبٍ، فإنّها على الهدى..).[2] انتهى كلامه.

ادعاؤهُ بأنّ الإمام علياً عليه السلام (كافرٌ كفرعون!)، قد ضرب رقاب المسلمين، وإستحلّ دمائهم، مُريداً للعلوِّ في الأرض، وعلى الرياسة!، فها هو يقول:

(ثم يقال لهؤلاء الرافضةِ: لو قالتْ لكم النواصب عليٌّ قد استحلّ دماء المسلمين، وقاتَلَهم بغير أمر الله ورسوله على رياسته. وقد قال النبي صلى الله

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي/ الجزء السابع/ صفحة ٤٧٧. الحديث ١٢٠٣٢.

(٢) فتح الباري/ الجزء١٣/ كتاب الفتن/ باب الفتنة التي تموج كموج البحر/ صفحة ٥٥.

عليه (وآله) وسلم: سباب المسلم فسوقٌ، وقتاله كفرٌ. وقال: ولا ترجعوا بعدي كُفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. **فيكون عليٌّ كافراً، لذلك لَم تكن حجّتكم أقوى من حُجّتهم، لأنّ الأحاديث التي إحتجّوا بِها صحيحةٌ.**

وأيضاً فيقولون: قَتْلُ النفوس فسادٌ، فَمَنْ قَتَلَ النفوس على طاعتِهِ، كان مُريداً للعلوِّ في الأرض والفساد، وهذا حالُ فرعون، والله تعالى يقول: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾. **فَمَنْ أراد العلوّ في الأرض والفساد لَم يكن من أهل السعادة في الآخرة..). انتهى ما كان يضمرهُ في قلبه، وقاله ابن تيمية على لسان النواصب (حسب زعمه!).** (١)

أقول لشيخ (النواصب، والناطق باسمهم!) ابن تيمية: ها هو ابن حجر العسقلاني يُجيبُكُم:

(..(فائدة): روى حديث (تقتلُ عمّاراً الفئة الباغية) جماعةٌ من الصحابة: منهم قتادة بن النعمان كما تقدّم، وأمّ سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه، وكلّها عند الطبراني وغيره، **وغالب طرقها صحيحةٌ أو حسنةٌ،** وفيه عن جماعة آخرين يطول عدّهم، **وفي هذا الحديث عَلَمٌ من أعلام النبوة، وفضيلةٌ ظاهرةٌ لعليٍّ ولعمار، ورَدٌّ على النواصب**

---

(١) منهاج السُنّة/ الجزء الرابع/ صفحة ٤٩٩ ـ ٥٠٠.

الزاعمين أنّ عليّاً لَمْ يكنْ مُصيباً في حروبه.). [١]

أقول: وبالنسبة لحقوقه الشخصية، وظلم الناس له، فإنّ الإمام عليه السلام كان حريصاً لعدم إراقة أيّة قطرةٍ من الدم في سبيل ذلك، بل كان يبغي السّلم، ويشتكي ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم..

(قال عبد الله بن أحمد): حدَّثني محمد بن أبي بكرٍ الْمُقَدَّمي، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَعْنِي النُّمَيْرِيَّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ إِيَاسِ بْنِ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي إخْتِلافٌ، أَوْ أَمْرٌ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ السِّلْمَ، فَافْعَلْ.**

تعليق أحمد محمد شاكر: (إسناده صحيحٌ، فضيل بن سليمان النميري: ذَكَرَهُ ابن حبان في الثقات، وروى عنه علي بن المديني، وكان من المتشدّدين، وتكلّم فيه ابن معين وغيره، ولكن ترجم له البخاري في التأريخ الكبير ٤/ ١/ ١٢٣، فَلَمْ يذكر فيه جرحاً، ولَم يذكره في الضعفاء، وخرّج له في الصحيح. محمد بن أبي يحيى الأسلمي: مدنيٌّ ثقةٌ. إياس بن عمرو الأسلمي: ذَكَرَهُ ابن حبان في الثقات، ويُعدُّ في المدنيين أيضاً. **السّلم، بفتح السين وكسرها: المُسالِم، الذَكَر والأنثى والمفرد والجمع في ذلك سواء.).** [٢]

وقال الهيثمي: رواه عبد الله، ورجاله ثقات. [٣]

---

(١) فتح الباري/ ج ١/ كتاب الصلاة/ باب التعاون في بناء المسجد/ ص ٥٤٣. الحديث ٤٤٧.

(٢) المسند للإمام أحمد/ الجزء الثاني/ مسند علي بن أبي طالب/ صفحة ٨٤/ الحديث ٦٩٥.

(٣) مجمع الزوائد/ الجزء ٧/ صفحة ٣٣٦. الحديث ١٢٠٢٣.

حدثنا اسماعيل بن موسى، حدثنا شريك، عن عمار، عن أبي صالح، **عن عليٍّ، قال: رأيتُ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في منامي، فشكوتُ إليه ما لَقيتُ مِنْ أمّتهِ مِنَ الأودِ واللّددِ، فبكيتُ، فقال لي: لا تَبْكِ يا علي..**[1]

الأود: العَوَج، واللّدد: الخصومات.

وعن أبي صالح، يعني الحنفي، عن عليٍّ قال: **رأيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في منامي، فشكوتُ إليه ما لقيتُ من أُمّتهِ من الأودِ واللّدد، فبكيتُ، فقال لي: لا تَبكِ يا علي..**

رواه أبو يعلى هكذا... ورجاله ثقات. [2]

تكذيبه لحديث ردّ الشمس للإمام علي عليه السلام، فها هو يقول:

(.. **وحديث ردّ الشمس** لهُ (يقصد الإمام علي عليه السلام) قد ذَكَرَهُ طائفةٌ، كالطحاوي، والقاضي عياض وغيرهما، وعدّوا ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، **لكنّ المحقّقين من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أنّ هذا الحديث كذبٌ، موضوعٌ.** كما ذَكَرَهُ ابن الجوزي في كتاب الموضوعات..). انتهى **كلام ابن تيمية.** [3]

---

(١) مسند أبي يعلى/ الجزء الأول/ مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ ص ٣٩٨. الحديث ٥٢٠.

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي/ الجزء التاسع/ باب وفاته (يقصد الإمام علي) رضي الله عنه/ صفحة ١٩٠. الحديث ١٤٧٨٨.

(٣) منهاج السنة/ الجزء الثامن/ صفحة ١٦٥.

أقول: لقد ردَّ عليه ابن حجر العسقلاني، بقوله: (.. وروى الطحاوي والطبراني في (الكبير) والحاكم والبيهقي في (الدلائل) عن اسماء بنت عميس أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم دعا لَمّا نامَ على ركبة عليٍّ ففاتتهُ صلاة العصر فَردَّتِ الشمسُ حتّى صلّى عليٌّ ثُمّ غربَتْ، وهذا أبلغ في المعجزة. وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده لهُ في (الموضوعات) وكذا ابن تيمية في (كتاب الردّ على الروافض) في زعم وضعِهِ، والله أعلم.). [1]

تكذيبه للحديث النبوي الشريف: عليٌّ وليُّ كلّ مؤمنٍ بعدي!، فها هو يقول:

(..إنّ هذا كذبٌ موضوعٌ، بإتفاق أهل المعرفة بالحديث..). [2]

(.. هو ولي كل مؤمن بعدي، **كذبٌ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم...**

... عليٌّ ولي كل مؤمن بعدي، **كلامٌ يمتنع نسبته إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم..)**. انتهى هذيانه. [3]

أقول: لابن تيمية (نفسه)، رأيٌ وتقييمٌ خاصٌّ لمسند الإمام أحمد في كُتُبِهِ:

---

(١) فتح الباري/ الجزء السادس/ كتاب فرض الخمس/ باب قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم (اُحِلَّتْ لكم الغنائم)/ صفحة ٢٢٢. الحديث ٣١٢٤.

(٢) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ٣٨٦.

(٣) نفس المصدر السابق/ صفحة ٣٩١.

(..أحمد له المسند المشهور، وله كتابٌ مشهور في فضائل الصحابة، روى فيه أحاديث لا يرويها في المسند، لِما فيها من الضعف، لكونِها لا تصلح أنْ تُروى في المسند، لكونِها مراسيل، أو ضعافاً بغير الإرسال..).[1]

(..وكان أحمد رحمه الله، على ما تدل عليه طريقته في المسند، إذا رأى أن الحديث موضوع أو قريب من الموضوع لم يحدث به ولذلك ضرب على أحاديث رجالٍ، فلم يحدث بها في المسند، لأنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: من حدّث عنّي بحديثٍ وهو يرى أنّه كذبٌ، فهو أحد الكاذبين..). انتهى **تقيمه للمسند**..[2]

أقول: إستناداً لتقييمك لـ: (مسند أحمد)، وإقرارك بخلوّه من الأحاديث الضعيفة والمرسلة، أُورِدُ لك منه الحديث الشريف، (بعد إقراركَ أنت بصحّته):

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَفَّانُ الْمَعْنَى، وَهَذَا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالا: **حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ:** حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرِّشْكُ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَحْدَثَ شَيْئًا فِي سَفَرِهِ فَتَعَاهَدَ. قَالَ عَفَّانُ: فَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَنْ يَذْكُرُوا أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَالَ عِمْرَانُ: وَكُنَّا إِذَا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرٍ بَدَأْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ

(١) نفس المصدر السابق/ صفحة ٣٩٩.

(٢) إقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية/ الجزء الأول/ صفحة ٤٤٤.

قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم عَلَى الرَّابِعِ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ فَقَالَ: **دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عليّاً، دَعُوا عليّاً، إِنَّ عَليّاً مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي..**

وقد ضَعَّفَ الشيخ الأرنؤوط الحديث في مسند الإمام أحمد! ولَمْ يقل (موضوع)، بقوله:

(إسناده ضعيف، جعفر بن سليمان - وهو الضُّبَعي- فيه كلام، وكان يَتَشَيَّع، وعَدَّ هذا الحديث ابن عدي في "الكامل" مما استنكر من أحاديثه...

... وقد كُنّا قَوَّينا إسناده في ابن حبان (٦٩٢٩) فليستدرك من هنا).

انتهى كلامه. [1]

أقول: لعلّ الأرنؤوط لم يعرف بأنّ جعفر بن سليمان الضُّبعي، من الُمحتَجّين بهم عند مسلم!، وله ثلاثة عشر حديثاً في (صحيحه!)..

وكذلك ورد الحديث (وتصحيحه) في مصادر أخرى، منها:

١- سلسلة الأحاديث الصحيحة، وبعد تصحيحه لإسناد الحديث،

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٣/ باب حديث عمران بن حصين/ صفحة ١٥٤. الحديث ١٩٩٢٨.

يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

(... فإنْ قالَ قائلٌ: راوي هذا الشاهد شيعيٌّ، وكذلك في سند المشهود له شيعيٌّ آخر، وهو جعفر بن سليمان، أفَلا يُعتبرُ ذلك طعناً في الحديث وعلّة فيه؟!

فأقول: كلاّ، لأنّ العِبرة في رواية الحديث إنما هو الصدق والحفظ، وأمّا المذهب، فهو بينه وبين ربّه، فهو حسيبه، ولذلك نجد صاحبَي "الصحيحين" وغيرهما، قد أخرجوا لكثيرٍ من الثقات المخالفين، كالخوارج والشيعة، وغيرهم، وهذا هو المثال بين أيدينا..). انتهى كلام الألباني.. [1]

ولقد وثّق ابن تيميّة جعفر بن سليمان الضُّبَعي، عندما أورَدَ حديثاً له في أَحَدِ مؤلّفاته:

.. وروى مسلم في صحيحه، من حديث جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يسمع بكاء الصبي مع أمه، وهو في الصلاة، فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة.

يقول المحقّق د: ناصر بن عبد الكريم العقل في الهامش: هو: جعفر بن سليمان الضُّبعي، البصري، أبو سليمان، من الطبقة الثامنة، ثقة، **أخرج له البخاري ومسلم، قال ابن حجر في التقريب: (صدوقٌ زاهدٌ، لكنّه كان يتشيّع)**، توفّي سنة (١٧٨هـ). [2]

---

(١) المجلد الخامس/ صفحة ٢٦٣. الحديث ٢٢٢٣.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم/ الجزء الأول/ باب التشبّه مفهومه ومقتضاه/ صفحة ٢٠٦.

٢ـ كتاب السنّة لابن أبي عاصم، ويقول الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث: إسناده صحيح، رجاله ثقات، على شرط مسلم.. [١]

٣ـ صحيح سنن الترمذي للشيخ الألباني. [٢]

٤ـ المستدرك على الصحيحين، وصحّحه الذهبي في التلخيص. [٣]

٥ـ المسند للإمام أحمد. [٤]

٦ـ كنز العمال للمتقي الهندي. [٥]

٧ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني. [٦]

أقول: رغم تصحيح الحديث في المصادر الآنفة الذكر، وغيرها، كمصنف ابن أبي شيبة، والسنن الكبرى للنسائي، ومسند الطيالسي، ومسند أبي يعلى الموصلي، والشريعة للآجري، وخصائص الإمام علي للنسائي.. **فإبن تيميّة يقول: هذا كذبٌ موضوعٌ**، باتفاق أهل المعرفة بالحديث!! تُرى ماذا يدلُّ قولهُ؟.

---

(١) ومعه ظلال الجنة في تخريج السنّة بقلم الألباني/ الجزء الثاني/ باب ١٩٥ ـ في ذكر خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ صفحة ٥٦٤. الحديث ١١٨٧.

(٢) المجلد الثالث/ باب مناقب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه/ ص ٥٢١. الحديث ٣٧١٢.

(٣) الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة١٤٣. الحديث ٤٦٥٢/ ٢٥٠.

(٤) تحقيق: حمزة أحمد الزين/ دار الحديث/ الجزء ١٥/ صفحة ٧٨ و٧٩. الحديث ١٩٨١٣.

(٥) الجزء ١١ / باب الإكمال من فضائل علي رضي الله عنه/ صفحة ٢٧٥/ الحديث ٣٢٨٨٣.

(٦) الجزء الرابع/ صفحة ٥٦٩.

والآن، لاحظ كيف يأتي ويحتجّ ابن تيميّة بالأحاديث الضعيفة والموضوعة في كُتُبِهِ!:

فقد أورد حديثاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بأنّه قال: لايبلغني عن أحدٍ أنّه فَضّلَني على أبي بكرٍ وعمر، إلاّ جَلَدْتهُ حدّ المفتري!. (١)

أقول: وعندما تبحث، لا تجد أنّ الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام جَلَدَ أحَداً من الصحابة، لأنّه فضّله على الشيخين، مع أنّ كثيراً منهم كانوا في نفس الوقت، وفي حياته يفضّلونه عليهما بمسمعٍ منه ومرأىً.

يقول ابن عبد البر:

..وروى عن سلمان، وأبي ذرٍّ، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن الأرقم، أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم، وفَضَّلَهُ هؤلاء على غيره. (٢)

أقول: رواية الجلد (الضعيفة)، جاءت في كتاب (فضائل الصحابة) لأحمد بن حنبل، والّذي اعترف ابن تيميّة بإحتوائه على الأحاديث الضعيفة!.. (٣)

---

(١) منهاج السُنة/ ج ٧/ ص ٥١١. وقد كشف الدكتور محمّد رشاد سالم (محقّق الكتاب)، النقاب عن هذا الحديث، حيث قال: بأنّ إسناده ضعيف، وذلك في هامش نفس الصفحة من المنهاج...

(٢) الإستيعاب/ الجزء الثالث/ باب ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه../ صفحة ١٠٩٠.

(٣) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ٣٩٩.

حدثنا عبد الله قال: حدثني هدية بن عبد الوهاب قال: ثنا أحمد بن يونس قال: ثنا **محمد بن طلحة**، عن **أبي عبيدة** بن الحكم، عن الحكم بن جحل قال: **سمعتُ عليّاً يقول: لا يُفَضّلني أحدٌ على أبي بكرٍ وعُمر إلاّ جَلَدتُهُ حدّ المفتري..**

(وهو من زيادات إبنه عبدالله بن أحمد)..

ويقول محقّق الكتاب (وصي الله بن محمد عبّاس) في الهامش: إسناده ضعيفٌ، لأجل أبي عبيدة بن الحكم.. وقال: ومحمد بن طلحة لَمْ يتبيّن لي مَنْ هو؟.. [1]

وكذلك من الروايات الضعيفة الأخرى في كتبه، ما نقله عن سنن أبي داوود، مؤكّداً أنّ الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، من ولد الإمام الحسن، وليس الحسين عليهما السلام:

(... ورواه أبو داوود **عن علي رضي الله عنه أنه نظر إلى الحسن** وقال: إنّ إبني هذا سيّدٌ كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **وسيخرج من صلبه رجلٌ يُسمّى باسم نبيكم،** يشبهه في الخُلُقِ، ولا يشبهه في الخَلْق، يملأ الأرض قسطاً...). انتهى **(كلامه) الضعيف.** [2]

(١) فضائل الصحابة/ الجزء الأول/ صفحة ٨٣/ الحديث ٤٩.

(٢) منهاج السنة/ الجزء الثامن/ صفحة ٢٥٥. ويقول محقق الكتاب الدكتور محمد رشاد سالم في التعليق رقم (٥) في هامش الصفحة ٢٥٥ من نفس المصدر: (الحديث – مع إختلاف يسير في الألفاظ – عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، في سنن أبي داود ٤/ ١٥٣. (الموضع السابق). وقال المحقق رحمه الله: (هذا الحديث منقطعٌ. أبو إسحاق السبيعي رأى عليّاً رضي الله عنه رؤيةً، ولَمْ تثبت له رواية عنه).

أقول: لاحظ الآن (هداك الله)، الشيخ الألباني، وهو يُضعّف الحديث:

عن أبي إسحاقَ، قال: قال علي رضي الله عنه - ونظر إلى ابنه الحسن -، فقال: إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سمّاه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وسيخرج مِنْ صُلبهِ رجُلٌ يسمّى باسم نبيّكم، يشبههُ في الخُلُق، ولا يشبههُ في الخَلْق... ثُمّ ذَكَرَ قصةَ: (... يملأ الأرض عدلاً)...

تحقيق الألباني: ضعيف، المشكاة (٥٤٥٨). [(١)]

وكذلك نرى بأنّ ابن تيميةَ جاء هو بحديثٍ وهميٍّ مفترىً، (ينسبه إلى مسلم في صحيحه كذباً!)، مستنكراً فيه سبّ أبي بكرٍ وعُمر، حيث يقول:

(... **وفي صحيح مسلم أيضاً**، عن جابر (بن عبدالله)، قال: قيل لعائشة: إنّ ناساً يتناولون أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، حتى أبا بكرٍ وعُمر. فقالت: وما تعجبون من هذا؟ **إنقطع عنهم العمل، فأحَبَّ الله أن لا يقطع عنهم الأجر!!**). انتهى **كلامه.** [(٢)]

وكذلك من الروايات الموضوعة، والّتي أَورَدَها وإستشهد بها ابن تيميّة في كُتُبِهِ، ونسبها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، زوراً وبُهتاناً، ماجاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو لَمْ أُبعَث فيكم لبُعِثَ فيكم عُمَر!. [(٣)]

---

(١) ضعيف سنن أبي داود للألباني/ كتاب المهدي/ صفحة ٣٥٠. الحديث ٤٢٩٠.

(٢) منهاج السنّة/ الجزء الثاني/ الصفحتان ٢١ و٢٢. وفي هامش الصفحة ٢٢ من الكتاب، يقول محقّق الكتاب الدكتور محمد رشاد سالم: (لَمْ أستطع العثور على هذا الأثر في صحيح مسلم!).

(٣) منهاج السُنة/ الجزء السادس/ صفحة ٥٥. ويقول مُحَقّق الكتاب الدكتور محمد رشاد سالم، مُعَلِّقاً على هذا الحديث (في هامش نفس الصفحة):

←

والآن (هداك الله)، لاحظ كيف يُقدّم أبا بكرٍ في الشجاعة على من سواه!

(.. **فلا ريب أنّ أبا بكر كان أشجع من عمر،** وعمر أشجع من عثمانَ وعليٍّ وطلحةَ والزبير، وهذا يعرفه من يعرف سِيَرهم وأخبارهم **فإنّ أبا بكر باشر الأهوال التي كان يباشرها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من أول الإسلام إلى آخره، ولم يجبن، ولم يحرج، ولم يفشل، وكان يقدم على المخاوف،** يقي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بنفسه، يجاهد المشركين تارةً بيده، وتارةً بلسانه، وتارةً بماله، وهو في ذلك كله مقدّم.

وكان يوم بدرٍ مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في العريش، مع علمه بأنّ العدو يقصدون مكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **وهو ثابت القلب ربيط الجأش يظاهر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ويعاونه..**). انتهى وصف ابن تيمية لشجاعة أبي بكر.. [1]

(أُورَدَ ابن تيميّة هذا الحديث مرةً أُخرى في هذا الجزء بعد صفحات (ص ٦٩)، ونَصَّ هناك على أنَّ هذا اللفظ في الترمذي. ولَمْ أجد الحديث بهذا اللفظ في (سنن الترمذي)....

... وذَكَرَ ابن الجوزي الحديث في كتابه (الموضوعات) ١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١ من طريقين، ثمّ قال: (هذان حديثان لا يصحّان عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وبَيَّنَ سبب وضعهما. وجاء الحديث مرّتين في (فضائل الصحابة) ١/ ٤٢٨ (رقم ٦٧٦)، وذَكَرَ المُحقّق في تعليقه: (إسناده ضعيفٌ لإبهام الرجُل)، وأشارَ إلى ذِكْرٍ له في (اللآلئ المصنوعة) ١/ ٣٠٢، والشوكاني في (الفوائد المجموعة) ص ٣٣٦، وإلى تعليق المعلمي ص ٣٣٧ بما يشير إلى وضع الحديث. ثم جاء الحديث مرةً اُخرى (رقم ٦٧٧)، وقال المُحقّق إنّه موضوعٌ.). إنتهى تعليق الدكتور محمد رشاد سالم.

(١) منهاج السُنّة/ الجزء الثامن/ صفحة ٧٩.

والآن (هداك الله)، لاحظ حديث شجاعة أبي بكر يوم بدرٍ في العريش، ورأي الهيثمي فيه:

وعن محمد بن عقيل قال: **خطبنا علي بن أبي طالب فقال: أيها الناس، أخبروني من أشجع الناس؟** قالوا: - أو قال: - قلنا: أنت يا أمير المؤمنين. قال: أمّا أنّي ما بارزتُ أحداً إلاّ إنتصفتُ منه، ولكن أخبروني بأشجع الناس. قالوا: لا نعلم فمن؟ **قال: أبو بكرٍ،** إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عريشاً فقلنا: من يكون مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لئلاّ يهوي إليه أحدٌ من المشركين؟ **فوالله ما دنا منه أحدٌ إلاّ أبو بكرٍ شاهراً بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، لا يهوي إليه أحدٌ إلاّ أهوى إليه، فهذا أشجع الناس.** فقال عليٌّ: ولقد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأَخَذَته قريش، فهذا يجأهُ وهذا يتلتله، وهم يقولون: أنت الذي جعلتَ الآلهة إلهاً واحداً؟ قال: **فوالله ما دنا منّا أحدٌ إلاّ أبو بكرٍ يضرب هذا ويجار ويتلتل هذا، وهو يقول: وَيلَكُمْ أتقتلون رجُلاً أن يقول ربي الله؟** ثم رفع عليٌّ بردةً كانت عليه ثم بكى حتى اخضلت لحيته، **ثم قال عليٌّ: أُنشدكم الله، أمؤمنُ آل فرعون خيرٌ أمْ أبو بكر؟ فسكت القوم، فقال: ألا تجيبوني؟ فوالله لساعةٌ من أبي بكرٍ خيرٌ من مثل مؤمن آل فرعون، ذاك رجُلٌ كَتَمَ إيمانهُ، وهذا رجُلٌ أعلَنَ إيمانه. تعليق الهيثمي: رواه البزار، وفيه مَنْ لَمْ أعرفه.**[1]

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي/ الجزء التاسع/ صفحة ٢٩/ الحديث ١٤٣٣٣.

إنتقاصهُ من عِلْمِ الإمام عليٍّ عليه السلام، حيث يقول:

(.. والمعروفُ أَنَّ عَلِيّاً أَخَذَ العِلْمَ عن أبي بكرٍ..). [١]

أقول: يابن تيميّة، هاكَ المصداق الأول من عِلْمِ أبي بكرٍ! وسؤاله من الناس:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقَ بْنُ سُلَيْمَانَ، يَعْنِي الرَّازِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ خَرَشَةَ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَرَشَةَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: وحَدَّثَنَا مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، مِثْلَهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَرَشَةَ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَلَمْ يُسْنِدْهُ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَحَدٌ إِلاَّ مَالِكٌ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، **قَالَ: جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا، فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ لَكِ فِي كِتَابِ اللهِ شَيْئاً، وَلا أَعْلَمُ لَكِ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مِنْ شَيْءٍ، حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ، فَسَأَلَ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم جَعَلَ لَهَا السُّدُسَ"، فَقَالَ: مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ؟ أَوْ مَنْ يَعْلَمُ مَعَكَ؟ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَنْفَذَهُ لَهَا. وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ؟**

تعليق الشيخ الأرنؤوط: هذا الحديث من رواية مالك عن الزهري، عن عثمان بن إسحاق بن خرشة، عن قبيصة بن ذؤيب. ورواه عن مالك ثلاثة شيوخ، في الإسناد الأول رواه الإمام أحمد عن إسحاق بن سليمان الرازي

---

(١) منهاج السُنّة/ الجزء ٥/ صفحة ٥١٣.

عن مالك، وقال في إسناده: عثمان بن خرشة. وفي الإسناد الثاني رواه عن إسحاق بن عيسى ابن الطباع عن مالك، وقال: عثمان بن إسحاق بن خرشة. والإسناد الثالث زاده عبد الله بن أحمد، فرواه عن مصعب الزبيري عن مالك. وقال: عثمان بن إسحاق بن خرشة من بني عامر بن لؤي.

والحديث صحيح بشواهده، وهذا إسنادٌ رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير عثمان بن إسحاق بن خرشة، فلم يَروِ عنه غير الزهري، ووثّقه ابن معين، وعلى الرغم من توثيق ابن معين قال الذهبي: لا يُعرف. وقال ابن عبد البر في "التمهيد"/ ١١/٩٠: لا أعرفه بأكثر من رواية الزهري عنه، لكن ذَكَرَهُ أهل النسب...

والحديث عند مالك في "الموطّأ"/ ٢ / ٥١٣. وفيه زيادة في آخره: ثم جاءت الجَدّة الأخرى إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها، فقال لها: ما لَكِ في كتاب الله شيء، وما كان القضاء الذي قضي به إلاّ لغيركِ. وما أنا بزائد في الفرائض شيئاً. ولكنه ذلك السدس، فإن اجتمعتما فهو بينكما، وأيّتُكُما خَلَتْ به فهو لَها.

وأخرجه ابن عبد البر في "التمهيد" ٩١/١١ من طريق مصعب الزبيري، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داوود (٢٨٩٤)، والترمذي (٢١٠١)، وابن ماجه (٢٧٢٤)، والنسائي في "الكبرى" (٦٣٤٦)، وابن الجارود في "المنتقى" (٩٥٩)، وأبو يعلى (١١٩)، وابن حبان (٦٠٣١)، والطبراني في "الكبير" ١٩/

(٥١١) و٢٠/ (١٠٦٨)، وفي "مسند الشاميين " (٢١٢٥)، والبيهقي ٦/٢٣٤، والبغوي في "شرح السنة" (٢٢٢١)، والمزّي في ترجمة إسحاق بن عثمان من "تهذيب الكمال" ١٩/ ٣٣٨ - ٣٣٩ و٣٣٩ -٣٤٠ من طُرُقٍ عن مالك به. وذكروا قصة عمر بن الخطاب، غير أبي يعلى والمزي ١٩/ ٣٣٨ - ٣٣٩، ورواية أبي يعلى مختصرة. قال الترمذي: وهو أصحُّ من حديث ابن عيينة، يعني الذي رواه عنده (٢١٠٠) على الشك في إدخال الرجل بين الزهري وقبيصة، **وقال البغوي: هذا حديث حسن.**

وقوله: لَم يسنده عن الزهري أحدٌ إلاّ مالك، يعني لم يذكره موصولاً بين الزهري وقبيصة إلاّ مالك، وقد تابع مالكاً عليه أبو أويس، وذكره ابن عبد البر في "التمهيد" ٩٥/١١، وقال: ولم يجوّده. انتهى **تعليق الأرنؤوط**.[1]

المصداق الثاني مِن عِلْمِ أبي بكر:

يقول ابن حجر العسقلاني:

(.. وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ إِبْرَاهِيم النَّخَعِيِّ قَالَ **(قَرَأَ أَبُو بَكْر وَفَاكِهَةً وَأَبّاً فَقِيلَ مَا الأَبُّ؟ فَقِيلَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكَلُّف، أَيّ أَرضٍ تُقِلُّنِي، أَوْ أَيّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ الله بِمَا لا أَعْلَمُ)**. وَهَذَا مُنْقَطِعٌ بَيْن النَّخَعِيِّ وَأبي بكر. وَأَخْرَجَ أَيْضاً مِنْ طَرِيق إِبْرَاهِيم التَّيْمِيِّ (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ سُئِلَ عَنْ الأَبِّ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: أَيّ سَمَاءٍ تُظِلّنِي) فَذَكَرَ مِثْله، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٢٩/ باب: حديث محمد بن مسلمة الأنصاري/ صفحة ٤٩٩. الحديث ١٧٩٨٠.

أَيْضاً. لَكِنَّ أَحَدهُما يُقَوِّي الآخَر..).[١]

ثُمّ أين ذهب الحديث النبويّ الشريف: أنا مدينة العِلْمِ وعليٌّ بابها؟.

.. ثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: **سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: أنا مدينة العِلْمِ وعليٌّ بابها، فمن أراد العِلْمَ فليأتِ الباب.**[٢]

أقول: لاحظ رجال السند، فسفيان بن سعيد الثوري: (من رجال الصحاح الستة). وعبد الله بن عثمان بن خثيم: (وثّقهُ ابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن سعد، وذَكَرَهُ ابن حبّان في الثقات، وقال أبو حاتم: ما به بأسٌ، صالح الحديث). وعبد الرحمن بن عثمان: (ذَكَرَهُ ابن حبّان في الثقات، ووثّقهُ ابن حجر في التهذيب، وتقريب التهذيب.).

فحدثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة، ثنا سفيان، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازمٍ قال: كنتُ بالمدينة، فبينا أنا أطوف في السوق، إذ بلغتُ أحجار الزيت، فرأيتُ قوماً مجتمعين على فارسٍ قد ركب دابّةً وهو يشتم علي بن أبي طالبٍ، والناس وقوفٌ حواليه، **إذ أقبل سعد بن**

(١) فتح الباري/ الجزء ١٣/ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة/ باب ما يُكره من كثرة السؤال، ومَنْ تكلّف ما لا يعنيه/ صفحة ٢٧١. عند شرحه للحديث ٧٢٩٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٣٨. الحديث ٤٦٣٩/ ٢٣٧.

أبي وقاص، فوقف عليهم فقال: ما هذا؟ فقالوا رجُلٌ يشتم علي بن أبي طالب، فتقدّم سعد فأفرجوا له، حتى وقف عليه فقال: يا هذا، على ما تشتم علي بن أبي طالب؟ أَلَم يكن أوّل من أسلم؟ أَلَم يكن أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ أَلَم يكن أزهد الناس؟ **أَلَم يكن أعلم الناس؟** وذكر حتى قال: أَلَم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على ابنته؟ أَلَم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في غزواته؟...

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.[1]

تكذيبه وجود أبا بكرٍ في جيش (سريّة) أُسامة، عندما أَمَرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتجهيز ذلك الجيش لغزو الروم، وتعيين أُسامة إماماً وأميراً على أبي بكر وكبار الصحابة..

فها هو يقول: (... إنّ هذا من الكذب المتّفق على أنّه كذبٌ عند كلّ مَن يعرف السّيرة، وَلَمْ ينقُل أحدٌ من أهل العلم أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أرسَلَ أبي بكرٍ أو عثمان في جيش أسامة، **وإنّما روي ذلك في عُمَر...).** [2]

(... وأبو بكر لَمْ يكن في جيش أسامة بإتفاق أهل العلم..). انتهى

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ صفحة ٥٧١/ الحديث ٦١٢١/ ١٧١٩.

(٢) منهاج السُنّة/ الجزء الخامس/ صفحة ٤٨٦.

كلامه. [(١)]

أقول: لاحظ أهل العلمِ والسِّيَرِ كيف يقرّون بوجود أبي بكرٍ في جيش أسامة، وكيف يتّهمهم ابن تيمية بالكذب!! أو إنّ (شيخ الإسلام!)، لَم يكن مطّلعاً على ماكَتَبَهُ هؤلاء العلماء، أمثال: ابن سعدٍ، وابن الجوزي، وابن الأثير، وغيرهم!!

١- يقول ابن سعد المتوفّى سنة ٢٣٠ هـ: (... فلمّا أصبح يوم الخميس عَقَدَ لأُسامة لواءً بيده ثمّ قال: أُغْزُ بسم الله في سبيل الله فقاتِلْ مَنْ كفر بالله! فخرجَ بلوائهِ معقوداً فَدَفَعَهُ إلى بُريدة بن الحُصيب الأسلمي وعسكَرَ بالجُرفِ، فَلَمْ يَبقَ أحَدٌ من وجوه المهاجرين الأوّلين والأنصار إلاّ انتدب في تلك الغزوة، **فيهم أبو بكر** وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجرّاح وسعد بن أبي وقاص...). [(٢)]

٢- يقول ابن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ: (... وفي الحديث الثامن والأربعين بعد المائة: بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعثاً وأمَّرَ عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته...

... وهذه السريّة التي أمَّرَ فيها أسامة كانت إلى أهل اُبنى، فقال له: سِرْ إلى موضع مقتل أبيك فأوطهم الخيلَ، وأغِرْ صباحاً، وحرّقْ عليهم، فانتدب معه وجوه المهاجرين والأنصار، **وفيهم أبو بكرٍ** وعمر وسعدٌ وسعيد وأبو

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء السادس/ صفحة ٣١٩.

(٢) الطبقات الكبرى/ المجلد الثاني/ صفحة ١٩٠.

عبيدة..). [١]

٣- يقول ابن الأثير المتوفّى سنة ٦٣٠ هـ: (... وأوعب مع أسامة المهاجرون الأوّلون، منهم: **أبو بكر وعمر**...). [٢]

٤- يقول ابن سيد الناس المتوفّى سنة ٧٣٤ هـ: (... فلم يَبْقَ أحد من وجوه المهاجرين الأوّلين والأنصار إلاّ انتدب في تلك الغزوة، **منهم: أبو بكر،** وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجرّاح، و..). [٣]

٥- يقول المزّي المتوفّى سنة ٧٤٢ هـ عند الكلام عن أسامة بن زيد: (...إستعمله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على جيشٍ **فيه أبو بكرٍ وعُمر..).** [٤]

٦- يقول صلاح الدين الصفدي المتوفّى سنة ٧٦٤ هـ: (.. وبعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أسامة في جيشٍ **فيهم أبو بكرٍ** وعُمر..). [٥]

٧- يقول ابن حجر العسقلاني، في ردّه على ابن تيمية: (.. وقد أنكَرَ ابن تيمية في كتاب الردّ على ابن المطهّر أن يكون أبو بكر وعمر كانا في بعث أسامة..). [٦]

---

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين/ الجزء الثاني/ صفحة ٥٦٠.

(٢) الكامل في التأريخ/ الجزء الثاني/ في ذكر أحداث سنة إحدى عشرة/ صفحة ١٨٢.

(٣) السيرة النبويّة عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِيَر/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٦٩.

(٤) تهذيب الكمال في اسماء الرجال/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٤٠.

(٥) الوافي بالوفيّات/ المجلد الثامن/ صفحة ٢٤٢.

(٦) فتح الباري/ الجزء ٨/ صفحة ١٥٢. الحديث ٤٤٦٩.

٨- يقول السخاوي المتوفّى سنة ٩٠٢ هـ. عند الكلام عن أسامة بن زيد: (.. وأمَّرَهُ صلى الله عليه (وآله) وسلم - وهو ابن ثمان عشرة سنة - على جيشٍ **فيه أبو بكر** وعمر..). (١)

٩- يقول السيوطي المتوفّى سنة ٩١١ هـ. عند الكلام عن أسامة بن زيد: (.. أمَّرَهُ على جيشٍ **فيهم أبو بكر** وعُمر، وقال: وأيم الله إن كان لخليقاً بالإمارة.). (٢)

١٠- يقول القسطلاني المتوفّى سنة ٩٢٣ هـ: (.. عن عبد الله بن عمر.... أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بَعَثَ بعثاً إلى أُبنى لغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة، **فيه وجوه المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر..).** (٣)

١١- يقول الصالحي الشامي المتوفّى سنة ٩٤٢ هـ. عند الكلام عن أسامة بن زيد: (.. أمَّرَهُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على جيشٍ عظيمٍ **فيهم أبو بكر** وعمر، وكان عمره يومئذٍ عشرين سنة، وقيل ثماني عشرة سنة، وقيل سبع عشرة سنة..). (٤)

١٢- يقول الشافعي العاصمي المتوفّى سنة ١١١١ هـ: (.. فيها سرية

---

(١) التحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة/ الجزء الأول/ في الحديث عن أسامة. صفحة ١٦٦.

(٢) إسعاف المُبطّأ برجال المُوطّأ/ صفحة ٨٣. عند حديثه عن أسامة بن زيد.

(٣) إرشاد الساري/ الجزء السادس/ كتاب المغازي/ صفحة ٤٧٤. الحديث ٤٤٦٦.

(٤) سُبُل الهدى والرشاد/ المجلد ١١/ صفحة ٣٤١.

أسامة بن زيد إلى أهل أُبنى... **ومعه أبو بكر**، وعُمر..). [(١)]

١٣- يقول المباركفوري المتوفّى سنة ١٣٥٣ هـ: (.. وفيه جواز إمارة المولى (وتولية الصغار على الكبار) والمفضول على الفاضل، **لأنّه كان في الجيش الّذي كان عليهم أسامة أبو بكر** وعُمر..). [(٢)]

وُلِدَ الإمام علي سلام الله عليه من أبوَين كافرَين، ويعبد الأصنام!، فها هو يقول:

(... قبل أن يبعث الله محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم لم يكن أحد مؤمناً من قريش لا رَجُل ولا صبي ولا إمرأة، ولا الثلاثة، ولا علي. وإذا قيل عن الرجال إنّهم كانوا يعبدون الأصنام، فالصبيان كذلك، عليٌّ وغيره.

وإن قيل كفر الصبي ليس مثل كفر البالغ، قيل ولا إيمان الصبي مثل إيمان البالغ، فأولئك يثبت لهم حكم الإيمان والكفر وهم بالغون، وعلي يثبت له حكم الكفر والإيمان وهو دون البلوغ.

والصبي المولود بين أبوين كافرين، يجري عليه حكم الكفر في الدنيا باتفاق المسلمين، وإذا أسلم قبل البلوغ فهل يجري عليه حكم الإسلام قبل البلوغ على قولين للعلماء بخلاف البالغ، فإنه يصير مسلماً باتفاق المسلمين.

فكان إسلام الثلاثة مخرجاً لهم من الكفر باتفاق المسلمين، وأما إسلام

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي/ المجلد الثاني/ في حوادث السنة الحادية عشرة من الهجرة/ صفحة ٣٠٨.

(٢) تحفة الأحوذي/ المجلد العاشر/ صفحة ٢٩٧.

عليٌّ فهل يكون مخرجاً له من الكفر على قولين مشهورين، ومذهب الشافعي أنّ إسلام الصبي غير مخرجٍ له من الكفر..

... وأما كون صبيٍّ من الصبيان قبل النبوة سجد لصنمٍ أو لَمْ يسجد فهو لم يعرف، فلا يمكن الجزم بأنّ علياً أو الزبير، ونحوهما لم يسجدوا لصنمٍ، كما أنه ليس معنا نقل بثبوت ذلك، بل ولا معنا نقل معيّن عن أحدٍ من الثلاثة أنه سجد لصنم، بل هذا يقال لأنّ من عادة قريش قبل الإسلام أن يسجدوا للأصنام، **وحينئذٍ فهذا ممكن في الصبيان كما هو العادة في مثل ذلك.).** انتهى كلامه. (١)

أقول: كيف يُعقل أن يكون الإمام علي عليه السلام كافراً، وعابداً للأصنام وأبواه موحّدَين؟!

.. عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن، حدثني أبو هريرة، قال: كنتُ أدعو أمّي إلى الإسلام وهي مُشركة، فدعوتُها يوماً **فاسمعَتْني في رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما أكره،** فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا أبكي، قلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فدعوتُها اليوم فاسمعَتني فيك ما أكره، **فادعُ الله أن يهدي أم أبي هريرة** فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **اللّهم إهدِ أمّ أبي هريرة.** فخرجتُ مستبشراً بدعوة نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما جئتُ فصرتُ إلى الباب، فإذا هو مجافٍ، فَسَمِعَتْ أمّي خشف قدمي، فقالت:

---

(١) منهاج السنّة/ الجزء الثامن/ الصفحة ٢٨٥.

مكانك يا أبا هريرة، **وسمعتُ خضخضة الماء**، قال: فاغتسلَتْ ولبسَتْ درعها وعجلَتْ عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال **فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فأتيتُهُ وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أَبشِرْ، قد استجاب الله دعوتك، وهَدى أمّ أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه...** [1]

أقول: أمِنَ العدل أن يدعو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ أبي هريرة بالدخول بالاسلام وبِهدايتها، ويترك الدعوة لفاطمة بنت أسد وعمّه ابي طالبٍ الذي كفّله وآواه وربّاه وحماه ودافع عنه دفاع المستميت، حتى شهد له بذلك العدوّ والصديق والموالي والمخالف؟ والّذي كان مُهَيّئاً لقبول الدعوة، ولَمْ يذكر يوماً (إبن أخيه) بسوءٍ كما ذَكَرَتهُ أُمّ أبي هريرة!!

ثمّ هل يمكن أن يكون ذلك (المُحامي) مُشركاً ونجساً؟، لأنّ المشركين كانوا (ولا يزالون) يُعادون الإسلام ونبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، كما يؤكّد ربّ العزّة جلّ شأنهُ في سورة المائدة/ الآية ٨٢: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾..

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾. الآية ٢٨ من سورة التوبة المباركة.

أي خبثاء في عقائدهم وأعمالهم، وأيّ نجاسةٍ أبلغ مِمّن كان يعبد مع

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي هريرة الدوسي. الحديث ٢٤٩١.

الله آلهة، لا تنفع ولا تضرّ، ولا تُغني عنه شيئاً!!.. **وأعمالهم ما بين محاربةٍ لله، وصَدٍّ عن سبيل الله، ونصرٍ للباطل، وردٍّ للحقّ**، وعملٍ بالفساد في الأرض لا في الصلاح... [١]

..وقال أبو طالب لعليٍّ: ما هذا الدّين الذي أنت عليه؟ قال: يا أَبَتِ آمنتُ بالله وبرسوله، وصلّيتُ معه. فقال: أما أنّه لا يدعونا إلاّ إلى الخيرِ، فالزِمْهُ.. [٢]

ثمّ ها هو عليه السلام، يجعل أولاده رهن إشارة النبي الأعظم، للدفاع عنه وعن الإسلام، حُبّاً منه لهُ صلى الله عليه وآله وسلم، فهل كلّ هذا محارَبةٌ لله وصَدٌّ عن سبيله؟ ونصرٌ للباطل؟.

حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **فوَالذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده ووَلَدِه.**[٣]

كان الإمام علي عليه السلام يؤذي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، بأذاه لفاطمة الزهراء عليها السلام!، فها هو يقول:

(**وقد عتب على عليٍّ في غير موضعٍ لما أبعد،** فإنه لما أراد أن يتزوج بنت أبي جهل اشتكته فاطمة لأبيها وقالت إن الناس يقولون إنك لا تغضب

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان. للسعدي/ الصفحة ٢٩٣.

(٢) الكامل في التأريخ/ الجزء الأول/ ذكر الاختلاف في أول مَن أسلم/ صفحة ٥٨٢ ـ ٥٨٣.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب الإيمان/ باب: حبّ الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم من الإيمان. الحديث ١٤.

لبناتك فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خطيباً وقال: إن بني المغيرة استأذنوني أن يزوّجوا ابنتهم علي بن أبي طالب، وإني لا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلاّ أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي ويتزوج ابنتهم فإنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس فقال حدثني فصدقني ووعدني فوفّى لي، والحديث ثابت صحيح أخرجناه في الصحيحين.) انتهى كلامه.. [1]

أقول: وردت هذه الرواية في كتابَي البخاري ومسلم:

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني علي بن حسين، **أنّ المسور بن مخرمة قال**: إنّ علياً خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك، فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليٌّ ناكحٌ بنت أبي جهل،** فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فسمعتُهُ حين تشهّد يقول: أمّا بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني، وإن فاطمة بضعة مني، وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وبنت **عدوّ الله**، عند رجلٍ واحدٍ، فترك علي الخطبة.

وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين، عن مسور، سمعتُ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وذكر صهراً له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرتهِ إياه فأحسن، قال: حدّثني فصدّقني،

(١) منهاج السنة/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٤٣.

ووعدني فوفّى لي.. [(١)]

... عن الوليد بن كثير، حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي، أن ابن شهاب، حدّثه أنّ علي بن الحسين حدثه، أنّهم حين قدموا المدينة، من عند يزيد بن معاوية، مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، لَقِيَهُ **المسور بن مخرمة،** فقال له: هل لك إليّ من حاجة تأمرني بها؟ قال فقلت له: لا، قال له: هل أنت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ فإنّي أخاف أن يغلبك القوم عليه، وأيُم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبداً، حتى تبلغ نفسي، **إنّ علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة،** فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يخطب الناس في ذلك، على منبره هذا، **وأنا يومئذٍ محتلمٌ،** فقال: إن فاطمة مني، وإني أتخوّف أن تفتن في دينها. قال ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال: حدّثني فصدّقني، ووعدني فأوفى لي، وإني لست أحرّم حلالاً ولا أحلّ حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وبنت عدوّ الله مكاناً واحداً أبداً.. [(٢)]

أقول: راوي هذا الحديث المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري..

يقول عنه ابن حجر العسقلاني:

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب ذكر أصهار النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٣٧٢٩.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل فاطمة بنت النبي رضي الله عنها. الحديث ٦٣٣٧.

... ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين، فقدم به المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان. [١]

ويقول ابن عبد البر القرطبي:

... وقُبض النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم والمسور بن مخرمة ابن ثمان سنين. [٢]

وقال الذهبي عن (المسور):

وحدّث... عن خاله وأبي بكر وعمر وعثمان. **قدم دمشق بريداً من عثمان يستصرخ بمعاوية، وكان مِمّن يلزم عُمر..**

قال عروة: ... لَم اسمع المِسوَر ذُكِرَ معاوية إلاّ صلّى عليه!..

عن عطاء بن يزيد قال: **كان ابن الزبير لا يقطع أمراً دون المسور بمكة.**

وعن أبي العون قال: لما دنا الحصين بن نمير لحصار مكة، أخرج المسور سلاحاً حَمَلَهُ من المدينة ودروعاً، ففرّقها في مَوالٍ لهُ فُرس جُلْد، فلما كان القتال أحدقوا به ثمّ انكشفوا عنه والمسور يضرب بسيفه... أصابهُ حجر المنجنيق فانفلقت منه قطعة أصابت خدّ المسور وهو يصلّي... ومات في اليوم الّذي جاء فيه نعيُ يزيد.

.. وقيل أصابه الحجر، فحُمِلَ مغشيّاً عليه، وبقي يوماً لا يتكلّم.. [٣]

---

(١) تهذيب التهذيب/ الجزء العاشر/ صفحة ١٣٨. ترجمة٦٩٨١.

(٢) الإستيعاب في معرفة الأصحاب/ الجزء الثالث/ صفحة ٤٥٥. ترجمة ٢٤٣٤.

(٣) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء الثالث/ الصفحات ٣٩١ ـ ٣٩٢ ـ ٣٩٣/ ترجمة ٦٠.

أقول: من هذا تبيّن بأنّ المسور قَدِمَ المدينة ولهُ من العُمر ستّة أعوام، وفي حديثه يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره وأنا يومئذٍ (محتلِمٌ).

والصحيح أنّ عمره حينذاك كان سبع أو ثمان سنوات!. فتأمّل قوله: وأنا يومئذٍ (مُحتلِمٌ)!.

وهذا الخبر طعنٌ في النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام علي عليه السلام، والزهراء عليها السلام، مِمّا حَمَلَ بعض الأكابر من العلماء على إظهار تعجبهم منه ومن راويه!

يقول ابن حجر العسقلاني: (..ولا أزال أتعجّبُ من المسور، كيف بالَغَ في تعصّبه لعلي بن الحسين، حتى قال: أنّه لو أودع عنده السيف لا يمكن أحداً منه حتى تزهق روحه، رعايةً لكونه ابن إبن فاطمة، محتجّاً بحديث الباب، ولم يراع خاطره في أنّ ظاهر سياق الحديث المذكور غضاضة على علي بن الحسين، لِما فيه من إيهام غض من جدّه علي بن أبي طالب، حيث أقدم على خطبة بنت أبي جهل على فاطمة، حتى اقتضى أن يقع من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في ذلك من الإنكار ما وقع..). [(١)]

أخيراً أقول: كيف يُحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غيرِه ما حلّلَهُ لنفسه؟

---

(١) فتح الباري/ الجزء التاسع/ كتاب النكاح/ باب ذبّ الرجل عن إبنته في الغيرة والإنصاف/ صفحة ٣٢٧. الحديث ٥٢٣٠.

ألَمْ يتزوّج هو بصفيّة بنت حُيي بن أخطب (اليهودي)، ووالدها عدوٌّ لله تعالى؟

ثُمّ لماذا لَمْ يحاول أنْ يُصلح بين عليٍّ وفاطمة عليهما السلام كما أمَرَهُ الباري عزّوجلّ عند حدوث خصامٍ أو خلافٍ بين الزوجين؟

قال تعالى في الآية ٣٥ من سورة النساء المباركة: ﴿وإنْ خِفتُم شِقاقَ بينِهِما فابعثوا حَكَماً مِنْ أهلِهِ وحَكَماً مِنْ أهلها إنْ يُريدا إصلاحاً يوفِّقِ اللهُ بينَهُما إنّ اللهَ كان عليماً خبيراً﴾..

ثُمّ إعلم بأنّ الله قد أحلّ الزواج من أربع: ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾/ ٣ – النساء.

ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع حدوث هذا الزواج، فهل يُغَيّر النبيّ بشرع الله إنتصاراً لابنته؟ بحيث يُغَيّر الحكم الشرعي من حلالٍ إلى حرام!

وهل كان للنبي أن يحرّم أمراً أحلّه الله تعالى، ويحرّمه على العباد؟ وهل النبي يُعطّل أحكام الله؟ وهل ينتصر لابنته على حساب الشرع والحلال والحرام؟

وحول تطبيق الشرع الحنيف، لاحظ ما جاء في (صحاح) أتباع مدرسة سُنّة الصحابة:

.. عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، أنّ قريشاً أهمّهم شأن المرأة التي سرقت في عهد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في غزوة الفتح، فقالوا: من يُكلّم فيها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حِبٌّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فأُتي بها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فكلّمه فيها أسامة بن زيد، فتلوّن وجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: أتشفع في حدٍّ من حدود الله؟ فقال له أسامة: استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشيّ، قام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فاختطب، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ، **وإنّي والّذي نفسي بيده، لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها، ثمّ أمَرَ بتلك المرأة التي سرقتْ فقُطعتْ يدها.** [1]

في الرواية نرى أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لا يتهاون في تطبيق الأحكام الشرعية أبداً، حتى لوكانت على ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، فكيف يُحرّم ما أحلّه الله؟ ولا يطبّق أحكام الشرع على إبنته! ويرفض غضبها؟!

فنحن الآن أمام ثلاثة خيارات:

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحدود/ باب قطع السارق الشريف وغيره.. الحديث ٤٤٢٧.

١ـ إمّا أنْ ننفيَ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم العدلَ والعمل بكتاب الله، ونثبت له أنّه يعمل بما تقتضيه مصلحته هو!.. لينتصر لابنته..

٢ـ وإمّا أنّ فاطمة معصومة، لهذا تغيّرت الأحكام من أجلها، ومن أجل رضاها.. ولها أحكامٌ خاصةٌ، مثل أحكام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالزواج بأكثر من أربع..

٣ـ وإمّا أنّ هذه الحادثة، وهذا الكلام كلّه وَضَعَهُ الوضّاعونَ كذباً وافتراءً، وزادوها على الحديث الأصلي لكي يستروا على السبب الرئيسي لغضب الزهراء عليها السلام.

وكلّ هذه الخيارات لن تروق لابن تيميّة، وأتباعه..

ثمّ كيف نوفّق بين رواية (إبنة عدوّ الله) والرواية التالية؟

... عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعث النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عليّاً إلى خالد ليقبض الخمس، **وكنت أبغضُ عليّاً وقد اغتسل،** فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا، فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ذكرتُ ذلك له، فقال: يا بريدة أتبغض علياً؟ فقلت: نعم، قال: لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك.. (١)

يقول ابن حجر العسقلاني:

(.. قَوله **(وَكُنْتُ أَبْغَضُ عَلِيّاً وَقَدْ اِغْتَسَلَ فَقُلْتُ لِخَالِد أَلا تَرَى)** هَكَذَا

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب المغازي/ باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع. الحديث ٤٣٥٠.

وَقَعَ عِنْده مُخْتَصَراً، وَقَدْ أَوْرَدَهُ الاسماعِيلِيّ مِنْ طُرُق إِلَى رَوْح بْن عُبَادَةَ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ مِنْ طَرِيقه فَقَالَ فِي سِيَاقه (بَعَثَ عَلِيّاً إِلَى خَالِد لِيَقْسِم الْخُمُس) وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ (لِيَقْسِم الْفَيْء، فَاصْطَفَى عَلِيّ مِنْهُ لِنَفْسِهِ سَبِيئَة) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَة وَكَسْر الْمُوَحَّدَة بَعْدهَا تَحْتَانِيَّة سَاكِنَة، ثُمَّ هَمْزَة أَيْ جَارِيَة مِنْ السَّبْي، **وَفِي رِوَايَة لَهُ (فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَة، ثُمَّ أَصْبَحَ يَقْطُر رَأْسه**، فَقَالَ خَالِد لِبُرَيْدَةَ: أَلا تَرَى مَاصنَعَ هَذَا؟ قَالَ بُرَيْدَةَ: وَكُنْتُ أَبْغَضُ عَلِيّاً) وَلأَحْمَد مِنْ طَرِيق عَبْد الْجَلِيل عَنْ عَبْد اللَّه بْن بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ (أَبْغَضْتُ عَلِيّاً بُغْضاً لَمْ أَبْغَضه أَحَدًا، وَأَحْبَبْت رَجُلاً مِنْ قُرَيْش لَمْ أُحِبّهُ إِلاّ عَلَى بُغْضِهِ عَلِيّاً، قَالَ: فَأَصَبْنَا سَبْياً فَكَتَبَ - أَي الرَّجُل - إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ (وآله) وسلم: اِبْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يُخَمِّسهُ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيّاً، وَفِي السَّبْي وَصِيفَةٌ هِيَ أَفْضَلُ السَّبْي، قَالَ: فَخَمَّسَ وَقَسَّمَ، **فَخَرَجَ وَرَأْسهُ يَقْطُرُ**، فَقُلْتُ؟ يَا أَبَا الْحَسَن مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْوَصِيفَة، فَإِنَّهَا صَارَتْ فِي الْخُمُس، ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ مُحَمَّد، ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ، فَوَقَعْتُ بِهَا) قَوْله: (فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ (وآله) وسلم) فِي رِوَايَة عَبْد الْجَلِيل (فَكَتَبَ الرَّجُل إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ (وآله) وسلم بِالْقِصَّة، فَقُلْتُ: اِبْعَثْنِي، فَبَعَثَنِي فَجَعَلَ يَقْرَأ الْكِتَاب وَيَقُول صَدَقَ). قَوْله (فَقَالَ يَا بُرَيْدَةَ أَتَبْغَضُ عَلِيّاً؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لا تُبْغِضهُ) زَادَ فِي رِوَايَة عَبْد الْجَلِيل (وَإِنْ كُنْت تُحِبّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبّاً). قَوْله (فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُس أَكْثَر مِنْ ذَلِكَ) فِي رِوَايَة عَبْد الْجَلِيل (فَوَ الَّذِي نَفْس مُحَمَّد بِيَدِهِ لَنَصِيب آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمُس أَفْضَل مِنْ

وَصِيفَة) وَزَادَ (قَالَ: فَمَا كَانَ أَحَد مِنْ النَّاس أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ) وَأَخْرَجَ أَحْمَد هَذَا الْحَدِيث مِنْ طَرِيق أَجْلَح الْكِنْدِيّ عَنْ عَبْد اللَّه بْن بُرَيْدَةَ بِطُولِهِ وَزَادَ فِي آخِره (**لا تَقَع فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيّكُمْ بَعْدِي**) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَد أَيْضاً وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيق سَعِيد بْن عُبَيْدَة عَنْ عَبْد اللَّه بْن بُرَيْدَةَ مُخْتَصَراً، وَفِي آخِره (فَإِذَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَدْ احْمَرَّ وَجْهه يَقُول: **مَنْ كُنْتُ وَلِيّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيّهُ**) وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِم مِنْ هَذَا الْوَجْه مُطَوَّلاً، وَفِيهِ قِصَّة الْجَارِيَة نَحْو رِوَايَة عَبْد الْجَلِيل، وَهَذِهِ طُرُق يُقَوِّي بَعْضهَا بَعْضاً. قَالَ أَبُو ذَرّ الْهَرَوِيُّ: **إِنَّمَا أَبْغَض الصَّحَابِيُّ عَلِيّاً لأَنَّهُ رَآهُ أَخَذَ مِنْ الْمَغْنَم، فَظَنَّ أَنَّهُ غَلَّ، فَلَمَّا أَعْلَمهُ النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَنَّهُ أَخَذَ أَقَلّ مِنْ حَقّه أَحَبَّهُ..**

... وَيُؤْخَذُ مِنْ الْحَدِيث جَوَاز التَّسَرِّي عَلَى بِنْت رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم بِخِلافِ التَّزْوِيج عَلَيْهَا، لِمَا وَقَعَ فِي حَدِيث الْمِسْوَر فِي كِتَاب النِّكَاح!). انتهى كلام العسقلاني. [1]

أقول: ما هو الدليل على أنّ الصحابي (بريدة) أحَبَّ الإمام عليه السلام، عندما عَلِمَ أنّهُ أخذ أقلّ من حَقّهِ؟؟! وما هو الحُكم بجواز التسرّي، بخلاف التزويج على الزهراء عليها السلام؟؟

ثمّ لاحظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو يُثني على الإمام عليّ

(١) فتح الباري/ الجزء الثامن/ كتاب المغازي/ بَابُ بَعْثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ/ صفحة ٦٦. الحديث ٤٣٥٠.

عليه السلام، ويؤكّد على محبّته وموالاته، وهو ينكح إمرأة أخرى، والزهـراء عليها السلام لا زالت في ذمّته!!

فأين أذى علي بن أبي طالب لفاطمة الزهراء عليها السلام؟!

والصحيح أنّ أبا بكرٍ هو الّذي أغضب فاطمة الزهراء سلام الله عليها:

عن ابن شهاب قال: اخبرني عروة بن الزبير أنّ عائشة أخبرته أنّ فاطمـة (عليها السلام) ابنة رسول الله صلى الله عليه (وآلـه) وسـلم سـألت أبـا بكـر ميراثها فقال ابو بكر انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لا نـورث ماتركنا صدقة. **فغضبت فاطمة (عليها السلام) فهجرت أبا بكـر فلـم تـزل مهاجرته حتى توفّيت (مدة ستة أشهر)..**[1]

ويقول ابن تيمية:

(وكذلك في الصحيحين لما طرقه وفاطمة ليلاً، فقال ألا تصلّيان؟ فقال له علي إنما أنفسنا بيد الله، إن شاء أن يبعثنا بعثنا. فانطلق وهو يضرب فخذه ويقول وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً.). [2]

أقول: إليك نصّ الرواية:

.. **أخبرنا عتّاب بن بشير**، عن اسحاق، عن الزهري: أخبرني علـي بـن حسين رضي الله عنهما، أخـبره أنّ علـي بـن ابي طالـب قـال: انّ رسـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طَرَقَـهُ وفاطمـة عليهمـا الـسلام بنـت رسـول الله

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الخمس/ باب فرض الخمس. الحديث ٣٠٩٣.

(٢) منهاج السنة/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٤٣.

صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال لَهم: ألا تُصلّون؟ فقال علي: **فقلت: يارسول الله! إنّما انفسنا بيد الله، فإذا شاء أنْ يبعثنا بعثَنا،** فانصرف رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حين قال له ذلك، ولم يرجع اليه شيئاً، ثم سمعه وهو مُدبرٌ يضرب فخذه، وهو يقول: ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾.[١]

أقول: من رواة هذه الرواية (هداك الله) عتّاب بن بشير الجزري الحرّاني مولى بني أُمية!

قال فيه أحمد بن حنبل: **روى بآخره احاديث منكرة!.**

وقال النسائي ومحمد بن سعد: **ليس بذاك في الحديث!.**

وقال الآجري عن أبي داوود: ... **احمد كفّ عن حديثه!.** [٢]

والآن (هداك الله)، لاحظ القسطلاني (المتوفّى ٩٢٣ هـ) وهو يشرح الحديث:

(.. وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً. قيل: قاله تسليماً لعذره، وأنّه لا عتب عليه. وقال ابن بطّال: ليس للإمام أنْ يشدّد في النوافل، فإنّه صلى الله عليه (وآله) وسلم قنع بقوله: أنفسنا بيد الله، فهو عذرٌ في النافلة، لا في

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب: ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾. الحديث ٧٣٤٧.

(٢) تهذيب الكمال للمزي/ الجزء ١٩/ صفحة ٢٨٧ـ ٢٨٨/ ترجمة ٣٧٦٣.

الفريضة..). [(١)]

خَفِيَ على الإمام عليٍّ عليه السلام الكثير من سُنّة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، بل منها ما مات، ولم يكن يعرفه!، فها هو يقول:

(وعليٌّ رضي الله عنه، قد خفيَ عليه من سُنّة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أضعاف ذلك، ومنها ما مات ولَم يعرفه..). انتهى كلامه. [(٢)]

أقول: كيف يجوز أن يخفى عليه سُنّة من ربّاهُ في حجره، وغذّاهُ من علمه، حتى ورث العلم منه صلى الله عليه وآله وسلم ؟!. ولَيْتَ ابن تيمية أخبرنا بشيءٍ واحدٍ مِمّا لَمْ يعرفهُ عليه السلام!

حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي فقال: **لقد فارَقَكُمْ رَجُلٌ أمس، ما سَبَقَهُ الأوّلون بعلمٍ، ولا أدرَكَهُ الآخرون،** إن كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليبعثه ويعطيه الرّاية فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادمٍ لأهله.

تعليق المحقّق وصي الله بن محمد عباس: إسناده صحيح. [(٣)]

(١) إرشاد الساري/ الجزء الثالث/ كتاب التهجّد/ باب تحريض النبي على صلاة الليل/ صفحة ١٧٧.

(٢) منهاج السنة/ الجزء السادس/ صفحة ٤٣.

(٣) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل/ الجزء الثاني/ صفحة ٥٩٥/ الحديث ١٠١٣.

.. عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُبْشِيٍّ، قَالَ: خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ قَتْلِ عَلِيٍّ، رَضْيِ اللهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: **" لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالأَمْسِ مَا سَبَقَهُ الأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ، وَلا أَدْرَكَهُ الآخِرُونَ،** إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، لَيَبْعَثُهُ وَيُعْطِيهِ الرَّايَةَ، فَلا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ، وَمَا تَرَكَ مِنْ صَفْرَاءَ وَلا بَيْضَاءَ، إِلا سَبْعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ عَطَائِهِ كَانَ يَرْصُدُهَا لِخَادِمٍ لأَهْلِهِ".

تعليق الشيخ الأرنؤوط: حسن، عمرو بن حبشي روى عنه اثنان، وذكره ابن حبان في "الثقات" ٥/١٧٣، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.[١]

.. ثنا زهير، ثنا أبو إسحاق، قال عثمان: وحدثنا علي بن حكيم الأودي وعمرو بن عون الواسطي، قالا: ثنا شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق قال: **سألتُ قثم بن العباس كيف ورث عليٌّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم دونكم؟ قال: لأنّه كان أوّلنا به لحوقاً، وأشدّنا به لزوقاً.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [٢]

سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا عمر القاضي يقول: سمعت اسماعيل بن إسحاق القاضي يقول: وذُكر له قول قثمٍ هذا، فقال: إنّما يرث الوارث بالنسب، أو بالولاء، ولا خلاف بين أهل

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء الثالث/ باب حديث الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ صفحة ٢٤٦. الحديث ١٧٢٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٣٦. الحديث ٤٦٣٣/ ٢٣١.

العلم إنّ ابن العمّ لا يرث مع العمّ، **فقد ظهر بهذا الإجماع أنّ عليّاً ورث العلم من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم دونهم. وبصحة ما ذكره القاضي.**

وسكت عنه الذهبي في التلخيص!. (١)

.. ثنا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: **كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم:** إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾، وَاللهِ لا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ، وَاللهِ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوت، **وَاللهِ إِنِّي لأَخُوهُ وَوَلِيُّهُ، وَابْنُ عَمِّهِ وَوَارِثُ عِلْمِهِ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي.**

وسكت عنه الذهبي في التلخيص. (٢)

وكيف تخفى السُنّة على مَن قاتَلَ الصحابة على تأويل القرآن، كما قاتَلَهُم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تنزيله؟

.. عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً في المسجد، فخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فجلس إلينا، ولكأنّ على رؤوسنا الطير، لا يتكلّم أحدٌ منّا، **فقال: (إنّ منكم رَجُلاً يقاتِلُ الناس على تأويل القرآن، كما قوتِلتُمْ على تنزيله)، فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: (لا، ولكنه خاصف النعل في**

---

(١) نفس المصدر السابق. الحديث ٤٦٣٤/ ٢٣٢.

(٢) نفس المصدر السابق. الحديث ٤٦٣٥/ ٢٣٣.

الحجرة)، قال: فخرج علينا عليٌّ ومعه نعلُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يُصلح منها. [(١)]

يقول الشيخ شعيب الأرنؤوط: (قال السندي: قوله: "من يقاتل على تأويل القرآن"، أي: يقاتل البغاة معتمداً فيه على تأويل القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾، وذلك لأنّ معرفة أنّ هؤلاء بغاة يستحقّون القتال يحتاج إلى التأمّل والفهم، فَجَعَلَ قتال أولئك مبنياً على التأويل.

قوله: "على تنزيله"، أي: قاتل المشركين معتمداً على تنزيل الله تعالى قتالهم في القرآن بقوله: ﴿قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾، أي: فيكم من يَجمع بين قتال البغاة والمشركين.. **وفي هذا الحديث معجزة له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فقد أخبر قبل الوقوع، فوقع كما أخبر، والله تعالى أعلم).** [(٢)]

إنكاره نفاق الصحابة، ببغضهم للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، مُحتجّاً بأنّ هذه العلامة غير مذكورة من ضمن صفات المنافقين في القرآن الكريم، معرضاً عن أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحق من يبغض الإمام علياً عليه السلام. فها هو يقول:

(.. من اعتقد في بعض الصحابة اعتقاداً غير مطابقٍ، وظنّ فيه أنّه كان كافراً أو فاسقاً فأبغضه لذلك، كان جاهلاً ظالماً، ولم يكن منافقاً، **وهذا مِمّا يُبيّن به كذب ما يُروى عن بعض الصحابةِ كجابر، أنّه قال: ما كنّا نعرف**

---

(١) مصنّف ابن أبي شيبة/ الجزء السابع عشر/ كتاب الفضائل/ صفحة ١٠٥. الحديث ٣٢٧٤٥.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج ١٨/ عند تعليقه على الحديث ١١٧٧٣ في هامش ص٢٩٧.

المنافقين على عهد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلاّ ببغضهم علي بن أبي طالب، فإنّ هذا النفي من أظهر الأمور كذباً، لا يخفى بطلان هذا النفي على آحاد الناس، فضلاً عن أنْ يخفى مثل ذلك على جابر أو نحوه، فإنّ الله قد ذكر في سورة التوبة وغيرها من علامات المنافقين وصفاتهم أموراً متعددة ليس في شيءٍ منها بغضُ عليٍّ..). انتهى كلامه. [1]

أقول: لعلّ (أوحَدُ زمانِه!) لَم يطّلع على سند الحديث في غير مستدرك الحاكم النيسابوري، والّذي فيه قول الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري!. والّذي ضعّفه الذهبي.

... عن أبي سعيد الخدري، قال: **إنّما كُنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً.**

ويقول محقّق الكتاب وصي الله بن محمد عباس في تعليقه على الحديث: إسناده صحيح. [2]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ إِلاّ بِبُغْضِهِمْ عَلِيّاً.**

وقال المحقق في تعليقه على الحديث: إسناده حسن.. [3]

---

(١) منهاج السُنّة/ الجزء السابع/ صفحة ١٤٩.

(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل/ الجزء الأول/ صفحة ٥٧٩/ الحديث ٩٧٩.

(٣) نفس المصدر السابق/ ومن فضائل علي رضي الله عنه/ صفحة ٦٣٩. الحديث ١٠٨٦.

والآن لاحظ (هداك الله)، إحدى علامات (صفات) المنافقين، الّتي ذَكَرَها الّذي ما ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم، والتي يريد أن ينكرها الّذي يحملها (وبجدارة!):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، وأبو معاوية، عن الأعمش، ح وحدثنا يحيى بن يحيى، واللفظ له، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرٍّ، قال: قال عليٌّ: **والّذي فَلَقَ الحَبّة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبيّ الأميّ صلى الله عليه (وآله) وسلم إليّ: أنْ لا يُحبّني إلاّ مؤمنٌ، ولا يُبغضني إلاّ منافق.** (١)

إنكارهُ، ورَدُّهُ لأحاديث مؤاخاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم للإمام عليٍّ عليه السلام!، فها هو يقول:

(.. **إن أحاديث المؤاخاة لعليٍّ كلّها موضوعةٌ**، والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لَم يؤاخِ أحداً، **ولا آخى بين مهاجريٍّ ومهاجريٍّ**، ولا بين أبي بكرٍ وعُمَر، ولا بين أنصاريٍّ وأنصاريٍّ، ولكن آخى بين المهاجرين والأنصار..). انتهى هذيانه. (٢)

أقول لابن تيميّة: خيرُ مَن يردُّ عليك، ابن حجر العسقلاني:

(.. وَأَنْكَرَ ابن تَيْمِيَة فِي كِتَاب الردّ عَلَى ابن الْمُطَهَّر الرَّافِضِيّ الْمُؤَاخَاة بَيْن الْمُهَاجِرِينَ، وَخُصُوصًا مُؤَاخَاة النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم لِعَلِيٍّ،

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان/ باب الدليل على أنّ حبّ الأنصار وعلي من الإيمان. ح٢٤٠.

(٢) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ٣٦١.

قَالَ: لأَنَّ الْمُؤَاخَاة شُرِعَتْ لإِرْفَاقِ بَعْضهمْ بعضاً وَلِتَأْلِيفِ قُلُوب بَعْضهمْ على بعضٍ، فَلا مَعْنَى لِمُؤَاخَاةِ النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم لأَحَد مِنْهُمْ، وَلا لِمُؤَاخَاةِ مُهاجِرِيٍّ لِمُهَاجِرِيّ، **وَهَذَا رَدٌّ لِلنَصِّ بِالْقِيَاسِ، وَإِغْفَالٌ عَنْ حِكْمَة الْمُؤَاخَاة**، لأَنَّ بَعْض الْمُهَاجِرِينَ كَانَ أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ بِالْمَالِ وَالْعَشِيرَة وَالْقُوَى، فَآخَى بَيْن الأَعْلَى وَالأَدْنَى، لِيَرْتَفِق الأَدْنَى بِالأَعْلَى، وَيَسْتَعِين الأَعْلَى بِالأَدْنَى، **وَبِهَذَا تَظْهَر مُؤَاخَاته صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم لِعَلِيٍّ، لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَقُوم بِهِ مِنْ عَهْد الصِّبَا مِنْ قَبْل الْبَعْثَة وَاسْتَمَرَّ..). انتهى ردُّ العسقلاني لكلام ابن تيمية.** [1]

كان الإمام عليٌّ سلام الله عليه، يفتي بفتاوى يكذِّبُها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم!، فها هو يقول:

(.. وأمّا الفتاوى، فقد أفتى (يقصد الإمام علي عليه السلام) بأنّ المتوفّى عنها زوجها وهي حامل تعتدّ أبعد الأجلين، وهذه الفتيا كان قد أفتى بها أبو السنابل بن بعكك على عهد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. فقال النبي صلى الله تعالى عليه (وآله) وسلم كَذِبَ أبو السنابل، **وأمثال ذلك كثير..**). انتهى كلامه وهذيانه. [2]

أقول: لاحظ ماذا يقول ابن عباس عن (فُتيا) علي بن أبي طالب عليه

---

(١) فتح الباري/ الجزء السابع/ كتاب مناقب الأنصار/ باب كيف آخى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بين أصحابه/ صفحة ٢٧٢. الحديث ٣٩٣٧.

(٢) منهاج السنة/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٤٣.

السلام.

... أخبرنا سليمان أبو داوود الطيالسي، قال: أخبرنا شعبة عن سِماك بن حرب قال: سمعت عكرمة يحدّث **عن بن عباس قال: إذا حَدَّثَنا ثقةٌ عن عليٍّ بفُتيا لا نَعْدوها..** [١]

... روى ابن سعد بإسنادٍ صحيحٍ عن ابن عباسٍ قال: **إذا حدّثَنا ثِقَةٌ عن عليٌّ بفِتيا لَمْ نتجاوَزها...** [٢]

حدثنا اسماعيل بن موسى: حدثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن حُبشيٍّ بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **عليٌّ مني، وأنا من علي، ولا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي.**

تعليق الشيخ الألباني: حسن: سنن ابن ماجة ١١٩. [٣]

(... هذا مني وأنا منه: معناه المبالغة في إتّحادِ طريقتهما وإتفاقهما في طاعة الله تعالى..). [٤]

أقول: عند التمعّن في هذا الجزء من المعنى الّذي بيّنه النووي في شرحه

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد/ الجزء الثاني/ باب ذكر مَن كان يُفتي بالمدينة ويُقتدى به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. صفحة ٣٣٨.

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني/ الجزء السابع/ كتاب فضائل الصحابة/ باب مناقب علي بن أبي طالبٍ القرشي الهاشمي/ صفحة ٧٣. الحديث ٣٧٠٧.

(٣) صحيح وضعيف سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب المناقب/ باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ صفحة ٥٢٢. الحديث ٣٧١٩.

(٤) المنهاج/ الجزء ١٦/ بَاب مِنْ فَضَائِلِ جُلَيْبِيبٍ. صفحة ٢٦. الحديث ٢٤٧٢.

للحديث(٢٤٧٢)، نفهم منه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد من قوله في الحديث الشريف (المذكور في صحيح وضعيف سنن الترمذي آنفاً)، أن يقول: إنّ علي بن أبي طالب ينهج نَهجي، ويسلك مسلكي..

فكيف بالذي يسلك مسلك النبي وينهج منهجه، ويؤدّي عنه صلى الله عليه وآله وسلم، يشرب الخمر! ويفتي بفتاوى مخالفة لشرع الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟

... ثنا سفيان، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازمٍ قال: كنتُ بالمدينة، فبينا أنا أطوف في السوق، إذ بلغتُ أحجار الزيت، فرأيتُ قوماً مجتمعين على فارسٍ قد ركب دابّةً وهو يشتم علي بن أبي طالبٍ، والناس وقوفٌ حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص، فوقف عليهم فقال: ما هذا؟ فقالوا رجُلٌ يشتم علي بن أبي طالب، فتقدّم سعد فأفرجوا له، حتى وقف عليه فقال: **يا هذا، على ما تشتمُ علي بن أبي طالب؟** أَلَم يكن أوّل من أسلم؟ أَلَم يكن أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ أَلَم يكن أزهد الناس؟ **أَلَمْ يَكُنْ أعلم الناس؟...**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [1]

وهل يُعقل بأنّ باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخالف معلّمه في فتاواه؟ أَم تريد أن تُبيّن جهل الامام عليٍّ عليه السلام بالأحكام الشرعية، وتكذيب الأحاديث المروية في علمه سلام الله عليه، والتي منها قوله

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ٥٧١/ الحديث ٦١٢١/ ١٧١٩.

عليه السلام:

... وسَلوني عن كتاب الله، فوالله ما منه آية، إلاّ وأنا أعلم بليلٍ نَزَلَت أم بنهار.....

وحدثني أحمد بن فتح، نا حمزة بن محمد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل قال: شهدتُ علياً رضي الله عنه وهو يخطب ويقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حَدّثتكُم به، **وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما منه آية إلاّ وأنا أعلم بليلٍ نَزَلَت أم بنهار، أم بسهلٍ نَزَلَت أم بجبل..**

تعليق المحقق: إسناده صحيح. ورجاله ثقات.. (١)

وهل فاتَ ابن تيمية فتوى (الفاروق!) عمر، عندما أفتى لسائلٍ مجنبٍ بقوله: لا تُصَلِّ؟!

حدثني عبدالله بن هاشم العبدي: حدثنا يحيى- يعني ابن سعيدٍ القطّان- عن شعبة، قال: حدثني الحَكَم عن ذَرٍّ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه أنّ رجلاً اتى عمر فقال: انّي أجنَبْتُ فلم أجد ماءً فقال: (**لا تُصَلِّ**)، فقال عمار أما تذكر، يا امير المؤمنين إذ أنا وانت في سريةٍ فأجنبنا. فلم نجد ماءً **فأمّا أنتَ فَلَمْ تُصَلِّ**، وأمّا انا فتمعّكْتُ في التراب وصلّيتُ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إنّما كان يكفيك ان تضرب بيديك

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر/ الجزء الأول/ صفحة ٤٦٤. الحديث ٧٢٦.

الارض، ثم تنفخ، ثم تمسح بهما وجهك وكفّيك فقال عمر: اتّقِ الله ياعمار. قال إنْ شئتَ لمْ أُحَدّث به!! [١]

أمْ فاتهُ أنّ عُمَر أفتى برجم مجنونةٍ قد زنَتْ، فتدارك الأمر بأمرٍ من الإمام عليٍّ عليه السلام؟

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأ جعفر بن عون، أنبأ الاعمش، عن ابي ظَبيان، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: **أُتِيَ عمر بمبتلاةٍ قد فَجَرَتْ فأَمَرَ برجمها، فمرّ بها علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعها الصبيان يتبعونها، فقال: ما هذه؟ قالوا: أَمَرَ بِها عُمَر أَنْ تُرجم، قال: فردّها وذهب معها الى عمر وقال: أَلَمْ تعلم أنّ القلم رُفع عن المجنون حتى يعقل، وعن المُبتلى حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم..**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [٢]

المُبتلى: المصاب بالعاهات والمصائب والامراض وغيرها...

يقول ابن عبد البر القرطبي: ..عن سعيد بن المسيب قال: **كان عمر يتعوّذ من معضلةٍ ليس لها أبو حسن.** وقال في المجنونة التي أمر برجمها، وفي التي وضعت لستة أشهر، فأراد عمر رجمها فقال له علي: إنّ الله تعالى قال: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ ...الحديث. وقال له: انّ الله رفع عن

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحيض/ باب التيمّم.. الحديث ٨٣٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الرابع/ كتاب الحدود/ صفحة ٤٢٩. ح ٨١٦٨/ ١٤٥.

المجنون...الحديث. **فكان عمر يقول: لولا عليٌّ لهلك عمر!.** [1]

ويقول أحمد أمين:

(فقه عمر بن الخطاب يرجع إلى عليٍّ، لانّه كان يرجع اليه فيما أُشكل من المسائل، وكان يقول: لولا عليٌّ لَهَلَكَ عمر، وتفسير القرآن أَخَذَهُ من عبد الله بن عباس، وهو أَخَذَهُ عن علي، فقد قيل لابن عباس: أين علمك من علم ابن عمّك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط!). [2]

لَمْ يجعل الله لعليٍّ عليه السلام في قلوب المسلمين ودّاً، وكان مبغوضاً من الصحابة، وكانوا يسبّونه ويقاتلونه!، فها هو يقول:

(.. إنّ الله قد أخبر أنه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات ودّاً، وهذا وعدٌ منه صادق، **ومعلوم أن الله قد جعل للصحابة مودة في قلب كلّ** مسلمٍ، لا سيما الخلفاء، لاسيما أبو بكر وعمر، **فإنّ عامة الصحابة والتابعين كانوا يودّونَهما،** وكانوا خير القرون، **ولم يكن كذلك علي، فإنّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبّونه ويقاتلونه..) انتهى كلامه.** [3]

أقول: كلامك (يابن تيميّة)، دليلٌ واضحٌ وصريحٌ على وجودِ صحابة منافقين ملعونين، خالدين في الدرك الأسفل من نارِ جهنّم!!. وسيتبيّن بأنّ

---

(١) الاستيعاب في معرفة الاصحاب/ الجزء الثالث/ صفحة ١١٠٢/ ترجمة ١٨٥٥/ علي بن ابي طالب.

(٢) فجر الاسلام/ صفحة ٢٧٦.

(٣) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ١٣٧.

خالك معاوية أحَدهم..

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن الأصبهاني، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا محمد بن فضيل الضبي، ثنا أبان بن جعفر بن ثعلب، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: والّذي نفسي بيده، لا يُبْغِضُنا أهل البيت أحدٌ إلاّ أَدْخَلَهُ الله النار.**

وسَكَتَ عنه الذهبي في التلخيص. [1]

وقال الألباني: أخرجه الحاكم (٣/ ١٥٠)... وقال: " صحيح على شرط مسلم ".

قلتُ (قول الألباني): وهو كما قال.. [2]

... عن أبي سعيد الخدري، قال: **إنّما كُنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً.**

ويقول محقّق الكتاب وصي الله بن محمد عباس: إسناده صحيح.[3]

أقول: لاحظ تأكيد ابن تيمية على وجود منافقين من الصحابة! بقوله: (..إنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يكفّ عن قتل المنافقين مع

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ومن مناقب أهل رسول اله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ صفحة ١٦٢. الحديث ٤٧١٧/ ٣١٥.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ المجلد الخامس/ صفحة ٦٤٣. الحديث ٢٤٨٨.

(٣) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل/ ج ١/ ص ٧١٥. الحديث ٩٧٩.

كونه مصلحة، لِئَلاّ يكون ذريعة إلى قول الناس أنّ محمّداً صلى الله عليه (وآله) وسلم يقتل أصحابه، **لأنّ هذا القول يوجب النفور عن الإسلام مِمّن دخل فيه، ومِمّن لَم يدخل فيه، وهذا النفور حرام.).** [1]

(.. وقد يدخلون في لفظ الأصحاب في مثل قوله لَمّا استؤذن في قتل بعض المنافقين قال: **لا يتحدّث الناس أنّ محمّداً يقتل أصحابه، فدلّ على أنّ هذا اللفظ قد كان الناس يُدخلون فيه من هو منافق..).** انتهى كلامه.[2]

أقول: والّذين يبغضون عليّاً عليه السلام، يبغضون النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقري ببغداد، ثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي، ثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، ثنا عوف بن أبي عثمان النهدي، قال: **قال رجُلٌ لسلمان: ما أشَدَّ حبّكَ لعليٍّ. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: مَن أحَبَّ عليّاً فقد أحَبَّني، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني.**

تعليق الذهبيُّ في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [3]

وها هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن السبِّ، والصحابة يعصونه:

---

(١) الفتاوى الكبرى/ المجلد السادس. صفحة ١٧٤.

(٢) منهاج السُنّة/ الجزء الثامن/ صفحة ٤٧٣.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٤١. الحديث ٤٦٤٨/ ٢٤٦.

... عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **لا تسبّوا أصحابي..** (١)

... ثنا محمد بن إسحاق، وأخبرناه أحمد بن جعفر البزار، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن إبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن يسار، عن عبد الله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي، وكان من أصحاب الحديبية، قال: خرجنا مع عليٍّ رضي الله عنه إلى اليمن، فجفاني في سفره ذلك، حتى وجدتُ في نفسي، فلمّا قدمْتُ أظهرتُ شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال فدخلتُ المسجد ذات غداةٍ، ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في ناسٍ من أصحابه، **فلمّا رآني أبدني عينيه. قال: يقول حدّد إلَيَّ النظر، حتى إذا جلستُ قال: يا عمرو، أما والله، لقد آذيتني. فقلتُ: أعوذ بالله أنْ أؤذيك يا رسول الله، قال: بلى، من آذى عليًّا فقد آذاني.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾./ الآية ٨٠ سورة النساء.

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لوكنتُ متخذاً خليلاً. الحديث ٣٦٧٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٣١/ الحديث ٤٦١٩/ ٢١٧.

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾./ الآية ٢٣ سورة الجن.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، وأبو معاوية، عن الأعمش، ح وحدثنا يحيى بن يحيى، واللفظ له، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، قال: **قال علي: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه (وآله) وسلم إليّ: أنْ لا يحبّني إلاّ مؤمنٌ، ولا يبغضني إلاّ منافقٌ.** (١)

أقول: والمؤمنون أميرهم علي بن أبي طالبٍ عليه السلام:

... عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **لو عَلِمَ الناسُ متى سُمّي عليٌّ أمير المؤمنين، ما أنكروا فضلَهُ، سُمّيَ أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد**، قال الله عزّوجلّ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا ﴾.. قالت الملائكة: بلى، **فقال تبارك وتعالى: أنا ربّكم، ومحمّدٌ نبيّكم، وعليٌّ أميرُكُم..** (٢)

أقول: الديلمي، المتوفّى سنة (٥٠٩ هـ)، من كبار الحفّاظ المشهورين.. وهو شيرويه بن شهردار بن شيرويه، أبو شجاع.. وتوجد ترجمته في:

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان/ باب الدليل على أنّ حبّ الأنصار وعلي من الإيمان. ح٢٤٠.

(٢) فردوس الأخبار للديلمي/ الجزء ٣/ صفحة ٣٩٩. الحديث ٥١٠٤.

١ـ تذكرة الحفّاظ للذهبي. [١]

٢ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.[٢]

٣ـ النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى. [٣]

٤ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لابن العماد الحنبلي. [٤]

وقد وَصَفَهُ الذهبي بـ: (المحدّث العالم، الحافظ المؤرّخ).. [٥]

وكتابه (فردوس الأخبار) من أشهر كتبهم الحديثيّة، نقلوا عنه، واعتمدوا عليه، واعتنوا به، واسمه الكامل هو: فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، المخرّج على كتاب الشهاب. (يعني كتاب شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب)، للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، المتوفّى سنة ٤٥٤هـ.

أقول: لاحظ (هداك الله) تزامن إمارة الإمام عليٍّ عليه السلام، مع نبوّة خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.. وهذا يعني أنّ النبوّة والإمامة تَوأمان، قد نصّ عليهما الباري عزّ وجلّ، وآدم بين الروح والجسد..

حدثنا أبو النضر الفقيه وأحمد بن محمد بن مسلمة العنزي قالا: ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن سنان العوفي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن

---

(١) الجزء الرابع/ صفحة ١٢٥٩. ترجمة ١٠٦٣.

(٢) الجزء السابع/ صفحة ١١٠. ترجمة ٨٠٢.

(٣) الجزء الخامس/ صفحة ٢١١.

(٤) الجزء الرابع/ صفحة ٢٣.

(٥) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء ١٩/ صفحة ٢٩٤/ رقم ١٨٦.

بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **متى كُنتَ نبياً؟ قال: وآدم بين الرّوح والجسد...**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح..(١)

أقول: لاحظ الإمام علياً عليه السلام، الّذي يبغضه المنافقون، كيف أنّ الله سبحانه وتعالى، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يُحبّانه:

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقد، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي أَبو بُرَيْدَةَ قَالَ: حَاصَرْنَا خَيْبَرَ **فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبو بَكْرٍ فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنَ الْغَدِ عُمَرُ، فَخَرَجَ فَرَجَعَ، وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ.** فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: **إِنِّي دَافِعٌ اللِّوَاءَ غَداً إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ،** لا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ. فَبِتْنَا طَيِّبَةٌ أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَداً، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ قَامَ قَائِماً فَدَعَا بِاللِّوَاءِ وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ، فَدَعَا عَلِيّاً وَهُوَ أَرْمَدُ، فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ وَفُتِحَ لَهُ، قَال بُرَيْدَةُ: وَأَنَا فِيمَنْ تَطَاوَلَ لَهَا..

تعليق الأرنؤوط: حديث صحيح...(٢)

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين/ ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين/ صفحة ٦٦٥. الحديث ٤٢٠٩/ ٢١٩.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج ٣٨/ باب حديث بريدة الأسلمي/ ص ٩٧. الحديث ٢٢٩٩٣.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾./ (٣١/ آل عمران).

حدثني أبو علي الحافظ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار، وحميد بن يونس بن يعقوب الزيّات قالا: ثنا محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة، ثنا أبي، ثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فَقُدِّمَ لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فرخٌ مشويٌّ فقال: **اللهم إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير،** قال: فقلتُ اللهم اجعله رجُلاً من الأنصار، فجاء علي رضي الله عنه، فقلت إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجةٍ، ثم جاء، فقلتُ إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجةٍ، ثم جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إفتح، فَدَخَلَ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ما حَبَسَكَ عَلَيَّ؟ فقال: إنّ هذه آخر ثلاث كرّاتٍ يردّني أنس، يزعم أنّك على حاجةٍ، فقال: ما حَمَلَكَ على ما صنعْتَ؟ فقلتُ: يا رسول الله سَمِعْتُ دعاءك فأحبَبْتُ أنْ يكون رجُلاً من قومي، فقال رسول الله: إنّ الرجُل قد يحبُّ قومَهُ.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولَمْ يُخرجاه.

وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثم صحّت الرواية عن عليٍّ وأبي سعيد الخدري، وسفينة. وفي حديث ثابت

البناني عن أنس زيادة ألفاظ. [(١)]

يقول الذهبي المتوفّى ٧٤٨ هـ - ١٢٧٤م:

.. عن عيسى بن عمر القاري، عن السدي قال: ثنا أنس بن مالك، قال: أُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أطيارٌ، فقَسَّمَها، وترك طيراً فقال: **اللهم إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء عليٌّ،** وذكر حديث الطير. وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، وبعضها على شرط السنن، ومن أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أُهدِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حجلٌ مشويٌّ، فقال: **اللهم إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي. وذكر الحديث.**[(٢)]

ويقول كذلك:

(.. وأمّا حديث الطير، فله طُرقٌ كثيرة جداً، قد أفرَدتُها بمصنّفٍ، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث لهُ أصلٌ.). انتهى كلامه. [(٣)]

أقول: ومن الّذين ذكروا حديث الطير: النسائي في كتابه خصائص الإمام علي/ الجزء ١/ ص ٢٩ وإبن الأثير الجزري في أسد الغابة/ الجزء ٤/

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه/ الصفحة ١٤١. الحديث ٤٦٥٠/ ٢٤٨.

(٢) تأريخ الإسلام/ ج ٣/ ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- وفيات سنة ٤٠ للهجرة. ص٦٣٣.

(٣) تذكرة الحفّاظ/ الجزء ٣/ باب الطبقة الثالثة عشرة. ص ١٠٤٢.

ص ١٢٠ وجامع الأصول في أحاديث الرسول/ الجزء ٨/ ص ٦٥٣ والمتقي الهندي في كنز العمال / ج ١٣/ ص ١٤٣.. وغيرهم..

والآن لاحظ (هداك الله) هجوم ابن تيميّة على العلماء الّذين أوردوا وصحّحوا حديث الطير بقوله: (رواه بعض الناس!!)، زاعماً أنّ الحديث من المكذوبات! والموضوعات!، بقوله:

(...إنّ حديث الطير لَمْ يروِهِ أحدٌ من أصحاب الصحيح، ولا صحّحَهُ أئمة الحديث، ولكن هو مِمّا رواه بعض الناس، كما رَوَوا أمثاله في فضل غير عليٍّ، بل قد رُوي في فضائل معاوية أحاديث كثيرة وصُنّف في ذلك مصنفات، وأهل العلم بالحديث لايُصحّحون لا هذا، ولا هذا.

... إنّ حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل..). انتهى كلام ابن تيميّة. [1]

حدثنا أبو نُعيم، حدثنا يونس، حدثنا العيزار بن حُريثٍ قال: قال النعمان بن بشير: إستأذن أبو بكرٍ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فسمع صوت عائشة عالياً، وهي تقول: **واللهِ لقد عرفتُ أنّ عَليّاً أحَبُّ إليكَ من أبي، مرّتين أو ثلاثاً**، فاستأذن أبو بكرٍ فدخلَ، فأهوى إليها، فقال: يا بنت فلانة ألا اسمعُكِ ترفعين صوتكِ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم...

---

(١) منهاج السنة/ الجزء السابع/ الصفحة ٣٧١.

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.. [(١)]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: **إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا قَالَ لِجِبْرِيلَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلاناً، فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيَقُولُ جِبْرِيلُ لأَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُحِبُّ فُلانًا، فَأَحِبُّوهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ، قَالَ: وَإِذَا أَبْغَضَ، فَمِثْلُ ذَلِكَ..**

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير سهيل بن أبي صالح، فمن رجال مسلم. [(٢)]

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أحَبّ علياً فقد أحَبّني، ومَن أحَبّني فقد أَحَبَّ الله عزّ وجلّ، **ومَن أبغضَ عليّاً فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغضَ الله عزّ وجلّ.** [(٣)]

أقول: اعتماداً على ما جاء في هذه الرواية الشريفة، أُبَشّركَ يا (شيخ النواصب) ابن تيمية، بأنّك والكثير من الصحابة والتابعين، (على حدّ زعمكَ)! تُبغضون الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ببغضكم للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. فهنيئاً لَكَ، ولَهُمْ!!.

وكأنّ الصحابة الّذين أبغضوا الإمام علياً عليه السلام، ومعهم ابن

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج٣٠/ باب حديث النعمان بن بشير/ ص ٣٧٣. ح١٨٤٢١.

(٢) نفس المصدر السابق/ ج ١٣/ باب مسند أبي هريرة / ص ٦٣. الحديث ٧٦٢٥.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء ٣/ صفحة ٢٨٨/ الحديث ١٢٩٩.

تيميّة وأتباعه، يقرأون القرآن دون تدبّرٍ!، فإنّهم لا يعرفون معنى (الصراط المستقيم) في القرآن الكريم..

فقد روى الحافظ الحسكاني عن عدّةٍ من الصحابة، **عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنّ عليّاً عليه السلام، هو الصراط المستقيم..**

... **عن الحافظ ابن أبي حاتم،** قال: حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثني عبدة بن سليمان، قال: حدثنا كامل بن العلاء، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي بن أبي طالبٍ: **أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب الدين..** [1]

أقول: ويُعَدُّ عبد الرحمن بن أبي حاتم من كبار علماء القوم في الحديث، والتفسير والرجال.. فقد قال عنه الذهبي:

(قَالَ أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلِيُّ: أَخَذَ أَبُو مُحَمَّدٍ عِلْمَ أَبِيْهِ، وَأَبِي زُرْعَةَ، **وَكَانَ بَحْراً فِي العُلُوْمِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ.** صَنَّفَ فِي الفِقْهِ، وَفِي اختِلاَفِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ وَعُلَمَاءِ الأَمصَارِ.

قَالَ: وَكَانَ زَاهِداً، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ.

.. عن أبي الحسن الرازي الخطيب: وسَمِعْتُ عَبَّاسَ بنَ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ قَالَ: **وَمَنْ يَقْوَى عَلَى عِبَادَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لاَ أَعْرِفُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ذَنْباً..**

---

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل/ الجزء الأول/ صفحة ٧٥/ الحديث ٨٨.

قُلْتُ (قول الذهبي): لَهُ كِتَابٌ نَفِيْسٌ فِي (الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ)، أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ (الرَّدِ عَلَى الجَهْمِيَّةِ) مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ، انتَخَبْتُ مِنْهُ، **وَلَهُ (تَفْسِيْرٌ) كَبِيْرٌ فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، عَامَّتُهُ آثَارٌ بِأَسَانِيْدِهِ، مِنْ أَحسَنِ التَّفَاسِيْرِ). انتهى كلام الذهبي..** [1]

وقد أثنى ابن تيميّة على ابن أبي حاتم، بقوله:

(.. أهل العلم الكبار أهل التفسير، مثل تفسير محمد بن جرير الطبري، وبقيّ بن مخلد، **وابن أبي حاتم**، وابن المنذر، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وأمثالهم، **فلم يذكروا فيها الموضوعات..**

... وابن أبي حاتم، وأبي بكر بن المنذر، وغيرهم من العلماء الأكابر الذين لهم في الإسلام لسان صدق، وتفاسيرهم متضمّنة للمنقولات التي يُعتمد عليها في التفسير). انتهى كلام ابن تيميّة. [2]

والصحابة بسبّهم لعليٍّ عليه السلام، فإنّما يسبّون الله تعالى!

عن سعد بن أبي وقاص، قال: **قَدِمَ معاوية في بعض حجّاته، فدخل عليه سعد فذكروا علياً، فنالَ منه**، فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجلٍ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، وسمعتُهُ يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وسمعتُهُ يقول: **لأُعْطِيَنَّ الراية اليوم رَجُلاً يحبّ الله ورسوله.**

(١) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء ١٣/ صفحة ٢٦٤ و٢٦٥.

(٢) منهاج السُنّة/ ج ٧/ ص ١٣ و١٧٩.

تعليق الألباني: صحيح: الصحيحة ٤/ ٣٣٥. [١]

ويعلّق في الحاشية على قوله (فنالَ منه) فيقول: **فنال منه، أي نال معاوية من عليٍّ وتكلّم فيه.**

وفي شرح الحديث، يقول الإمام السندي:

قوله فنالَ منه: أي نالَ معاوية من عليٍّ ووقع فيه وسَبّهُ. [٢]

.. حدثنا حاتم، وهو ابن اسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، **عن أبيه، قال: أَمَرَ معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما مَنَعَكَ أنْ تسبَّ أبا التراب**؟.... [٣]

ويقول الدكتور موسى شاهين لاشين (وهو من علماء الأزهر):

(... أمَرَ معاوية بن أبي سفيان سعداً: المأمور به، محذوف لصيانة اللسان عنه، **والتقدير أمَرَهُ بِسَبِّ عليٍّ رضي الله عنه**...... فقال ما مَنَعَكَ أنْ تَسُبَّ أبا تراب؟: ... **أمَرَ معاوية سعداً أنْ يسبَّ عليّاً فامتنعَ**، فقال له: ما مَنَعَكَ؟.).... انتهى **كلامه.** [٤]

واعترف ابن تيميّة بأنّ معاوية أمَرَ سعداً بسبِّ الإمام عليٍّ عليه

---

(١) صحيح سنن ابن ماجة للألباني/ الجزء الأول/ فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ صفحة ٥٨/ الحديث ٩٨ ـ ١٢٠.

(٢) شرح سنن ابن ماجة/ الجزء الأول/ صفحة ٨٦.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. الحديث ٦٢٤٦.

(٤) فتح المنعم شرح صحيح مسلم/ الجزء التاسع/ صفحة ٣٣٣. الحديث ٥٤١٣.

السلام، بقوله:

(وأما حديث سعد لَمّا أَمَرَهُ معاوية بالسبِّ فأبى، فقال: ما مَنَعَكَ أنْ تسبَّ علي بن أبي طالب؟ فقال: ثلاثٌ قالَهُنَّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلن أسبّهُ لأنْ يكون لي واحدة منهُنَّ أحبّ إلَيَّ مِنْ حمر النعم. الحديث، فهذا حديثٌ صحيحٌ رواه مسلم في صحيحه..). (١)

(.. فقال ابن عباس: فإني أشهد لسمعت رسول الله يقول: **مَن سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله عزّ وجلّ أكبّه الله عزّ وجلّ على منخريه في نار جهنم..).** (٢)

يقول المناوي: (مَن سَبّ عليّاً (بن أبي طالب) فقد سبّني ومَن سبّني فقد سبّ الله. ومَن سبّ الله فهو أعظم الأشقياء، وفيه إشارة إلى كمال الاتحاد بين المصطفى والمرتضى، بحيث أنّ محبّة الواحد توجب محبّة الآخر، وبغضه يوجب بغضهُ..). انتهى كلام المناوي. (٣)

ثمّ لاحظ الصحابة، وهم يقاتلون علياً عليه السلام، الّذي كان مع القرآن، والقرآن معه..

.. ثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال حدثني أبو سعيد التيمي،

---

(١) منهاج السُنّة/ الجزء الخامس/ الفصل العاشر/ صفحة ٤٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ ص ١٣٠. الحديث ٤٦١٦/ ٢١٤. والشريعة للآجري/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٠٦١.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير/ الجزء السادس/ صفحة ١٤٧. الحديث ٨٧٣٦.

عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: **كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل،** فلما رأيت عائشة واقفة، دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، **فقاتلتُ مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة، فقلت إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً، ولكني مولى لأبي ذر، فقالت مرحباً، فقصصتُ عليها قصتي فقالت: أين كنتَ حين طارت القلوب مطائرها؟ قلتُ: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس قالت: أحسنت،** سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: **عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ، لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (١)

أقول: من خلال ما اطّلَعْتَ عليهِ وقَرَأتَهُ، ألا ينطبق على ابن تيميّة، كلامُهُ هو، والّذي فيه يطعنُ بعلماء الإماميّة الإثني عشرية؟ بقوله:

(...ولا ريب أنّ المُفترين للكذب (الكذب) من شيوخ الرافضة كثيرون جداً (كثير جدّاً)، وغالب القوم ذَووا هوىً أو جهلٍ، فَمَنْ حَدّثَهم بِما يوافق هواهم صَدّقوه، ولَم يَبحثوا عن صدقه وكذبه، ومَنْ حَدّثَهم (يُحدّثهم) بِما يُخالف أهواءهم كَذّبوه، ولَم يبحثوا عن صدقه وكذبه.

ولهم نصيبٌ وافرٌ من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾/ سورة الزمر ٣٢، كما أنّ أهل العلم والدين لهم

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٣٤. الحديث ٤٦٢٨/ ٢٢٦.

نصيبٌ وافرٌ من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾. (سورة الزمر ٣٣..).. انتهى كلامه. (١)

وأخيراً: لاحظ رأي علماء مدرسة سُنّة الصحابة في (شيخ النواصب) ابن تيميّة في كتبهم:

يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بعد تصحيحه للحديث الشريف (مَن كُنتُ مولاه، فعليٌّ مولاه، اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه:

(...كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحّتِه، أنّني رأيتُ شيخ الإسلام بن تيمية، قد ضَعّفَ الشطر الأول من الحديث، وأمّا الشطر الآخر، فَزَعَمَ أنّه كَذِبٌ! **وهذا من مبالغته الناتجة في تقديري من تسرّعِهِ في تضعيف الأحاديث قبل أنْ يجمع طرقها، ويُدقّق النظر فيها. والله المستعان.). انتهى كلام الألباني..** (٢)

ويقول ابن حجر العسقلاني عن (ابن تيمية):

(..لكن وَجَدتُهُ كثير التحامل إلى الغاية في ردّ الأحاديث التي يوردها بن المطهر، وإن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات لكنّه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد التي لَمْ يستحضر حالة التصنيف مظانّها، لأنّه كان لإتساعه في الحفظ يتّكلُ على ما في صدره، والإنسان عامدٌ للنسيان، **وكَم من مبالغةٍ لتوهين كلام الرافضي ذاته أحياناً إلى تنقيص عليٍّ رضي الله عنه..).**

---

(١) منهاج السُنّة/ ج ٨/ ص ٣١٩.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٣٠. الحديث ١٧٥٠.

انتهى كلام العسقلاني.. [١]

أقول: ولنعم ما قال صفي الدين الهندي، عندما وصف ابن تيميّة بقوله:

(أنت مثل العصفور، تَنُطُّ من هنا إلى هنا، ومن هنا إلى هنا!.).. وذلك لَمّا عُقِدَ لهُ مجلسٌ لمناظرته، فقال قولته لابن تيميّة أثناء البحث.. [٢]

ويقول ابن حجر العسقلاني عن ابن تيمية: (... فمنهم من نسبه إلى التجسيم، لما ذَكَرَ في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك، **كقوله: أنّ اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله**، وأنّه مستوٍ على العرش بذاته، فقيل له يلزم من ذلك التحيّز والإنقسام، فقال أنا لا أُسلّم أنّ التحيّز والانقسام من خواص الأجسام، فأُلزِمَ بأنّه يقول بتحيّزٍ في ذات الله.

ومنهم من ينسبه إلى الزندقة، لقوله أن النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلم لا يُستغاثُ بهِ، وأنّ في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلم، وكان أشدّ الناس عليه في ذلك النور البكري، فإنه لَمّا عقد له المجلس بسبب ذلك، قال بعض الحاضرين يُعَزَّر، فقال البكري لا معنى لهذا القول، فإنه إن كان تنقيصاً يُقتلُ، وإن لم يكن تنقيصاً لا يُعَزَّر.

---

(١) لسان الميزان/ الجزء ٦/ ص ٣١٩. ترجمة ١١٤٤. في ترجمة يوسفٍ، والد الحسن بن المطهّر الحلّي، مؤلّف كتاب (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة).

(٢) راجع: الدُرَرِ الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني/ الجزء ٥/ صفحة ٢٦٢/ باب حرف الميم ـ ذكر مَن اسمه محمد/ ترجمة ١٣٧٦، في ترجمة محمد بن عبد الرحيم بن محمد صفي الدين الهندي الفقيه الشافعي الأصولي، المتوفّى سنة ٧١٥هـ..

ومنهم من ينسبه إلى النفاق، لقوله في عليٍّ ما تقدّم، ولقوله: أنّه كان مخذولاً حيث ما تَوَجّهَ، وأنّه حاول الخلافة مراراً فَلَمْ يَنَلْها، وإنّما قاتَلَ للرياسةِ لا للديانة، ولقوله: أنّه كان يحبُّ الرياسة، وأنّ عثمان كان يحبّ المال، ولقوله: أبو بكر أسلم شيخاً يدري ما يقولُ، **وعليٌّ أسلَمَ صبياً، والصبيُّ لا يصحُّ إسلامهُ على قولٍ...**

فألزموه بالنفاق، لقوله صلّى الله عليه (وآله) وسلم: ولا يبغضك إلاّ منافق.

وَنَسَبَهُ قومٌ إلى أنه يسعى في الإمامة الكبرى، فإنه كان يلهج بذكر ابن تومرت ويطريه، فكان ذلك مؤكّداً لطول سجنه، وله وقائع شهيرة، وكان إذا حوقق وأُلزِمَ يقول: لَم أَرَ هذا، إنّما أردْتُ كذا، فيذكر احتمالاً بعيداً...). انتهى كلام العسقلاني.[1]

وأخيراً، يقول اليافعي عند ذِكره لوفاة ابن تيمية: (.. وله مسائل غريبة، أُنكر عليه فيها، وحُبس بسببها، مباينةٌ لمذهب أهل السُنّة، ومِن أقبحها نهيهُ عن زيارة قبر النبي..

... وكذلك عقيدته في الجهة. وما نُقِلَ عنه فيها من الأقوال الباطلة وغير ذلك، مِمّا هو معروفٌ في مذهبه..).[2]

أقول: هذا غيضٌ من فيض الأمانة العلمية الّتي يتمتّع بِها (مَنْ يَدَّعون

---

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء الأول/ صفحة ١٨٠.

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٧٨.

إنّه شيخٌ للإسلام!). فهو يُكَذّب وجود روايات (صحيحة) وردت بحقّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ويُصحّح أُخرى ضِعاف، ويأتي بأحاديثَ وهميّةٍ مِن كِيسهِ للانتقاص منه!.

فهل بعد كلّ هذا، (والّذي لَمْ يُذكَرُ أعظمُ)، من التدليس والأكاذيب، يمكن الاطمئنان بصحّة ما يورده هذا الناصبي في كُتُبِهِ الّتي سَوَّدَها بِمِدادِ الحقدِ والبغضِ للإمام عليٍّ عليه السلام؟!

.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَالَ: ...**فَلَوْ أَنَّ رَجُلاً صَفَنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَصَلَّى، وَصَامَ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ مُبْغِضٌ لأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ النَّارَ.**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. [1]

.. عن أبي المغيرة، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: طَلَبَني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فوَجَدَني في جدولٍ نائماً، **فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: .... ومن ماتَ يحبّك بعد موتكَ خَتَمَ اللهُ تعالى له بالأمنِ والإيمان ما طلعت شمسٌ أو غربَتْ، ومَن مات يُبغضك ماتَ ميتةً جاهليةً..** [2]

---

(١) ظلال الجنة في تخريج السُنّة للألباني/ ج ٢/ صفحة ٤٧٥/ باب ٢٣٣/ الحديث ١٥٤٦. والمستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ صفحة ١٦١. الحديث ٤٧١٢/ ٣١٠.

(٢) المطالب العالية لابن حجر العسقلاني/ الجزء ١٦/كتاب المناقب/ باب فضائل علي رضي الله عنه/ الصفحة ١٤٠. الحديث ٣٩٤٢.

وكيف به عندما يخاصمه أمير المؤمنين الإمام علي سلام الله عليه يوم القيامة؟

.. حدثنا معتمر، قال: سمعت ابي يقول: حدثني ابو مِجلَزٍ، عن قيس بن عُباد، **عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، انّه قال: أنا أوّلُ مَن يجثو بين يَدَيِ الرحمن للخصومة يوم القيامة..** [1].

(١)صحيح البخاري/ كتاب المغازي/ باب قتل أبي جهل. الحديث ٣٩٦٥.

الرأي المُفْحِمْ في (كتابَي) البخاري ومسلمْ..

يقول النووي:

.. وأصحّ مُصنّفٍ في الحديث، بل العلم مطلقاً، الصحيحان للإمامين القدوتين: أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القُشيري...فَلَمْ يوجد لهما نظيرٌ في المؤلّفات.. [1]

ويقول القسطلاني:

... إن كتاب البخاري الجامع قد أظهر من كنوز مطالبها العالية إبريز البلاغة، وأبرز وحاز قصب السبق في ميدان البراعة وأحرز، وأتى من صحيح الحديث وفقهه بما لم يسبق إليه ولا عرّج أحد عليه، فانفرد بكثرة فرائد فوائده وزوائد عوائده، حتى جزم الراوون بعذوبة موارده، **فلذا رجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله..** [2]

.. قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله، يعني الحاكم في كتابه المدخل إلى

(١) المنهاج/ الجزء الأول/ المقدّمة/ صفحة ٤.

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري/ الجزء الأول/ صفحة ٢.

الإكليل... **من المتّفق عليه اختيار البخاري ومسلم، وهو الدرجة الأولى من الصحيح..** [١]

ويقول ابن تيمية:

... ومن الصحيح ما تلقّاه بالقبول والتصديق أهل العلم بالحديث، كجمهور أحاديث البخاري ومسلم، **فإنّ جميع أهل العلم بالحديث يجزمون بصحّة جمهور أحاديث الكتابين، وسائر الناس تبَعٌ لهم في معرفة الحديث..** [٢]

ويقول ابن الصلاح:

... إنّ كتاب البخاري أصحّ الكتابين صحيحاً (الكتابين، أي: البخاري ومسلم) وأكثرهما فوائد!.. [٣]

ويؤكّد ابن حجر العسقلاني بأنّ (كتاب البخاري) محكومٌ عليه بالصحّة، ومن يمسُّ حديثاً واحداً، فإنّ ذلك يؤدّي إلى عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح!!. فهو يردُّ على من استنكرَ حديث إقامة الحدّ على (البهائمِ الزناة!)، معتبراً إيّاهُ من الأحاديث المُقحَمَة في كتاب البخاري، بقوله:

(...وأمّا تجويزهُ أنْ يُزاد في صحيح البخاري ما ليس منه فهذا يُنافي ما عليه العلماء من الحُكْمِ بتصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه، ومِن اتّفاقهم على أنَّهُ مقطوعٌ بنسبته إليه، وهذا الذي قاله تَخَيّلٌ فاسدٌ يتطرّق منه

---

(١) نفس المصدر السابق/ صفحة ٢٠.

(٢) علم الحديث/ صفحة ٧٢.

(٣) معرفة أنواع علوم الحديث/ صفحة ١٤.

عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح، **لأنّه إذا جاز في واحدٍ لا بعينهِ جاز في كلّ فرد، فلا يبقى لأحدٍ الوثوق بِما في الكتاب المذكور، واتّفاق العلماء ينافي ذلك...).** [1]

أقول: وحديثُ رَجمِ القِردةِ الزانية ذَكَرَهُ البخاري في (صحيحه!):

حدثنا نُعَيم بن حماد، حدثنا هُشَيم، عن حُصين، عن عمرو بن ميمونٍ، قال: **رأيتُ في الجاهلية قِردَةً اجتمع عليها قِرَدَةٌ قد زَنَتْ، فَرَجَموها، فَرَجَمْتُها معهم.** [2]

إنّ المتتبّع للبخاري في صحيحه، يرى أنّهُ يروي عن أُناسٍ لم يكونوا من أهل الورع والتقوى، وكان من بين هؤلاء الرّواة من يتعمّد الكذب! ومنهم من أنكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومنهم مَنْ نَصَبَ العداءَ والبُغض للإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام!، ومنهم من كان يُجاهر وعلى المَلأ ويُظهر حقده وسَبّه للإمام عليٍّ عليه السلام، غير عابئٍ بالسامعين!.

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان، ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التيمي، ثنا جندل بن والق، ثنا بكير بن عثمان البجلي قال: سمعتُ أبا إسحاق التميمي يقول: سمعتُ أبا عبد الله الجدلي يقول: حَجَجْتُ وأنا غلامٌ، فمررتُ بالمدينة، وإذا الناس عنق واحد، فاتبعتهم فدخلوا على أم

---

(١) فتح الباري/ الجزء ٧/ كتاب مناقب الأنصار/ باب القسامة في الجاهلية/ ص ١٦١. الحديث ٣٨٤٩.

(٢) كتاب مناقب الأنصار/ باب القسامة في الجاهلية. الحديث ٣٨٤٩.

سلمة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فسمعتُها تقول: يا شبيب بن ربعي، فأجابها رجلٌ جلفٌ جافٍ: لبّيكِ يا أمتاه، قالت: **يُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في ناديكم؟** قال: وأنّى ذلك؟ قالت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت: فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: **مَنْ سَبّ عليّاً فقد سَبّني، وَمَنْ سَبّني، فقد سَبّ الله تعالى..**

وسكت عنه الذهبي في التلخيص. [1]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أُمِرُوا بِالاِسْتِغْفَارِ لأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه (وآله) وسلم فَسَبُّوهُمْ!!**[2]

...عن عائشة... قالت: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **لا تسبّوا الأموات..** [3]

... عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **لا تسبّوا أصحابي..** [4]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٤١. الحديث ٤٦١٦/ ٢١٤.

(٢) مصنّف ابن أبي شيبة/ الجزء ١٧/ كتاب الفضائل/ باب ٥٦ ما ذُكر في الكفّ عن أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ صفحة ٣٠٩. الحديث ٣٣٠٨٥.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب الجنائز/ باب ما يُنهى من سبّ الأموات. الحديث ١٣٩٣.

(٤) نفس المصدر السابق/ كتاب المناقب/ باب قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لوكنتُ متخذاً خليلاً. الحديث ٣٦٧٣.

عن حيان الأسدي، سمعتُ علياً يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّ الأمّة ستغدرُ بِكَ بعدي، وأنت تعيشُ على ملّتي، وتُقتَلُ على سُنّتي، **مَنْ أحبّكَ أحبّني، ومَنْ أبغضكَ أبغضني...**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [(١)]

السؤال هنا: (حَريز بن عثمان بن جبر الشامي الحمصي)،كان يتناول من الإمام عليٍّ عليه السلام، ويبغضهُ ويلعنهُ على المنبر.

والذي يسبّ صحابة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، ملعونٌ حسب روايات أتباع مدرسة سُنّة الصحابة!. فلماذا إذن روى البخاري عن حَريزٍ في (صحيحه)؟ أليسَ الإمام عليٌّ عليه السلام من جملة الصحابة (الذين رضي الله عنهم أجمعين)، ولا يجوز لعنهم؟!.

لاحظ (هداك الله)، أقوال أئمّة الجرح والتعديل فيه!:

قال البخاري وقال أبو اليمان: **كان حَريز يتناول من رجلٍ ثم ترك (يعني علياً رضي الله عنه).** [(٢)]

وقال ابن عدي: قال عمرو بن علي: وحَريز بن عثمان ينتقص علياً وينال منه.

أحمد بن حنبل يقول: ...هو صحيح الحديث! **إلاّ أنّه يحمل على عليٍّ**

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٥٣. الحديث ٤٦٨٦/ ٢٨٤.

(٢) تهذيب الكمال للمزي/ ج ٥ / ص ٥٧٢/ ترجمة ١١٧٥.

ابن أبي طالب! (١)

راشد بن سعد قال: **لا تجوز الرواية عنه.**

قال ابن حبان: **كان يلعن علي بن أبي طالب بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة!**

ويقول: قَتَلَ آبائي وأجدادي!.. (٢)

أقول: حشرك الله تعالى مع آبائكَ وأجدادك..

قال أحمد بن عبدالله العجلي: شاميٌّ، ثقةٌ! **وكان يحملُ على عليٍّ!**

وقال عمرو بن علي: ثبتٌ! **شديد التّحامل على عليٍّ!!**

يزيد بن هارون يقول: وقيل له: **كان حريز يقول**: لا أحبّ علياً! قَتَلَ آبائي! قال: لم اسمع هذا منه، كان يقول: **لنا إمامُنا ولكم إمامُكم!.**

وقال في موضعٍ آخر: لنا أميرٌ ولكم أمير - **يعني لنا معاوية ولكم علي**-.

عمران بن أبان قال: **سمعت حَريز بن عثمان يقول: لا أحبّهُ! قتل آبائي (يعني علياً)!**

اسماعيل بن عياش قال: عادلتُ حَريز بن عثمان من مصر إلى مكة، **فجعل يسبّ علياً ويلعنه.**

يحيى بن المغيرة قال: **ذكر جرير أنّ حَريزاً كان يشتم علياً على المنابر.**

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني/ ج ٢/ ص ٤٥١/ ترجمة ٥٦٣.

(٢) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي/ الجزء الأول/ صفحة ١٩٧، ترجمة ٧٩٤.

حَريز بن عثمان قال: هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعليٍّ **أنت مني بمنزلة هارون من موسى حقّ ولكن أخطأ السامع!** قلت: فما هو؟ فقال: **إنما هو: أنت مني مكان قارون من موسى!** قلت: عن مَنْ ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبدالملك يقوله وهو على المنبر![1]

يقول محقّق كتاب تهذيب الكمال للمزّي الدكتور بشار عواد معروف: ..والله لا أدري كيف يكون ثبتاً، من كان شديد التحامل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، نعوذ بك اللهم من المجازفة!. [2]

و يقول معقّباً على كلام حريز: (لنا معاوية ولكم علي): ..ولكنّ إمامه كان باغياً، وقد أصاب علي في قتاله، وهذا أمر أجمع عليه فقهاء الحجاز والعراق من أهل الحديث والرأي، منهم مالك، والشافعي، وأبو حنيفة، والأوزاعي والجمهور الأعظم من المتكلّمين والمسلمين... [3]

.. وكيف يكون الناصبيُّ ثقةً، وكيف يكون المبغضُ ثقةً؟ فهل النصب وبغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بدعة صغرى أم كبرى؟..

... وعندي أنّ حَريز بن عثمان لا يُحتجّ به، ومثله مثل الذي يحطّ على

---

(١) تهذيب الكمال/ الجزء ٥/ ص ٥٧٤ـ ٥٧٧، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي/ الجزء الثامن/ صفحة ٢٦٥/ ترجمة ٤٣٦٥، والجرح والتعديل للرازي/ الجزء الثالث/ صفحة ٢٨٩/ ترجمة ١٢٨٨، وكتاب الضعفاء للعقيلي/ الجزء الأول/ صفحة ٣٤٤/ ترجمة ٣٩٨.

(٢) الجزء الخامس/ ترجمة ١١٧٥/ هامش رقم (٨) في صفحة ٥٧٤.

(٣) الصفحة ٥٧٥. الهامش (٥).

الشيخين!.[1]

أقول: ومن الّذين كانوا يسبّون الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، وهو موَثّقٌ مِن قِبَل القوم، المغيرة بن شُعبة!:

حدثنا أبو بكر محمد بن داوود بن سليمان، حدثنا عبدالله بـن محمـد بـن ناجية، ثنا رجاء بن محمد العذري، ثنا عمرو بن محمد بن أبي رزين، ثنا شعبة، عن مسعرٍ، عن زياد بن علاقة، عن أبيه، عن عمّه، **أنّ المغيرة بن شعبة سبّ علي بن أبي طالبٍ، فقام إليه زيد بن أرقم فقال: يا مغيرة أَلَمْ تعلمْ أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نهى عن سبّ الأموات؟ فَلِمَ تسُبُّ عليّاً وقد ماتَ؟**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.[2]

ويقول الألباني: (أخرجه الحاكم.. وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.قلتُ: وهو كما قالا..)..[3]

وكذلك من الّذين يروي عنهم البخاري في (صحيحه!)، عمران بـن حطّان السدوسي البصري الخارجي، المتوفّى سنة ٨٩ هـ..

قال عنه المزّي:

صار آخر أمرِهِ أنْ رأى رأي الخوارج... تزوّج عمران بن حطّان امرأةً

(١) نفس المصدر السابق/ الهامش (٢) صفحة ٥٧٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ١/ كتاب الجنائز/ ص ٥٤١. الحديث ١٤١٩/ ١١٥.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ ج ٥/ صفحة ٥٢٠/ الحديث ٢٣٩٧.

من الخوارج ليَردّها عن دين الخوارج، فَغَيَّرَتْهُ إلى رأي الخوارج. [(١)]

قال الذهبي: ومن شعرهِ في مصرعِ عليٍّ رضي الله عنه:

يـا ضـربةً مـن تقـيٍّ مـا أرادَ بهـا ... إلاّ ليَبلُـغَ مـن ذي العـرشِ رضـوانا

إنّـي لأذكُـرهُ حينـاً فأحـسبُهُ ... أوفـى البريّـة عنـد الله ميزانـا

أَكـرِمْ بقـومٍ بطـون الطـير قَـبرهُم ... لَـم يخلطـوا ديـنهم بغيـاً وعـدوانا [(٢)]

ويقول جرجي زيدان:

.. وهو من المُغالين في التعصّب على عليٍّ، يؤيّد ذلك قوله في مدحِ ابن ملجم، قاتل عليٍّ:

للّهِ دَرُّ المُـراديِّ الـذي سَـفَكَتْ ... كَفّـاهُ مُهجـةَ شَـرّ الخلـقِ إنـسانا

أمـسى عـشيّةَ غَـشّاهُ بِـضَربَتِهِ ... مِمّـا جَنـاهُ مـن الآثـامِ عريانـا [(٣)]

أقول: لاحظ هذا الخارجي، وهو يمدحُ قاتل الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام بشعرهِ!.

أَلَمْ يكُنْ مِنَ الأجدَرِ بالبخاري أنْ لا يكتب حديثهُ؟!.

وقد عَدّهُ العقيلي في الضعفاء.. [(٤)]

ومِمّن عابَ على البخاري إخراج حديثه الدارقطني، فقال: عمران

(١) تهذيب الكمال/ الجزء ٢٢/ صفحة ٣٢٢ ـ ٣٢٤/ ترجمة ٤٤٨٧.

(٢) نفس المصدر السابق/ هامش الصفحة ٣٢٥.

(٣) تأريخ آداب اللغة العربية/ الجزء الأول/ صفحة ٣١٨.

(٤) الضعفاء ومَنْ نُسب إلى الكذب/ ج ٣/ ص ١٠١١/ ترجمة ١٣٠٦.

متروك، لسوءِ اعتقادِهِ وخبثِ مذهبِهِ.. [1]

أقول: لقد وَرَدَ في كتابَي البخاري ومسلم العديد من الأحاديث الشاذّة، والمُعَلّةِ سَنَداً، أو مَتناً.. وأخرجا للضعفاء والكذّابين، والمبغضين لآل البيت عليهم السلام، ومن حامت حوله الشبهات لدى كبار أئمة الجرح والتعديل عند أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، وبذلك تَبَيَّنَ كذب دعوى الّذينَ قالوا بأنّ كلّ ما ورد في الكتابين فهو صحيح!!

ومن الذين أشاروا إلى هذه الحقيقة، المُحقّق السلفي الكبير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفّى (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، حيث انتقَدَ العديد من أحاديث الصحيحين، سَنَداً، ومَتناً..

فقد ضعّف العديد من الرواة الّذين أخرج لهم البخاري في (صحيحه!). فها هو يقول على سبيل المثال لا الحصرِ:

(... **فإنّ محمد بن فليح بن سليمان وأباه، وإن أخرج لهما البخاري فإن فيهما ضعفاً وخاصة الأب**، فقد ضعّفه ابن معين، حتى جعله دون الدراوردي، وهذا حسن الحديث! وقال في رواية: " **فليح ليس بثقة، ولا ابنه**"، وكذلك ضعّفه ابن المديني والنسائي والساجي، وقال: " **هو من أهل الصدق، ويهمّ**". ولذلك لم يسع الحافظ إلاّ الاعتراف بضعفه، فقال في التقريب: " **صدوق، كثير الخطأ**". وأمّا ابنه محمد، فهو أحسن حالاً من أبيه، ففي الميزان: " **قال أبو حاتم: ما به بأس، وليس بذاك القوي. ووثّقه**

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني/ الجزء الخامس/ صفحة ٣٠٥/ ترجمة ٦٨٨٠.

بعضهم، وهو أوثق من أبيه. وقال ابن معين: ليس بثقة".

وقال الحافظ: "صدوقٌ، يهمّ".). انتهى كلامه. [١]

وإليك آراءه في بعض أحاديث كتاب البخاري:

(وأمّا القول بأنّ مَن روى له البخاري فقد جاوزَ القنطرة فهو مِمّـا لا يلتفت إليه أهل التحقيق، كأمثال الحافظ العسقلاني. ومَن له اطلاع لا بأس به على كتابِهِ (التقريب) يعلم صدق ما نقول). [٢]

"يدخل أهل الجنة الجنة، فيبقى منها ما شاء الله عز وجل، فينشئ الله تعالى لها (يعني خَلقاً) حتى يملأها".

يقول الألباني عند تعليقه على هذا الحديث:

(... وقد وقع في رواية للبخاري (٧٤٤٩) من طريق الأعرج عن أبي هريرة، بلفظ: "وينشئ للنار"، مكان ".. الجنة". **وهي بلا شك رواية شاذّة**، لمخالفتها للطريق الأول عن أبي هريرة، ولحديث أنس، وقد أشار إلى ذلك الحافظ أبو الحسن القابسي (علي بن محمد بن خلف القيرواني ت٤٠٣)، وقال جماعة من الأئمة: إنه من المقلوب، وجَزَمَ ابن القَيِّم بأنه غلط، واحتجّ بأنّ الله أخبر بأنّ جهنم تمتلئ من إبليس وأتباعه، وأنكرها الإمام البلقيني، واحتجّ بقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾. ذكره الحافظ في "الفتح" (١٣ / ٤٣٧).

فأقول: هذا الشذوذ في هذا الحديث مثال من عشرات الأمثلة التي تدلّ

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة/ الجزء الثاني/ ص ١٧٨. الحديث ٧٥٥.

(٢) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ ج ٥/ باب ١٤٨٩ــ ١.

على جهل بعض الناشئين الذي يتعصّبون لـ"صحيح البخاري"، وكذا لـ"صحيح مسلم" تعصباً أعمىً، ويقطعون بأنّ كلّ ما فيهما صحيح!).. انتهى كلام الألباني.. [١]

أقول: أورد البخاري هذا الحديث في صحيحه.[٢]

إنّ الله تعالى قال: مَن عادى لي ولياً فقد آذنتهُ بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيءٍ أحبّ إليّ مما افترضتُهُ عليه، وما زال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببتُهُ كنتُ سمعه الذي يسمع به وبَصَرهُ الذي يبصرُ به، ويده التي يبطش بها، ورِجْلهُ التي يمشي عليها، وإنْ سَأَلَني لأعطينّه، ولئن إستعاذني لأعيذنّهُ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردّدي عن قبض نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته.

يقول الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث:

(قلت: **وهذا إسنادٌ ضعيف، وهو من الأسانيد القليلة التي انتقدها العلماء على البخاري رحمه الله تعالى،** فقال الذهبي في ترجمة خالد بن مخلد هذا وهو القطواني بعد أن ذكر إختلاف العلماء في توثيقه وتضعيفه، وساق له أحاديث تفرّد بها هذا منها. **فهذا حديثٌ غريبٌ جداً، ولولا هيبةُ "الجامع الصحيح"(!) لعدَدْتُه في منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه، ولأنّه**

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء السادس/ صفحة ٩٢/ باب ٢٥٤٠.

(٢) كتاب التوحيد/ باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾. الحديث ٧٤٤٩.

مِمّا ينفرد به شريك، وليس بالحافظ، وَلَمْ يُرْوَ هذا المتن إلاّ بهذا الإسناد. ولا أخرجه من عدا البخاري، ولا أظنه في مسند أحمد، وقد اُختُلِفَ في عطاء، فقيل: هو ابن أبي رباح، والصحيح أنه عطاء بن يسار. ونقل كلامه هذا بشيءٍ من الاختصار الحافظ في" الفتح "(١١ / ٢٩٢ - ٢٩٣)، ثم قال: قلت: ليس هو في مسند أحمد جزماً، وإطلاق أنه لَمْ يُرْوَ هذا المتن إلاّ بهذا الإسناد مردود، ومع ذلك فشريك شيخ خالد، فيه مقالٌ أيضاً.).. انتهى **كلام الألباني**.. [١]

أقول: أورد البخاري هذا الحديث في صحيحه.[٢]

(قال الله تعالى: ثلاثةٌ أنا خصمهم يوم القيامة: رجُلٌ أعطى بِيَ ثُمّ غدَرَ، ورجُلٌ باعَ حُرّاً فأكل ثَمَنَهُ، ورجُلٌ إستأجرَ أجيراً فاستوفى منه ولَمْ يعطه أجرَهُ).

تعليق الألباني: (ضعيف)، رواه أحمد، والبخاري عن أبي هريرة. [٣]

ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رَجُلٌ أعطى بي ثم غدر، ورَجُلٌ باع حراً فأكل ثمنه، ورَجُلٌ استأجر أجيراً فاستوفى منه ولَمْ يؤتِهِ أُجرته..

يقول الألباني عند تعليقه على الحديث:

(قلت: وهذا الحديث مع إخراج البخاري إيّاه في صحيحه، فالقلب لم

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ ج ٤/ ص ١٨٤/ باب ١٦٤٠.

(٢) كتاب الرقاق/ باب التواضع/ الحديث ٦٥٠٢.

(٣) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير). للألباني/ صفحة ٥٤٠/ الحديث ٤٠٥٠.

يطمئنّ لصحته، ذلك لأن مدار إسناده على يحيى بن سليم، وهو الطائفي وقد اختلفت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، فوثقه ابن معين وابن سعد والعجلي، وقال النسائي: ليس به بأس، وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر.

وأورده النسائي في الضعفاء والمتروكين وقال (صفحة ٣١/ طبع الهند): ليس بالقوي.

وقال أحمد كتبت عنه شيئاً فرأيته يخلط في الأحاديث فتركته وفيه شيء.

وقال الساجي: صدوق يهم في الحديث، وأخطأ في أحاديث رواها عبيد الله بن عمر لم يحمده أحمد.

وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالحافظ عندهم.

وقال الدارقطني: سيئ الحفظ.

وقال البخاري ما حدَّث الحميدي عن يحيى بن سليم فهو صحيح.

قلت: ومن هذه النقول يتلخّص أن الرجل ثقة في نفسه، ولكنه ضعيف في حفظه، وخصوصاً في روايته عن عبيد الله بن عمر، يستثنى من ذلك ما روى الحميدي عنه، فإنّه صحيح، وهذا الحديث ليس من روايته عنه، لا عند البخاري ولا عند غيره ممن ذكرنا من مخرّجيه، فلا أدري وجه إخراج البخاري له، فإنّ مفهوم قول البخاري المذكور أنه ما حدّث غير الحميدي عنه فهو غير صحيح. ولا يصلح جواباً عن هذا قول الحافظ ابن حجر عند شرحه

للحديث: " يحيى بن سُليم بالتصغير، هو الطائفي نزيل مكة مختلف في توثيقه، وليس له في البخاري موصولاً سوى هذا الحديث، والتحقيق أنّ الكلام فيه وقع في روايته عن عبيد الله بن عمر خاصة وهذا الحديث من غير روايته".

أقول: لا يصلح هذا الجواب لأمرين:

الأول: أنّ التحقيق الذي حكاه إنّما هو بالنسبة لرأي بعض الأئمة مِمّن حكينا كلامهم فيه، وهو الساجي. وأما الآخرون من المضعّفين فقد أطلقوا التضعيف فيه، ولم يقيدوه كما فعل الساجي وهذا هو الذي ينبغي الاعتماد عليه، لأنّ تضعيفه مفسّر بسوء الحفظ عند جماعة، منهم الدارقطني، فهو جرح مفسر يجب تقديمه على التوثيق باتفاق علماء الحديث، كما هو مشروح في علم المصطلح. ثم هو مطلق يشمل روايته عن عبيد الله وغيره، وهو ظاهر كلام البخاري، هذا هو التحقيق الذي ينتهي إليه الباحث في أقوال العلماء في الرجل.

وقد لَخّص ذلك الحافظ ابن حجر نفسه أحسن تلخيص كما هي عادته في التقريب، فقال: صدوق سيّئ الحفظ، فأطلق تجريحه كما فعل الجماعة، ولَم يقيّد كما فعل الساجي.

وهذا هو الحق الذي لا يمكن للعالم المنصف المتجرّد أن يلخّص سواه من أقوال الأئمة السابقة، ولو كان المتكلّم فيه من رجال البخاري أو مِمّن وثّقه، فكيف وهو قد ضعّفه كما تقدم.

وأمّا القول بأنّ من روى له البخاري فقد جاوز القنطرة، فهو مِمّا لا

يلتفت إليه أهل التحقيق، كأمثال الحافظ العسقلاني، ومن له اطّلاع لا بأس به على كتابه التقريب يعلم صدق ما نقول...

والثاني: هب أنّ التحقيق المذكور سالِمٌ من النقد، فالاشكال لا يزال وارداً بالنسبة للبخاري إلا أن يقال: إنّ قوله: ما حدّث الحميدي عن يحيى بن سليم فهو صحيح مما لا مفهوم له، وهذا بعيد كما ترى. والله أعلم.

وخلاصة القول: إنّ هذا الإسناد ضعيفٌ، وأحسن أحواله أن يحتمل التحسين. وأمّا التصحيح فهيهات.).. انتهى كلام الألباني.. [1]

أقول: أورد البخاري هذا الحديث في صحيحه. [2]

حدثنا قتيبة وأبو سعيد الأشج قالا: حدثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اشترى هَدْيَهُ مِنْ قُدَيْد.**

يقول الألباني في تعليقه على الحديث:

ضعيف الإسناد: سنن ابن ماجة ٣١٠٢، البخاري موقوفاً.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه من حديث الثوري، إلاّ من حديث يحيى بن اليمان.

وروي عن نافع أنّ ابن عمر اشترى مِنْ قُديد.

---

(١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ الجزء الخامس/ باب ١٤٨٩ ـ ١.

(٢) كتاب البيوع/ باب إثمُ مَن باع حُرّاً. الحديث ٢٢٢٧، وكذلك في كتاب الإجارة/ باب إثمُ مَن مَنَعَ أجر الأجير. الحديث ٢٢٧٠.

قال أبو عيسى: وهذا أصحّ. [(١)]

أقول: أورد البخاري هذا الحديث في صحيحه. [(٢)]

عن ابن عباس أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نَكَحَ وهو مُحْرِم..

تعليق الألباني: شاذّ: الإرواء ٤/ ٢٢٧ – ٢٢٨، الروض النضير ٤٦٧، صحيح أبي داوود ١٦١٧ – ١٦١٨. [(٣)]

ويقول الشيخ الألباني: (**تنبيه**: أخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابن عباس رضى الله عنهما: أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم **تزوّج ميمونة وهو مُحْرِمٌ..**

وقال الحافظ ابن عبد الهادي في " تنقيح التحقيق " (١/١٠٤/٢) وقد ذكر حديث ابن عباس:

"وقد عُدّ هذا من الغلطات التي وقعت فى الصحيح"، وميمونة أخبرت أنّ هذا ما وقع، والإنسان أعرف بحال نفسه، قالت: تزوّجني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا حلال بعدما رجعنا من مكة.

رواه أبو داوود عن موسى بن اسماعيل نحوه: تزوّجني النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ونحن حلال بسَرِف.

---

(١) ضعيف سنن الترمذي/ كتاب الحج عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب ٦٨/ صفحة ٩٨. الحديث ٩٠٧.

(٢) كتاب الحجّ/ باب مَنْ اشترى الهَدْيَ من الطريق. الحديث ١٦٩٣.

(٣) ضعيف سنن ابن ماجة/ صفحة ١٤٩/ الحديث ٣٨٠.

قلت: وسند أبي داوود صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في "صحيحه" (٤/ ١٣٧ - ١٣٨) دون ذكر سَرِف. وأخرجه أحمد (٦/ ٣٣٢، ٣٣٥) باللفظ الأول الذي في "التنقيح" وهو على شرط مسلم أيضاً.).. انتهى **كلام الشيخ الألباني**..[1]

أقول: أورده البخاري في صحيحه.[2]

كان لهُ فَرَسٌ يُقالُ لهُ: اللُّحَيف..

يقول الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث: (ضعيفٌ). الضعيفة ٤٢٢٦.[3]

أقول: أورد البخاري هذا الحديث في صحيحه.[4]

وإليك الآن (هداك الله)، آراءه في بعض أحاديث كتاب مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا مروان بن معاوية، عن عمر بن حمزة العُمَريّ: حدثنا عبد الرحمن بن سعدٍ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريّ يقول: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّ مِنْ أشَرِّ الناسِ عند الله مَنزِلَةً يوم القيامةِ الرَّجُلَ يُفْضي إلى امرأتهِ وتُفضي إليه، ثمّ يَنشُرُ سِرَّها..**[5]

---

(١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٢٧. الحديث ١٠٣٧.

(٢) كتاب جزاء الصيد/ باب تزويج المُحرِم. الحديث ١٨٣٧ وكتاب المغازي/ باب عمرة القضاء. الحديث ٤٢٥٨ وكتاب النكاح/ باب نكاح المُحرِم. الحديث ٥١١٤.

(٣) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)/ صفحة ٦٥٠/ الحديث ٤٤٨٤.

(٤) كتاب الجهاد والسِيَر/ باب اسم الفرس والحمار.. الحديث ٢٨٥٥.

(٥) صحيح مسلم/ كتاب النكاح/ باب تحريم إفشاءِ سرِّ المرأة. الحديث ٣٥٥٩.

يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عند تعليقه على هذا الحديث:

(إنّ هذا الحديث مع كونه في "صحيح مسلم" فإنه ضعيف مِن قِبَلِ سنده، لأنّ فيه عمر بن حمزة العمري، وهو ضعيف كما قال في التقريب. وقال الذهبي في الميزان: ضعّفه يحي بن معين، والنسائي وقال أحمد: أحاديثه مناكير، ثم ساق له الذهبي هذا الحديث وقال: فهذا مما استنكر لعمر..

قلت: ويُستنتج من هذه الأقوال لهؤلاء الأئمة أنّ الحديث ضعيف، وليس بصحيح وتوسط ابن القطان فقال كما في" الفيض ": وعمر ضعّفه ابن معين. وقال أحمد: أحاديثه مناكير، فالحديث به حسن لا صحيح..

قلت: ولا أدري كيف حكم بحسنه، مع التضعيف الذي حكاه هو نفسه، فلعلّه أخذ بِهيبة الصحيح. ولم أجد حتى الآن ما أشدُّ به عضد هذا الحديث..).. انتهى كلام الألباني.. [1]

حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: لا تذبحوا إلاّ مُسِنّة، إلاّ أنْ يَعْسُرَ عليكم، فتذبحوا جَذَعَةً من الضأن.** [2]

يقول الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث:

(وقد كنتُ اغتررتُ برهةً من الزمن بهذا الحديث، متوهّماً صحّته، لإخراج مسلم إيّاه في (صحيحه)، ثمّ تَنَبّهْتُ لعلّتِهِ هذه، فَنَبّهْتُ عليها في

---

(١) آداب الزفاف في السنة المطهّرة/ صفحة ١٤٢.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الأضاحي/ باب سنّ الأُضحية. الحديث ٥١٠٤.

سلسلة الأحاديث الضعيفة/ الجزء الأول/ صفحة ٩١/ طبع المكتب الإسلامي في دمشق).. انتهى كلام الألباني.. [(١)]

أقول: هذا نصّ ما قاله الألباني (ونَبّهَ عليها) في السلسلة الضعيفة:

(استدراك: ذلك ما كنتُ كتبتُهُ سابقاً منذ نحوِ خمس سنوات، وكان محور إعتمادي في ذلك على حديث جابر المذكور من رواية مسلم عن أبي الزبير عنه مرفوعاً: لا تذبحوا إلاّ مُسنّة، وتصحيح الحافظ ابن حجر إياه، ثمّ بَدا لي أنّي كنتُ واهماً في ذلك، تبعاً للحافظ، وأنّ هذا الحديث الذي صحّحه هو، وأخرجه مسلم كان الأحرى به أنْ يُحشر في زمرة الأحاديث الضعيفة، لا أنْ تتأوّل به الأحاديث الصحيحة، ذلك لأنّ أبا الزبير هذا مُدلّس، وقد عنعنه، ومِن المقرّر في" علم المصطلح " أنّ المدلّس لا يُحتَجّ بحديثه إذا لم يصرّح بالتحديث، وهذا هو الذي صنعه أبو الزبير هنا، فعَنْعَنَ، ولَم يُصرّح، ولذلك انتقد المحقّقون من أهل العلم أحاديث يرويها أبو الزبير بهذا الإسناد أخرجها مسلم...

وجملة القول: أنّ كلّ حديثٍ يرويه أبو الزبير عن جابر أو غيره بصيغة عَنْ ونحوها، وليس من رواية الليث بن سعد عنه، فينبغي التوقف عن الاحتجاج به، حتى يتبين سماعه، أو ما يشهد له، ويعتضد به.

هذه حقيقةٌ يجب أن يعرفها كلّ محبٍّ للحقّ، فطالَما غفلَ عنها عامّة الناس، وقد كنتُ واحداً منهم، حتى تَفَضّلَ اللهُ عليَّ فعرّفني بها، فله الحمد

(١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٥٨/ الحديث ١١٤٥.

والشكر، وكان من الواجب عليَّ أنْ أُنَبّه على ذلك، فقد فعلتُ والله الموفّق لا ربّ سواه.). انتهى كلام الألباني.

(لايشربَنّ أحدٌ منكم قائماً، فمَن نسيَ فليستقىء).

قال الشيخ الألباني:

(**منكرٌ بهذا اللفظ. أخرجه مسلم في (صحيحه)/ ٦/١١٠- ١١١.. من طريق عمر بن حمزة:** أخبرني أبو غطفان المري أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: فذكره.

قلتُ: وعُمَر هذا، وإنْ إحتجّ به مسلم فقد ضعّفه الإمام أحمد، وابن معين، والنسائي وغيرهم، ولذلك أورده الذهبي في الميزان، وذكره في الضعفاء، وقال: ضعّفه ابن معين، لنكارة حديثه.. وقال الحافظ في التقريب: "ضعيف".

قلتُ: وقد صحّ النهي عن الشرب قائماً في غير ما حديثٍ، عن غير واحدٍ من الصحابة، ومنهم أبو هريرة، لكن بغير هذا اللفظ، وفيه الأمر بالاستقاء، لكن ليس فيه ذكر النسيان، فهذا هو المستنكر من الحديث، وإلاّ فسائره محفوظ..). انتهى **تعليق الألباني..** (١)

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. (٢)

عن ابن عباس **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نَكَحَ وهو مُحْرِم..**

---

(١) السلسلة الضعيفة والموضوعة/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٢٦/ الحديث ٩٢٩.

(٢) كتاب الأشربة/ باب كراهية الشرب قائماً. الحديث ٥٣٠٢.

تعليق الألباني: شاذّ: الإرواء ٤/ ٢٢٧ - ٢٢٨، الروض النضير ٤٦٧، صحيح أبي داوود ١٦١٧ - ١٦١٨. [١]

ويقول كذلك: (تنبيه: أخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابن عباس رضى الله عنهما: أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم تزوّج ميمونة وهو مُحْرِمٌ..

وقال الحافظ ابن عبد الهادي في " تنقيح التحقيق " (١/١٠٤/٢) وقد ذكر حديث ابن عباس:

"وقد عُدّ هذا من الغلطات التي وقعت فى الصحيح"، وميمونة أخبرت أنّ هذا ما وقع، والإنسان أعرف بحال نفسه، قالت: تزوّجني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا حلال بعدما رجعنا من مكة.

رواه أبو داوود عن موسى بن اسماعيل نحوه: تزوّجني النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ونحن حلال بسَرِف.

قلت: وسند أبي داوود صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في "صحيحه" (٤/ ١٣٧ - ١٣٨) دون ذكر سَرِف. وأخرجه أحمد (٦/ ٣٣٢، ٣٣٥) باللفظ الأول الذي في " التنقيح " وهو على شرط مسلم أيضاً).. انتهى **كلام الشيخ الألباني**.. [٢]

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. [٣]

---

(١) ضعيف سنن ابن ماجة/ صفحة ١٤٩/ الحديث ٣٨٠.

(٢) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٢٧. الحديث ١٠٣٧.

(٣) كتاب النكاح/ باب تحريم نكاح المُحْرِم، وكراهة خِطبته/ الحديثان ٣٤٦٩ و٢٤٧٠.

(لَكُمْ (يعني الجن) كلّ عظمٍ ذُكر اسم الله عليه يقع في أيديكم، أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابّكم).

يقول الألباني:

(أخرجه مسلم (٣٦/٢)، وابن خزيمة في " صحيحه " (رقم ٨٢) والبيهقي (١/ ١٠٨ـ ١٠٩) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن داوود عن عامر قال: سألت علقمة: هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلة الجن؟ قال فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلة الجن؟ قال: لا، ولكنّا كنّا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات ليلة ففقدناه، فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل، قال: فبِتْنا بشرّ ليلةٍ بات بها قوم، فلمّا أصبحنا إذا هو جاء من قبل (حراء)، قال: فقلنا: يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك، فَبِتْنا بشرّ ليلةٍ بات بها قوم، فقال: أتاني داعي الجن فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن، قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم. وسألوه الزاد، فقال: فذكره، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: فلا تستنجوا بهما، فإنهما طعام إخوانكم من الجنّ.

قلتُ: وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات، **ولكنّه معلولٌ بعلّتين:**

الأولى: إنّ قوله: " وسألوه الزاد... " إلخ، مدرج في الحديث ليس من مسند ابن مسعود، بل هو عن الشعبي قال: وسألوه الزاد إلخ، فهو مرسل،

كما بيّنه البيهقي بقوله عقبه: رواه مسلم في "الصحيح " هكذا، ورواه عن علي بن حجر عن اسماعيل بن إبراهيم عن داوود بن أبي هند بهذا الإسناد إلى قوله: وآثار نيرانهم، قال الشعبي: وسألوه الزاد، وكانوا من جنّ الجزيرة، إلى آخر الحديث من قول الشعبي مفصّلاً من حديث عبد الله.

قلت: هكذا هو في " الصحيح " عقب رواية عبد الأعلى المتقدمة، وهكذا رواه الترمذي في "سننه " (٤/ ١٨٣) قال: حدثنا علي بن حجر به، إلاّ أنّه قال: " كلّ عظمٍ لم يُذكر اسم الله عليه " كما يأتي بيانه في " العلّة الأخرى " وكذلك رواه البيهقي بسندَين له عن علي بن حجر به، إلاّ أنّه لَم يسق لفظه، وإنّما أحال فيه على لفظ عبد الأعلى فكأنّه عنده بلفظه: " كلّ عظمٍ ذُكر... ". ثم قال: ورواه محمد بن أبي عدي عن داوود إلى قوله: " وآثار نيرانهم "، ثم قال: قال داوود: ولا أدري في حديث علقمة أو في حديث عامر أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تلك الليلة الزاد فذكره. ثم ساق البيهقي إسناده إلى محمد بن أبي عدي به، ثم قال: ورواه جماعة عن داوود مدرجاً في الحديث من غير شكّ.

ورواية اسماعيل بن علية قد أخرجها الإمام أحمد أيضاً مقروناً مع رواية غيره من الثقات فقال: (٤١٤٩): حدثنا اسماعيل: أخبرنا داوود وابن أبي زائدة – المعنى – قالا: حدثنا داوود به مثل رواية اسماعيل عند مسلم.

وتابعهما يزيد بن زريع قال: حدثنا داوود بن أبي هند به. أخرجه أبو عوانة في "صحيحه" (١/ ٢١٩)، وأخرجه الطيالسي أيضاً في "مسنده" (١/

٤٧)، لكنّه أدرجه في الحديث ولَم يفصله عنه! وقد قرن بروايته وهيب بن خالد.

ثم أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن إدريس، عن داوود به إلى قوله: "وآثار نيرانهم"، ولَم يذكر ما بعده إطلاقاً.

وجملة القول: إنّ أصحاب داوود بن أبي هند اختلفوا عليه في هذه الزيادة على وجوه:

الأول: أنّها من مسند ابن مسعود، كذلك رواه عبد الأعلى بن عبد الأعلى، ووهيب ابن خالد، وكذا يزيد بن زريع، وعبد الوهاب بن عطاء في إحدى الروايتين عنهما.

الثاني: أنّها من مرسل الشعبي، وليس من مسند ابن مسعود، جزم بذلك عن داوود اسماعيل بن علية، وابن أبي زائدة، ويزيد بن زريع في الرواية الأخرى عنه.

ويمكن أن يلحق بهؤلاء عبد الله بن إدريس، فإنّه لَم يذكرها أصلاً كما سبق، ولو كانت عنده من مسند ابن مسعود لذكرها إن شاء الله تعالى.

الثالث: أنّ داوود شكّ في كونها من مسند ابن مسعود، أو من مرسل الشعبي، كذلك رواه عنه محمد بن أبي عدي، وعبد الوهاب بن عطاء في الرواية الأخرى عنه.

ولا يخفى على الخبير بهذا العلم الشريف أنّ هذا الإختلاف إنّما يدل

على أن المختلف عليه وهو داوود بن أبي هند لم يضبط هذا الحديث، ولَم يحفظه جيداً، ولذلك اضطرب فيه على الوجوه الثلاثة التي بَيَّنْتُها، ولا يمكن أن يكون ذلك من الرواة عنه، لأنّهم جميعاً ثقات، فكلّ روى ما سمع منه، وإذا كان كذلك، فالاضطراب دليلٌ على ضعف الحديث كما هو مقرر في علم مصطلح الحديث، لأنه يشعر بأنّ راويه لَم يحفظه.

هذا ما تحرّر لديَّ أخيراً، وأما الدارقطني، فقد أعَلّه بالإرسال، فقال كما في "شرح مسلم" للنووي: انتهى حديث ابن مسعود عند قوله: "فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم"، وما بعده من قول الشعبي، كذا رواه أصحاب داوود الراوي عن الشعبي: ابن علية وابن زريع، وابن أبي زائدة وابن إدريس وغيرهم. هكذا قال الدارقطني وغيره، ومعنى قوله: إنّه من كلام الشعبي أنّه ليس مرويّاً عن ابن مسعود بهذا الحديث، وإلاّ فالشعبي لا يقول هذا الكلام إلاّ بتوقيف عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. والله أعلم.

قلت: قول الشعبي: "وسألوه الزاد..." صريحٌ في رفعه إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلا داعي لقول النووي: "فالشعبي لا يقول..." إلخ. فإنّ مثل هذا إنّما يقال فيما ظاهره الوقف، كما لا يخفى.

العلّة الأخرى: الاضطراب في متنه أيضاً على داوود، فعبد الأعلى يقول عنه: كلّ عظمٍ ذُكر اسم الله عليه "وتابعه على ذلك اسماعيل بن علية وابن أبي زائدة عند أحمد، وعبد الوهاب بن عطاء عند الطحاوي.

وخالف هؤلاء وهيب بن خالد، ويزيد بن زريع، عند الطيالسي، وعند

أبي عوانة عن يزيد وحده فقالا: "كلّ عظمٍ لَم يذكر اسم الله عليه".

واختلفوا على اسماعيل بن علية، فرواه أحمد عنه كما سبق، وتابعه علي بن حجر عن اسماعيل عند مسلم، وخالفه الترمذي، فقال: حدثنا علي بن حجر به باللفظ الثاني: "لَم يذكر..".

وهذا الاختلاف على داوود في ضبط متن الحديث، مِمّا يؤكّد ضعفه، وأنّ داوود لَم يكن قد حفظه.

ثم رجعتُ إلى ترجمته من "التهذيب"، فوجدتُ بعض الأئمة قد صرّحوا بهذا الذي ذكرته فيه، فقال ابن حبان: كان من خيار أهل البصرة، من المتقنين في الروايات، إلاّ أنّه كان يهم إذا حدَّثَ من حفظه. وقال أحمد: "كان كثير الاضطراب والخلاف".

قلت: واضطراب داوود في هذا الحديث من أقوى الأدلّة على هذا الذي قاله فيه الإمام أحمد، فرحمه الله، وجزاه خيراً، ماكان أعلمه بأحوال الرجال!.

وخلاصة الكلام في هذا الحديث، أنّه ضعيف، للاضطراب في سنده ومتنه، ولَم أجد له شاهداً نقوّيه به، بل هو مخالف بظاهره لحديث أبي هريرة: " أنّه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: من هذا؟ فقال: أنا أبو هريرة فقال: أبغني أحجاراً أستنفضُ بها، ولا تأتني بعظمٍ، ولا بروثة "فأتيته بأحجارٍ أحملها في طرف ثوبي، حتى وضعتُ إلى جنبه، ثم انصرفتُ، حتى إذا فرغ مشيتُ معه، فقلت:

ما بال العظم والروثة؟ قال: هما من طعام الجنّ، وإنّه أتاني وفد جنٍّ نصيبين - ونعم الجن- فسألوني الزاد، فدعوتُ الله أنْ لا يمرّوا بعظمٍ ولا روثة إلاّ وجدوا عليها طعماً، وفي لفظ: طعاما".

أخرجه البخاري (٧/ ١٣٦)، والطحاوي (١/ ٧٤)، والبيهقي (١/ ١٠٧- ١٠٨).

قلت: ووجه المخالفة أنّ ظاهره أنّ العظم والروثة زادٌ وطعامٌ للجنّ أنفسهم، وليس شيء من ذلك لدوابّهم، والتوفيق بينه وبين حديث ابن مسعود بحمل الطعام فيه على طعام الدوابّ، كما فعل الحافظ في "الفتح" وتبعه الصنعاني في "سبل السلام" (١/ ١٢٣)، لا بأس به لو ثبت حديث ابن مسعود بإسناد آخر بلفظٍ يُغاير بظاهره اللفظ السابق، وهو: أولئك جنٌّ نصيبين سألوني المتاع - والمتاع الزاد - فمتعتهم بكل عظمٍ حائل، أو بعرةٍ، أو روثة، فقلت: يا رسول الله، وما يغني ذلك عنهم؟ قال: إنّهم لن يجدوا عظماً، إلاّ وجدوا عليه لحمه يوم أُكل، ولا روثة إلاّ وجدوا فيها حبّها يوم أُكلت، فلا يستنقينّ أحد منكم إذا خرج من الخلاء بعظمٍ ولا بعرةٍ، ولا روثة.

أخرجه ابن جرير في " تفسيره " (٢٦/ ٣٢ - طبع البابي الحلبي)، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي، أنّه قال لابن مسعود: حدّثتَ أنّكَ كنتَ مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلة وفد الجن، قال: أجل، قال: فكيف كان؟ فذكر الحديث كله، وذكر أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خطّ عليه خطاً وقال: لا تبرح منها، فذكر أنّ

مثل العجاجة السوداء غشيَتْ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فذعر ثلاث مرات، حتى إذا كان قريباً من الصبح، أتاني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: أنِمْت؟ قلت: لا والله، ولقد هممتُ مراراً أنْ أستغيث بالناس، حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول: اجلسوا، قال: لوخرجت لَم آمن أن يختطفك بعضهم، ثم قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: نعم رأيت رجالاً سوداً مستشعري ثياب بيض، قال: فذكره.

قلت: وهذا سند ضعيف، رجاله كلّهم ثقات معروفون، غير عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي، أورده ابن أبي حاتم (٢/ ١١٧)، وقال: روى عن جابر بن عبد الله، روى عنه قتادة وأبو بشر جعفر بن إياس. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومثله يورده ابن حبان في " الثقات "، ولست بطائله الآن حتى أتأكد من أنّه أورده أولاً. وقد ذكر الحافظ في ترجمة أبيه من "التهذيب" أنّه كان من كبار رجال معاوية، وكان أميراً له على البصرة.

ثم رأيته في " الثقات " (٧/ ٥١)، ذكره فيمن روى عن التابعين، فقال: يروي عن كعب، وعنه قتادة، وحقّه أن يورده في التابعين لتصريحه في هذا الحديث أنه لقي ابن مسعود، وسمع منه، وفيه أنه رواه عنه يحيى بن أبي كثير، فقد روى عنه ثلاثة من الثقات، فمثله يحسّن بعضهم حديثه، ولا أقل من أن يستشهد به، فلعلّه لذلك لما ذكره ابن كثير في "تفسيره" (١٦٥/٤) من طريق ابن جرير سكت عليه.

وذكره الزيلعي في " نصب الراية " (١/ ١٤٤ ـ ١٤٥) من رواية أبي

نعيم في "دلائل النبوة" عن الطبراني بسنده إلى معاوية بن سلام عن زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عمرو بن غيلان الثقفي، قال: أتيت عبد الله بن مسعود فقلت له: حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلة وفد الجن... الحديث، وعزاه الصنعاني في " السبل " وتبعه الشوكاني في "النيل" (١/ ٨٥) لأبي عبد الله الحاكم في " دلائل النبوة " فإن عنى "دلائل النبوة" من " المستدرك " فليس فيه، والله أعلم.

ورواه الدارقطني في"سننه" (صفحة ٢٩) من وجهٍ آخر عن معاوية بن سلام به مختصراً، إلاّ أنّه قال: فلان بن غيلان، وقال: مجهول، قيل: اسمه عمرو، وقيل: عبد الله بن عمرو بن غيلان.

وبه أعلّه الزيلعي، فقال عقب رواية الطبراني: وفي سنده رجل لَم يُسمّ، ولا يخفى أنّ هذا القول غير مستقيم بالنسبة لرواية الطبراني، فلو عزاه للدارقطني، ثم ذكره عقبه لأصاب.

وللحديث طريق أخرى، يرويه أبو فزارة، عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث المخزومي، عن عبد الله بن مسعود به، نحوه وفيه: قد زودهم الرجعة، وما وجدوا من روث وجدوه شعيراً، وما وجدوه عظم وجدوه كاسياً، أخرجه أحمد (رقم ٣٤٨١)، وأبو زيد هذا قال الذهبي: لا يُعرف، قال البخاري في " الضعفاء ": لا يصحّ حديثه - يعني هذا - وقال أبو أحمد الحاكم: رجل مجهول، قلت: ما له سوى حديث واحد.

قلت: يعني هذا، وهو مخرّج في "ضعيف أبي داوود" (رقم ١٠) زيادة

على ما هنا، وقد جاء مختصراً من طريق عبد الله بن الديلمي، عن ابن مسعود قال: قدم وفدٌ من الجنّ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالوا: يا محمد! إنْهَ أمّتك أنْ يستنجوا بعظمٍ، أو روثةٍ أو حُمَمَةٍ، فإنّ الله جعل لنا فيها رزقاً، قال: فنهى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم.

أخرجه أبو داوود وغيره بسندٍ صحيح، وهو مخرّج في "صحيح أبي داوود" رقم (٢٩)، ومن طريق موسى بن علي بن رباح قال: سمعت أبي يقول: عن ابن مسعود، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أتاه ليلة الجن، ومعه عظمٌ حائل، وبعرة، وفحمة، فقال: "لا تستنجينّ بشيءٍ من هذا إذا خرجتَ إلى الخلاء".

أخرجه أحمد (١/ ٤٥٧)، والدارقطني (١/ ٥٦/ ٧)، والبيهقي (١/ ١٠٩ - ١١٠)، وأعلاّه بعدم ثبوت سماع علي من ابن مسعود، وردّه عليه ابن التركماني في "الجوهر النقي"، فراجعه.

ورواه عبد الله بن صالح: حدثني موسى بن علي به أتمّ منه.

أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٩١٥٨- بترقيمي)، وقال: لم يرو علي ابن رباح عن ابن مسعود حديثاً غير هذا.

قلت: وهو ثقة كابنه، فإنْ كان سَمِعَهُ من ابن مسعود، فهو صحيح من الوجه الأول.

وأمّا عبد الله بن صالح، ففيه ضعف، وبه أعلّه الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١/ ٢١٠).

وبالجملة، فالحديث مشهور عن ابن مسعود، كما قال الحافظ في "التلخيص" (١/ ١٠٩)، فهو صحيح عنه قطعاً، لكن في بعض طرقه ما ليس في البعض الآخر، وقد تبيّن من مجموع ما أخرجنا منها أن رواية مسلم المتقدمة عن داوود بن أبي هند صحيحة بتمامها، إلاّ قوله في حديث الترجمة: "علفٌ لدوابّكم"، وجملة: "اسم الله" على وجهيها، لخلوّها عن شاهد، واضطراب داوود في ذلك وصلاً، وإرسالاً. ومن أجل ذلك خرّجته هنا، والله سبحانه وتعالى أعلم.). انتهى **كلام الألباني**.. [1]

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. [2]

(نعم- وأبيك!- لتنبأنّ).

قال الألباني:

(**منكرٌ. أخرجه مسلم (٨/ ٢)**، وابن ماجه (٢/ ١٥٧)، وأبو يعلى (١٠/ ٤٨٠/ ٦٠٩٢)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة - وهذا في "المصنف" (٨/ ٥٤١) -: حدثنا شريك، عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: يا رسول الله! نَبِّئْني مَن أحقّ الناس منّي بحسن الصحبة؟ فقال... فذكره. "أُمّك". قال: ثمّ مَن؟ قال: "ثمّ أُمّك". قال: ثمّ مَن؟ قال: "ثمّ أُمّك". قال: ثمّ مَن؟ قال: "ثمّ أبوك". قال: نَبِّئْني يا رسول الله! عن مالي

---

(١) السلسلة الضعيفة والموضوعة/ الجزء الثالث/ صفحة ١٣٣/ الحديث ١٠٣٨.

(٢) كتاب الصلاة/ باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجنّ. الحديث ١٠٢١.

كيف أتصدّق فيه؟ قال: "نعم - والله! - لتُنبأنّ: تصدّقْ وأنت صحيحٌ شحيحٌ، تأمّل العيش وتخاف الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت نفسك ههنا، قلت: مالي لفلان، ومالي لفلان، وهو لهم وإن كرهت. والسياق لابن ماجه وأبي يعلى.

وليس عند مسلم - وكذا ابن أبي شيبة - قضية الصدقة، إلاّ من طريق أخرى عن عمارة.

وكذلك هي عند أحمد كما يأتي، إلاّ أنّ هذا أخرج القضية الأولى من طريق أخرى عن شريك، فقال (٢/ ٣٩١): حدّثنا أسود بن عامر: حدثنا شريك به، إلاّ أنه قال... فذكر القضية الأولى، وقال فيها: "نعم - والله! - لتنبأنّ"، كما في القضية الثانية عند ابن ماجه. وخالفه ابن أبي شيبة، وعنه مسلم، فقال: "وأبيك" مكان: "والله"!.

وهذا من أوهام شريك عندي، والصواب رواية الأسود، إن كانت محفوظة عن عمارة في هذه الجملة، لأنّها لم ترد عند الثقات كما يأتي.

وقال الحافظ في "الفتح" (١٠/ ٣٢٩ - ٣٣٠) عقبها: "فلعلّها تصحّفت"!.

وأقول: بل الأقرب أنّها من شريك نفسه - وهو ابن عبدالله القاضي، فإنّه سيء الحفظ، فاضطرب في ضبط هذه الجملة، فقال مرة: "والله". وأخرى: "وأبيه".

وقد تابعه فيها في القضية الثانية: ابن فضيل، عن عمارة بلفظ: جاء

رجل إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: يارسول الله! أيّ الصدقة أعظم أجراً؟ قال: "أما - وأبيك!- لتنبأنّه: أنْ تصدّق..." الحديث.

أخرجه أحمد (٢/ ٢٣١): حدثنا محمد بن فضيل به.

وأخرجه مسلم (٣/ ٩٣): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وابن نمير قالا: حدثنا ابن فضيل به.

ومن هذا الوجه رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٧٧٨). وخالفهم أحمد بن حرب فقال: حدثنا محمد بن فضيل به، دون قوله: **"أما - وأبيك! - لتنبأنّه"**.

أخرجه النسائي (٢/ ١٢٥). وتابعه أبو كريب: أخبرنا محمد بن فضيل به.

أخرجه أبو يعلى (١١/ ٤٨٢). وتابعه في بعضه جرير بن عبد الحميد، عن عمارة بن القعقاع به، دون قوله: " أما - وأبيك!-...".

أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٠): حدثنا جرير به. ومن طريقه: ابن حبان (٣٣٢٤).

وأخرجه مسلم (٣/ ٩٣)، وابو يعلى (٤/ ١٤٤٤)، من طريق زهير بن حرب: حدثنا جرير به، مثل رواية أحمد بن حرب، ليس فيه: **" أما - وأبيك! - لتنبأنّه"**.

وكذلك رواه عبدالواحد بن زياد: حدثنا عمارة بن القعقاع بن شبرمة به.

أخرجـه أحمـد (٢/ ٤١٥)، والبخـاري (٣/ ٢٢١)، ومـسلم (٣/ ٩٤).
وتابعه سفيان الثوري عن عمارة به.

أخرجه أحمد (٢/ ٤٤٧)، والبخاري (٥/ ٣٨٧)، والنسائي (١/ ٣٥٣)، وابن حبان (٤٣٤).

هذا ما يتعلّق بالقضية الثانية.

وأما الأولى، فقد خالفه جرير أيضاً، فرواه عن عمارة بـه، دون قولـه: "نعم - وأبيك!- لتنبأنّ". أخرجـه البخـاري (١٠/ ٣٢٩)، ومـسلم (٨/ ٢)، وأبو يعلى (١٠/ ٤٦٨)، وابن حبان (١٤٣٥، ٣٣٠١، ٣٣٢٤ - الإحسان).

قلت (الألباني): ويتحرّر عندي من هذا التخريج أنّه قد اختلـف علـى عمارة بن القعقاع في ذكر الحلف بـالأب: فتفـرّد بـذكره شـريك، ومحمـد بـن فـضيل، علـى خـلاف في ذلـك عليهمـا، ولم يـذكره جريـر بـن عبدالحميـد، وعبدالواحد بن زياد، وسفيان الثوري عن عمارة. والقلب يطمئن لروايتـهم، لأنّهم أكثر وأحفظ. زِدْ على ذلـك، أنّـه لم يختلـف علـيهم في ذلـك، بخـلاف شريك، وابن فضيل، فقد اختلف الرواة في ذلك عليهما كمـا رأيـت، وذلـك مِمّا يضعّف الثقة بزيادتهما على الثقات.

وإذا لم يكن هذا كافياً في ترجيح رواية الأكثر عن عمـارة بـن القعقـاع، فلا أقل من التوقّف في ترجيح رواية شريك وابن فضيل المخالفة لهم.

ولكن الأمر ينعكس تماماً حينما نجد لعمـارة متـابعين عـن أبي زرعـة، لم يذكروا في الحديث الحلف مطلقاً، وهما:

١ – عبدالله بن شبرمة، عن أبي زرعة بن عمرو، عن أبي هريرة بالقضية الأولى.

أخرجه مسلم، وأحمد (٢/ ٣٢٧– ٣٢٨)، والبخاري في "الأدب المفرد" رقم (٥)، وابن عدي في "الكامل" (٦/ ٢٢٤١) من طرق عنه.

٢ – يحيى بن أيوب: حدثنا أبو زرعة به.

أخرجه عبدالله بن المبارك، في "البرّ والصلة" رقم (٦)، وعنه أحمد (٢/ ٤٠٢)، والبخاري في "الأدب" (٦). وسنده صحيح على شرط الشيخين. وعلّقه – مع الذي قبله – البخاري في "صحيحه" بصيغة الجزم.

قلت (الألباني): فاتفاق هذين الثقتين – مع رواية الأكثر عن عمارة – لا يدع شكّاً في أنّ روايتهم هي الأرجح...). انتهى **كلام الألباني.** [1]

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. [2]

(يجيء يوم القيامة ناسٌ من المسلمين بذنوبٍ أمثال الجبال، فيغفرها اللهُ لَهم، ويضعها على اليهود والنصارى... فيما أحسب).

قال الألباني:

(**شاذٌّ.. أخرجه مسلم (٨/ ١٠٥)**، من طريق شداد أبي طلحة الراسبي، عن غيلان بن جرير، عن أبي بردة، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: ... فذكره. قال أبو روح: لا أدري مِمّن الشكّ؟!

---

(١) السلسلة الضعيفة والموضوعة/ الجزء ١٠/ صفحة٧٥٠ / الحديث ٤٩٩٢.

(٢) كتاب البر والصلة والآداب/ باب برّ الوالدين وأنّهما أحقّ به. الحديث ٦٥٣٨.

أورده شاهداً لما ساقه من قبل من ثلاثة طرق، عن أبي بردة بلفظ: "إذا كان يوم القيامة، دفع الله عزّ وجلّ إلى كلّ مسلمٍ يهودياً أو نصرانياً، فيقول: هذا فكاكك من النار".

هذا لفظ طلحة بن يحيى، عن أبي بردة. ولفظ عون، وسعيد بن أبي بردة: "لا يموت رجلٌ إلاّ أدخل الله مكانه النار يهودياً، أو نصرانياً".

قلت: وهذا أخرجه أحمد (٤/ ٣٩١، ٣٩٨) - عنهما-، والطيالسي (٤٩٩) - عن سعيد وحده-. وتابعهما عمارة القرشي: عند أحمد (٤/ ٤٠٧).

وأمّا لفظ طلحة بن يحيى، فأخرجه أحمد أيضاً (٤/٤١٠)، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٢/ ٨٠). وقد تابعه عليه بريد - وهو ابن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري-: عند أحمد (٤/ ٤٠٢). وتابعه أيضاً محمد بن المنكدر، ومعاوية بن إسحاق: عنده (٤/ ٤٠٧- ٤٠٨). وعبدالملك بن عمير: عند ابن عساكر بنحوه....

قلت: وطلحة بن يحيى، وإن كان فيه كلام من قبل حفظه، حتى قال الحافظ فيه: "صدوق يخطىء"! فحديثه قويٌّ بهذه المتابعات الكثيرة، لا سيّما وله شاهد من حديث أنس.... فالحديث بهذين اللفظين صحيح.

وأما اللفظ الأول، فهو منكرٌ، أو شاذٌّ على الأقل، لأنّه تفرّد به الراسبي، وهو وإنْ كان وثّقه أحمد وغيره، فقد ضعّفه شيخه عبدالصمد بن عبدالوارث. وقال العقيلي: "له غير حديث لا يتابع عليه". وقال ابن حبان:

"رُبَما أخطأ". وقال الدارقطني: "يعتبر به". وقال الحاكم أبو أحمد: "ليس بالقوي عندهم".

قلت: فهذه الأقوال تدلّ على أنّ الرجل لَم يكن قوياً في حفظه، وإنْ كان صدوقاً في نفسه. ولذلك، لَم يخرّج له مسلم إلاّ في الشواهد، كهذا الحديث. وقال الحافظ في "التقريب": "صدوق يخطىء".

فمثله حديثه مرشح للتقوية بالشاهد والمتابعة، أو للضعف بالمخالفة كحديث الترجمة.

وبِها أعلّه البيهقي، فقال في "شعب الإيمان" (١/ ٢٦٦- ٢٦٧)، - بعد أن ساق الحديث الصحيح من الطرق الثلاث عند مسلم وأتبعه بحديث الترجمة -: "فهذا حديث شك فيه (بعض) رواته، وشداد أبو طلحة مِمّن تكلم أهل العلم بالحديث فيه، وإن كان مسلم استشهد به في كتابه، فليس هو ممن يقبل منه ما يخالف فيه، والذين خالفوه في لفظ الحديث عدد، وهو واحد، وكلّ واحدٍ مِمّن خالفه أحفظ منه، فلا معنى للاشتغال بتأويل ما رواه، مع خلاف ظاهر ما رواه الأصول الصحيحة الممهّدة في أنْ لا تزرُ وازرةٌ وزر أُخرى. والله أعلم".

قلت: وهذا منه رحمه الله في غاية التحقيق، وإليه يرجع الفضل في تنبّهي لهذه العلّة، بعد أن كنتُ أوردتُ الحديث في "صحيح الجامع" برقم (٧٨٩١)، اعتماداً منّي على الإمام مسلم، وليس بتحقيقي، اتّباعاً للقاعدة الغالبة: أنّ ما أخرجه الشيخان، أو أحدهما، فقد جاوز القنطرة، لا سيّما

والعمر أقصر، والوقت أضيَق من التوجّه إلى نقد "الـصحيحين"، للتعـرّف على الأحاديث القليلة التي يمكن أن تكون معلولة عند العارفين بهذا العلم. بينما مجال نقد أحاديث غيرهما من كتب السنة واسع جداً.

وهذا ما جريتُ عليه في كلّ مؤلّفاتي، إلاّ في بعض الأحوال النادرة، مِمّا جَرَّني إليه البحث والتحقيق، أو نَبَّهَني على ذلك بعض مَن سَبَقَني من أهل العلم والتوفيق، كهذا الحديث، والحمد لله وحده.

من أجل ذلك – وتعاوناً على البرّ والتقوى – أرجو من كلّ مَن كان عنده نسخة من "ضعيف الجامع الصغير"، أن ينقل إليه هذا الحديث، والله تعالى أسأل أن يغفر لنا خطايانا، وأنْ لا يؤاخِذْنا بِما نسينا أو أخطأنا، إنّه سميعٌ مجيب!

هذا، ومِمّن لم يتنبّه لعلّة هذا الحديث، الإمام النووي رحمه الله، فإنّه تأوّله توفيقاً بينه وبين الأصول التي أشار إليها البيهقي رحمه الله تعالى، ولا حاجة إلى ذلك كما سبق.

وأمّا كون الكافر في النار مكان المسلم فيها. وفكاكاً له منها، فقد جاء بيانه في قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: "ما منكم من أحدٍ إلاّ لهُ منزلان: منزلٌ في الجنة، ومنزلٌ في النار، فإذا مات فدخل النار، ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾. وهو مخرّج في "الصحيحة" (٢٢٧٩).

ونحوه في "صحيح البخاري" (٦٥٦٩)، وهو من حديث أبي هريرة. وبه

احتج البيهقي على ما ذكرنا من المعنى، فقال عقبه: "ويشبه أنْ يكون هذا الحديث تفسيراً لحديث الفداء، فالكافر إذا أورث على المؤمن مقعده من الجنة، والمؤمن إذا أورث على الكافر مقعده من النار، يصيرُ في التقدير كأنّه فدى المؤمن بالكافر. والله أعلم"..). انتهى **كلام الألباني.** (١)

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. (٢)

(كان يلعقُ أصابعه، ثلاثاً).

قال الألباني:

(**شاذٌّ.** أخرجه الترمذي في "الشمائل" (رقم ١٤٠): حدثنا محمد بن بشار: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن ابن لكعب بن مالكٍ، عن أبيه به.

قلت: وهو إسناد رجاله كلّهم ثقات، رجال الشيخين.

وابن كعب بن مالك: هو إمّا عبدالله، أو عبدالرحمن، وبالأخير جزم بعض الرواة كما يأتي.

وأيّهما كان، فهو ثقة، من رجالِهما، وعلى هذا، فالإسناد صحيح. **لكنّ المتن شاذٌّ،** لأنّ ابن بشار قد خولف فيه، فقال الإمام أحمد (٣/ ٤٥٤): حدثنا عبدالرحمن به. فذكره بلفظ: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يلعق أصابعه الثلاث من الطعام.

---

(١) السلسلة الضعيفة والموضوعة/ الجزء ١١/ صفحة ٦٦٥ / الحديث ٥٣٩٩.

(٢) كتاب التوبة/ باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله. الحديث ٧٠٤٨.

وهكذا أخرجه مسلم (٢٠٣٢) عن شيوخه الثلاثة: أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب،و محمد بن حاتم، قالوا: حدّثنا ابن مهدي به.

وقال ابن أبي شيبة في روايته: عن عبدالرحمن بن كعب عن أبيه.

قلت: فاتفاق هؤلاء الحفّاظ على هذا اللفظ: (الثلاث)، يدلّ على وهمٍ وشذوذِ ابن بشّار بروايته بلفظ: (ثلاثاً).

ولعلّ الترمذي قد أشار إلى ذلك بقوله عقب حديث الترجمة: "وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث قال: (يلعقُ أصابعهُ الثلاث)".

ويؤيده: ما أخرجه هو (١٤٣)، ومسلم، وأبو داوود (٣٨٤٨)، والدارمي (٢/ ٩٧)، وأبو الشيخ في "أخلاق النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم " (ص ١٩٤ و١٩٥)، والبيهقي (٧/ ٢٧٨)، وأحمد أيضاً (٦/ ٣٨٦)، من طرق عن هشام بن عروة، عن عبدالرحمن ابن سعد المدني، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده قبل أنْ يمسحها.

والأحاديث في اللّعق والأمر به كثيرة، وقد خرّجتُ بعضها في "إرواء الغليل" (١٩٦٩). وأمّا تثليث اللّعق، فلا أعلمُ فيه حديثاً غير هذا، وقد عرفتُ أنّه خطأ، وأنّ المحفوظ الأكل بالأصابع الثلاثة.).

إنتهى كلام الألباني. [1]

---

(١) السلسلة الضعيفة والموضوعة/ الجزء ١١/ صفحة ٦٨١/ الحديث ٥٤٠٧.

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. [١]

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا اسماعيل ابن عليّة، عن سفيان، عن حبيب، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: **صلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حين كَسَفَتِ الشمس، ثمان ركعاتٍ في أربَعِ سجداتٍ. وعن عليٍّ، مثل ذلك.** [٢]

يقول الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث:

(ضعيف. وإنْ أخرجهُ مسلم ومن ذكر معه وغيرهم، فإنّه من طريق حبيب عن طاوس عن ابن عباس به. وعلّته حبيب هذا وهو ابن أبى ثابت، وهو وإن كان ثقة فإنه مدلّس، وكذلك قال ابن حبان فى صحيحه: هذا الحديث ليس بصحيحٍ، لأنّه من رواية حبيب بن أبي ثابت عن طاووس، ولم يسمعه منه. وقال البيهقي: وحبيب وإنْ كان من الثقات، فقد كان يدلّس، ولم أجده ذكر سماعه في هذا الحديث عن طاووس، ويحتمل أن يكون حمله عن غير موثوق به عن طاووس.

وفيه علّة أخرى وهى الشذوذ ، فقد خرّجت للحديث ثلاث طرق أخرى عن ابن عباس، وفيها كلها (أربع ركعات وأربع سجدات). وفي هذه الطريق المعلّة: " ثماني ركعات.." **فهذا خطأ قطعاً.**). [٣]

---

(١) كتاب الأشربة/ باب استحباب لعق الأصابع والقصعة... الحديث ٥٣١٩.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب صلاة الكسوف/ باب ذكر مَنْ قال إنّه ركع ثمان ركعات في أربع سجدات. الحديث ٢١٢١.

(٣) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ الجزء الثالث/ صفحة ١٢٩.

"إني لأفعلُ ذلك أنا وهذه ثم نغتسل، يعني الجماع بدون إنزال"

يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

(ضعيف مرفوعاً. أخرجه مسلم (١/ ١٨٧) والبيهقي (١/ ١٦٤) من طريق ابن وهب: أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قالت: إنّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل، هل عليهما الغسل؟ وعائشة جالسة، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، وله علّتان: الأولى: عنعنة أبي الزبير، فقد كان مُدلّساً، قال الحافظ في التقريب: "صدوق، إلاّ أنّه يُدلّس". وقال الذهبي في الميزان: **"وفي صحيح مسلم عدّة أحاديث مِمّا لم يوضح فيها أبو الزبير السماع عن جابر، ولا هي من طريق الليث عنه، ففي القلب منها شيء".**

قلت: ثم ذكر لذلك بعض الأمثلة، وهذا منها عندي.

الثانية: ضعف عياض بن عبد الله، وهو ابن عبد الرحمن الفهري المدني، وقد اختلفوا فيه، فقال البخاري: "منكر الحديث". وهذا منه إشارة إلى أنه شديد الضعف كما هو معروف عنه، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الساجي: "روى عنه ابن وهب أحاديث فيها نظر". **قلت:** وهذا من روايته عنه كما ترى، وقال ابن معين: ضعيف الحديث، وقال ابن شاهين في الثقات: وقال أبو صالح: ثبت، له بالمدينة شأنٌ كبير، في حديثه

شيء. **قلت:** ولَخّص هذه النقول الحافظ في التقريب بقوله: "فيه لين"، وأشار الذهبي في الميزان إلى تضعيف قول من وَثّقه بقوله في ترجمته: "وُثّق! وقال أبو حاتم: ليس بالقوي". ولذلك أورده في كتاب الضعفاء، وحكى فيه قول أبي حاتم المذكور، وبالجملة، فالرجل ضعيفٌ، لا يُحتجّ به إذا انفرد، ولو لم يخالف، فكيف وقد خالفه مَنْ مثله في الضعف، فرواه موقوفاً على عائشة، ألا وهو أشعث بن سوار فقال: عن أبي الزبير به عن عائشة قالت: **"فعلناهُ مرةً فاغتسلنا، يعني الذي يجامع ولا ينزل"**. أخرجه أحمد (٦/ ٦٨/١١٠)، وأبو يعلى (٢٢٣/ ٢). وأشعث هذا ضعيفٌ كما في التقريب. وأخرج له مسلم متابعةً، فروايته أرجح عندي من رواية عياض، لأنّ لَها شاهداً من طريق أخرى عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه عن عائشة " أنّها سُئِلَتْ عن الرجل يجامع ولا ينزل؟ فقالت: فعلتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاغتسلنا منه جميعاً". أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٣٣/ ١)، وابن الجارود في المنتقى (رقم ٩٣)، وغيره بسندٍ صحيح كما بَيّنْتُهُ في زوائده على الصحيحين برقم (٥٤)، الذي أنا في صدد تأليفه، أرجو الله أن يسهل لي إتمامه.

قلت: فهذا هو اللائّق بهذا الحديث، أن يكون موقوفاً، وأمّا رفعه فلا يصحّ، والله أعلم.

ثم رأيتُ الحديث في المُدَوّنة (١/ ٢٩ ـ ٣٠) هكذا: ابن وهب عن عياض بن عبد الله القرشي وإبن لهيعة، عن أبي الزبير عن جابر. فزال بذلك تفرّد عياض به، وانْحَصَرَتْ العلّة في عنعنة أبي الزبير مع المخالفة.).. انتهى

كلام الألباني. [(١)]

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. [(٢)]

(إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين).

تعليق الألباني: (ضعيف)، رواه الإمام أحمد، ومسلم عن أبي هريرة. [(٣)]

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. [(٤)]

(أنتم الغرّ المحجّلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء، فَمَنْ إستطاع منكم فليُطِلْ غُرّتَهُ وتَحجيله).

تعليق الألباني: (ضعيف بهذا التمام)، رواه مسلم عن أبي هريرة. [(٥)]

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. [(٦)]

(إنَّ مِنْ أعظم الأمانة عند الله يوم القيامةِ الرجُلُ يُفضي إلى امرأتهِ وتُفضي إليه ثُمّ ينشرُ سرّها).

تعليق الألباني: (ضعيف)، رواه أحمد، ومسلم، وأبو داوود عن أبي سعيد. [(٧)]

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة/ الجزء الثاني/ صفحة ٤٠٦/ الحديث ٩٧٦.

(٢) كتاب الحيض/ باب نسخ الماء من الماء، ووجوب الغسل بالتقاء الختانين. الحديث ٧٩٩.

(٣) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)/ صفحة ٨٩/ الحديث ٦١٩.

(٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه. الحديث ١٨١٧.

(٥) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)/ صفحة ١٩٢/ الحديث ١٣٢٨.

(٦) كتاب الطهارة/ باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء. الحديث ٥٨٦.

(٧) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)/ صفحة ٢٨٩/ الحديث ١٩٨٨.

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. [١]

من قرأ العشر الأواخر من (سورة الكهف) عُصِمَ من فتنة الدجال.

تعليق الألباني: (أحمد، **مسلم**، النسائي) أبي الدرداء. **(ضعيف).** [٢]

في الهامش، يقول الألباني: المحفوظ بلفظ (من حفظ عشر آيات من أول (الكهف).. وهو في (الصحيح) برقم ٦٢٠١.

أقول: أورد مسلم هذا الحديث في صحيحه. [٣]

أخيراً (هداك الله)، يقول الشيخ الألباني عن (كتابَي البخاري ومسلم):

(.. وليس معنى ذلك أنّ كلّ حرفٍ أو لفظةٍ أو كلمةٍ في (الصحيحين) هو بمنزلة ما في (القرآن) لا يمكن أنْ يكون فيه وهمٌ أو خطأٌ في شيء من ذلك من بعض الرواة. كَلاّ فَلَسْنا نعتقد العصمة لكتابٍ بعد كتاب الله تعالى أصلاً، فقد قال الإمام الشافعي وغيره: (أبى الله أنْ يتمّ إلاّ كتابه)، ولا يمكن أنْ يدّعيَ ذلك أحدٌ من أهل العلمِ مِمّن درسوا الكتابين دراسة تفهّمٍ وتدبّرٍ مع نبذِ التعصّب، وفي حدود القواعد العلمية الحديثة، لا الأهواء الشخصية، أو الثقافة الأجنبية عن الإسلام وقواعد علمائه..). انتهى كلام الألباني، مُقِرّاً عَدَمِ إيمانه بصحّة كلّ ما في (الصحيحين!). [٤]

---

(١) كتاب النكاح/ باب تحريم إفشاء سر المرأة. الحديث ٣٥٦٠.

(٢) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)/ صفحة ٨٣٠. الحديث ٥٧٦٠.

(٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب فضل سورة الكهف.. الحديثان ١٨٩٣ و١٨٩٤.

(٤) شرح العقيدة الطحاوية/ صفحة ٢٣.

وبفضلهِ ومَنّهِ تعالى ذِكرُهُ وَجَلّ شأنهُ، كان مِسكُ خِتام الكتابِ، إسقاطُ كتابَي (البخاري ومسلم)، مِن مرتبةِ كونهما أو إعتبارهما أصحّ كتابين بعد القرآن الكريم مباشرةً من ناحية القداسةِ!، لإحتوائهما على العشرات من الروايات الضعيفة والشاذّة والمنكرة، والمطعون بمتونِها وأسانيدها. وذلك على لسانِ أهمّ مَن يُشارُ إليه بالبَنانِ، مِن علماء ومُحَدّثي السَلَفيةِ المُعاصِرين.

وقد كان الفراغ منهُ في يوم ولادة خاتم الأنبياء والمرسلين، وحبيب إله العالمين، ورسوله الأمين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، في السابع عشر من شهر ربيعٍ الأول سنة خمسٍ وثلاثين وأربعمائة بعد الألف من الهجرة الشريفة المباركة، راجياً الله سبحانه وتعالى غفرانه لي أنا العبدُ الأحقَر الحاجّ مُحسن جعفر (المعروف بالخَيّاط)، الّذي سَوَّدَتْ وجهي الذنوب، المتمسّك بكتاب الله، وعترة رسوله الأكرم صلى الله تعالى عليه وآله وسلّم،

ولِوالِدَيَّ[١]، وأنْ يكون وسيلةً لِهدايةِ مَن كان أهلاً لهُ، وينفعَ به إخواني المؤمنين، وينفعني به يوم فقري وفاقتي، يوم لا ينفعُ فيه مالٌ ولا بنونَ إلاّ مَن أتى الله بقلبٍ سليم. وأنْ يجعلهُ خالصاً لوجههِ الكريم، لِيُنَجِّيَني به من نار الجحيم. ويجعلني مِمَّنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِه فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ.

وآخِرُ دَعْوانا أنِ الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ،

واللّعنةُ الدائِمةُ عَلى مَنْ لا يَهتَدي بِالسُنّة الصحيحَة للنبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلّمَ تسليماً كثيراً.

(١) انتقلت الوالدة الى جوار الله تعالى ظهر يوم الجمعة الخامس والعشرون من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٣٥ للهجرة النبوية المباركة، المصادف ٢٥ نيسان ٢٠١٤ للميلاد، أرجو اللمؤمنين أن لا ينسوها من صالح دعواهم.

قائمة بأسماء المصادر

القرآن الكريم.

حرف الألف

١ - الإحكام في أصول الأحكام للآمدي / علق عليه: العلامة الشيخ عبدالرزاق العفيفي / دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض / الطبعة الأولى / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٢- الأدب المفرد للبخاري/ حقّق نصوصه، ورقّم أبوابه وأحاديثه، وعلّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي/ المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة/ ١٣٧٥ هـ.

٣- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار. تأليف: الإمام النووي/ دار الكتاب العربي - بيروت/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفّى: ٤٦٣ هـ)/ تحقيق: علي محمد البجاوي/ دار الجيل - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة. تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني/ تحقيق: علي محمد البجاوي/ دار الجيل - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م.

٦- الأصول الأثريّة في بيان إنكار السلف بعضهم على بعضٍ في المسائل

الخلافيّة الفقهية. تأليف: الشيخ أبي عبد الرحمن فوزي بن عبد الله بن محمد الأثري/ مكتبة الفرقان- الإمارات العربية المتحدة/ الطبعة الثانية/ ١٤٢٣ هـ.

٧- الأصول في ذريّة البضعة البتول. للنسّابة (المعاصر) الشريف أنس يعقوب الكُتُبي الحسيني/ الطبعة الأولى/ دار المجتبى للنشر والتوزيع/ ١٤٢٠ هـ.

٨- الأُم. تأليف: الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفّى سنة ٢٠٤ هـ)/ دار المعرفة - بيروت/ ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٩- الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري/ الطبعة الاولى/ دار الأضواء - بيروت/ ١٤١٠ هـ.

١٠- إبطال التأويلات لأخبار الصفات. تأليف: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفّى: ٤٥٨ هـ)/ تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي/ دار إيلاف الدولية - الكويت.

١١- إتحاف الخِيَرة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري/ تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد/ مكتبة الرشد - الرياض.

١٢- أحاديث مُعَلّة ظاهرها الصِحّة. تأليف أبي عبد الرحمن مُقبل بن هادي الوادعي (المتوفّى سنة ١٤٢٢ هـ)/ دار الآثار للنشر والتوزيع - صنعاء/ الطبعة الثانية/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣- أحكام القرآن. لأحمد بن علي الرازي الجصاص/ دار الكتاب العربي/ بيروت -١٤٠٦ هـ.

١٤- إحياء علوم الدين للغزالي/ دار المعرفة - بيروت.

١٥- أخبار الدول وآثار الأُوَل في التأريخ. لأحمد بن يوسف القرماني/ دراسة وتحقيق الدكتور فهمي سعد والدكتور أحمد حَطيط/ عالم الكتب.

١٦- آداب الزفاف في السنّة المطهّرة للشيخ الألباني/ مكتبة المعارف -الرياض.

١٧- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. تأليف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (المتوفّى: ٩٢٣ هـ)/ المطبعة الكبرى الأميرية -مصر/ الطبعة السابعة/ ١٣٢٣هـ.

١٨- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ الألباني/ المكتب الإسلامي - بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة. تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري/ تحقيق: عادل أحمد الرفاعي/ دار إحياء التراث العربي - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٢٠- إسعاف المُبطّأ برجال المُوطّأ للسيوطي المتوفّى سنة ٩١١ هـ/ دراسة وتحقيق: الدكتور خالد عيسى القريوتي/ مكتبة الرشد - ناشرون والدار العثمانية - عمان.

٢١- إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي لابن حجر العسقلاني/ تحقيق زهير بن ناصر الناصر/ دار ابن كثير - دار الكلم الطيب/ الطبعة الأولى/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٢- أضواء على السنة المحمدية. تأليف: محمود أبي ريّة/ الطبعة الثانية/ مطبعة صور الحديثة/ ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.

٢٣- إعلام الموقعين عن رب العالمين. تأليف: أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي (المعروف بإبن قَيّم الجوزيّة)/ تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد/ دار الجيل - بيروت/ ١٩٧٣م.

٢٤- إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. لابن تيمية/ تحقيق وتعليق د: ناصر بن عبد الكريم العقل/ مكتبة الرشد - الرياض.

٢٥- إكمال إكمال المعلم/ شرح الأبي والسنوسي لمحمد الوشتاني المتوفّى ٨٢٨ هـ. ومحمد السنوسي المتوفّى ٨٩٥ هـ/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٥ هـ.

٢٦- أنساب الأشراف للبلاذري/ تحقيق الدكتور محمد حميد الله/ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالإشتراك مع دار المعارف بمصر.

حرف الباء

١- البحر الزخّار المعروف بـ: (مُسند البزّار). تأليف: الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار (المتوفّى سنة ٢٩٢ هـ)/ تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله/ الطبعة الأولى/ مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنوّرة/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.

٢- البداية والنهاية. تأليف: الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ)/ مكتبة المعارف - بيروت.

٣- البِدعة في المفهوم الإسلامي الدقيق. تأليف: الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي/ الطبعة الأولى/ دار الأنبار للطباعة والنشر/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٤- بحار الانوار للشيخ المجلسي/ مؤسسة الوفاء - بيروت.

٥- بحوث فقهية. تأليف: محمد رضا السيستاني/ الطبعة الثانية/ دار المؤرخالعربي - بيروت / ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م.

٦- بحوثٌ قرآنية في التوحيد والشرك. للعَلاّمة الفقيه جعفر السبحاني / مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام/ الطبعة الأولى/ ١٤١٩ هـ.

٧- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية/ تحقيق د: رشيد حسن محمد علي/ مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - الأمانة العامة/ ١٤٢٦هـ.

٨- بيان تلبيس الجهميّة في تأسيس بِدَعِهِمُ الكلاميّة لابن تيميّة/ تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم/ مطبعة الحكومة - مكة المكرمة/ الطبعة الأولى - ١٣٩٢ هـ.

حرف التاء

١- التأريخ الكبير. تأليف: محمد بن اسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي/ تحقيق: السيد هاشم الندوي/ دار الفكر - بيروت.

٢- التبيان في أيمان القرآن. تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قَيّم الجوزيّة (٦٩١هـ - ٧٥١هـ)/ تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي/ إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد/ دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع - مكة المكرمة/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٩ هـ.

٣- التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي/ دار احياء التراث العربي - بيروت.

٤- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفّى: ١٣٩٣هـ)/ الدار التونسية للنشر - تونس/ ١٩٨٤ هـ.

٥- التحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة (الطبعة الكاملة)/ تأليف الإمام شمس الدين السخاوي المتوفّى سنة ٩٠٢ هـ/ دار الكتب العلمية.

٦- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة. لعبد العزيز بن باز/ تحقيق د: أبو عبد الإله صالح بن مقبل بن عبد الله العصيمي التميمي/ مدار المسلم للنشر- الرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٩ هـ.

٧- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذّه من محفوظه للشيخ محمد ناصر الدين الألباني/ دار با وزير للنشر والتوزيع/ جدّة - المملكة العربية السعودية/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م.

٨- التعليقات الرضيّة على الروضة النديّة للعلاّمة صدّيق حسن خان. بقلم العلاّمة المحدّث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفّى سنة ١٤٢٠هـ)/ ضَبَطَ نَصّهُ، وَحَقّقهُ، وقام على نشره علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م/ دار ابن القيّم للنشر والتوزيع - الرياض ودار ابن

عفّان للنشر والتوزيع - القاهرة.

٩- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠- التمهيد لِما في الموطّأ من المعاني والأسانيد. لابن عبد البَر (المتوفّى سنة ٤٦٣ هـ)/ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري/ وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب/ ١٣٨٧ هـ.

١١- التوحيد وإثبات صفات الربّ عزّ وجلّ لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة/ تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان/ مكتبة الرشد - الرياض/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٢- التوسّل أنواعه وأحكامه. للشيخ الألباني/ تحقيق: محمد عيد العباسي/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٣- التوشيح شرح الجامع الصحيح. للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. المتوفّى سنة ٩١١ هـ/ تحقيق: رضوان جامع رضوان/ مكتبة الرشد - الرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٤- تأريخ آداب اللغة العربية. تأليف: جرجي زيدان/ راجَعَها وعَلّقَ عليها الدكتور شوقي ضيف/ دار الهلال - ١٩٥٧ م.

١٥- تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي/ تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري/ دار الكتاب العربي - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٦- تأريخ الأمم والملوك. تأليف: محمد بن جرير الطبري أبي جعفر/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧ هـ.

١٧- تأريخ الخلفاء. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي

(المتوفّى: ٩١١هـ)/ تحقيق: حمدي الدمرداش/ مكتبة نزار مصطفى الباز/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٨- تأريخ الخميس. تأليف: حسين الديار بكري/ مؤسسة شعبان - بيروت.

١٩- تأريخ مدينة السلام. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفّى: ٤٦٣ هـ)/ حقّقه، وضبط نصّه، وعلّق عليه: الدكتور بشار عواد معروف/ دار الغرب الإسلامي - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٠- تأريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها. تصنيف: الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)/ دراسة وتحقيق علي شيري/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١- تأويل مختلف الحديث. لابن قتيبة الدينوري/ الطبعة الأولى/ دار مكتبة الهلال - بيروت/ ١٤٠٩ هـ.

٢٢- تحفة الأحوَذي بشرح جامع الترمذي. للإمام الحافظ المباركفوري المتوفّى سنة ١٣٥٣ هـ/ اعتنى بِها: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود/ دار إحياء التراث.

٢٣- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين. تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني/ دار القلم - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٩٨٤م.

٢٤- تذكرة الحفاظ. تأليف: أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي/ الطبعة الأولى/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٥- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والصحابة والتابعين. للإمام ابن أبي حاتم المتوَفّى سنة ٣٢٧ هجرية/ تحقيق: أسعد محمد الطيب/ مكتبة نزار مصطفى الباز/ مكة المكرمة - الرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤١٧ هـ.

٢٦- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفّى: ٧٧٤ هـ/ تحقيق: محمد حسين شمس الدين/ دار الكتب العلمية - منشورات محمد علي بيضون - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٩هـ.

٢٧- تفسير القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي/ دار الشعب - القاهرة.

٢٨- تفسير المنار. تأليف: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفّى سنة ١٣٥٤ هـ)/ الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٠م.

٢٩- تفسير معالم التنزيل للإمام محيي السُنّة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفّى ٥١٦ هـ)/ حقّقه وخرّج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميريّة - سليمان مسلم الحرش/ دار طيبة - الرياض/ الطبعة الرابعة/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٠ - تنزيه الأنبياء. لعلم الهدى الشريف المرتضى / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٣١- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأخبار لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري/ قرأه وخرّج أحاديثه: أبو فهر محمود محمد شاكر/ مطبعة المدني - القاهرة.

٣٢- تهذيب الاسماء واللغات. تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفّى: ٦٧٦ هـ)/ عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٣- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني/ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٥ هـ.

٣٤- تهذيب الكمال في اسماء الرجال للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزّي المتوفّى سنة ٧٤٢ هـ/ حقّقه، وضبط نصّه، وعلّق عليه الدكتور

بشار عواد معروف/ الطبعة الأولى/ ١٤١٣ هـ/ مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتان. تأليف العلاّمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٠٧- ١٣٧٦هـ)/ قدّم له فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل - فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة التاسعة/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

حرف الثاء

١- الثقات. تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي/ تحقيق: السيد شرف الدين أحمد/ دار الفكر - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

حرف الجيم

١- الجامع الصحيح سنن الترمذي. تأليف: محمد بن عيسى الترمذي/ تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون/ دار إحيار التراث الإسلامي - بيروت.

٢- الجرح والتعديل. تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي التميمي/ دار إحياء التراث العربي - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

٣- الجواب الصحيح لِمَن بدّل دين المسيح لابن تيمية الحرّاني/ تحقيق: د. علي حسن ناصر، د. عبد العزيز إبراهيم العسكر - د. حمدان محمد/ دار العاصمة - الرياض/ الطبعة الأولى ١٤١٤.

٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر/ دار الفكر - بيروت/ ١٤٠٥ هـ.

٥- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تأليف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الشهير بابن رجب/ تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس/ مؤسسة الرسالة - بيروت/ الطبعة السابعة/ ١٤١٧

هـ - ١٩٩٧م.

٦- جامع المسائل لابن تيمية الحرّاني/ تحقيق: محمد عزيز شمس/ إشراف: بكر بن عبد الله أبي زيد/ دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٢ هـ.

٧- جامع بيان العلم وفضله/ تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر (المتوفّى سنة ٤٦٣ هـ)/ تحقيق أبي الأشبال الزهيري/ دار ابن الجوزي - الدمام.

حرف الحاء

١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني/ دار الكتاب العربي - بيروت/ الطبعة الرابعة/ ١٤٠٥ هـ.

حرف الخاء

١- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تأليف: أحمد بن شعيب النسائي أبي عبد الرحمن/ تحقيق: أحمد ميرين البلوشي/ مكتبة المعلا - الكويت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦ هـ.

حرف الدال

١- الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفّى: ٩١١ هـ)/ دار الكتب العلمية - بيروت/ ١٤٢١هـ.

٢- الدليل الشرعي على إثبات عصيان مَنْ قاتلَهُم عليّ مِنْ صحابيٍّ أو تابعيّ. تأليف: الشيخ عبد الله الهرريّ المعروف بالحبشي/ دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع/ الطبعة الثانية/ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.

٣- درء تعارض العقل والنقل لابن تيميّة/ تحقيق محمد رشاد سالم/ دار الكنوز الأدبية - الرياض/ ١٣٩١ هـ.

٤- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي/ تحقيق: حسن السقاف/ دار الإمام النووي - الأردن/ الطبعة الثالثة/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٥- دلائل النبوة. تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفّى: ٤٥٨ هـ)/ تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي/ دار الكتب العلمية - دار الريان للتراث/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

حرف الراء

١- الرياض النضرة في مناقب العشرة لأبي جعفر الطبري/ تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري/ دار الغرب الإسلامي - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٩٩٦ م.

٢- رفع الملام عن الأئمة الأعلام. لابن تيمية/ طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ الرياض - السعودية/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تأليف: العلاّمة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

حرف الزاء

١- زاد المسير في علم التفسير. تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي/ المكتب الإسلامي - بيروت/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٤ هـ.

٢- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيّم الجوزية/ مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت/ تحقيق شعيب الارنؤوط وعبد القاهر الارنؤوط/ الطبعة الرابعة عشرة / ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

حرف السين

١- السُنّة. تأليف: أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال/ تحقيق: الدكتور عطية الزهراني/ دار الراية - الرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٢- السُنّة. تأليف: أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفّى سنة ٢٨٧ للهجرة). ومعه ظلال الجنة في تخريج السُنّة بقلم محمد ناصر

الدين الألباني/ المكتب الإسلامي/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣- السنن الكبرى للنسائي/ تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري - سيد كسروي حسن/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٤- السيرة النبويّة عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِيَر للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيدِ الناس اليَعمري المتوفّى سنة ٧٣٤ هـ/ حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: الدكتور محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين ميتو/ مكتبة دار التراث - دار ابن كثير.

٥- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد. تأليف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفّى: ٩٤٢ هـ)/ تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان/ الطبعة الأولى/١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيءٌ من فقهها وفوائدها للشيخ محمد ناصر الدين الألباني/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض.

٧- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمّة للشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني/ مكتبة المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية/ الطبعة الأولى/ ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٨- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. تأليف عبدالملك حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكّي المتوفّى سنة ١١١١ هـ/ تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض/ منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية/ بيروت.

٩- سنن أبي داوود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبي داوود السجستاني الأزدي/ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الفكر - بيروت.

١٠- سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر

البيهقي/ تحقيق: محمد عبد القادر عطا/ مكتبة دار الباز - مكة المكرمة/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١١- سنن الدارقطني. تأليف: علي بن عمر أبي الحسن الدارقطني البغدادي/ تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني/ دار المعرفة - بيروت/ ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.

١٢- سنن الدارمي. تأليف: عبدالله بن عبد الرحمن أبي محمد الدارمي/ تحقيق: فواز أحمد زمرلي - خالد السبع العلمي/ دار الكتاب العربي - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧ هـ.

١٣- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية نور الدين السندي/ حقّقه ورقّمه ووضع فهارسه: مكتب تحقيق التراث الإسلامي/ دار المعرفة - بيروت.

١٤- سِيَرِ أعلام النبلاء. تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي/ تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

حرف الشين

١- الشريعة للآجري/ تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي/ دار الوطن - الرياض/ الطبعة الثانية/ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢- الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر آل بيت النبوّة. تأليف اللواء الركن السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل/ الطبعة الثانية/ مكتبة جلّ المعرفة ومكتبة التوبة - الرياض ١٤٢٣ هـ.

٣- شذرات الذهب في أخبار مَن ذَهَب لابن عماد الحنبلي/ تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط/ دار ابن كثير - دمشق - بيروت.

٤- شرح العقيدة الطحاوية للشيخ محمد ناصر الألباني/ المكتب الإسلامي/ الطبعة الثامنة/ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

٥- شرح سنن ابن ماجة. للإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي (المتوفّى سنة ١١٣٨ هـ)/ حقّقه: الشيخ خليل مأمون شيحة/ دار المعرفة/ بيروت - لبنان / الطبعة الثالثة/ ١٤٢٠ هـ.

٦- شرح مشكل الآثار. تأليف: الإمام المحدّث الفقيه المفسّر أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٢٣٩ هـ - ٣٢١ هـ)/ حقّقه وضبط نصّه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

٧- شرح معاني الآثار. للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك ابن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي (المولود سنة ٢٢٩ هـ - والمتوفّى سنة ٣٢١ هـ)/ عالم الكتب/ حقّقه وقدّم له وعلّق عليه محمد زهري النجّار - محمد سيد جاد الحقّ/ راجعه ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وفهرَسَهُ: د: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. الباحث بمركز خدمة السُّنّة النبوية بالمدينة المنوّرة.

٨- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي/ دار إحياء الكتب العربية/ الطبعة الأولى/ ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.

٩- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي/ دار الكتاب العربي- بغداد/ ١٤٢٨ هـ.

١٠- شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه (وآله) وسلم للإمام تقي الدين السبكي الشافعي المتوفّى سنة ٧٥٦ هـ/ إعتنى به حسين محمد علي شكري/ دار الكتب العلمية - بيروت.

١١- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني/ الطبعة الأولى/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/بيروت/١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م.

حرف الصاد

١- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي/

مؤسسة الرسالة - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٩٩٧م.

٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفّى سنة ٣٥٤ هـ)/ تحقيق: شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة - بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤١٤ هـ -١٩٩٣م.

٣- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري. بقلم: الشيخ الألباني/ الطبعة الأولى/ نشر دار الصدّيق - توزيع مؤسسة الريان - ١٤٢١هـ.

٤- صحيح البخاري. تصنيف محمد بن اسماعيل البخاري/ إعتنى به وأعدّه للنشر: الدكتور محمد محمد حجازي/ مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة / الطبعة الثانية/٢٠١٠ م.

٥- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦- صحيح سنن ابن ماجة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني/ مكتبة المعارف - الرياض/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٧- صحيح سنن أبي داوود للألباني/ مكتبة المعارف - الرياض/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٨- صحيح سنن الترمذي للشيخ الألباني/ مكتبة المعارف - الرياض/ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٩- صحيح سنن النسائي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض/ الطبعة الأولى للطبعة الجديدة/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٠- صحيح مسلم. الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج/ طبعة دار صادر - بيروت.

١١- صحيح وضعيف سنن الترمذي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني/ مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي.

حرف الضاد

١- الضعفاء الصغير. تأليف: محمد بن اسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي/ تحقيق: محمود إبراهيم زايد/ دار الوعي - حلب/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٦ هـ.

٢- الضعفاء والمتروكين. تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي/ تحقيق: محمود إبراهيم زايد/ دار الوعي - حلب/ ١٣٩٦ هـ.

٣- الضعفاء والمتروكين. تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج/ تحقيق: عبد الله القاضي/ دار الكتب العلمية - بيروت/ ١٤٠٦ هـ.

٤- الضعفاء ومَن نُسّب إلى الكذب ووضع الحديث للعقيلي/ دار الصميعي - السعودية/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٠ هـ.

٥- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير). تأليف الشيخ الألباني/ أشرف على طبعه زهير الشاويش/ الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة/ المكتب الإسلامي.

٦- ضعيف سنن ابن ماجة للشيخ محمد ناصرالدين الألباني/ مكتبة المعارف - الرياض/ الطبعة الأولى للطبعة الجديدة/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٧- ضعيف سنن أبي داوود. تأليف محمد ناصر الدين الألباني/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض/ الطبعة الأولى للطبعة الجديدة/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٨- ضعيف سنن الترمذي للألباني/ مكتبة المعارف/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

حرف الطاء

١- الطبقات الكبرى. تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الزهري/ تحقيق: إحسان عباس/ دار صادر - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٩٦٨ م.

٢- الطبقات للواقدي/ الطبعة الأولى/ دار الفكر- بيروت/ ١٤١٤هـ.

حرف الظاء

١- ظلال الجنة في تخريج السُنّة لابن أبي عاصم للشيخ الألباني/ المكتب الإسلامي- بيروت/ الطبعة الثالثة/ ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

حرف العين

١- العقد الفريد. تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي/ دار إحياء التراث العربي - بيروت/ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢- العقيدة الواسطية لابن تيميّة/ شرح الشيخ محمد صالح العثيمين/ ضبطه وصحّحه: عبد الله محمود محمد عمر/ مكتبة الحكم الدينية.

٣- عقيدة أهل السنة والجماعة. بقلم: محمد بن صالح العثيمين/ مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية - الرياض/ الطبعة الثانية/ ١٤٣٠ هـ.

٤- علم الحديث. لابن تيمية/ تحقيق: موسى محمد علي/ عالم الكتب - بيروت/ ١٤٠٥ هـ.

٥- عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب. تأليف الشريف جمال الدين أحمد بن عنبة المتوفّى سنة ٨٢٨ هـ/ الطبعة الثانية/ مكتبة جلّ المعرفة - السعودية/ ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م.

٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري. تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧- عمل اليوم والليلة لابن السني/ تحقيق: كوثر البرني/ دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن/ جدة - بيروت.

حرف الغين

١- غريب الحديث. للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (١٩٨- ٢٨٥ هـ)/ تحقيق ودراسة الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد/ جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -

مكة المكرمة.

حرف الفاء

١- الفتاوى الكبرى لابن تيمية/ تحقيق وتعليق وتقديم: محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٢- الفروع. للعلاّمة الفقيه المُحدّث شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي. المُتوفّى سنة ٧٦٣ هـ/ تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي/ مؤسسة الرسالة - دار المؤيّد.

٣- الفصل في الأهواء والملل والنحل لابن حزم الأندلسي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٤١٦هـ.

٤- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للإمام الشوكاني/ تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلّمي/ المكتب الإسلامي - بيروت/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٧ هـ.

٥- فتاوى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في المدينة والإمارات/ جَمَعَها ورتبها وشَرَحَها عمرو عبد المنعم سليم/ دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع - جمهورية مصر العربية/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٦- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء/ جمع وترتيب احمد الدويش/ دار المؤيد.

٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٧٧٣- ٨٥٢ هـ)/ إشراف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض/ رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي/ قام بإخراجه وصحّحه وأشرف على طبعه محبّ الدين الخطيب/ دار المعرفة - بيروت.

٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي/ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية/ تحقيق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة/ الطبعة

الأولى/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني/ دار الفكر - بيروت.

١١- فتح المنعم شرح صحيح مسلم. تأليف الدكتور موسى شاهين لاشين/ الطبعة الأولى/ دار الشروق - القاهرة/١٤٢٣هـ.

١٢- فردوس الأخبار للديلمي/ تحقيق: فوّاز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي/ دار الكتاب العربي/بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٣- فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان. للقضاعي الشافعي/ مطبعة السعادة - مصر.

١٤- فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤٢ هـ)/ حقّقه وخرّج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس/ جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير. تأليف: عبد الرؤوف المناوي/ المكتبة التجارية الكبرى - مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٥٦ هـ.

حرف القاف

١- القول المسدّد في الذبّ عن المُسند للإمام أحمد. للحافظ ابن حجر العسقلاني/ مكتبة ابن تيمية- القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠١ هـ.

٢- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية/ حققه وخرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط/ إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

حرف الكاف

١- الكامل في التاريخ. تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد

بـن عبـد الكـريم الـشيباني (إبـن الأثيـر) المتـوفّى سـنة ٦٣٠ هــ/ تحقيـق: عبـد الله القاضي/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤١٥ هـ.

٢- الكامـل فـي ضـعفاء الرجـال للإمـام الحـافظ أبـي أحمـد عبـد الله بـن عـدي الجرجاني (٢٧٧ هـ - ٣٦٥ هـ)/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣- الكشاف عـن حقـائق التنزيـل وعيـون الأقاويـل فـي وجـوه التأويـل. تـأليف: أبـي القاسـم محمـود بـن عمـر الزمخـشري الخـوارزمي/ تحقيـق: عبـد الـرزاق المهـدي/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤- الكَلِم الطيّب في الأذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه (وآلـه) وسلم. لابن تيمية/ راجَعَهُ خادم العِلْم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري/ طُبِعَ على نفقة صاحب السمو ولـي العهد بدولـة قطـر الـشيخ حمـد بـن خليفـة بـن حمـد آل ثـاني/ ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

٥- كتـاب الفـتن. تـأليف: نعـيم بـن حمـاد المـروزي أبـي عبـد الله/ تحقيـق: سـمير أمين الزهيري/ مكتبة التوحيد - القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٤١٢ هـ.

٦ - كتـاب المـصاحف. تـأليف: أبـي بكـر بـن أبـي داوود السجـستاني عبـدالله بـن سـليمان بـن الأشـعث / تحقيـق: محمـد بـن عبـده / دار الفـاروق الحديثـة - القـاهرة / الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٦- كتـاب جُمَـل مِـن أنـساب الأشـراف. صَنّفهُ الإمـام أحمـد بـن يحيـى بـن جـابر البلاذري المتوفّى ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م/ حقّقه وقدّم لـه الأسـتاذ الدكتور سهيل زكار والـدكتور رياض زركلي. بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر.

٧- كشف المـشكل مـن حـديث الـصحيحين للإمـام أبـي الفـرج عبـد الـرحمن ابـن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ/ تحقيق الدكتور علي حسين البواب/ دار الوطن.

٨- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي/ تحقيق: محمود عمـر الدمياطي/ دار الكتب العلميّة - بيروت/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م/ الطبعة الأولى.

حرف اللاّم

١- اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية/ شرح الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ/ تحقيق وعناية عادل بن محمد مرسي رفاعي/ دار العاصمة.

٢- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي/ تحقيق أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٣ - لباب النقول في أسباب النزول. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ابو الفضل / دار احياء العلوم - بيروت.

٤- لسان العرب. تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري/ الطبعة الأولى/ دار صادر- بيروت.

٥- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت/١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م/ الطبعة الثالثة/ تحقيق دائرة المعارف النظامية - الهند.

حرف الميم

١- المبسوط. تأليف: شمس الدين السرخسي/ دار المعرفة - بيروت.

٢- المجموع في شرح المهذب. تأليف: النووي/ دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م.

٣- المُحَلّى. تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي المُتَوَفّى سنة ٤٥٦ هـ/ دار الآفاق الجديدة - بيروت/ لجنة إحياء التراث العربي.

٤- المختصر في أخبار البشر المعروف بتأريخ أبي الفداء/ منشورات محمد علي بيضون.

٥- المدونة الكبرى. تأليف: مالك بن أنس/ دار صادر - بيروت.

٦- المراجعات. للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي/ تحقيق وتعليق: الشيخ محمد جميل حمّود/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت/ الطبعة الثانية/

١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٧- المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري/ دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا/ الطبعة الثانية/ منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية - بيروت/ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٨- المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)/ شَرَحَهُ وصَنَعَ فهارسهُ: أحمد محمد شاكر/ الطبعة الثالثة/ دار المعارف بمصر/ ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.

٩- المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل/ شرحه وصنع فهارسه: حمزة أحمد الزين/ دار الحديث - القاهرة.

١٠- المصنف للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي. المولود سنة ١٥٩ هـ - والمتوفّى سنة ٢٣٥ هـ/ حققّه وقوّمَ نصوصه وخرّج أحاديثه محمد عوامة/ الطبعة الأولى/ شركة دار القبلة/ السعودية - مؤسسة علوم القرآن/ سوريا ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١١- المصنف. تأليف: الحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني/ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي/ المكتب الإسلامي - بيروت/ الطبعة الثانية /١٤٠٣هـ.

١٢- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني/ تنسيق د: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَثري/ دار العاصمة - دار الغيث/ السعودية/ الطبعة الأولى/ ١٤١٩ هـ.

١٣- المعجم الأوسط للطبراني/ تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد - عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني/ دار الحرمين - القاهرة/ ١٤١٥ هـ.

١٤- المعجم الكبير للطبراني/ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي/ مكتبة العلوم والحكم - الموصل/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٤ هـ -١٩٨٣ م.

١٥- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. تأليف: عبد الله بن أحمد

ابن قدامة المقدسي أبي محمد/ دار الفكر - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥ هـ.

١٦- المنتظم في تأريخ الملوك والأمم لابن الجوزي/ دار صادر- بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٣٥٨ هـ.

١٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. تاليف: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفّى: ٦٧٦ هـ)/ دار إحياء التراث العربي - بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٢ هـ.

١٨- الموطّأ. تأليف: مالك بن أنس أبي عبد الله الأصبحي/ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي - مصر.

١٩- مجمع البيان في تفسير القرآن. تأليف: الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي/ تصحيح وتحقيق وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي/ دار المعرفة - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ دار الفكر/ بيروت - ١٤١٢هـ.

٢١- مجموع الفتاوى لابن تيمية الحراني/ تحقيق: أنور الباز - عامر الجزّار/ دار الوفاء/ الطبعة الثالثة/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٢- مجموع فتاوى ومقالات لعبد العزيز بن عبد الله بن باز/ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

٢٣- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز/ جمع وترتيب وإشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر/ دار أصداء المجتمع- الرياض/ الطبعة الثالثة/ ١٤٢٨ هـ.

٢٤- مختار الصحاح/ تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. المتوفّى سنة ٦٦٦ هجرية/ دار الرسالة- كويت/ ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م.

٢٥- مختصر تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأطهار. تأليف ضامن بن شدقم الحسيني المدني.. كان حيّاً سنة ١٠٩٠م/ مكتبة جلّ المعرفة - ومكتبة

التوبة/ السعودية/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان. تأليف أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سلمان اليافعي/ دار الكتاب الإسلامي- القاهرة/ ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٢٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. تأليف علي بن سلطان محمد القاري/ تحقيق: جمال عيتاني/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة/ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٢٨- مسائل فقهيّة. السيد عبدالحسين شرف الدين/ دار الأندلس للطبع والنشر - لبنان.

٢٩- مسند ابن الجعد. تأليف: علي بن الجعد بن عبيد أبي الحسن الجوهري البغدادي/ تحقيق: عامر أحمد حيدر/ مؤسسة نادر - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٣٠- مسند أبي داوود الطيالسي المتوفّى سنة ٢٠٤ هـ/ تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي/ هجر للطباعة والنشر/ الطبعة الأولى/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٣١- مسند أبي يعلى الموصلي التميمي/ تحقيق: حسين سليم أسد/ دار المأمون للتراث - دمشق/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٣٢- مسند إسحاق بن راهويه/ تحقيق: الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي/ مكتبة الإيمان/ المدينة المنورة/ الطبعة الأولى/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٣٣- مسند الإمام أبي بكرٍ عبد الله بن الزبير القرشي الحُمَيدي المتوفّى سنة ٢١٩ هجرية/ حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه: حسين سليم أسد الداراني/ دار السَّقا - دمشق/ الطبعة الأولى/ ١٩٩٦ م.

٣٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل/ تحقيق شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

٣٥- مشكاة المصابيح. تأليف محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي/ بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٣٦- مصطلح الحديث للشيخ محمد بن صالح العثيمين/ دار ابن الجوزي.

٣٧- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تأليف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي/ تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي/ مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.

٣٨- معرفة أنواع علوم الحديث لعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بـ: (إبن الصلاح) المتوفّى ٦٤٣ هـ/ المكتبة العلمية/ الطبعة الثانية/ ١٩٧٢ م.

٣٩- مفاهيم يجب أن تصحّح. للسيّد محمد بن علوي المالكي الحسني/ دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٤٠- مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسَرْدِ ما ألحَقَ الناس بِها من البدع. بقلم محمد ناصر الدين الألباني/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض/ الطبعة الأولى للطبعة الجديدة/ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٤١- منهاج السنة. ابن تيمية/ تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم/ مؤسسة قرطبة/ الطبعة الأولى/ ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ.

٤٢- منهاج الصالحين لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف/ دار المؤرخ العربي - بيروت/ الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٤٣- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي/ تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٤- موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم. تأليف: شبير أحمد العثماني/ الطبعة الأولى/ دار إحياء التراث العربي - بيروت/ ١٤٢٦ هـ.

٤٥- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي/ تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي/ دار المعرفة - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧ هـ.

٤٦- ميزان الاعتدال للذهبي/ الطبعة الأولى/ ١٣٨٢ هـ/ دار احياء الكتب العربية.

حرف النون

١- الناسخ والمنسوخ. تأليف: أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر/ تحقيق: محمد عبد السلام محمد/ مكتبة الفلاح - الكويت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨ هـ.

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر. لابن الأثير الجزري/ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمد محمد الطناحي/ المكتبة العلمية - بيروت/ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٣- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، تأليف: محمد بن جعفر الكتاني أبي عبد الله/ تحقيق: شرف حجازي/ دار الكتب السلفية - مصر.

٤- نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول. تأليف: أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي(المعروف بابن قَيّم الجوزيّة)/ تحقيق: حسن السماعي سويدان/ دار القادري - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٥- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار منتقى الأخبار. تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني/ دار الجيل - بيروت/ ١٩٧٣م.

حرف الواو

١- الوابل الصيّب من الكلم الطيّب. تأليف: أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي(المعروف بابن قَيّم الجوزيّة)/ تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض/ دار الكتاب العربي - بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٢- الوافي بالوفيّات. تأليف صلاح الدين خليل إيبك الصفدي/ تحقيق واعتناء أحمد الأرنؤوط - تركي مصطفى/ الطبعة الأولى/ دار إحياء التراث - بيروت/.١٤٢٠هـ.

فهرست الكتاب

الفصل التاسع
عائشة بنت أبي بكر

الفصل العاشر

معاوية بن أبي سفيان

الفصل الحادي عشر

صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الفصل الثاني عشر
الأكاذيب والمتناقضات والتدليس